

الكتاب: نص (إنجيل برنابا)
المؤلف: سيف الله أحمد فاضل
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر عقائد أهل الكتاب وردودها
تحقيق:
الطبعة: الثانية
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة: كويت - دار القلم
الناشر: دار القلم
ردمك:
ملاحظات:

إنجيل برنابا دراسات حول وحدة الأديان

(١)

الإنجيل الصحيح لعيسى المسمى المسيح
نبي جديد مرسل من الله إلى العالم بحسب رواية برنابا رسوله
١ برنابا رسول يسوع الناصري المسمى المسيح يتمنى لجميع سكان الأرض سلاما
وعزاء
٢ أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع
المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين
بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان
الذي أمر به الله دائما مجوزين كل لحم

نجس الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى وهو السبب
الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا
ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم
جديد مضاد لما اكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا
وليكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطان ومن كل شر آمين اه

الفصل الأول

بشرى جبريل للعدراء مريم بولادة المسيح
لقد بعث الله في هذه الأيام الأخيرة بالملاك جبريل إلى عدراء تدعى مريم من نسل
داود من سبط يهوذا بينما كانت هذه العدراء العائشة بكل طهر بدون أدنى ذنب
المنزهة عن اللوم المثابرة على الصلاة مع الصوم يوما ما وحدها وإذا بالملاك جبريل قد
دخل مخدعها وسلم عليها قائلاً ليكن الله معك يا مريم فارتاعت العدراء من ظهور
الملاك ولكن الملاك سكن روعها قائلاً لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة من لدن
الله الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلى شعب إسرائيل ليسلكوا في شرائعه باخلاص
فأجابت العدراء وكيف ألد بنين وأنا لا أعرف رجلاً فأجاب الملاك يا مريم ان الله
الذي صنع الانسان من غير انسان لقادر أن يخلق فيه إنساناً من غير إنسان لأنه لا محال
عنده فأجابت مريم اني لعالمة ان الله قدير فلتكن مشيئته فقال الملاك كوني حاملاً
بالنبي الذي ستدعيه يسوع فامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس لأن الطفل قدوس
الله فانحنت مريم بضعة قائلة ها أنا ذا أمة الله فليكن بحسب كلمتك فانصرف

الملاك أما العذراء فمجدت الله قائلة اعرفي يا نفس عظمة الله وافخري يا روعي بالله
مخلصي لأنه رمق ضعة أمته وستدعوني سائر الأمم مباركة لأن القدير صيرني عظيمة
فليتبارك اسمه القدوس لان رحمته تمتد من جيل إلى جيل للذين يتقونه ولقد جعل يده
قوية فبدد المتكبر المعجب بنفسه ولقد انزل الأجزاء من عن كراسيهم ورفع المتضمنين
اشبع الجائع بالطيبات وصرف الغنى صفر اليدين لأنه يذكر الوعود التي وعد بها إبراهيم
وابنه إلى الأبد
الفضل الثاني

أنباء الملاك جبريل يوسف بحبل العذراء مريم
أما مريم فإذا كانت عالمة مشيئة الله وموجسة خيفة ان يغضب الشعب عليها لأنها
حبلى ليرجمها كأنها ارتكبت الزنا اتخذت لها عشيرا من عشيرتها قويم السيرة يدعى
يوسف لأنه كان بارا متقيا لله يتقرب اليه بالصيام والصلوات ويرتق بعمل يديه لأنه
كان نجارا هذا هو الرجل الذي كانت تعرفه العذراء واتخذته عشيرا وكاشفته بالالهام
الإلهي ولما كان يوسف بارا عزم إذا رأى مريم حبلى على ابعادها لأنه كان يتقي الله
وبينا هو نائم إذا بملاك الله بويحه قائلا لماذا عزمت على ابعاد امرأتك فاعلم أن ما
كون فيها انما كون بمشيئة الله فستلد العذراء ابنا وستدعونه يسوع وتمنع عنه الخمر
والمسكر وكل لحم نجس لأنه قدوس الله من رحم أمه فإنه نبي من

الله أرسل إلى شعب إسرائيل ليحول يهوذا إلى قلبه ويسلك إسرائيل في شريعة الرب كما هو مكتوب في ناموس موسى وسيجيء بقوة عظيمة يمنحها له الله وسيأتي بآيات عظيمة تفضي إلى خلاص كثيرين فلما استيقظ يوسف من النوم شكر الله وأقام مع مريم كل حياته خادما لله بكل إخلاص

الفصل الثالث

ولادة المسيح العجيبة وظهور الملائكة لمجدلين لله كان هيرودس في ذلك الوقت ملكا على اليهودية بأمر قيصر أوغسطس وكان بيلاطس حاكما في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا فعملا بأمر قيصر اكتب جميع العالم فذهب إذ ذاك كل إلى وطنه وقدموا نفوسهم بحسب أسباطهم لكي يكتبوا فساد يوسف من الناصرة إحدى مدن الجليل مع امرأته وهي حبلى ذاهبا إلى بيت لحم لأنها كانت مدينته وهو من عشيرة داود ليكتب عملا بأمر قيصر ولما بلغ بيت لحم لم يجد فيها مأوى إذ كانت المدينة صغيرة وحشد جماهير الغرباء كثيرا فنزل خارج المدينة في نزل جعل مأوى للرعاة وبينما كان يوسف مقيما هناك تمت أيام مريم لتلد فأحاط بالعداء نور شديد التآلق وولدت ابنها بدون ألم وأخذته على ذراعيها وبعد أن ربطته بأقمطة وضعته في المدود إذ لم يوجد موضع

في النزول فجاء جوق غفير من الملائكة إلى النزول بطرب يسبحون الله ويذيعون بشرى السلام لخائفي الله وحمدت مريم ويوسف الله على ولادة يسوع وقاما على تربيته بأعظم سرور

الفصل الرابع

الملائكة تبشر الرعاة بولادة يسوع

وهؤلاء يبشرون به بعد رؤيتهم إياه

كان الرعاة في ذلك الوقت يحرسون قطيعهم على عادتهم وإذا بنور متألق قد أحاط بهم وخرج من خلاله ملاك سبح الله فارتاع الرعاة بسبب النور الفجائي وظهور الملاك فسكن روعهم ملاك الرب قائلاً لها آنذا أبشركم بفرح عظيم لأنه قد ولد في مدينة داود طفل نبي للرب الذي سيحرز لبيت إسرائيل خلاصاً عظيماً وتجدون الطفل في المذود مع أمه التي تسبح الله وإذا قال هذا حضر جوق عظيم من الملائكة يسبحون الله ويبشرون الأخيار بسلام ولما انصرفت الملائكة تكلم الرعاة فيما بينهم قائلين لنذهب إلى بيت لحم وننظر الكلمة التي كلمنا بها الله بواسطة ملاكه وجاء رعاة كثيرون إلى بيت لحم يطلبون الطفل المولود حديثاً فوجدوا الطفل المولود مضطجعاً في المذود خارج المدينة حسب كلمة الملاك فسجدوا له وقدموا للام ما كان معهم واخبروها بما سمعوا وأبصروا فأسرت مريم هذه الأمور في قلبها ويوسف أيضاً شاكرين لله فعاد الرعاة إلى قطيعهم يقولون لكل أحد ما أعظم ما رأوا فارتاعت جبال اليهودية كلها ووضع كل رجل الكلمة في قلبه قائلاً ما سيكون هذا الطفل يا ترى

الفصل الخامس

ختان يسوع

فلما تمت الأيام الثمانية حسب شريعة الرب كما هو مكتوب في كتاب موسى أخذنا الطفل واحتملاه إلى الهيكل ليختناه فختنا الطفل وسمياه يسوع كما قال الملاك قبل ان حبل به في الرحم فعلمت مريم ويوسف ان الطفل سيكون لخلاص وهلاك كثيرين لذلك اتقيا الله وحفظا الطفل وربياه على خوف الله

الفصل السادس

نجم في المشرق يهدي ثلاثة من المجوس إلى اليهودية

فيرون يسوع ويسجدون ويقدمون له هدايا

لما ولد يسوع في زمن هيرودس ملك اليهودية كان ثلاثة من المجوس في انحاء المشرق يرقبون نجوم السماء فتبدى لهم نجم شديد التألق فتشاوروا من ثم فيما بينهم وجاءوا إلى اليهودية يهديهم النجم الذي يتقدمهم فلما بلغوا اورشليم سألوا اين ولد ملك اليهود فلما سمع هيرودس ذلك ارتاع واضطربت المدينة كلها فجمع من ثم هيرودس الكهنة والكتبة قائلًا أين يولد المسيح فأجابوا انه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي هكذا وأنت يا بيت لحم ست صغيرة بين رؤساء يهوذا لأنه سيخرج منك مدبر يرعى شعبي إسرائيل فاستحضر هيرودس إذ ذاك المجوس وسألهم عن مجيئهم فأجابوا انهم رأوا نجما في المشرق هداهم إلى هناك فلذلك أحبوا أن يقدموا هدايا

ويسجدوا لهذا الملك الجديد الذي تبدى لهم نجمة فقال حينئذ هيرودس اذهبوا إلى بيت لحم وابحثوا بتدقيق عن الصبي ومتى وجدتموه تعالوا واخبروني لأنني انا أيضا أريد أن اسجد له وهو انما قال ذلك مكرًا

الفصل السابع

زيارة المجوس ليسوع وعودتهم إلى وطنهم

عملا بانذار يسوع إياهم في حلم

وانصرف المجوس من أورشليم وإذا بالنجم الذي ظهر لهم في المشرق يتقدمهم فلما رأوا النجم امتلأوا سرورا ولما بلغوا بيت لحم وهم خارج المدينة وجدوا النجم واقفا فوق النزل حيث ولد يسوع فذهب المجوس إلى هناك ولما دخلوا المنزل وجدوا الطفل مع أمه فانحنوا وسجدوا له وقدم له المجوس طيوبًا مع فضة وذهب وقصوا على العذراء كل ما رأوا وبينما كانوا نياما حذرهم الطفل من الذهاب إلى هيرودس فانصرفوا في طريق أخرى وعادوا إلى وطنهم وأخبروا بما رأوا في اليهودية

الفصل الثامن

الهرب بالمسيح إلى مصر وقتل هيرودس الأطفال

فلما رأى هيرودس أن المجوس لم يعودوا إليه ظن أنهم سخرّوا منه فعقد النية على قتل الطفل الذي ولد ولكن بينما كان يوسف نائمًا ظهر له ملاك الرب قائلاً انهض عاجلاً وخذ الطفل وأمّه واذهب إلى مصر لان هيرودس يريد أن يقتله فنهض يوسف بخوف عظيم وأخذ مريم والطفل وذهبوا إلى مصر ولبثوا هناك حتى موت هيرودس الذي حسب أن المجوس قد سخرّوا

منه فأرسل جنوده ليقتلوا كل الأطفال المولودين حديثا في بيت لحم فجاء الجنود وقتلوا كل الأطفال الذين كانوا هناك كما أمرهم هيرودس حينئذ تمت كلمات النبي القائل نواح وبكاء في الرامة راحيل تندب أبناءها وليس لها تعزية لأنهم ليسوا بموجودين

الفصل التاسع

يسوع يحاج العلماء بعد رجوعه إلى اليهودية

وبلوغه اثني عشر عاما من العمر

ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب في حلم ليوسف قائلا عد إلى اليهودية لأنه قد مات الذين كانوا يريدون موت الصبي فأخذ يوسف الطفل ومريم وكان الطفل بالغا سبع سنين من العمر وجاء إلى اليهودية حيث سمع أن ارخيلاوس بن هيرودس كان حاكما في اليهودية فذهب إلى الجليل لأنه خاف أن يبقى في اليهودية فذهبوا ليسكنوا في الناصرة فناما الصبي في النعمة والحكمة أمام الله والناس ولما بلغ يسوع اثنتي عشرة سنة من العمر صعد مع مريم ويوسف إلى أورشليم ليسجد هناك حسب شريعة الرب المكتوبة في كتاب موسى ولما تمت صلواتهم انصرفوا بعد أن فقدوا يسوع لأنهم ظنوا انه عاد إلى الوطن مع أقربائهم ولذلك عادت مريم مع يوسف إلى أورشليم ينشدان يسوع بين الأقرباء والجيران وفي اليوم الثالث وجدوا الصبي في الهيكل وسط العلماء يحاجهم في أمر الناموس وأعجب كل أحد بأسئلته وأجوبته قائلا كيف أوتي مثل هذا العلم وهو حدث ولم يتعلم القراءة

فعنفته مريم قائلة يا نبي ماذا فعلت بنا فقد نشدتك وأبوك ثلاثة أيام ونحن حزينان فأجاب يسوع ألا تعلمين ان خدمة الله يجب أن تقدم على الأب والام ثم نزل يسوع مع أمه ويوسف إلى الناصرة وكان مطيعا لهما بتواضع واحترام
الفصل العاشر

يسوع وهو ابن ثلاثين سنة

يتلقى على جبل الزيتون الإنجيل من الملاك جبريل ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة من العمر كما أخبرني بذلك نفسه صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليحني زيتونا وبينما كان يصلي في الظهيرة وبلغ هذه الكلمات يا رب برحمه... وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون ليتمجد الله فقدم له الملاك جبريل كتابا كأنه مرآة براقه فنزل إلى قلب يسوع الذي عرف به ما فعل الله وما قال الله وما يريد الله حتى أن كل شيء كان عريانا ومكشوفاً له ولقد قال لي صدق يا برنابا اني اعرف كل نبي وكل نبوة وكل ما أقوله انما قد جاء من ذلك الكتاب ولما تجلت هذه الرؤيا ليسوع وعلم أنه نبي مرسل إلى بيت إسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك قائلاً لها انه يترتب عليه احتمال اضطهاد عظيم لمجد الله وانه لا يقدر فيما بعد ان يقيم معها ويخدمها فلما سمعت مريم هذا أجابت يا بني اني نبئت بكل ذلك قبل أن تولد فليتمجد اسم الله ب القدوس ومن ذلك اليوم انصرف يسوع عن أمه ليمارس وظيفته النبوية

الفصل الحادي عشر

يسوع يشفي الأبرص ويذهب إلى اورشليم
ولما نزل يسوع من الجبل ليذهب إلى اورشليم التقى بأبرص علم بالهام الهي ان يسوع
نبي فتضرع اليه باكيا قائلا يا يسوع بن داود ارحمني فأجاب يسوع ماذا تريد أيها الأخ
أن أفعل لك فأجاب الأبرص يا سيدي أعطني صحة فوبخه يسوع قائلا انك لغبي اضرع
إلى الله الذي خلقك وهو يعطيك صحة لانني رجل نظيرك فأجاب الأبرص اعلم يا
سيدي انك انسان ولكنك قدوس الرب فاضرع إذا إلى الله وهو يعطيني صحة فتنهد
يسوع وقال أيها الرب الاله القدير لأجل محبة أنبيائك الأطهار ابرىء هذا العليل ولما
قال ذلك لمس العليل بيديه وقال باسم الله أيها الأخ أبرأ ولما قال ذلك برىء من برصه
حتى أن جسده الأبرص أصبح كجسد طفل فلما رأى الأبرص ذلك وعلم أنه قد برىء
صرخ بصوت عال تعال إلى هنا يا إسرائيل وتقبل النبي الذي بعثه الله إليك فرجاه
يسوع قائلا أيها الأخ اصمت ولا تقل شيئا فلم يزد الرجاء الا صراخا قائلا ها هو ذا
النبي ها هو ذا قدوس الله فلما سمع هذه الكلمات كثيرون من الذين كانوا ذاهبين إلى
اورشليم رجعوا مسرعين ودخلوا اورشليم مع يسوع وقصوا ما صنع الله للأبرص
بواسطة يسوع

الفصل الثاني عشر
الموعظة الأولى التي ألقاها يسوع على الشعب وغرائبها
من حيث ما يتعلق منها باسم الله

فاضطربت المدينة كلها لهذه الكلمات وأسرع الجميع إلى الهيكل ليروا يسوع الذي دخل إليه ليصلي حتى ضاق بهم المكان فتقدم الكهنة إلى يسوع قائلين ان هذا الشعب يجب ان يراك ويسمعك فارتقى إذا الدكة وإذا أعطاك الله كلمة فتكلم بها باسم الرب فارتقى يسوع الموضع الذي اعتاد الكتبة التكلم فيه وإذا أشار بيده ايماء للصمت فتح فاه قائلاً تبارك اسم الله القدوس الذي من بسره ورحمته أراد فخلق خلائقه ليمجدوه تبارك اسم الله القدوس الذي خلق نور جميع القديسين والأنبياء قبل كل الأشياء ليرسله لخلاص العالم كما تكلم بواسطة عبده داود قائلاً قبل كوكب الصبح في ضياء القديسين خلقتك تبارك اسم الله القدوس الذي خلق الملائكة ليقدموه وتبارك الله الذي قاص وخذل الشيطان واتباعه الذين لم يسجدوا لمن أحب الله يسجد له تبارك اسم الله القدوس الذي خلق الانسان من طين والأرض وجعله قيماً على أعماله تبارك اسم الله

القدوس الذي طرد الانسان من الفردوس لأنه عصا أوامره الطاهرة تبارك اسم الله القدوس الذي برحمته نظر باشفاق إلى دموع آدم وحواء أبوي الجنس البشري تبارك اسم الله القدوس الذي قاص بعدل قايين قاتل أخيه وأرسل الطوفان على الأرض وأحرق ثلاث مدن شريرة وضرب مصر وأغرق فرعون في البحر الأحمر وبدد شمل أعداء شعبه وأدب الكفرة وقاص غير التائبين تبارك اسم الله القدوس الذي برحمته اشفق على خلأئقه فأرسل إليهم أنبياءه ليسيروا في الحق والبر أمامه الذي انقذ عبده من كل شر وأعطاهم هذه الأرض كما وعد ابانا إبراهيم وابنه إلى الأبد ثم أعطانا ناموسه الطاهر على يد عبده موسى لكي لا يغشنا الشيطان ورفعنا فوق جميع الشعوب ولكن أيها الاخوة ماذا نفعل اليوم لكي لا نجازى على خطايانا وحينئذ وبخ يسوع الشعب بأشد عنف لأنهم نسوا كلمة الله واسلموا أنفسهم للغرور فقط ووبخ الكهنة لاهمالهم خدمة الله ولجشعهم ووبخ الكتبة لأنهم علموا تعاليم فاسدة وتركوا شريعة الله ووبخ العلماء لأنهم ابطلوا شريعة الله بواسطة تقاليدهم وأثر كلام يسوع في الشعب حتى أنهم بكوا جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم يستصرخون رحمة ويضرعون إلى يسوع لكي يصلي لأجلهم ما خلا كهنتهم ورؤساءهم الذين اضمروا في ذلك اليوم العداة ليسوع لأنه

تكلم هكذا ضد الكهنة والكتبة والعلماء فصمموا على قتله ولكنهم لم يبنسوا بكلمة خوفا من الشعب الذي قبله نبيا من الله ورفع يسوع يديه إلى الرب الاله وصلى فبكى الشعب وقالوا ليكن كذلك يا رب ليكن كذلك ولما انتهت الصلاة نزل يسوع من الهيكل وسافر ذلك اليوم من اورشليم مع كثيرين من الذين تبعوه وتكلم الكهنة فيما بينهم بالسوء في يسوع
الفصل الثالث عشر

خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة
ولما مضت بعض أيام وكان يسوع عالما بالروح رغبة الكهنة صعد إلى جبل الزيتون ليصلي وبعد ان صرف الليل كله في الصلاة صلى يسوع في الصباح قائلا يا رب اني عالم ان الكتبة يبغضونني والكهنة مصممون على قتلي أنا عبدك لذلك أيها الرب الاله القدير الرحيم اسمع برحمه صلوات عبدك وانقذني من حباثلهم لأنك أنت خلاصي وأنت تعلم يا رب اني أنا عبدك إياك اطلب يا رب وكلمتك أتكلم لان كلمتك حق هي تدوم إلى الأبد ولما أتم يسوع هذه الكلمات إذا بالملاك جبريل قد جاء اليه قائلا لا تخف يا يسوع لان الف الف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك ولا تموت حتى يكمل كل شيء ويمسي العالم على وشك النهاية فخر

يسوع على وجهه إلى الأرض قائلاً أيها الإله الرب العظيم ما أعظم رحمتك لي وماذا أعطيتك يا رب مقابل ما أحسنت به إلي فأجاب الملاك جبريل انهض يا يسوع واذكر إبراهيم الذي كان يريد ان يقدم ابنه الوحيد إسماعيل ذبيحة لله ليتم كلمات الله فلما لم تقو المدينة على ذبح ابنه قدم عملاً بكلمتي كبشاً فعليك ان تفعل ذلك يا يسوع خادم الله فأجابه يسوع سمعاً وطاعة ولكن أين أجد الحمل وليس معي نقود ولا تجوز سرقة فدله إذ ذاك الملاك جبريل على كبش فقدمه يسوع ذبيحة حامداً ومسبحاً لله الممجد إلى الأبد

الفصل الرابع عشر

المسيح ينتخب اثني عشر تلميذاً بعد صيام أربعين يوماً ونزل يسوع من الجبل وعبر وحده ليلاً إلى الجانب الأقصى من عبر الأردن وصام أربعين يوماً وأربعين ليلة لم يأكل شيئاً ليلاً ولا نهراً ضارعاً دوماً إلى الرب لخلاص شعبه الذي أرسله الله إليه فلما انقضت الأربعون يوماً جاع فظهر له حينئذ الشيطان وجربه بكلمات كثيرة ولكن يسوع طرده بقوة كلمات الله فلما انصرف الشيطان جاءت الملائكة وقدمت ليسوع كل ما

يحتاج أما يسوع فعاد إلى نواحي أورشليم ووجده الشعب مرة أخرى بفرح عظيم
ورجاه ان يمكث معهم لان كلماته لم تكن ككلمات الكتبة بل كانت قوية لأنها أثرت
في القلب فلما رأى يسوع ان الجمهور الذي عاد إلى نفسه ليسلك في شريعة الله
جمهور غفير صعد الجبل ومكث كل الليل بالصلاة فلما طلع النهار نزل من الجبل
وانتخب اثني عشر سماهم رسلا منهم يهوذا الذي صلب أما أسماؤهم فهي اندراوس
وأخوه بطرس الصياد وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية
يوحنا ويعقوب ابنا زبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس وفيلبس يعقوب ويهوذا
الإسخريوطي الخائن فهؤلاء كاشفهم على الدوام بالاسرار الإلهية أما يهوذا
الإسخريوطي فأقامه وكيلا على ما كان يعطى للصدقات فكان يختلس العشر من كل
شيء

الفصل الخامس عشر

الآية التي فعلها المسيح في العرس حيث حول الماء خمرا
ولما اقترب عيد المظال دعا غني يسوع وتلاميذه وأمه إلى العروس فذهب يسوع وبينما
هم في الوليمة فرغت الخمر فكلمت أم يسوع إياه قائلة ليس لهم خمر فأجاب يسوع
ما شأنني في ذلك يا أماه فأوصت أمه الخدمة أن يطيعوا يسوع المسيح في كل ما
يأمرهم به وكانت هناك ستة أجران للماء حسب عادة إسرائيل ليطهروا أنفسهم للصلاة
فقال يسوع املاؤا هذه

الاجران ماء ففعل الخدمة هكذا فقال لهم يسوع باسم الله اسقوا المدعوين فقدم الخدمة إلى مدبر الحفلة الذي وبخ الاتباع قائلاً أيها الخدمة الأخصاء لماذا أبقيتم الخمر الجيدة حتى الان لأنه لم يعرف شيئاً مما فعل يسوع فأجاب الخدمة يوجد هنا رجل قدوس الله لأنه جعل من الماء خمرا غير أن مدبر الحفلة ظن أن الخدمة سكارى أما الذين كانوا جالسين بجانب يسوع فلما رأوا الحقيقة نهضوا عن المائدة واحتفوا به قائلين حقا أنك قدوس الله ونبي صادق مرسل الينا من الله حينئذ آمن به تلاميذه وعاد كثيرون إلى أنفسهم قائلين الحمد لله الذي اظهر رحمة لإسرائيل وافتقد بيت يهوذا بمحبته تبارك اسمه الاقدس

الفصل السادس عشر

التعاليم العجيبة التي علمها لتلاميذه

بخصوص الارتداد عن الحياة الشريرة

وجمع يسوع ذات يوم تلاميذه وصعد إلى الجبل فلما جلس هناك دنا منه التلاميذ ففتح فاه وعلمهم قائلاً عظيمة هي النعم التي أنعم بها الله علينا فترتب علينا من ثم أن نعبده باخلاص قلب وكما أن الخمر الجديدة توضع في أوعية جديدة هكذا يترتب عليكم أن تكونوا رجالا جددا إذا أردتم ان تعوا التعاليم الجديدة التي ستخرج من فمي الحق أقول لكم كما أنه لا يتأتى للانسان أن ينظر بعينه السماء والأرض معا في وقت واحد فكذلك يستحيل عليه أن يحب الله والعالم

لا يقدر رجل أبدا أن يخدم سيدين أحدهما عدو للآخرين لأنه إذا أحبك أحدهما أبغضك الآخر فكذلك أقول لكم حقا انكم لا تقدرون أن تخدموا الله والعالم لأن العالم موضوع في النفاق والجشع والخبث لذلك لا تجدون راحة في العالم بل تجدون بدلا منها اضطهادا أو خسارة إذا فاعبدوا الله واحتقروا العالم إذ مني تجدون راحة لنفوسكم اصيخوا

السمع لكلامي لأنني اكلمكم بالحق طوبى للذين ينوحون في هذه الحياة لأنهم يتعزون طوبى للمساكين الذين يعرضون حقا عن ملاذ العالم لأنهم سيتنعمون بملاذ ملكوت الله طوبى للذين يأكلون على مائدة الله لأن الملائكة ستقوم على خدمتهم أنتم مسافرون كسياح أيتخذ السائح لنفسه على الطريق قصورا وحقولا وغيرها من حطام العالم كلا ثم كلا ولكنه يحمل أشياء خفيفة ذات فائدة وجدوى في الطريق فليكن هذا مثلا لكم وإذا أحببتهم مثلا اخر فاني اضربه لكم لكي تفعلوا كل ما أقوله لكم لا تثقلوا قلوبكم بالرغائب العالمية قائلين من يكسونا أو من يطعمنا بل انظروا الزهور والأشجار مع الطيور التي كساها وغذاها الله ربنا بمجد أعظم من كل مجد سليمان والله الذي خلقكم ودعاكم إلى خدمته هو قادر أن يغذيكم الذي أنزل المن من السماء على شعبه إسرائيل في البرية أربعين سنة وحفظ أثوابهم من أن تعتق أو تبلى أولئك الذين كانوا ستمائة وأربعين الف رجل خلا

النساء والأطفال الحق أقول لكم أن السماء والأرض تهتان بيد أن رحمته لا تهتن للذين يتقونه أغنياء العالم هم على رخائهم جياع وسيهلكون كان غني ازدادت ثروته فقال ماذا افعل يا نفسي اني اهدم اهرائي لأنها صغيرة وابني أخرى جديدة أكبر منها فتظفرين بمناك يا نفسي انه لخاسر لأنه في تلك الليلة توفي ولقد كان يجب عليه العطف على المسكين وان يجعل لنفسه أصدقاء من صدقات أموال الظلم في هذا العالم لأنها تأتي بكنوز في عالم السماء وقولوا لي من فضلكم إذا وضعتم دراهمكم في مصرف عشار فأعطاكم عشرة اضعاف وعشرين ضعفا أفلا تعطون رجلا كهذا كل مالكم ولكن الحق أقول لكم انكم مهما أعطيتم وتركتم لأجل محبة الله فستستردونه مئة ضعف مع الحياة الأبدية فانظروا إذا كم يجب عليكم ان تكونوا مسرورين في خدمة الله

الفصل السابع عشر

عدم ايمان التلاميذ ودين مامن الصحيح
ولما قال يسوع ذلك أجاب فيلبس اننا لراغبون في خدمة الله ولكننا نرغب أيضا ان نعرف الله لأن أشعيا النبي قال حقا انك لاله محتجب وقال الله لموسى عبده انا الذي هو انا أجاب يسوع يا فيلبس ان الله صلاح بدونه لا صلاح ان الله موجود بدونه لا وجود ان الله حياة

بدونها لا احياء هو عظيم حتى أنه يملأ الجميع وهو في كل مكان هو وحده لا ند له
لا بداية ولا نهاية له ولكنه جعل لكل شيء بداية وسيجعل لكل شيء نهاية لا أب ولا
أم له لا أبناء ولا أخوة ولا عشراء له ولما كان ليس لله جسم فهو لا يأكل ولا ينام ولا
يموت ولا يمشي ولا يتحرك ولكنه يدوم إلى الأبد بدون شبيه بشري لأنه غير ذي
جسد وغير مركب وغير مادي وابطسط البسائط وهو جواد لا يحب الا الجود وهو
مقسط حتى إذا هو قاص أو صفح فلا مرد له وبالاختصار أقول لك يا فيلبس

انه لا يمكنك أن تراه وتعرفه على الأرض تمام المعرفة ولكنك ستراه في مملكته إلى الأبد حيث يكون قوام سعادتنا ومجدنا أجاب فيلبس ماذا تقول يا سيد حقا لقد كتب في أشعيا ان الله أبونا فكيف لا يكون له بنون أجاب يسوع انه في الأنبياء مكتوب أمثال كثيرة لا يجب ان تأخذها بالحرف بل بالمعنى لأن كل الأنبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفا الذين أرسلهم الله إلى العالم قد تكلموا بالمعميات بظلام ولكن سيأتي بعد بهاء كل الأنبياء الأطهار فيشرق نورا على ظلمات سائر ما قال الأنبياء لأنه رسول الله ولما قال هذا تنهد يسوع وقال ارأف بإسرائيل أيها الرب الاله وانظر بشفقة على إبراهيم وعلى ذريته لكي يخدموك باخلاص قلب فأجاب تلاميذه ليكن كذلك أيها الرب الاله وقال يسوع الحق أقول لكم أن الكتبة والعلماء قد أبطلوا شريعة الله بنبواتهم الكاذبة المخالفة لنبوات أنبياء الله الصادقين لذلك غضب الله على بيت إسرائيل وعلى هذا الجيل القليل الايمان فبكي تلاميذه لهذه الكلمات وقالوا ارحمنا يا الله ترأف على الهيكل والمدينة المقدسة ولا تدفعها إلى احتقار الأمم لكي لا يحتقروا عهدك فأجاب يسوع وليكن كذلك أيها الرب اله آبائنا

الفصل الثامن عشر

يوضح هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وأن حماية الله تقيهم
وبعد أن قال يسوع هذا قال لستم أنتم الذين اخترتموني بلى انا اخترتكم لتكونوا
تلاميذي فإذا أبغضكم العالم تكونون حقا تلاميذي لان العالم كان دائما عدو عبيد
خدمة الله تذكروا الأنبياء والأطهار الذين قتلهم العالم كما حدث في أيام إيليا إذ قتلت
إيزابل عشرة آلاف نبي حتى بالجهد نجا إيليا المسكين وسبعة آلاف من أبناء الأنبياء
الذين خبأهم رئيس جيش أخاب أواه من العالم الفاجر الذي لا يعرف الله إذا لا تخافوا
أنتم لأن شعور رؤوسكم محصاة كي لا تهلك انظروا العصفور الدوري الطيور الأخرى
التي لا تسقط منها ريشة بدون إرادة الله ايمتني الله بالطيور أكثر من اعتناؤه بالانسان
الذي لأجله خلق كل شيء ايتفق وجود انسان أشد اعتناءا بحذائه منه بابنه كلا ثم كلا
أفلا يجب عليكم بالأولى أن تظنوا أن الله لا يهملكم وهو المعتمي بالطيور وليكن لماذا
أتكلم عن الطيور بل لا تسقط ورقة من شجرة بدون إرادة الله صدقوني لأنني أقول لكم
الحق ان العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامي لأنه لو لم يخشى فضيحة فجوره لما
أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبغضكم ويضطهدكم فإذا رأيتم

العالم يستهين بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضا العالم حتى حسبت حكمته جهالة فإذا كان الله يحتمل العالم بصبر فلماذا تحزنون أنتم يا تراب وطين الأرض فصبركم تملكون أنفسكم فإذا لطمكم أحد على خد فحولوا له الآخر ليلطمه لا تجازوا شرا بشر لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها ولكن جازوا الشر بالخير وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم النار لا تطفأ بالنار بل بالماء لذلك أقول لكم لا تغلبوا الشر بالشر بل بالخير انظروا الله الذي جعل شمس تطلع على الصالحين والطالحين وكذلك المطر فكذلك يجب عليكم أن تفعلوا خيرا مع الجميع لأنه مكتوب في الناموس كونوا قديسين لأنني أنا الهكم قدوس كونوا أنقياء لأنني أنا نقي وكونوا كاملين لأنني أنا كامل الحق أقول لكم أن الخادم يحاول ارضاء سيده وأثوابكم هي ارادتكم ومحبتكم احذروا إذا من أن تريدوا أو تحبوا شيئا غير مرضى من الله ربنا أيقنوا أن الله يبغض بهرجة وشهوات العالم لذلك ابغضوا أنتم العالم

الفصل التاسع عشر
المسيح ينذر بتسليمه ويشفي عشرة برص

عند نزوله من الجبل

ولما قال يسوع ذلك أجاب بطرس يا معلم لقد تركنا كل شيء لتتبعك فما مصيرنا
أجاب يسوع انكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبني لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني
عشر ولما قال يسوع ذلك تنهد قائلاً يا رب ما هذا اني قد اخترت اثني عشر فكان
واحد منهم شيطاناً فحزن التلاميذ جدا لهذه الكلمة فعند ذلك سأل الذي يكتب يسوع
سراً بدموع قائلاً يا سيد أيخدعني الشيطان وهل أكون منبوذاً فأجاب يسوع لا تأسف
يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون تهلل لأن اسمك مكتوب في
سفر الحياة وعزى يسوع تلاميذه قائلاً لا تخافوا لان الذي سيغضني لا يحزن لكلامي
لأنه ليس فيه الشعور الإلهي فتعزى المختارون بكلامه وأدى يسوع صلواته وقال
التلاميذ آمين ليكن هكذا أيها الرب الاله القدير الرحيم ولما انتهى يسوع من العبادة
نزل من الجبل مع تلاميذه والتقى بعشرة برص صرخوا من بعيد يا يسوع ابن داود
ارحمنا فدعاهم يسوع إلى قربه وقال لهم ماذا تريدون مني أيها الاخوة فصرخوا
جميعهم اعطنا صحة أجاب يسوع أيها الأغبياء افقدتم عقلكم حتى تقولوا اعطنا صحة
الا ترون اني انسان نظيركم ادعوا الهنا الذي خلقكم وهو

القدير الرحيم يشفكم فأجاب البرص بدموع اننا نعلم أنك انسان نظيرنا ولكنك قدوس
الله ونبي الرب فصلي لله ليشفينا فتضرع الرسل إلى يسوع قائلين يا معلم ارحمهم
ارحمهم حينئذ أن يسوع وصلى قائلاً أيها الرب الاله القدير الرحيم ارحم واصخ السمع
إلى كلمات عبدك ارحم رجاء هؤلاء الرجال وامنحهم صحة لأجل محبة إبراهيم أبينا
وعهدك المقدس وإذ قال يسوع ذلك تحول إلى البرص وقال اذهبوا وأروا أنفسكم
للكهنة بحسب شريعة الله فانصرف البرص وبرئوا على الطريق فلما رأى أحدهم أنه
برئ عاد ينشد يسوع وكان إسماعيليا وإذ وجد يسوع انحنى احتراماً له قائلاً أنك حقاً
قدوس الله وتضرع اليه بشكر لكي يقبله خادماً أجاب يسوع قد برئ عشرة فأين التسعة
وقال للذي برئ اني ما أتيت لأخدم بل لأخدم فاذهب إذا إلى بيتك واذكر ما أعظم ما
فعل الله بك لكي يعلموا أن الوعود الموعود بها إبراهيم وابنه مع ملكوت الله آخذه في
الاقتراب فانصرف الأبرص المبرأ ولما بلغ جيرة حية قص ما صنع الله به بواسطة يسوع

الفصل العشرون

الآية التي فعلها يسوع في البحر واعلانه اين يقبل النبي
وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل في مركب مسافرا إلى الناصرة مدينته فحدث نوء
عظيم في البحر حتى اشرف المركب على الغرق وكان يسوع نائما في مقدم المركب
فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد خلص نفسك فإننا هالكون وأحاط بهم خوف
عظيم بسبب الريح الشديدة التي كانت مضادة وعجيج البحر فنهض يسوع ورفع عينيه
نحو السماء وقال يا ألوهيم الصباؤت ارحم عبيدك ولما قال يسوع هذا سكنت الريح
حالا وهدأ البحر فجزع النوتية قائلين ومن هو هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه ولما
بلغ مدينة الناصرة أذاع النوتية في المدينة كل ما فعله يسوع فمثل بين يديه الكتبة
والعلماء وقالوا لقد سمعنا كم فعلت في البحر واليهودية فأتنا إذا بآية من الآيات هنا في
وطنك فأجاب يسوع يطلب هذا الجيل العديم الايمان آية ولكن لن تعطى لأنه لا يقبل
نبي في وطنه ولقد كانت في زمن إيليا أرامل كثيرات في اليهودية ولكنه لم يرسل
ليقات الا إلى أرملة صيدا وكان البرص في زمن أليشع في اليهودية كثيرين ولكن لم يبرأ
الا نعمان السرياني فحنق أهل المدينة وأمسكوه واحتملوه إلى شفا جرف ليرموه ولكن
يسوع مشى في وسطهم وانصرف عنهم

الفصل الحادي والعشرون

يسوع يشفي مجنوناً وطرح الخنازير في البحر
وأبرأؤه ابنة الكنعانية

صعد يسوع إلى كفر ناحوم ودنا من المدينة وإذا بشخص خرج من بين القبور كان به شيطان تمكن منه حتى لم تقو سلسلة على امساكه فألحق بالناس ضرراً كثيراً فصرخت الشياطين من فيه قائلة يا قدوس الله لماذا جئت قبل الوقت لتزعجنا وتضرعوا إليه الا يخرجهم فسألهم يسوع كم عددهم فأجابوا ستة آلاف وستمائة وستة وستون فلما سمع التلاميذ هذا ارتاعوا وتضرعوا إلى يسوع أن ينصرف حينئذ أجاب يسوع اين ايمانكم يجب على الشيطان أن ينصرف لا أنا فحينئذ صرخت الشياطين قائلة اننا نخرج ولكن اسمح لنا أن ندخل في تلك الخنازير وكان يرعى هناك بجانب البحر نحو عشرة آلاف خنزير للكنعانيين فقال يسوع أخرجوا وادخلوا في الخنازير فدخلت الشياطين الخنازير بحثير وقذفت بها إلى البحر حينئذ هرب إلى المدينة رعاة الخنازير وقصوا كل ما جرى على يد يسوع فخرج من ثم رجال المدينة فوجدوا يسوع والرجل الذي شفي فارتاع الرجال وضرعوا إلى يسوع أن ينصرف عن تخومهم فانصرف من ثم عنهم وصعد إلى نواحي صور وصيدا وإذا بامرأة من كنعان مع ابنيها قد جاءت من بلادها لترى يسوع فلما رأته آتيا مع تلاميذه صرخت يا يسوع ابن داود ارحم ابنتي التي يعذبها الشيطان فلم يجب يسوع بكلمة واحدة لأنهم كانوا من غير أهل الختان فتحزن التلاميذ وقالوا يا معلم تحزن عليهم انظر ما أشد صراخهم وعويلهم فأجاب يسوع إني لم أرسل الا إلى شعب إسرائيل فتقدمت المرأة

وابناها إلى يسوع معولة قائلة يا يسوع بن داود ارحمني أجاب يسوع لا يحسن أن يأخذ الخبز من أيدي الأطفال ويطرح للكلاب وانما قال يسوع هذا لنجاستهم لأنهم كانوا من غير أهل الختان فأجابت المرأة يا رب ان الكلاب تأكل الفتات الذي يسقط من مائدة أصحابها حينئذ اندهل يسوع من كلام المرأة وقال أيتها المرأة ان ايمانك لعظيم ثم رفع يديه إلى السماء وصلى لله ثم قال أيتها المرأة قد حررت ابنتك فذهبي في طريقك بسلام فانصرفت المرأة ولما عادت إلى بيتها وجدت ابنتها التي تسبح الله لذلك قالت

المرأة حقاً لا إله إلا الله إسرائيل فانضم من ثم اقرباؤها إلى الشريعة عملاً بالشرعية المسطورة في كتاب موسى
الفصل الثاني والعشرون

شقاء غير المختونين يكون الكلف أفضل منهم
فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلاً أنهم كلاب أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون فحزن التلاميذ قائلين ان هذا الكلام لثقيل ومن يقوى على قبوله أجاب يسوع إذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم أن كلامي صادق قولوا لي أيحرس الكلب بيت

صاحبه ويعرض نفسه للصلب نعم ولكن ما جزاؤه ضرب كثير وأذى مع قليل من الخبز وهو يظهر لصاحبه وجهها مسرورا أصحيح هذا فأجاب التلاميذ انه لصحيح يا معلم حينئذ قال يسوع تأملوا إذا ما أعظم ما وهب الله الانسان فتروا إذا ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم اذكروا ما قاله داود لثاؤل ملك إسرائيل ضد جليات الفلسطينيين قال داود يا سيدي بينما كان يرعى عبدك قطيعه جاء ذئب ودب وأسد وانقضت على غنم عبدك فجاء عبدك وقتلها وأنقذ الغنم وما هذا الأغلف الا كواحد منها لذلك يذهب عبدك باسم الرب اله إسرائيل ويقتل هذا النجس الذي يجدف على شعب الله الطاهر حينئذ قال التلاميذ قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الانسان الختان فأجاب يسوع يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلا يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد

الفصل الثالث والعشرون

أصل الختان وعهد الله مع إبراهيم ولعنة الغلف ولما قال ذلك يسوع جلس قريبا من الجبل الذي كانوا يشرفون عليه فجاء تلاميذه إلى جانبه ليصفوا إلى كلامه حينئذ قال يسوع انه لما أكل آدم الانسان الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعا من الشيطان عصى جسده الروح فأقسم قائلا تالله لأقطعنك فكسر شظلية من صخر وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية فوبخه الملاك جبريل على ذلك

فأجاب لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حائثا حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها فكما أن جسد كل انسان من جسد آدم وجب عليه أن يراعي كل عهد أقسم آدم ليقوم به وحافظ آدم على فعل ذلك في أولاده فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل الا انه لم يكن في زمن إبراهيم سوى النزر القليل من المختونين على الأرض لأن عبادة الأوثان تكاثرت على الأرض وعليه فقد أخبر الله إبراهيم بحقيقة الختان وأثبت هذا العهد قائلا النفس التي لا تختن جسدها إياها ابدد من بين شعبي إلى الأبد فارتجف التلاميذ خوفا من كلمات يسوع لأنه تكلم باحتدام الروح ثم قال يسوع دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس وإذ قال هذا تكلم يسوع أيضا قائلا ان الروح في كثيرين نشيط في خدمة الله أما الجسد فضعيف فيجب على من يخاف الله أن يتأمل ما هو الجسد وأين كان أصله وأين مصيره من طين الأرض خلق الله الجسد (ت) ٢١ وفيه نفخ نسمة الحياة بنفخة فيه فمتى اعترض الجسد خدمة الله يجب أن يمتن ويidas كالطين لأن من يبغض نفسه في هذا العالم يجدها في الحياة الأبدية أما ماهية الجسد الآن فواضح من رغائبه انه العدو الألد لكل صلاح فإنه وحده يتوق إلى الخطيئة يجب إذا على الانسان مرضاة لأحد أعدائه أن يترك مرضاة الله خالقه تأملوا هذا أن كل القديسين والأنبياء كانوا أعداء جسدهم لخدمة الله لذلك جروا بطيب خاطر إلى حتفهم لكي لا يتعدوا شريعة الله المعطاة لموسى عبده ويخدموا الاله الباطلة الكاذبة اذكروا إيليا الذي هرب جائبا قفار الجبال مقتاتا بالعشب ومرتديا جلد المعز واواه كم من يوم لم يأكل أواه ما أشد البرد الذي احتمله أواه كم

من شؤبوب بلله ولقد عانى مدة سبع سنين شظف اضطهاد تلك المرأة النجسة ايزابيل اذكروا أليشع الذي أكل خبز الشعير ولبس أحشن الأثواب الحق أقول لكم انهم إذ لم يخشوا ان يمتهنوا الجسد روعوا الملك والرؤساء وكفى بهذا امتهاننا للجسد أيها القوم وإذا نظرتم إلى القبور تعلمون ما هو الجسد
الفصل الرابع والعشرون

مثل جلي كيف يجب على الانسان أن يهرب من الولايم والتنعيم
لما قال يسوع ذلك بكى قائلا الويل للذين هم خدمة أجسادهم لأنهم حقا لا ينالون خيرا في الحياة الأخرى بل عذابا لخطاياهم أقول لكم انه كان نهم غنى لم يههم سوى النهم وكان يولم وليمة عظيمة كل يوم وكان واقفا على بابه فقير يدعي لعازر وهو ممتلىء قروحا ويشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة النهم ولكن لم يعطه أحد إياه بل سخر به الجميع ولم يتحنن عليه الا الكلاب لأنها كانت تلحس قروحه وحدث أن مات الفقير واحتملته الملائكة إلى ذراعي إبراهيم أبينا ومات الغني أيضا واحتملته الشياطين إلى ذراعي إبليس حيث عانى أشد العذاب فرجع عينيه ورأى لعازر من بعيد على ذراعي إبراهيم فصرخ حينئذ الغني يا أبتاه إبراهيم أرحمني وابعث لعازر ليحمل لي على أطراف بنانه قطرة ماء تبرد لساني الذي يعذب في هذا اللهب فأجاب إبراهيم يا بني اذكر انك استوفيت طبياتك في حياتك ولعازر البلايا لذلك أنت الان في الشقاء وهو في العزاء فصرخ الغني أيضا يا أبتاه إبراهيم ان لي في بيت أبي ثلاثة اخوة فأرسل

إذا لعازر ليخبرهم بما أعانيه لكي يتوبوا ولا يأتوا إلى هنا فأجاب إبراهيم عندهم موسى والأنبياء فليسمعوا منهم أجاب الغني كلا يا أبتاه إبراهيم بل إذا قام واحد من الأموات يصدقون فأجاب إبراهيم ان من لا يصدق موسى والأنبياء لا يصدق الأموات ولو قاموا وقال يسوع انظروا أليس الفقراء الصابرون مباركين الذين يشتهون ما هو ضروري فقط كارهين الجسد ما أشقى الذين يحملون الآخرين للدفن ليعطوا أجسادهم طعاما للودود ولا يتعلمون الحق بل هم بعيدون عن ذلك بعدا عظيما حتى أنهم يعيشون هنا كأنهم خالدون لأنهم بينون بيوتا كبيرة ويشترون أملاكا كثيرة ويعيشون في الكبرياء

الفصل الخامس والعشرون

كيف يجب على الانسان أن يحتقر الجسد ويعيش في العالم حينئذ قال الكاتب يا معلم ان كلامك لحق ولذلك قد تركنا كل شيء لتتبعك فقل لنا إذا كيف يجب علينا أن نبغض جسدنا الانتحار غير جائز ولما كنا أحياء وجب علينا أن نقتيه أجاب يسوع احفظ جسدك كفرس تعش في أمن لأن القوت يعطى للفرس بالمكيال والشغل بلا قياس ويوضع اللجام في فيه ليسير بحسب ارادتك ويربط لكي لا يزعج أحدا ويحبس في مكان حقير ويضرب إذا عصى فهكذا افعل إذا أنت يا برنابا تعش دوما مع الله ولا يغيظنك كلامي لأن داود النبي فعل هذا الشيء نفسه كما يعترف قائلا اني كفرس عندك واني دائما معك الا قل لي أيهما افقر الذي يقنع بالقليل أم الذي يشتهي الكثير الحق أقول لكم لو كان للعالم عقل سليم لم يجمع أحد شيئا لنفسه بل كان كل شيء شركة ولكن بهذا يعلم جنونه انه كلما جمع زاد رغبة

وان ما يجمعه فإنما يجمعه لراحة الآخرين الجسدية فليكنكم إذا ثوب واحد أرموا
كيسكم لا تحملوا مزودا ولا حذاء في أرجلكم ولا تفكروا قائلين ماذا يحدث لنا بل
فكروا ان تفعلوا إرادة الله وهو يقدم لكم حاجتكم حتى لا تكونوا في حاجة إلى شيء
الحق أقول لكم ان الجمع كثيرا في هذه الحياة يكون شهادة أكيدة على عدم وجود
شيء يؤخذ في الحياة الأخرى لأن من كانت أورشليم وطنا له لا يبني بيوتا في السامرة
لأنه يوجد عداوة بين المدينتين اتفقهم فأجاب التلاميذ بلى
الفصل السادس والعشرون

كيف يجب على الانسان أن يحب الله

ويتضمن هذا الفصل النزاع العجيب بين إبراهيم وأبيه

ثم قال يسوع كان رجل على سفر وبينما كان سائرا وجد كنزا في حقل معروض
للمبيع بخمس قطع من النقود هم فلما علم الرجل ذلك ذهب تورا وباع رداءه ليشتري
ذلك الحقل فهل يصدق ذلك فأجاب التلاميذ ان من لا يصدق هذا فهو مجنون فقال
عندئذ يسوع انكم تكونون مجانين إذا كنتم لا تعطون حواسكم لله لتشتروا نفسكم
حيث يستقر كنز المحبة لأن المحبة كنز لا نظير له لأن من يحب الله كان الله له ومن
كان الله له كان له كل شيء أجاب بطرس قل لنا يا معلم كيف يجب على الانسان أن
يحب الله محبة خالصة فأجاب يسوع الحق أقول لكم ان من لا يبغض أباه وأمه

وحياته وأولاده وامرأته لأجل محبة الله فمثل هذا ليس أهلا أن يحبه الله أجاب بطرس يا معلم لقد كتب في ناموس الله في كتاب موسى أكرم أباك لتعيش طويلا على الأرض ثم يقول أيضا ليكن ملعونا الابن الذي لا يطيع أباه وأمه ولذلك أمر الله بأن يرحم مثل هذا الابن العقوق أمام باب المدينة وجوبا بغضب الشعب فكيف تأمرنا ان نبغض أبانا وامنا أجاب يسوع كل كلمة من كلماتي صادقة لأنها ليست مني بل من الله الذي أرسلني إلى بيت إسرائيل لذلك أقول لكم ان كل ما عندكم قد أنعم الله به عليكم فأني الأمرين أعظم قيمة العطية أم المعطي فمتى كان أبوك أو أمك أو غيرهما عشرة لك في خدمة الله فانبذهم كأنهم أعداء ألم يقل الله لإبراهيم اخرج من بيت أبيك وأهلك وتعال اسكن في الأرض التي اعطيها لك ولنسلك ولماذا قال الله ذلك أليس لأن أبا إبراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة كاذبة لذلك بلغ العداء بينهما حدا أراد معه الأب أن يحرق ابنه أجاب بطرس ان كلماتك صادقة واني أضرع إليك أن تقص علينا كيف سخر إبراهيم من أبيه أجاب يسوع كان إبراهيم ابن سبع سنين لما ابتداء أن يطلب الله فقال يوما لأبيه يا أبتاه من صنع الانسان أجاب الوالد الغبي الانسان لأنني أنا صنعتك وأبي صنعني فأجاب إبراهيم يا أباي ليس الامر كذلك لأنني سمعت شيئا ينتحب ويقول يا الهي لماذا لم تعطني أولادا أجاب أبوه حقا يا بني الله يساعد الانسان ليصنع انسانا ولكنه لا يضع يده فيه فلا يلزم الانسان الا ان إلى اله ويقدم له حملانا وغنما يساعده آلهة أجاب إبراهيم كم الها هنالك يا أباي أجاب الشيخ لا عدد لهم يا بني فحينئذ أجاب إبراهيم ماذا أفعل يا أباي إذا خدمت الها وأراد بي الاخر شرا لأنني لا أخدمه ومهما يكن من الامر فإنه يحصل بينهما شقاق ويقع الخصام بين الالهة ولكن إذا قتل الاله الذي يريد بي شرا الهي فماذا أفعل من المؤكد

انه يقتلني أنا أيضا فأجاب الشيخ ضاحكا لا تخف يا بني لأنه لا يخاصم اله الهها كلا فان في الهيكل الكبير الوفا من الالهة مع الاله الكبير بعل وقد بلغت الان سبعين سنة من العمر ومع ذلك فاني لم ار قط الهها ضرب الهها آخر ومن المؤكد ان الناس كلهم لا يعبدون الهها واحدا بل يعبد واحد الهها وآخر آخر أجاب إبراهيم فإذا يوجد وفاق بينهم أجاب أبوه نعم يوجد فقال حينئذ إبراهيم يا أبي شيء تشبه الالهة وأجاب الشيخ يا غبي اني كل يوم اصنع الهها أبيعه لآخرين لاشتري خبزا وأنت لا تعلم كيف تكون الالهة وكان في تلك الدقيقة يصنع تمثالا فقال هذا من خشب النخل وذاك من الزيتون وذلك التمثال الصغير من العاج انظر ما أجمله الا يظهر كأنه حي حقا لا يعوزه الا النفس أجاب إبراهيم إذا يا أبي ليس للآلهة نفس فكيف يهبون الأنفاس ولما لم تكن له حياة فكيف يعطون إذا الحياة فمن المؤكد يا أبي أن هؤلاء ليسوا هم الله فحنق الشيخ لهذا الكلام قائلا لو كنت بالغا من العمر ما تتمكن معه من الادراك لشججت رأسك بهذه الفأس ولكن اصمت إذ ليس لك ادراك أجاب إبراهيم يا أبي ان كانت الالهة تساعد على صنع الانسان فكيف يتأتى للانسان أن يصنع آلهة وإذا كانت الالهة مصنوعة من خشب فان احراق الخشب خطيئة كبرى ولكن قل لي يا أبت كيف وأنت قد صنعت آلهة هذا عديدها لم تساعدك الالهة لتصنع أولادا كثيرين فتصير أقوى رجل في العالم فحنق الأب لما سمع ابنه يتكلم هكذا فأكمل الابن قائلا يا أبت هل وجد العالم حيننا من الدهر بدون بشر أجاب الشيخ نعم ولماذا قال إبراهيم لأنني أحب أن أعرف من صنع الاله الأول فقال الشيخ انصرف الان من بيتي ودعني اصنع هذه الالهة سريعا ولا تكلمني كلاما فمتى كنت جائعا فإنك تشتهي خبزا لا كلاما فقال إبراهيم انه لاله عظيم فإنك تقطعه كما تريد وهو لا يدافع عن نفسه فغضب الشيخ وقال إن العالم بأسره يقول إنه اله وأنت أيها الغلام الغبي تقول كلا فوالهتي لو كنت رجلا لقتلتك ولما قال هذا ضرب إبراهيم ورفسه وطرده من البيت

الفصل السابع والعشرون
يوضح هذا الفصل عدم لياقة الضحك بالناس
وفطنة إبراهيم

فضحك التلاميذ من حمق الشيخ ووقفوا منذهلين من فطنة إبراهيم ولكن يسوع وبخهم
قائلاً لقد نسيتم كلام النبي القائل الضحك العاجل نذير البكاء الآجل وأيضاً لا تذهب
إلى حيث الضحك بل اجلس حيث ينوحون لأن هذه الحياة تنقضي في الشقاء ثم قال
يسوع الا تعلمون ان الله في زمن موسى مسح ناساً كثيرين في مصر حيوانات مخوفة
لأنهم ضحكوا واستهزؤا بالآخرين احذروا من أن تضحكوا من أحد ما لأنكم بكاء
تكون بسببه فأجاب التلاميذ اننا ضحكنا من حماقة الشيخ فأجاب حينئذ يسوع الحق
أقول لكم كل نظير يحب نظيره فيجد في ذلك مسرة ر ولذلك لو لم تكونوا أغبياء لما
ضحكتكم من الغباوة أجابوا ليرحمنا الله قال يسوع ليكن كذلك حينئذ قال فيلبس يا
معلم كيف حدث ان أبا إبراهيم أحب أن يحرق ابنه أجاب يسوع لما بلغ إبراهيم اثنتي
عشرة سنة من العمر قال أبوه يوماً ما غدا عيد كل الآلهة فلذلك سنذهب إلى الهيكل
الكبير ونحمل هدية لالهى بعل العظيم وأنت تنتخب لنفسك الها لأنك بلغت سناً يحق
لك معه اتخاذ اله فأجاب إبراهيم بمكر سمعاً وطاعة يا أباي فبكرا في الصباح إلى
الهيكل قبل كل واحد ولكن إبراهيم كان يحمل تحت صدرته فاساً مستورة فلما دخل
الهيكل وازداد الجمع خبأ إبراهيم نفسه وراء صنم في ناحية مظلمة في الهيكل فلما
انصرف أبوه ظن أن إبراهيم سبقه إلى البيت ولذلك لم يمكث ليفتش عليه

الفصل الثامن والعشرون

ولما انصرف كل أحد من الهيكل أقفل الكهنة الهيكل وانصرفوا فأخذ إبراهيم إذ ذاك الفأس وقطع قوائم جميع الأصنام الا الاله الكبير بملا فوضع الفأس عند قوائمه بين جذاذ التماثيل التي تساقطت قطعاً لأنها كانت قديمة العهد ومؤلفة من أجزاء ولما كان إبراهيم خارجاً من الهيكل رآه جماعة من الناس فظنوا أنه دخل ليسرق شيئاً من الهيكل فأمسكوه ولما بلغوا به الهيكل ورأوا الهتهم محطمة قطعاً صرخوا منتخبين اسرعوا يا قوم ولنقتل الذي قتل الهتنا فهرع إلى هناك نحو عشرة آلاف رجل مع الكهنة وسألوا إبراهيم عن السبب الذي لأجله حطم الهتهم أجاب إبراهيم انكم لاغبياء أيقتل الانسان الله ان الذي قتلها انما هو الاله الكبير الا ترون الفأس التي له عند قدميه انه لا يبتغي له أندادا فوصل حينئذ أبو إبراهيم الذي ذكر أحاديث إبراهيم في آلهتهم وعرف الفأس التي حطم بها إبراهيم الأصنام فصرخ انما قتل الهتنا ابني الخائن هذا لأن هذه الفأس فآسي وقص عليهم كل ما جرى بينه وبين ابنه فجمع القوم مقداراً كبيراً من الحطب وربطوا يدي إبراهيم ورجليه ووضعوه على الحطب ووضعوا ناراً تحته فإذا الله قد أمر النار بواسطة ملاكه جبريل الا تحرق عبده إبراهيم فاضطربت النار باحتدام وحرقت نحو ألفي رجل من الذين حكموا على إبراهيم بالموت أما إبراهيم فقد وجد نفسه مطلق السراح إذ حمّله ملاك الله إلى مقربة من بيت أبيه دون أن يرى من حمّله وهكذا نجا إبراهيم من الموت

الفصل التاسع والعشرون

حينئذ قال فيلبس ما أعظم هي رحمة الله للذين يحبونه قل لنا يا معلم كيف وصل إلى معرفة الله أجاب يسوع لما بلغ إبراهيم جوار بيت

أبيه خاف أن يدخل البيت فانتقل إلى بعد البيت وجلس تحت شجرة نخل حيث لبث منفردا وقال لا بد من وجود اله ذي حياة وقوة أكثر من الانسان لأنه يصنع الانسان والانسان بدون الله لا يقدر أن يصنع الانسان حينئذ التفت حوله وأجال نظره في النجوم والقمر والشمس فظن أنها هي الله ولكن بعد التبصر في تغيراتها وحركاتها قال يجب الا تطرأ على الله الحركة ولا تحجبه الغيوم والا فني الناس وبينما هو متحير سمع اسمه ينادي يا إبراهيم فلما التفت ولم ير أحدا في جهة قال إني قد سمعت يا إبراهيم ثم سمع كذلك اسمه ينادي مرتين آخرين يا إبراهيم فأجاب من يناديني حينئذ سمع قائلا يقول إنه أنا ملاك الله جبريل فارتاع إبراهيم ولكن الملاك سكن روعه قائلا لا تخف يا إبراهيم لأنك خليل الله فإنك لما حطمت آلهة الناس تحطيمًا اصطفاك اله الملائكة والأنبياء حتى انك كتبت في سفر الحياة حينئذ قال إبراهيم ماذا يجب على أن أفعل لأعبد اله الملائكة والأنبياء الاطهار فأجاب الملاك اذهب إلى ذلك الينبوع واغتسل لأنه الله يريد أن يكلمك أجاب إبراهيم كيف ينبغي ان اغتسل فتبدي له حينئذ الملاك يافعا جميلا واغتسل من الينبوع قائلا افعل كذلك بنفسك يا إبراهيم فلما اغتسل إبراهيم قال الملاك ارتق ذلك الجبل لأن الله يريد أن يكلمك هناك فارتقى إبراهيم الجبل كما قال له الملاك ولما جئنا على ركبتيه قال لنفسه متى يا ترى يكلمني اله الملائكة فسمع صوتا لطيفا يناديه يا إبراهيم فأجابه إبراهيم من يناديني فأجاب الصوت انا الهك يا إبراهيم أما إبراهيم فارتاع وعفر بوجهه الأرض قائلا كيف يصفني عبدك إليك وهو تراب

ورماد حينئذ قال الله لا تخف بل انهض لأني قد اصطفيتك عبدا لي واني أريد أن أباركك وأجعلك شعبا عظيما فأخرج إذا من بيت أبيك وأهلك وتعالى اسكن في الأرض التي أعطيكها أنت ونسلك فأجاب إبراهيم اني لفاعل كل ذلك يا رب ولكن احرسني لكي لا يضرني اله آخر فتكلم الله قائلا انا الله أحدا ولا اله غيري اضرب واشفى أميت وأحي أنزل الجحيم وأخرج منه ولا يقدر أحد أن ينقذ نفسه من يدي ثم أعطاه الله عهد الختان وهكذا عرف الله أبونا إبراهيم ولما قال يسوع هذا رفع يديه قائلا الكرامة والمجد لك يا الله ليكن كذلك

الفصل الثلاثون

وذهب يسوع إلى اورشليم قرب المظال وهو أحد أعياد أمتنا فلما علم هذا الكتبة والفريسيون تشاوروا ليسقطوه بكلامه فلذلك جاء اليه فقيه قائلا يا معلم ماذا يجب أن أفعل لأحصل على الحياة الأبدية أجاب يسوع كيف كتب في الناموس أجاب قائلا أحب الرب الهك وقريبك أحب الهك فوق كل شيء بكل قلبك وعقلك وقريبك كنفسك أجاب يسوع أجبت حسنا واني أقول لك اذهب وافعل هكذا تكن لك الحياة الأبدية فقال له من هو قريبي أجاب يسوع رافعا طرفه كان رجل نازلا من

أورشليم ليذهب إلى أريحا مدينة أعيد بناؤها تحت اللعنة فأمسك اللصوص هذا الرجل على الطريق وجرحوه وعرووه ثم انصرفوا وتركوه مشرفا على الموت فاتفق ان مر كاهن بذلك الموضوع فلما رأى الجريح سار دون أن يحييه ومر مثله لاوى دون أن يقول كلمة واتفق ان مر أيضا سامري فلما رأى الجريح عطف عليه وترجل عن فرسه وأخذ الجريح وغسل جراحه بخمر ودهنها بدهن وبعد أن ضمّد جراحه وعزاه اركبه على فرسه ولما بلغ في المساء النزل سلمه إلى عناية صاحبه ولما نهض صباحا قال اعتن بهذا الرجل وأنا أدفع لك كل شيء وبعد أن قدم أربع قطع من الذهب للعليل لأجل صاحب النزل قال تعز لأنني أعود سريعا وأذهب بك إلى بيتي قال يسوع قل لي أيهما كان القريب أجاب الفقيه الذي أظهر الرحمة حينئذ قال يسوع قد أحببت بالصواب فاذهب وافعل كذلك فانصرف الفقيه بالخيبة

الفصل الحادي والثلاثون

فاقترب الكهنة حينئذ إلى يسوع وقالوا يا معلم أيجوز أن تعطي جزية لقيصر فالتفت يسوع ليهوذا وقال هل معك نقود ثم أخذ يسوع بيده فلسا والتفت إلى الكهنة وقال لهم ان على هذا الفلس صورة فقولوا لي صورة من هي فأجابوا صورة قيصر فقال يسوع أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وأعطوا ما لله لله حينئذ انصرفوا بالخيبة واقترب قائد مئة قائل يا سيد ان ابني مريض فارحم شيخوختي أجاب يسوع ليرحمك الرب اله إسرائيل ولما كان الرجل منصرفا قال يسوع انتظرني لأنني آت إلى بيتك لأصلي على ابنك أجاب قائد المئة يا سيد اني لست أهلا وأنت نبي الله أن تأتي إلى بيتي تكفيني كلمتك التي تكلمت بها لشفاء ابني لأن الهك قد جعلك سيدا على كل مرض كما قال لي ملاكه في المنام فتعجب حينئذ يسوع كثيرا وقال ملتفتا إلى الجمع انظروا هذا الأجنبي لأن فيه

ايماناً أكثر من وجد في إسرائيل ثم التفت إلى قائد المئة وقال اذهب بسلام لأن الله منح ابنك صحة لأجل الايمان العظيم الذي اعطاكه فمضى قائد المئة في طريقه والتقى في الطريق بخدمته الذين أخبروه أن ابنه قد برئ أجاب الرجل في أي ساعة تركته الحمى فقالوا أمس في الساعة السادسة انصرفت عنه الحمى فعلم الرجل انه لما قال يسوع ليرحمك الرب اله إسرائيل استرد ابنه صحته لذلك آمن الرجل بالهنا ولما دخل بيته حطم كل الهته تحطيماً قائلاً ليس الاله الحقيقي الحي سوى اله إسرائيل لذلك قال لا يأكل خبزي أحد لم يعبد اله إسرائيل

الفصل الثاني والثلاثون

ودعا أحد المتضلعين من الشريعة يسوع للعشاء ليخرجه فجاء يسوع إلى هناك مع تلاميذه وكثيرون من الكتبة انتظروه في البيت ليخرجه فجلس التلاميذ إلى المائدة دون ان يغسلوا أيديهم فدعا الكتبة يسوع قائلين لماذا لا يحفظ تلاميذك تقاليد شيوخنا بعدم غسل أيديهم قبل أن يأكلوا خبزاً أجاب يسوع وأنا أسألكم لأي سبب أبطلتم شريعة الله لتحفظوا تقاليدكم تقولون لأولاد الآباء الفقراء قدموا وأنذروا نذروا للهيكل وهم انما يجعلون نذروا من النزر الذي يجب أن يعولوا به آباءهم وإذا أحب آباؤهم أن يأخذوا نقوداً يصرخ الأبناء ان هذه النقود نذر لله فيصيب الآباء بسبب ذلك ضيق أيها الكتبة الكذابون المراءون أيستعمل الله هذه النقود

كلا ثم كلا لأن الله لا يأكل كما يقول بواسطة عبده داود النبي هل أكل لحم الثيران وأشرب دم الغنم أعطني ذبيحة الحمد وقدم لي نذورك لأنني ان جعت لا اطلب منك شيئاً لان كل الأشياء في يدي وعندى وفررة الجنة أيها المراءون انكم انما تفعلون ذلك لتملأوا كيسكم ولذلك تعشرون السذاب والنعنغ ما أشقاكم لأنكم تظهرون للآخرين أشد الطرق وضوحاً ولا تسيرون فيها أيها الكتبة والفقهاء انكم تضعون على عواتق الآخرين أحمالاً لا يطاق حملها ولكنكم أنفسكم لا تحركونها بإحدى أصابعكم الحق أقول لكم ان كل شر انما دخل العالم بوسيلة الشيوخ قولوا لي من أدخل عباده الأصنام في العالم الا طريقة الشيوخ انه كان ملك أحب أباه كثيراً وكان اسمه بعلا فلما مات الأب أمر ابنه بصنع تمثال شبه أبيه تعزية لنفسه ونصبه في سوق المدينة وأمر بأن يكون كل من اقترب من ذلك التمثال إلى مسافة خمسة عشر ذراعاً في مأمن لا يلحق أحد به أذى على الاطلاق وعليه أخذ الأشرار بسبب الفوائد التي جنوها من التمثال يقدمون له ورداً وزهوراً ثم تحولت هذه الهدايا في زمن قصير إلى نقود وطعام حتى سموه الها تكريماً له وهذا الشيء تحول من عادة إلى شريعة حتى أن الصنم بعلا انتشر في العالم كله وقد نذب الله على هذا بواسطة أشعيا قائلاً حقاً ان هذا الشعب يعبدني باطلاً لأنهم أبطلوا شريعتي التي أعطاهم إياها عبدي موسى ويتبعون تقاليد شيوخهم الحق أقول لكم ان أكل الخبز بأيدي غير نظيفة لا ينجس انساناً لأن ما يدخل الانسان لا ينجس الانسان بل الذي يخرج من الانسان ينجس الانسان فقال حينئذ أحد الكتبة ان اكلت لحم الخنزير أو لحوماً أخرى نجسة أفلا تنجس هذه ضميري أجاب يسوع ان العصيان لا يدخل

الانسان بل يخرج من الانسان من قلبه ولذلك يكون نجسا متى أكل طعاما محرما
حينئذ قال أحد الفقهاء يا معلم لقد تكلمت كثيرا في عبادة الأصنام كأن عند شعب
إسرائيل أصناما وعليه فقد أمات الينا أسأت يسوع أعلم جيدا انه لا يوجد اليوم تماثيل
من خشب في إسرائيل ولكن توجد تماثيل من جسد فأجاب حينئذ جميع الكتبة بحنق
أنحن إذا عبدة أصنام أجب يسوع الحق أقول لكم لا تقول الشريعة أعبد بل أحب
الرب الهك بكل نفسك وبكل قلبك وبكل عقلك ثم قال يسوع أصحيح هذا فأجاب
كل واحد انه لصحيح

الفصل الثالث والثلاثون

ثم قال يسوع حقا ان كل ما يحبه الانسان ويترك لأجله كل شيء سواه فهو الهه
وهكذا فان صنم الزانية هو الزانية وصنم النهم والسكير جسده وصنم الطماع الفضة
والذهب وقس عليه كل خاطيء آخر فقال حينئذ

الذي دعاه يا معلم ما هي أعظم خطيئة أجاب يسوع أي الخراب أعظم في البيت فسكت كل أحد ثم أشار يسوع بإصبعه إلى الأساس وقال إذا تززع أساس سقط البيت خرابا فيلزم إذ ذاك ان يبني جديدا ولكن إذا تداعى أي جزء سواه يمكن ترميمه ولذلك أقول لكم ان عبادة الأصنام هي أعظم خطيئة لأنها تجرد الانسان بالمرّة من الايمان فتجرده من الله بحيث لا تكون له محبة روحية ولكن كل خطيئة أخرى تترك للانسان أمل نيل الرحمة ولذلك أقول أن عبادة الأصنام أعظم خطيئة فوقف الجميع مبهوتين من

حديث يسوع لأنهم علموا انه لا يمكن الرد عليه مطلقا ثم أتم يسوع تذكروا ما تكلم الله به وما كتبه موسى ويشوع في الناموس فتعلموا ما أعظم هذه الخطيئة قال الله مخاطبا إسرائيل لا تصنع لك تمثالا مما في السماء ولا مما تحت السماء ولا تصنعه مما فوق الأرض ولا مما تحت الأرض ولا مما فوق الماء ولا مما تحت الماء اني أنا الهك قوي وغيور ينتقم لهذه الخطيئة من الاباء وأبنائهم حتى الجيل الرابع فاذكروا كيف لما صنع آباؤنا العجل وعبدوه أخذ يشوع وسبط لاوى السيف بأمر الله وقتلوا مئة الف وعشرين ألفا من أولئك الذين لم يطلبوا رحمة من الله ما أشد دينونة الله على عبده الأوثان

الفصل الرابع والثلاثون

وكان امام الباب واحد وكانت يده اليمنى متباعدة إلى حد لم يتمكن معه من استعمالها فوجه يسوع قلبه لله وصلى ثم قال لتعلموا ان كلماتي حق أقول باسم الله أمدد يا رجل يدك المريضة فمدها صحيحة كأن لم تصبها علة حينئذ ابتدأوا يأكلون بخوف الله وبعد أن اكلوا قليلا قال يسوع أيضا الحق أقول لكم ان احراق مدينة لأفضل من أن يترك فيها عادة رديئة لأنه لأجل مثل هذا يغضب الله على رؤساء وملوك الأرض الذين أعطاهم الله سيفا ليفنوا الآثام ثم قال بعد ذلك يسوع متى دعيت فاذا ذكر الا تضع نفسك في الموضوع الاعلى حتى إذا جاء صديق لصاحب البيت أعظم منك لا يقول لك صاحب البيت قم واجلس أسفل فيكون باعنا لك على الخجل اذهب واجلس في أحقر موضع ليحيى الذي دعاك ويقول قم يا صديق واجلس هنا في الأعلى فيكون لك حينئذ فخر عظيم لأن من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع الحق أقول لكم ان الشيطان لم يخذل الا بخطيئة الكبرياء كما يقول النبي أشعيا موبخا إياه بهذه الكلمات كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح يا من كنت جمال الملائكة وأشرق كالفجر حقا ان كبرياءك قد سقطت للأرض الحق أقول لكم إذا عرف انسان شقاءه فإنه يبكي هنا على الأرض دائما ويحسب نفسه أحقر من كل شيء آخر ولا سبب وراء هذا لبكاء الانسان الأول وامراته مئة سنة بدون

انقطاع طالبين رحمة من الله لأنهما علما يقينا اين سقطا بكبريائهما ولما قال يسوع هذا شكر وذاع ذلك اليوم في أورشليم الأشياء العظيمة التي قالها يسوع والآية التي صنعها فشكر الشعب الله مباركين اسمه القدوس أما الكتبة والكهنة فلما أدركوا انه ندد بتقاليد الشيوخ اضطربوا ببغضاء أشد وقسوا قلوبهم نظير فرعون ولذلك طلبوا فرصة ليقتلوه لم يجدوها

الفصل الخامس والثلاثون

وانصرف يسوع من أورشليم وذهب إلى البرية وراء الأردن فقال تلاميذه الذين كانوا جالسين حوله يا معلم قل لنا كيف سقط الشيطان بكبريائه لأننا كنا نعلم أنه سقط بسبب العصيان ولأنه كان دائما يفتن الانسان ليفعل شرا أجاب يسوع لما خلق الله كتلة من التراب وتركها خمسا وعشرين الف سنة بدون ان يفعل شيئا آخر علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة لما كان عليه من الادراك العظيم ان الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفا موسومين بسمة النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين الف سنة ولذلك غضب الشيطان

فاغرى الملائكة قائلا انظروا سيريد الله يوما ما أن نسجد لهذا التراب وعليه فتبصروا
في أننا روح وأنه لا يليق ان نفعل ذلك لذلك ترك الله كثيرون من ثم قال الله يوما لما
التأمت الملائكة كلهم ليسجد توا كل من اتخذني ربا لهذا التراب فسجد له الذين
أحبوا الله أما الشيطان والذين كانوا على شاكلته فقالوا يا رب اننا روح ولذلك ليس من
العدل أن نسجد لهذه الطينة ولما قال الشيطان ذلك أصبح هائلا ومخوف النظر وأصبح
أتباعه مقبوحين لان الله أزال بسبب عصيانهم الجمال الذي جعلهم به لما خلقهم فلما
رفع الملائكة لاطهار رؤوسهم رأوا شدة قبح الهولة التي تحول الشيطان إليها وخر
اتباعه على وجوههم إلى الأرض خائفين حينئذ قال الشيطان يا رب انك جعلتني قبيحا
ظلما ولكنني راض بذلك لأنني أروم أن أبطل كل ما فعلت وقالت الشياطين الأخرى لا
تدعه ربا يا كوكب الصبح لأنك أنت الرب حينئذ قال الله لاتباع الشيطان توبوا
واعترفوا بأنني أنا الله خالقكم أجابوا اننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل ولكن
الشيطان عادل وبرئ وهو ربنا حينئذ قال الله انصرفوا عني أيها الملائعين لأنه ليس
عندي رحمة لكم وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب فرفع جبريل ذلك
البصاق مع شيء من التراب فكان للانسان بسبب ذلك سرقة في بطنه

الفصل السادس والثلاثون

فدهش التلاميذ دهشا عظيما لعصيان الملائكة حينئذ قال يسوع الحق أقول لكم ان من
لا يصلي فهو شر من الشيطان وسيحل به عذاب أعظم

لأنه لم يكن للشيطان قبل سقوطه عبرة في الخوف ولم يرسل الله له رسولا يدعوه إلى التوبة ولكن الانسان قد جاءت الأنبياء كلهم الا رسول الله الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيب طريقه يعيش باهمال بدون أدنى خوف كأنه لا يوجد اله مع أن له أمثلة لا عداد لها على عدل الله فعن مثل هؤلاء قال داود النبي قال الجاهل في قلبه ليس اله لذلك كانوا فاسدين وأمسوا رجسا دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحا صلوا بدون انقطاع يا تلاميذي لتعطوا لأن من يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ومن يسأل يعط ولا تنظروا في صلواتكم إلى كثرة الكلام لأن الله ينظر إلى القلب كما قال سليمان يا عبدي أعطني قلبك الحق أقول لكم لعمر الله ان المرئين يصلون كثيرا في كل انحاء المدينة لينظرهم الجمهور ويعدهم قديسين ولكن قلوبهم ممتلئة شرا فهم ليسوا على جد في ما يطلبون فمن الضروري أن تكون مخلصا في صلاتك إذا أحببت ان يقبلها الله فقولوا لي من يذهب ليكلم الحاكم الروماني أو هيروودس ولا يكون قصده موجهها إلى من هو ذاهب اليه والى ما هو عازم ان يطلبه منه لا أحد مطلقا فإذا كان الانسان يفعل كذلك ليكلم رجلا فماذا على الانسان ان يفعل ليكلم الله ويطلب منه رحمة لخطاياها شاكرا إياه على كل ما أعطاه الحق أقول لكم ان الذين يقيمون الصلاة قليلون ولذلك كان للشيطان تسلط عليهم لأن الله لا يحب أولئك الذين يكرمونه بشفاهم الذين يطلبون في الهيكل رحمة بشفاهم ولكن قلوبهم تستصرخ العدل كما تلکم أشعيا

النبي قائلاً ابعد هذا الشعب الثقيل على لأنهم يحترمونني بشفاهم أما قلبهم فمبتعد عني الحق أقول لكم ان الذي يذهب ليصلي بدون تدبير يستهزئ بالله من يذهب ليكلم هيرودس ويوليه ظهره ويمدح امامه بيلاطس الحاكم الذي يكرهه حتى الموت لا أحد مطلقاً ولكن الانسان الذي يذهب ليصلي ولا يعد نفسه لا يكون فعله دون هذا فإنه يولي الله ظهره والشيطان وجهه لان في قلبه محبة الاثم التي لم يتب عنها فإذا أساء إليك أحد وقال لك بشفتيه اغفر لي وضربك ضربة بيديه فكيف تغفر له هكذا يرحم الله الذين يقولون بشفاهم يا رب ارحمنا ويحبون بقلوبهم الاثم ويهمون بخطايا جديدة

الفصل السابع والثلاثون

فبكى التلاميذ لكلام يسوع وتضرعوا اليه قائلين يا سيد علمنا لنصلي أجاب يسوع تأملوا ماذا تفعلون إذا ألقى القبض عليكم الحاكم الروماني ليعدمكم فافعلوا نظير ذلك حينما تصلون وليكن كلامكم هذا أيها الرب الهنا ليتقدس اسمك القدوس ليأت ملكوتك فينا لتنفذ مشيئتك دائماً وكما هي نافذة في السماء لتكون نافذة كذلك على الأرض أعطنا الخبز لكل يوم واغفر لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن يخطئون اليانا ولا تسمح بدخولنا في التجارب ولكن نجنا من الشرير لأنك أنت وحدك الهنا الذي يجب له المجد والاكرام إلى الأبد

الفصل الثامن والثلاثون

حينئذ أجاب يوحنا يا معلم لئغتسل كما أمر الله على لسان موسى قال يسوع أتظنون أني جئت لأجل الشريعة والأنبياء الحق أقول لكم لعمر الله اني لم آت لأبطلها ولكن لأحفظها لأن كل نبي حفظ شريعة الله وكل ما تكلم الله به على لسان الأنبياء الآخرين لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لا يمكن أن يكون مرضيا لله من يخالف أقل وصاياه ولكنه يكون الأصغر في ملكوت الله بل لا يكون له نصيب هناك وأقول لكم أيضا أنه لا يمكن مخالفة حرف واحد من شريعة الله الا باجتراح أكبر الآثام ولكني أحب أن تفقهوا انه ضروري أن تحافظوا على هذه الكلمات التي قالها الله على لسان أشعيا النبي اغتسلوا وكونوا أنقياء أبعثوا أفكاركم عن عيني الحق أقول لكم ان ماء البحر كله لا يغسل من يحب الآثام بقلبه و أقول لكم أيضا انه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله ان لم يغتسل ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان صدقوني بالحق انه إذا صلى انسان لله كما يجب ينال كل ما يطلب اذكروا موسى عبد الله الذي ضرب بصلاته مصر وشق البحر الأحمر وأغرق هناك فرعون وجيشه اذكروا يشوع الذي أوقف الشمس وصموئيل الذي أوقع الرعب في جيش الفلسطينيين

الذي لا يحصى وإيليا الذي أمطر نارا من السماء واقام أليشع ميتا وكثيرون غيرهم من الأنبياء الأطهار الذين بواسطة الصلاة نالوا كل ما طلبوا ولكن هؤلاء الناس لم يطلبوا في الحقيقة شيئا لهم أنفسهم بل انما طلبوا الله ومجده

الفصل التاسع والثلاثون

حينئذ قال يوحنا حسنا تكلمت يا معلم ولكن ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الانسان بسبب الكبرياء أجاب يسوع لما طرد الله الشيطان وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان خلق الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح وزين العالم بكل ما فيه فاقترب الشيطان يوما ما من أبواب الجنة فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها انه إذا تأتي لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنابق والورود فأعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروع الخيل فهربت ثم أعطى الله نفسه للانسان وكانت الملائكة كلها ترنم اللهم ربنا تبارك اسمك القدوس فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء

كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ففتح حينئذ ادم فاه وقال أشكرك أيها الرب الهى لأنك تفضلت فخلقتني ولكن اضرع إليك أن تنبأني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله فأجاب الله مرحبا بك يا عبدي آدم واني أقول لك أنك أول انسان خلقت وهذا الذي رأيته انما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الان بسنين عديدة وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء الذي متى جاء سيعطي نورا للعالم الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين الف سنة قبل أن أخلق شيئاً فضرع آدم إلى الله قائلاً يا رب هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي فمنح الله الانسان الأول تلك الكتابة على ابهاميه على ظفر ابهام اليد اليمنى ما نصه لا إله إلا الله وعلى ظفر ابهام اليد اليسرى ما نصه محمد رسول الله فقبل الانسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات ومسح عينيه وقال بورك ذلك اليوم الذي سيأتي فيه إلى العالم فلما رأى الله الانسان وحده قال ليس حسناً أن يكون وحده فلذلك نومه وأخذ ضلعا من جهة القلب وملاً الموضع لحما فخلق من تلك الضلع حواء وجعلها امرأة لآدم واقام الزوجين سيدي الجنة وقال لهما انظروا اني أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنطة ثم قال احذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار لأنكما تصيران نجسين فلا اسمح لكما بالبقاء هنا بل اطردكما ويحل بكما شقاء عظيم

الفصل الأربعون

فلما علم الشيطان بذلك تميز غيظا فاقترب إلى باب الجنة حيث كان الحارس حية مخوفة لها قوائم كجمل وأظافر أقدامها محددة من كل جانب كموسى فقال لها العدو اسمحي لي بأن أدخل الجنة أجابت الحية وكيف أسمح لك بالدخول وقد أمرني الله بأن أطردك أجاب الشيطان الا ترين كم يحبك الله إذ أقامك خارج الجنة لتحرسى كتلة من الطين وهي الانسان فإذا أدخلتني الجنة أجعلك رهيبه حتى أن كل أحد يهرب منك فتذهبين وتقيمين حسب أراذلك فقالت الحية وكيف أدخلك أجاب الشيطان انك كبيرة فافتحي فاك فأدخل بطنك فمتى دخلت الجنة ضعيني بجانب هاتين الكتلتين من الطين اللتين تمشيان حديثا على الأرض ففعلت عندئذ الحية ذلك ووضعت الشيطان بجانب حواء لأن آدم زوجها كان نائما فتمثل الشيطان للمرأة لملاكا جميلا وقال لها لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة أجابت حواء قال لنا الهنا انا إذا أكلنا منها صرنا نجسين ولذلك يطردنا من الجنة فأجاب الشيطان انه لم يقل الصدق فيجب أن تعرفي ان الله شرير وحسود ولذلك لا يحتمل أندادا ولكنه يستعبد كل أحد وهو انما قال لكما ذلك لكيلا تصيرا ندين له ولكن إذا كنت وعشيرتك تعملان بنصيحتي فإنكما تأكلان من هذه الأثمار كما تأكلان من غيرها ولا تلبثا خاضعين لآخرين بل تعرفان الخير والشر كالله وتفعلان ما تريدان لأنكما تصيران ندين لله فأخذت حينئذ حواء وأكلت من هذه الأثمار ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان فتناول منها ما قدمته له وأكل وبينما كان الطعام نازلا ذكر كلام الله فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده في حلقه حيث كل انسان له علامة

الفصل الحادي والأربعون

حينئذ علم كلاهما انهما كان عريانين فلذلك استحييا وأخذوا أوراق التين وصنعا ثوبا لسوأتيهما فلما مالت الظهيرة إذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم وقائلا آدم اين أنت فأجاب يا رب تخبأت من حضرتك لأنني وامرأتي عريانان فلذلك نستحي أن نتقدم أمامك فقال الله ومن اغتصب منكما براءتكما الا ان تكونا اكلتما التمر فصرتما بسببه نجسين ولا يمكنكما ان تمكثا بعد في الجنة أجاب آدم يا رب ان الزوجة التي أعطيتني طلبت مني أن آكل فأكلت منه حينئذ قال الله للمرأة لماذا أعطيت طعاما كهذا لزوجك أجابت حواء ان الشيطان خدعني فأكلت قال الله كيف دخل ذلك الرجيم إلى هنا أجابت حواء ان الحية التي تقف على الباب الشمالي من الجنة احضرته إلى جانبي فقال الله لآدم لتكن الأرض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر لتنت لك حسكا وشوكا ولتأكل الخبز بعرق وجهك واذكر انك تراب والى التراب تعود وكلم حواء قائلا وأنت التي أصغيت للشيطان وأعطيت لزوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة وتحملين الأولاد بالألم ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل الذي يحمل سيف الله وقال اطرده أولا من الجنة هذه الحية الخبيثة ومتى صارت خارجا فاقطع قوائمها فإذا أرادت أن تمشي يجب أن تزحف ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان فأتى ضاحكا فقال له لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين أريد ان تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدوني

حقا فخرجت منهم فتصير مكتظا بالنجاسة فجأر الشيطان حينئذ جأرا مخوفا وقال لما كنت تريد أن تصيرني أردأ مما أنا عليه فاني سأجعل نفسي كما أقدر أن أكون حينئذ قال الله انصرف أيها اللعين من فانصرف الشيطان ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان اخرجنا من الجنة وجاهدا ابدانكما ولا يضعف رجاؤكما لأنني ارسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما ان ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري لأنني سأعطي رسولي الذي سيأتي كل شيء فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب لا إله إلا الله محمدا رسول الله فبكى عند ذلك وقال أيها الابن عسى الله ان يريد أن تأتي سريعا وتخلصنا من هذا الشقاء قال يسوع هكذا أخطأ الشيطان وادم بسبب الكبرياء أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه ندا لله

الفصل الثاني والأربعون

فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب وكان يسوع باكيا لما رأوا كثيرين من الذين جاءوا يفتشون عليه فان رؤساء الكهنة تشاوروا فيما بينهم ليتسقطوه بكلامه لذلك ارسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه قائلين من أنت

فاعترف يسوع وقال الحق اني لست مسيا فقالوا أنت إيليا أو ارميا أو أحد الأنبياء القدماء أجاب يسوع كلا حينئذ قالوا من أنت قل لنشهد للذين أرسلونا فقال حينئذ يسوع أنا صوت صارخ في اليهودية كلها يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في أشعيا قالوا إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيا أجاب يسوع ان الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر اني أتكلم بما يريد الله ولست احسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنني لست أهلا أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية فانصرف اللاويون والكتبة بالخبيبة وقصوا كل شيء على رؤساء الكهنة الذين قالوا إن الشيطان على ظهره وهو يتلو كل شيء عليه ثم قال يسوع لتلاميذه الحق أقول لكم ان رؤساء وشيوخ شعبنا يتربصون بي الدوائر فقال بطرس لا تذهب فيما بعد إلى اورشليم فقال له يسوع انك لغبي ولا تدري ما تقول فان علي أن أحتمل اضطهادات كثيرة لأنه هكذا احتمل جميع الأنبياء وأطهار الله ولكن لا تخف لأنه يوجد قوم معنا وقوم علينا ولما قال يسوع هذا انصرف وذهب إلى جبل طابور وصعد معه بطرس ويعقوب ويوحنا أخوه مع الذي يكتب هذا فأشرق هناك فوقهم نور عظيم وصارت ثيابه بيضاء كالثلج ولمع وجهه كالشمس وإذا بموسى وإيليا قد جاءا يكلمان يسوع بشأن ما سيحل بشعبنا

وبالمدينة المقدسة فتكلم بطرس قائلاً يا رب حسن أن نكون ههنا فإذا أردت ضع ثلاث
مظال لك واحدة ولموسى واحدة والأخرى نلأيليا وبينما كان يتكلم غشيته سحابة
بيضاء وسمعوا صوتاً قائلاً انظروا خادمي الذي به سررت اسمعوا له فارتاع التلاميذ
وسقطوا على وجوههم إلى الأرض كأنهم أموات فنزل يسوع وأنهض تلاميذه قائلاً لا
تخافوا لأن الله يحبكم وقد فعل هذا لكي تؤمنوا بكلامي
الفصل الثالث والأربعون

ونزل يسوع إلى التلاميذ الثمانية الذين كانوا ينتظرونه أسفل وقص الأربعة على الثمانية
كل ما رأوا وهكذا زال في ذلك اليوم من قلبهم كل شك في يسوع الا يهوذا
الإسخريوطي الذي لم يؤمن بشيء وجلس يسوع على سفح الجبل وأكلوا من الأثمار
البرية لأنه لم يكن عندهم خبز حينئذ قال اندراوس لقد حدثنا بأشياء كثيرة عن مسيا
فتكرم بالتصريح لنا بكل شيء فأجاب يسوع كل من يعمل فإن . ٠ ما يعمل لغاية يجد
فيها غناء لذلك أقول لكم ان الله لما كان بالحقيقة كاملاً لم يكن له حاجة إلى غناء
لأنه الغناء عنده نفسه وهكذا لما أراد أن يعمل خلق قبل كل شيء نفس رسوله الذي
لأجله قصد إلى خلق الكل لكي تجد الخلائق فرحاً وبركة بالله ويسر رسوله بكل
خلائقه التي قدر أن تكون عبيداً ولماذا وهل كان هذا هكذا الا لأن الله أراد ذلك الحق
أقول لكم ان كل نبي متى جاء فإنه انما يحمل لامة واحدة فقط علامة رحمة الله
ولذلك لم يتجاوز كلامهم

الشعب الذي أرسلوا اليه ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده فيحمل خلاصا ورحمة لأم الأرض الذين يقبلون تعليمه وسيأتي بقوة على الظالمين ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلا انظر فاني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيمًا هكذا سيفعل نسلك أجاب يعقوب يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد فان اليهود يقولون بإسحاق والاسماعيليون يقولون يا سماعيل أجاب يسوع اين من كان داود ومن أي ذرية أجاب يعقوب من اسحق لأن اسحق كان ابا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود فحينئذ قال يسوع ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون أجاب التلاميذ من داود فأجاب يسوع لا تغشوا أنفسكم لأن داود يدعوه في الروح ربا قائلا هكذا قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك موطئا لقدميك يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسيا بن داود فكيف يسميه داود ربا صدقوني لأنني أقول لكم الحق ان العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق

الفصل الرابع والأربعون

حينئذ قال التلاميذ يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بإسحاق أجاب يسوع متأوها هذا هو المكتوب ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع بل أحبارنا الذين لا يخافون الله الحق أقول لكم انكم إذا اعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبنا وفقهائنا لأن الملاك قال يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله حقا يجب عليك ان تفعل شيئا لأجل محبة الله أجاب إبراهيم ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلاً خذ ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة فكيف يكون اسحق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين فقال حينئذ التلاميذ ان خداع الفقهاء لجلي لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل (ج) من الله فأجاب حينئذ يسوع الحق أقول لكم ان الشيطان يحاول دائما ابطال شريعة الله فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمراؤون وصانعوا الشر كل شيء اليوم الأولون بالتعليم الكاذب والآخرون بمعيشة الخلاعة حتى لا يكاد يوجد الحق تقريبا ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إهانة وعذاب في الجحيم لذلك أقول لكم ان

رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبا لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة روح الحكمة والقوة روح الخوف والمحبة روح التبصر والاعتدال مزدان بروح المحبة والرحمة روح العدل والتقوى روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم صدقوني اني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي لأن الله يعطيهم روحه نبوة ولما رأيته امتلأت عزاء قائلا يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك لأني إذ نلت هذا صرت نبيا عظيما و قدوس الله ولما قال يسوع هذا شكر الله

الفصل الخامس والأربعون

ثم جاء الملاك جبريل يسوع وكلمه بصراحة حتى اننا نحن أيضا سمعنا صوته يقول قم واذهب إلى اورشليم فانصرف يسوع وصعد إلى اورشليم ودخل يوم السبت الهيكل وابتدأ يعلم الشعب فأسرع الشعب إلى الهيكل مع رئيس الكهنة والكهنة الذين اقتربوا من يسوع قائلين يا معلم قيل لنا انك تقول سوءا فينا لذلك احذر ان يحل بك سوء أجاب يسوع الحق أقول لكم اني أقول سوءا عن المرئين فإذا كنتم مرئين فاني أتكلم عنكم فقالوا من هو

المرائي قل لنا صريحا قال يسوع الحق أقول لكم ان كل من يفعل حسنا لكي يراه الناس فهو مرء لأن عمله لا ينفذ إلى القلب الذي لا يراه الناس فيترك فيه كل فكر نجس وكل شهوة قدرة أتعلمون من هو المرائي هو الذي يعبد بلسانه الله ويعبد بقلبه الناس انه بغبي لأنه متى مات يخسر كل جزاء لأن في هذا الموضوع يقول النبي داود لا تثقوا بالرؤساء ولا بأبناء الناس الذين ليس بهم خلاص لأنه عند الموت تهلك أفكارهم بل قبل الموت يرون أنفسهم محرومين من الجزاء لأن الانسان كما قال أيوب نبي الله غير ثابت فلا يستقر على حال فإذا مدحك اليوم ذمك غدا وإذا أراد ان يجزيك اليوم سلبك غدا ويل إذا للمرائين لأن جزاءهم باطل لعمر الله الذي أفق في حضرته ان المرائي لص ويرتكب التجديف لأنه يتذرع بالشرعية ليظهر صالحا ويختلس مجد الله الذي له وحده الحمد والمجد إلى الأبد ثم أقول لكم أيضا انه ليس للمرائي ايمان لأنه لو آمن بأن الله يرى كل شيء وانه يقاص الاثم بدينونة مخوفة لكان ينقي قلبه الذي يبقيه ممتلئا بالاثم لأنه لا ايمان له الحق أقول لكم ان المرائي كقبر أبيض من الخارج ولكنه مملوء فسادا وديدانا فإذا كنتم أيها الكهنة تعبدون الله لأن الله خلقكم ويطلب ذلك منكم فلا اندد بكم لأنكم خدمة الله ولكن إذا كنتم تفعلون كل شيء لأجل الربح وتبيعون وتشترون في الهيكل كما في السوق غير حاسبين ان هيكل الله بيت للصلاة لا للتجارة وأنتم تحولونه مغارة لصوص وإذا كنتم تفعلون كل شيء لترضوا الناس وأخرجتم الله من عقلكم فإني اصيح بكم انكم بناء الشيطان لا أبناء إبراهيم الذي ترك بيت أبيه حبا في الله وكان راضيا ان يذبح ابنه ويل لكم ابها الكهنة والفقهاء إذا كنتم هكذا لأن الله يأخذ منكم الكهنوت

الفصل السادس والأربعون

وتكلم يسوع أيضا قائلاً اضرب لكم مثلاً غرس رب بيت كرما وجعل له سياجا لكي لا تدوسه الحيوانات وبنى في وسطه معصرة للخمر وأجره للكرامين ولما حان الوقت ليجمع الخمر ارسل عبيده فلما رأهم الكرامون رجعوا بعضا وأحرقوا بعضا وبقروا الآخرين بمديّة وفعّلوا هذا مرارا عديدة فقولوا لي ماذا يفعل صاحب الكرم بالكرامين فأجاب كل واحد انه ليهلكهم شر هلكة ويسلم الكرم لكرامين آخرين لذلك قال يسوع الا تعلمون ان الكرم هو بيت إسرائيل والكرامين شعب يهوذا وأورشليم ويل لكم لان الله غاضب عليكم لأنكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله حتى انه لم يوجد في زمن أخاب واحد يدفن قديسي الله ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه ولكنهم خافوا العامة الذين عظموه ثم رأى يسوع امرأة كان رأسها منحنيا نحو الأرض منذ ولادتها فقال ارفعي رأسك أيتها المرأة باسم الهنا ليعرف هؤلاء اني أقول الحق وانه يريد أن أذيعه فاستقامت حينئذ المرأة صحيحة معظمة لله فصرخ رؤساء الكهنة قائلين ليس هذا الانسان مرسلا من الله لأنه لا يحفظ السبت إذا قد أبرأ اليوم مريضا أجاب يسوع الا فقولوا

لي الا يحل التكلم في يوم السبت وتقديم الصلاة لخلاص الآخرين ومن منكم إذا سقط حماره يوم السبت في حفرة لا ينتاشه يوم السبت لا أحد مطلقا فهل أكون قد كسرت يوم السبت ببراء ابنه من بني إسرائيل حقا انه قد علم هنا رباؤكم كم من حاضر هنا ممن يحذرون ان يصيب عين غيرهم قذى والجذع يوشك أن يشج رؤوسهم ما أكثر الذين يخشون النملة ولكنهم لا يباليون بالفيل ولما قال هذه خرج من الهيكل ولكن الكهنة احتدموا غيظا فيما بينهم لأنهم لم يقدرّوا أن يمسكوه وينالوا منه مأربا كما فعل آباؤهم في قدوسي الله

الفصل السابع والأربعون

ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم وذهب إلى نايين فلما اقترب من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابنا وحيدا لامه الأرملة وكان كل أحد ينوح عليه فلما وصل يسوع علم الناس الذي ان الذي جاء انما هو يسوع نبي الجليل فلذلك تقدموا وتضرعوا اليه لأجل الميت طالبين ان يقيمه لأنه نبي وفعل تلاميذه كذلك فخاف يسوع كثيرا ووجه نفسه لله وقال خذني من العالم يا رب لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني الها ولما قال ذلك بكى حينئذ جاء الملاك جبريل وقال لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك قوة على كل مرض حتى أن كل ما تمنحه باسم الله يتم برمته فعند ذلك تنهد يسوع قائلاً لتنفذ مشيئتك أيها الاله القدير الرحيم ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة لا تبكي أيتها المرأة ثم أخذ يد الميت وقال أقول لك أيها الشاب باسم الله قم صحيحاً فانتعش الغلام وامتلاً الجميع خوفاً قائلين لقد أقام الله نبتا نبيا عظيماً بيننا وافتقد شعبه

الفصل الثامن والأربعون

كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسبب خطايا اسلافنا وكانت عادة الرومان ان يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب الها ويعبدوه فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين وبخوا واحداً بعد آخر قائلين لقد زاركم أحد الهتكم وأنتم لا تكثرثون

له حقا لو زارتنا الهتنا لأعطيناهم كل ما لنا وأنتم تنظرون كم نخشى الهتنا لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغبا بين شعب نايين لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم وبلغ الشقاق في نايين مبلغا قال معه قوم ان الذي زارنا انما هو الهنا وقال آخرون ان الله لا يرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالحرى ابنه وقال آخرون انه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد فيلد بل هو نبي عظيم من الله وبلغ من وسوسة الشيطان ان كاد يجر ذلك على شعبنا في السنة الثالثة من وظيفة يسوع النبوية خرابا عظيما وذهب يسوع إلى كفرناحوم فلما عرفه أهل المدينة جمعوا كل مرضاهم ووضعوهم في مقدم الرواق حيث كان يسوع وتلاميذه نازلين فدعوا يسوع وتضرعوا اليه لأجل صحتهم فالقى يسوع يده على كل منهم قائلا يا اله إسرائيل باسمك القدوس اعط صحة لهذا العليل فبرئوا جميعهم ودخل يسوع يوم السبت المجمع فأسرع كل الشعب إلى هناك ليسمعوه يتكلم

الفصل التاسع والأربعون

قرأ الكتبة في ذلك اليوم مزمو داود حيث يقول داود متى وجدت وقتا اقضي بالعدل وبعد قراءة الأنبياء انتصب يسوع وأوماً ايما السكوت بيديه وفتح فاه وتكلم هكذا أيها الاخوة لقد سمعتم الكلام الذي تكلم به النبي داود أبونا انه متى وجد وقتا قضى بالعدل اني أقول لكم حقا ان كثيرين يقضون فيخطئون وانما يخطئون فيما لا يوافق أهواءهم وأما ما يوافقها فيقضون به قبل وقته كذلك ينادينا اله آبائنا على لسان نبيه داود قائلا

اقضوا بالعدل يا أبناء الناس فما اشقى أولئك الذين يجلسون على منعطفات الشوارع ولا عمل لهم الا الحكم على المارة قائلين ذلك جميل وهذا قبيح ذلك حسن وهذا رديء ويل لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذي يقول اني شاهد وقاض ولا أعطي مجدي لأحد الحق أقول لكم ان هؤلاء يشهدون بما لم يروا ولم يسمعوا قط ويقضون دون أن ينصبوا قضاة وانهم لذلك مكروهون على الأرض أمام عيني الله الذي سيدينهم دينونة رهيبه في اليوم الآخر ويل لكم ويل لكم أنتم الذين تمدحون الشر وتدعون الشر خيرا لأنكم تحكمون على الله بأنه أئيم وهو منشىء الصلاح وتبررون الشيطان كأنه صالح وهو منشأ كل شر فتأملوا اي قصاص يحل بكم وان الوقوع في دينونة الله مخوف وستحل حينئذ على أولئك الذين يبررون الأئيم لأجل النقود ولا يقضون في دعوى اليتامى والأرامل الحق أقول لكم ان الشياطين سيقشعرون من دينونة هؤلاء لأنها ستكون رهيبه جدا أيها الانسان المنصوب قاضيا لا تنظر إلى شيء آخر لا إلى الأقرباء ولا إلى الأصدقاء ولا إلى الشرف ولا إلى الربح بل انظر فقط بخوف الله إلى الحق الذي يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم لأنه يقيك دينونة الله ولكني أنذرك أن من يدين بدون رحمة يدان بدون رحمة

الفصل الخمسون

قل لي أيها الانسان الذي تدين غيرك الا تعلم أن منشأ كل البشر من طينة واحدة الا تعلم أنه لا يوجد أحد صالح الا الله وحده لذلك كان كل انسان كاذبا وخاطئا صدقني أيها الانسان انك إذا كنت تدين غيرك على ذنب فإن قلبك منه ما تدان عليه ما أشد القضاء خطرا ما أكثر الذين هلكوا بقضائهم الجائر فالشيطان حكم على الانسان بأنه أنجس منه لذلك عصى الله خالقه تلك المعصية التي لم يتب عنها فان لي علما بذلك من محادثتي إياه وقد حكم ابوانا الأولان بحسن حديث الشيطان فطردا لذلك من الجنة وقضيا على كل نسلهما الحق أقول لكم لعمر الله الذي أقف في حضرته ان الحكم الباطل هو أبو كل الخطايا لأنه لا أحد يخطئ بدون إرادة ولا أحد يريد مالا يعرف ويل إذا للخطيء الذي يحكم في قضائه بأن الخطيئة صالحة والصلاح فساد الذي يرفض لذلك السبب الصلاح ويختار الخطيئة انه سيحل به قصاص لا يطاق متى جاء الله ليدين العالم ما أكثر الذين هلكوا بسبب القضاء الجائر وما أكثر الذين أوشكوا ان يهلكوا قضى فرعون على موسى وشعب إسرائيل بالكفر وقضى شاوول على داود بأنه مستحق للموت وقضى أخاب على إيليا

ونبوخذ نصر على الثلاثة الغلمان الذين لم يعبدوا الهتهم الكاذبة وقضى الشيخان على سوسنة وقضى كل رؤساء عبدة الأصنام على الأنبياء ما أرهب قضاء الله يهلك القاضي وينجو المقضي عليه ولماذا هذا أيها الانسان ان لم يكن لأنهم يحكمون على البريء ظلما بالطيش ما كان أشد قرب الصالحين من الهلاك لأنهم حكموا باطلا يتبين ذلك من قصة أخوه يوسف الذين باعوه للمصريين ومن هارون ومريم أخت موسى اللذين حكما على أخيهما وثلاثة من أصدقاء أيوب حكموا على خليل الله البريء أيوب وداود قضى على مفبوشة وأوريا وقضى كورش بأن يكون دانيال طعاما للأسود وكثيرون آخرون أشرفوا على الهلاك بسبب هذا لذلك أقول لكم لا تدينوا فلا تدانوا فلما أنجز يسوع كلامه تاب كثيرون نائحين على خطاياهم وودوا لو يتركون كل شيء ويتبعونه ولكن يسوع قال ابقوا في بيوتكم واتركوا الخطيئة واعبدوا الله بخوف فبهذا تخلصون لأنني لم آت لأخدم بل لأخدم ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة وانفرد في الصحراء ليصلي لأنه كان يحب العزلة كثيرا

الفصل الحادي والخمسون

بعد أن صلى للرب جاء تلاميذه اليه وقالوا يا معلم نحب أن نعرف شيئين أحدهما كيف كلمت الشيطان وأنت تقول عنه مع ذلك أنه غير تائب والأخر كيف يأتي الله ليدين في يوم الدينونة أجاب يسوع الحق أقول لكم اني

عظفت على الشيطان لما علمت بسقوطه وعظفت على الجنس البشري الذي يفتنه ليخطيء لذلك صليت وصمت لإلهنا الذي كلمني بواسطة ملاكه جبريل ماذا تطلب يا يسوع وما هو سؤالك أجبت يا رب أنت تعلم أي شر كان الشيطان سببه وأنه بواسطة فتنته يهلك كثيرون وهو خليقتك يا رب التي خلقت فارحمه يا رب أجاب الله يا يسوع انظر فإني اصفح عنه فأحمله على أن يقول فقط أيها الرب الهى لقد أخطأت فارحمي فأصفح عنه واعيده إلى حاله الأولى قال يسوع لما سمعت هذا سررت جدا موقنا أنني قد فعلت هذا الصلح لذلك دعوت الشيطان فأتى قائلاً ماذا يجب أن أفعل لك يا يسوع أجبت انك تفعل لنفسك أيها الشيطان لأنني لا أحب خدمتك وانما دعوتك لما فيه صلاحك أجاب الشيطان إذا كنت لا تود خدمتي فاني لا أود خدمتك لأنني أشرف منك فأنت لست أهلاً لأن تخدمني أنت يا من هو طين أما أنا فروح فقلت لنترك هذا وقل لي أليس حسناً أن تعود إلى جمالك الأول وحالك الأولى وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مئة الف ضربة وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات أجاب الشيطان سنرى في ذلك اليوم أيننا أكثر فعلاً فإنه سيكون لي أنصار كثيرون من الملائكة ومن أشد عبدة الأوثان قوة الذين يزعجون الله وسيعلم أي غلطة عظيمة ارتكب بطردي من أجل طينة نجسة حينئذ قلت أيها الشيطان انك سخيف العقل فلا تعلم ما أنت قائل فهز حينئذ الشيطان رأسه ساخراً وقال تعال الآن ولنتم هذه المصالحة بيني وبين الله وقل أنت يا يسوع ما يجب فعله لأنك أنت صحيح العقل أجبت يجب التكلم بكلمتين فقط أجاب الشيطان وما هما أجبت هما أخطأت فارحمي فقال الشيطان اني بمسرة اقبل هذه المصالحة إذا قال الله هاتين الكلمتين لي فقلت انصرف عني الآن أيها اللعين لأنك الأثيم المنشئ لكل ظلم وخطيئة ولكن الله عادل منزّه عن الخطايا

فانصرف الشيطان مولولا وقال إن الامر ليس كذلك يا يسوع ولكنك تكذب لترضى الله قال يسوع لتلاميذه انظروا الآن أنى يجد رحمة أجابوا أبدا يا رب لأنه غير تائب أما الآن فأخبرنا عن دينونة الله

الفصل الثاني والخمسون

الحق أقول لكم أن يوم دينونة الله سيكون رهيبا بحيث ان المنبوزين يفضلون عشر جحيمات على أن يذهبوا ليسمعوا الله يكلمهم بغضب شديد الذين ستشهد عليهم كل المخلوقات الحق أقول لكم ليس المنبوزين هم الذين يخشون فقط بل القديسون وأصفياء الله كذلك حتى أن إبراهيم لا يثق بیره ولا يكون لأيوب ثقة في براءته وماذا أقول بل أن رسول الله سيخاف لأن الله اظهر لجلاله سيجرد رسوله من الذاكرة حتى لا يذكر كيف أن الله أعطاه كل شيء الحق أقول لكم متكلمنا من القلب أنى أقشعر لأن العالم سيدعوني الها وعلي أن اقدم لأجل هذا حسابا لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته أنى رجل فان كسائر الناس على أنى وان أقامني الله نبيا على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء واصلاح الخطاة خادم الله وأنتم شهداء على هذا كيف أنى أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيضطلون حق إنجيلي يعمل الشيطان ولكني سأعود قبيل النهاية وسيأتي معي أخنوخ وإيليا ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين اصفح أيها الرب الاله وارحم خادملك البريء فأجا يسوع آمين آمين

الفصل الثالث والخمسون

قال يسوع قبل أن يأتي ذلك اليوم سيحل بالعالم خراب عظيم وسنشب حرب فتاكة طاحنة فيقتل الأب ابنه ويقتل الابن أباه بسبب أحزاب الشعوب ولذلك تنقرض المدن وتصير البلاد قفرا وتقع أوبئة فتاكة حتى لا يعود يوجد من يحمل الموتى للمقابر بل تترك طعاما للحيوانات وسيرسل الله مجاعة على الذين يبقون على الأرض فيصير الحبز أعظم قيمة من الذهب فيأكلون كل أنواع الأشياء النجسة بالشقاء ذلك الجيل الذي لا يكاد يسمع فيه أحد يقول أخطأت فارحمني يا الله يجذقون بأصوات مخوفة على المجيد المبارك إلى الأبد وبعد هذا متى أخذ ذلك اليوم في الاقتراب تأتي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض مدة خمس عشر يوما ففي اليوم الأول تسير الشمس في مدارها في السماء بدون نور بل تكون سوداء كصبغ وستئن كما يئن أب على ابن مشرف على الموت وفي اليوم الثاني يتحول القمر إلى وسيأتي دم على الأرض كالندى وفي اليوم الثالث تشاهد النجوم آخذة في الاقتتال كجيش من الأعداء وفي اليوم الرابع تتصادم الحجارة والصخور كاعداء الداء وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دما وفي اليوم السادس يطفى البحر دون ان يتجاوز محله إلى علو مئة وخمسين ذراعا ويقف النهار كله كجدار وفي اليوم السابع ينعكس الامر فيفور حتى لا يكاد يرى وفي

الثامن تتألب الطيور وحيوانات البر والماء ولها جوار وصراخ وفي اليوم التاسع ينزل صيب من البرد مخوف بحيث يفتك فتكا لا يكات ينجو منه عشر الاحياء وفي

الفصل الثالث والخمسون

قال يسوع قبل أن يأتي ذلك اليوم سيحل بالعالم خراب عظيم وستنشب حرب فتاكة طاحنة فيقتل الأب ابنه ويقتل الابن أباه بسبب أحزاب الشعوب ولذلك تنقرض المدن وتصير البلاد قفرا وتقع أوبئة فتاكة حتى لا يعود يوجد من يحمل الموتى للمقابر بل تترك طعاما للحيوانات وسيرسل الله مجاعة على الذين يبقون على الأرض فيصير الخبز أعظم قيمة من الذهب فيأكلون كل أنواع الأشياء النجسة يالشفاء ذلك الجيل الذي لا يكاد يسمع فيه أحد يقول أخطأت فارحمني يا الله يجدون بأصوات مخوفة على المجيد المبارك إلى الأبد وبعد هذا متى أخذ ذلك اليوم في الاقتراب تأتي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض مدة خمسة عشر يوما ففي اليوم الأول تسير الشمس في مدارها في السماء بدون نور بل تكون سوداء كصبغ الثوب وستن كما ين أب على ابن مشرف على الموت وفي اليوم الثاني يتحول القمر إلى دم وسيأتي دم على الأرض كالندى وفي اليوم الثالث تشاهد النجوم آخذة في الاقتتال كجيش من الأعداء وفي اليوم الرابع تتصادم الحجارة والصخور كأعداء الداء وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دما وفي اليوم السادس يطفى البحر دون ان يتجاوز محله إلى علو مئة وخمسين ذراعا ويقف النهار كله كجدار وفي اليوم السابع ينعكس الامر فيغور حتى لا يكاد يرى وفي اليوم الثامن تتألب الطيور وحيوانات البر والماء ولها جوار وصراخ وفي اليوم التاسع ينزل صيب من البرد مخوف بحيث أنه يفتك فتكا لا يكاد ينجو منه عشر الاحياء وفي

يوم العاشر يأتي برق ورعد مخوفان فينشق ويحترق ثلث الجبال وفي اليوم الحادي عشر يجري كل نهر إلى الوراى ويجري دما لا ماء وفي اليوم الثاني عشر يئن ويصرخ كل مخلوق وفي اليوم الثالث عشر تطوى السماء كطي الدرج وتمطر نارا حتى يموت كل حي وفي اليوم الرابع عشر يحدث زلزال مخوف حتى أن قنن الجبال تتطاير منه في الهواء كالطيور وتصير الأرض كلها سهلا وفي اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الأطهار ولا يبقى حيا الا الله وحده الذي له الاكرام والمجد ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه ثم ضرب الأرض برأسه ولما رفع رأسه قال لبكن ملعونا كل من يدرج في أقوالي أني ابن الله فسقط التلاميذ عند هذه الكلمات كأموات فأنهضهم يسوع قائلا لنخف الله الآن إذا أردنا أن لا نراع في ذلك اليوم

الفصل الرابع والخمسون

فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي الا الله وحده الذي له الاكرام والمجد إلى الأبد ومتى مرت الأربعون

سنة يحيى الله رسوله الذي سيطلع أيضا كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول وسيقيم الله أيضا الملائكة الأربعة المقربين لله الذين ينشدون رسول الله فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراسا له ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله ثم يحيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم فيقبلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون اذكرنا يا محمد فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم وينظر فيما يجب فعله خائفا لأجل خلاصهم ثم يحيى الله بعد ذلك كل مخلوق فتعود إلى وجودها الأول وسيكون لكل منها قوة النطق علاوة ثم يحيى الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامتهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم ويصرخون أيها الرب الهنا لا تدعنا من رحمتك وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفا من هيئة منظره المرعب ثم قال يسوع أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم ان رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف الا الله

وحده وعندئذ يبوق الملاك مرة أخرى فيقوم الجميع لصوت بوقه قائلاً تعالوا للدينونة أيتها الخلائق لأن خالقك يريد أن يدينك فينظر حينئذ في وسط السماء فوق وادي يهو شافاط عرش متألق تظله غمامة بيضاء فحينئذ تصرخ الملائكة تبارك أنت الذي خلقتنا وأنقذتنا من سقوط الشيطان عند ذلك يخاف رسول الله لأنه يدرك أن لا أحد أحب الله كما يجب لأن من يأخذ بالصرافة قطعة من ذهب يجب أن يكون معه ستون فلساً فإذا كان عنده فلس واحد فلا يقدر أن يصرفه ولكن إذا خاف رسول الله فماذا يفعل الفجار المملوؤون شراً

الفصل الخامس والخمسون

ويذهب رسول الله ليجمع كل الأنبياء الذين يكلمهم راغباً إليهم ان يذهبوا معه ليضرعوا إلى الله لأجل المؤمنين فيتعذر كل أحد خوفاً ولعمر

الله اني أيضا لا أذهب إلى هناك لأنني اعرف ما أعرف وعندما يرى الله ذلك يذكر رسوله كيف أنه خلق كل الأشياء محبة له فيذهب خوفه ويتقدم إلى العرش بمحبة واحترام والملائكة ترنم تبارك اسمك القدوس يا الله الهنا ومتى صار على مقربة من العرش يفتح الله لرسوله كخيل لخليله بعد طول الأمد إلى اللقاء ويبدأ رسول الله بالكلام أولا فيقول أني أعبدك وأحبك يا الهي وأشكرك من كل قلبي ونفسي لأنك أردت فخلقتني لأكون عبدك وخلقت كل شيء حبا في لأحبك لأجل كل شيء وفي كل شيء وفوق كل شيء فليحمدك كل خلقتك يا الهي حينئذ تقول كل مخلوقات الله نشكرك يا رب وتبارك اسمك القدوس الحق أقول لكم أن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يكون حينئذ حتى أنه ليجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن

ومع هذا فلا يرون الله ويكلم الله رسوله قائلًا مرحبا بك يا عبدي الأمين فاطلب ما تريد تنل كل شيء فيجيب رسول الله يا رب أذكر أنك لما خلقتني قلت انك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حبا في ليمجدوك بي أنا عبدك لذلك أضرع إليك أيها الرب الاله الرحيم العادل أن تذكر وعدك لعبدك فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول أعندك شهود على هذا يا خليلي محمد فيقول باحترام نعم يا رب فيقول الله اذهب وادعهم يا جبريل فيأتي جبريل إلى رسول الله ويقول من هم شهودك أيها السيد فيجيب رسول الله هم آدم وإبراهيم وإسماعيل وموسى وداود ويسوع ابن مريم فينصرف الملاك وينادي الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك خائفين فمضى حضروا

يقول لهم الله أتذكرون ما أثبتته رسولي فيجيبون أي شيء يا رب فيقول الله اني خلقت كل شيء حبا فيه ليحمدني كل الخلائق به فيجيب كل منهم عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يا رب فيجيب الله ومن هم هؤلاء الثلاثة فيقول موسى الأول الكتاب الذي أعطيتنيه ويقول داود الثاني الكتاب الذي أعطيتنيه ويقول الذي يكلمكم يا رب ان العالم كله أغراه الشيطان فقال إنني كنت ابنك وشريكك ولكن الكتاب الذي أعطيتنيه قال حقا أني انا عبدك ويعترف ذلك الكتاب بما أثبتته رسولك فيتكلم حينئذ رسول الله ويقول هكذا يقول الكتاب الذي أعطيتنيه يا رب فعندما يقول رسول الله هذا يتكلم

الله قائلا ان ما فعلت الان انما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبي لك وبعد ان يتكلم هكذا يعطي الله رسوله كتابا مكتوبا فيه أساء كل مختاري الله لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلا لك وحدك اللهم المجد والأكرم لأنك وهبتنا لرسولك

الفصل السادس

ويفتح الله الكتاب الذي في يد رسوله فيقرأ رسوله فيه وينادي كل الملائكة والأنبياء وكل المختارين ويكون مكتوبا على جبهة كل علامة رسول الله ويكتب في الكتاب مجد الجنة فيمر حينئذ كل أحد إلى يمين الله الذي يكون بالقرب منه رسول الله ويجلس الأنبياء بجانبه ويجلس القديسون بجانب الأنبياء والمباركون بجانب القديسين فينفخ حينئذ الملاك في البوق ويدعو الشيطان للدينونة

الفصل السابع والخمسون

فيأتي حينئذ ذلك الشقي ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد حينئذ يناي الله الملائكة ميخائيل فيضربه بسيف الله مئة الف ضربة وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات ويكون الأول الذي يقذف به في الهاوية ثم ينادي الملاك أتباعه فيهانون ويشكون مثله وعند ذلك يضرب الملاك ميخائيل بأمر الله بعضا مئة ضربة وبعضا خمسين وبعضا عشرين وبعضا عشر وبعضا خمسا ثم يهبطون الهاوية لأن الله يقول لهم ان الجحيم مثواكم أيها الملاعين ثم يدعي بعد ذلك إلى الدينونة كل الكافرين والمنبوذين فيقوم عليهم أولا كل الخلائق التي هي أدنى من الانسان شاهدة أمام الله كيف خدمت هؤلاء الناس وكيف أن هؤلاء أجرموا مع الله وخلقه ويقوم كل من الأنبياء شاهدا عليهم فيقضى الله عليهم باللهيب الجحيمية الحق أقول لكم انه لا كلمة أو لا فكر من الباطل لا يجازى عليه في ذلك اليوم الرهيب الحق أقول لكم ان قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على انسان حبا في الله تتحول لؤلؤة المساكين الذين كانوا قد خدموا الله بمسكنة حقيقية من القلب لمباركون ثلاثة أضعاف لأنهم يكونون خالين في هذا العالم من المشاغل العالمية فتمحي عنهم لذلك خطايا كثيرة ولا يضطرون في ذلك اليوم أن يقدموا حسابا كيف صرفوا الغنى العالمي بل يجزون لصبرهم ومسكنتهم الحق أقول لكم انه لو علم العالم هذا لفضل قميص الشعر على الأرجوان والقمل على الذهب والصوم على الولاثم ومتى انتهى حساب الجميع يقول الله لرسوله انظر يا خليلي ما كان أعظم

الفصل السابع والخمسون

فيأتي حينئذ ذلك الشقي ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد حينئذ ينادي الله الملائكة ميخائيل فيضربه بسيف الله مئة الف ضربة وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات ويكون الأول الذي يقذف به في الهاوية ثم ينادي الملاك أتباعه فيهانون ويشكون مثله وعند ذلك يضرب الملاك ميخائيل بأمر الله بعضا مئة ضربة وبعضا خمسين وبعضا عشرين وبعضا عشرا وبعضا خمسا ثم يهبطون الهاوية لأن الله يقول لهم ان الجحيم مثواكم أيها الملاعين ثم يدعي بعد ذلك إلى الدينونة كل الكافرين والمنبوذين فيقوم عليهم أولا كل الخلائق التي هي أدنى من الانسان شاهدة أمام الله كيف خدمت هؤلاء الناس وكيف أن هؤلاء أجرموا مع الله وخلقه ويقوم كل من الأنبياء شاهدا عليهم فيقضى الله عليهم باللهب الجحيمية الحق أقول لكم انه لا كلمة أو لا فكر من الباطل لا يجازى عليه في ذلك اليوم الرهيب الحق أقول لكم ان قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على انسان حبا في الله تتحول لأولوة المساكين الذين كانوا قد خدموا الله بمسكنة حقيقية من القلب لمباركون ثلاثة أضعاف وأربعة أضعاف لأنهم يكونون خالين في هذا العالم من المشاغل العالمية فتمحى عنهم لذلك خطايا كثيرة ولا يضطرون في ذلك اليوم أن يقدموا حسابا كيف صرفوا الغنى العالمي بل يجزون لصبرهم ومسكنتهم الحق أقول لكم انه لو علم العالم هذا لفضل قميص الشعر على الأرجوان والقمل على الذهب والصوم على الولاثم ومتى انتهى حساب الجميع يقول الله لرسوله أنظر يا خليلي ما كان أعظم

شرهم فأني أنا خالقهم سخرت كل المخلوقات لخدمتهم فامتهنوني في كل شيء
فالعدل كل العدل إذا أن لا أرحمهم فيجيب رسول الله حقا أيها الرب الهنا المجيد انه
لا يقدر أحد من أخلائك وعبيدك أن يسألك رحمة بهم واني أنا عبدك أطلب قبل
الجميع العدل فيهم وبعد أن يقول هذا الكلام تصرخ ضدهم الملائكة والأنبياء بحملتها
مع مختاري الله كلهم بل لماذا أقول المختارين لأنني الحق أقول لكم أن الرتيلاوات
والذباب والحجارة والرمل لتصرخ من الفجار وتطلب إقامة العدل حينئذ يعيد الله إلى
التراب كل نفس حية أدنى من الانسان ويرسل إلى الجحيم الفجار الذين يرون مرة
أخرى في أثناء سيرهم ذلك التراب الذي يعود اليه الكلاب والخيول وغيرها من
الحيوانات النجسة فحينئذ يقولون أيها الرب الاله أعدنا نحن أيضا إلى هذا التراب ولكن
لا يعطون سؤلهم

الفصل الثامن والخمسون

وبينما كان يتكلم يسوع بكى التلاميذ بمرارة وأذرف يسوع عبرات كثيرة وبعد أن
بكى يوحنا قال يا معلم نحب أن نعرف أمرين أحدهما كيف يمكن رسول الله وهو
مملوء رحمة أن لا يشفق على هؤلاء المنبوذين في ذلك اليوم وهم من نفس الطين الذي
هو منه والآخر ما المراد من كون ثقل سيف ميخائيل كعشر جحيمات هل هناك إذا
أكثر من جحيم أجاب يسوع أما سمعتم ما يقول داود النبي كيف يضحك البار من
هلاك الخطاة فيستهزىء بالخاطيء بهذه الكلمات قائلا رأيت الانسان الذي اتكل على
قوته وغناه
ونسي الله فالحق

أقول لكم ان إبراهيم سيستهزىء بأبيه وآدم بالمنبوذين كلهم وانما يكون هذا لأن المختارين سيقومون كاملين ومتحدين بالله حتى أنه لا يخالج عقولهم أدنى فكر ضد عدله ولذلك سيطلب كل منهم إقامة العدل ولا سيما رسول الله لعمر الله الذي أقف في حضرته مع أني الآن أبكي شفقة على الجنس البشري لأطلبن في ذلك اليوم عدلا بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي ولا سيما أولئك الذين ينجسون إنجيلي

الفصل التاسع والخمسون

يا تلاميذي ان الجحيم واحدة وفيها يعذب الملعونون إلى الأبد الا أن لها سبع طبقات أو دركات الواحدة منها أعمق من الأخرى ومن يذهب إلى أبعدها عمقا يناله عقاب أشد ومع ذلك فان كلامي صادق في سيف الملاك ميخائيل لأن من لا يرتكب الا خطيئة واحدة يستحق جحيما ومن يرتكب خطيئتين يستحق جحيمين فلذلك يشعر المنبوذون وهم في جحيم واحد بقصاص كأنهم به في عشر جحيمات أو في مئة أو في ألف والله القادر على كل شيء سيجعل بقوته وبعده الشيطان يكابد عذابا كأنه في ألف ألف جحيم والباقيين كلا على قدر اثمه أجاب حينئذ بطرس يا معلم حقا ان عدل الله عظيم ولقد جعلك اليوم هذا الخطاب حزينا لذلك نضرع إليك أن تستريح وغدا أخبرنا أي شيء يشبه الجحيم أجاب يسوع يا بطرس انك تقول لي أن استريح وأنت لا تدري يا بطرس ما أنت قائل والا لما تكلمت هكذا الحق أقول لكم ان الراحة في هذا العالم انما هي سم التقوى والنار التي تأكل كل صالح أنسيتم إذا كيف ان سليمان نبي الله وسائر الأنبياء قد نددوا بالكسل حق ما يقول الكسلان

لا يحدث خوفا من البرد فهو لذلك يتسول في الصيف لذلك قال كل ما تقدر يدك
على فعله فافعله بدون راحة وماذا يقول أيوب ابر اخلاء الله كما أن الطير مولود
للطيران الانسان مولود للعمل الحق أقول لكم اني أعاف الراحة أكثر من كل شيء
الفصل الستون

الجحيم واحدة وهي ضد الجنة كما أن الشتاء هو ضد الصيف والبرد ضد الحر فلذلك
يجب على من يصف شقاء الجحيم ان يكون قد رأى جنة نعيم الله ياله من مكان
ملعون بعدل الله لأجل لعنة الكافرين والمنبوذين الذين قال عنهم أيوب خليل الله ليس
من نظام هناك بل خوف أيدي ويقول أشعيا النبي في المنبوذين ان لهيبهم لا ينطفئ
ودودهم لا يموت وقال داود أبونا باكيا حينئذ يمطر عليهم برقا وصواعق وكبريتا
وعاصفة شديدة تبا لهم من خطاة تعساء ما أشد كراحتهم حينئذ للحوم الطيبة والثياب
الشمينة والأرائك الوثيرة والحن الغناء الرخيمة ما أشد ما يسقمهم الجوع واللهب
اللذاعة والجمر المحرق والعذاب الأليم مع البكاء المر الشديد ثم إن يسوع انه أسف
قائلا حقا خير لهم لو لم يكونوا من أن يعانون هذا العذاب الأليم تصوروا رجلا يعاني
العذاب في كل جارحة من جسده وليس ثم من يرثي له

بل الجميع يستهزئون به أخبروني الا يكون هذا الما مبرحا فأجاب التلاميذ أشد تبريح فقال يسوع ان هذا لنعيم الجحيم لأنني أقول لكم بالحق انه لو وضع الله في كفه كل الألام التي عاناها الناس في هذا العالم والتي سيعانونها حتى يوم الدين وفي الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم لاختار المنبوذون بدون ريب المحن العالمية لأن العالمية تأتي على يد الانسان أما الأخرى فعلى يد الشياطين الذين لا شفقة لهم على الاطلاق فما أشد الذي سيصلونه الخطأة الأشقياء ما أشد البرد القارس الذي لا يخفف لهبهم ما أشد صرير الأسنان والبكاء والعيويل لأن ماء الأردن أقل من الدموع التي ستجري كل دقيقة من عيونهم وستلعن هنا ألسنتهم كل المخلوات مع أبيهم وأمهم وخالقهم المبارك إلى الأبد

الفصل الحادي والستون

ولما قال يسوع هذا اغتسل هو وتلاميذه طبقا لشريعة الله المكتوبة في كتاب موسى ثم صلوا ولما رآه التلاميذ كثيبا بهذا المقدار لم يكلموه ذلك اليوم مطلقا بل لبث كل منهم جزوعا من كلامه ثم فتح يسوع فاه بعد صلاة العشاء وقال أي أبي أسرة ينام وقد عرف أن لصا عزم على نقب بيته لا أحد البتة بل يسهر ويقف متأهبا لقتل اللص أفلا تعلمون إذا أن الشيطان أسد زائر يجول طالبا من يفترسه هو فهو يحاول ان يوقع الانسان في

الخطيئة الحق أقول لكم ان الانسان إذا تحدى التاجر لا يخاف في ذلك اليوم لأنه يكون متأهبا جيدا كأن رجل أعطى جيرانه نقودا ليتاجروا بها ويقسم الربح على نسبة عادلة فأحسن بعضهم التجارة حتى أنهم ضاعفوا النقود ولكن بعضهم استعمل النقود في خدمة عدو من أعطاهم النقود وتكلموا فيه بالسوء فقولوا لي كيف تكون الحال متى حاسب المديونين انه لا بدون ريب يجزى أولئك الذين أحسنوا التجارة ولكنه يشفي غيظه من الآخرين بالتوبيخ ثم يقتص منهم بحسب الشريعة لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان الجار هو الله الذي أعطى الانسان كل ماله مع الحياة نفسها حتى أنه إذا أحسن المعيشة في هذا العالم يكون لله مجد ويكون للإنسان مجد الجنة لأن الذين يحسنون المعيشة يضاعفون نقودهم بكونهم قدوة لأنه متى رآهم الخطاة قدوة تحولوا إلى التوبة ولذلك يجزى الذين يحسنون المعيشة جزاء عظيمًا ولكن قولوا إلى ماذا يكون قصاص الخطاة الآئمة الذين بخطاياهم ينصفون ما أعطاهم الله بما يصرفون حياتهم في خدمة الشيطان عدو الله مجدفين على الله ومسيئين إلى الآخرين قال التلاميذ أنه سيكون بغير حساب

الفصل الثاني والستون

ثم قال يسوع من يرد أن يحسن المعيشة فعليه أن يحتذى مثال التاجر الذي يقفل حانوته ويحرسه ليلا ونهارا بجد عظيم وانما يبيع السلع التي اشتراها التماسا للربح لأنه لو علم أنه يخسر في ذلك لما كان يبيع حتى ولا الشقيقة فيجب عليكم أن تفعلوا هكذا لأن أنفسكم انما هي في الحقيقة تاجر

والجسد هو الحانوت فلذلك كان ما يتطرق إليها من الخارج بواسطة الحواس يباع ويشترى بها والنقود هي المحبة فانظروا إذا أن لا تبيعوا وتشتروا بمحبتكم أقل فكر لا تقدرون أن تصيبوا منه ربحا بل ليكن الفكر والكلام والعمل جميعا لمحبة الله لأنهم بهذا تجدون أمنا في ذلك اليوم الحق أقول لكم أن كثيرين يغتسلون ويذهبون للصلاة وكثيرون يصوموا ويتصدقون وكثيرون يطالعون وييشرون الآخريين وعاقبتهم ممقوتة عند الله لأنهم يظهرن الجسد لا القلب ويصرخون بالفم لا بالقلب يمتنعون عن اللحم ويملؤون أنفسهم بالخطايا يهبون الآخريين أشياء غير نافعة لهم أنفسهم ليظهروا بمظهر الصلاح يطالعون ليعرفوا كيف يتكلمون لا ليعلموا ينهون الآخريين عن الأشياء التي يفعلونها هم أنفسهم وهكذا يدانون بألسنتهم لعمر الله أن هؤلاء لا يعرفون الله بقلوبهم لأنهم لو عرفوه لأحبوه ولما كان كل ما للانسان هبة من الله كان عليه أن يصرف كل شيء في محبة الله

الفصل الثالث والستون

وبعد أيام مر يسوع بجانب مدينة للسامريين فلم يأذنوا له أن يدخل المدينة ولم يبيعوا خبزا لتلاميذه فقال يعقوب ويوحنا عندئذ يا معلم الا تريد أن تضرع إلى الله ليرسل نارا من السماء علي هؤلاء الناس أجاب يسوع انكم لا تعلمون أي روح يدفعكم لتكلموا هكذا اذكروا أن الله عزم على اهلاك نينوى لأنه لم يجد أحدا يخاف الله في تلك المدينة التي بلغ من شرها أن دعا الله يونان النبي ليرسله إلى تلك المدينة فحاول الهرب إلى طرسوس خوفا من الشعب فطرحه الله في البحر فابتلعتة سمكة وقذفته على مقربة من نينوى

فلما بشر هناك تحول الشعب إلى التوبة فراق الله بهم ويل للذين يطلبون النعمة لأنها
انما تحل بهم لأن كل انسان يستحق نعمة الله الا فقولوا لي هل خلقتهم هذه المدينة مع
هذا الشعب انكم لمجانين كالا ثم كالا إذ لو اجتمعت الخلائق جميعها لما أيتح لها أن
تخلق ذبابة واحدة جديدة من لا شيء وهذا هو المراد بالخلق فإذا كان الله المبارك
الذي خلق هذه المدينة يعولها فلماذا تودون هلاكها لماذا لم تقل أتريد يا معلم أن
نضرع للرب الهنا أن يتوجه هذا الشعب للتوبة حقا ان هذا لهو العمل الجدير بتلميذ لي
أن يضرع إلى الله لأجل الذين يفعلون شرا هكذا فعل هايبيل لما قتله أخوه قايين الملعون
من الله وهكذا فعل إبراهيم لفرعون الذي أخذ منه زوجته فلذلك لم يقتله ملاك الرب
بل ضربه بمرض وهكذا فعل زكريا لما قتل في الهيكل بأمر الملك الفاجر وهكذا فعل
أرميا وأشعيا وحزقيال ودانيال وداود وجميع اخلاء الله والأنبياء الأطهار قولوا لي إذا
أصيب أخ بجنون أقتلونه لأنه تكلم سوءا وضرب من دنا منه حقا انكم لا تفعلون
هكذا بل بالحري تحاولون أن تسترجعوا صحته بالأدوية الموافقة لمرضه
الفصل الرابع والستون
لعمركم الله الذي تقف نفسي في حضرته أن الخاطيء لمريض العقل متى اضطهد انسانا
فقولوا لي ايشج أحد رأسه لتمزيق رداء عدوه فكيف

يكون صحيح العقل من يفصل عن الله رأس نفسه ليضر جسده عدوه قل لي أيها الإنسان من هو عدوك إنما هو جسدي وكل من يمدحك فلذلك لو كنت صحيح العقل لقبك يد الذين يعيرونك وقدمت هدايا للذين يضطهدونك ويوسعونك ضربا ذلك أيها الإنسان لأنك كلما عبرت واضطهدت في هذه الحياة لأجل خطاياك قل ذلك عليك في يوم الدين ولكن قل لي أيها الإنسان إذا كان العالم قد اضطهد وثلث صيت القديسين وأنبياء الله وهم أبرار فماذا يفعل بك أيها الخاطيء وإذا كانوا قد احتملوا كل شيء بصبر مصليين لأجل مضطهديهم فماذا تفعل أنت أيها الإنسان الذي يستحق الجحيم قولوا لي يا تلاميذي ألا تعلمون أن شمعاي لعن عبد الله داود النبي ورماه بالحجارة فماذا قال داود للذين ودوا أن يقتلوا شمعاي ماذا يعنيك يا أيوب حتى أنك تود أن تقتل شمعاي دعه يلعني لأن هذا بإرادة الله الذي سيحول هذه اللعنة إلى بركة وهكذا كان لأن الله رأى صبر داود وأنقذه من اضطهاد ابنه ابشالوم حقا لا تتحرك ورقة بدون إرادة الله فإذا كنت في ضيق فلا تفكر في مقدار ما احتملت ولا فيمن أصابك بمكروه بل تأمل كم تستحق أن يصيبك على يد الشياطين في الجحيم بسبب خطاياك أنكم حانقون على هذه المدينة لأنها لم تقبلنا ولم تبع لنا خبزا قولوا لي أهؤلاء القوم عبيدكم أو هبتموهم هذه المدينة أو هبتموهم حنطتهم أو ساعدتموهم في حصادها كلا ثم كلا لأنكم غرباء في هذه البلاد وفقراء فما هو إذا هذا الشيء الذي تقولوه فأجاب التلميذان يا سيد إننا أخطأنا فليرحمنا الله فأجاب يسوع ليكن كذلك

الفصل الخامس والستون

وقرب عبد الفصح فلذلك صعد يسوع وتلاميذه إلى أورشليم وذهب إلى البركة التي تدعى بيت جسرا ودعى الحمام كذلك لأن ملاك الله كان يحرك الماء كل يوم ومن دخل الماء أولا بعد اضطرابه برئ من كل نوع من المرض لذلك كان يلبث عدد غفير من المرضى بجانب البركة التي كان لها خمسة أروقة فرأى يسوع مقعدا كان له هناك ثماني وثلاثين سنة مريضا بمرض عضال فلما كان يسوع عالما بذلك بالهام الهي تحنن على المريض وقال له أتريد أن تبرأ أجاب المقعد يا سيد ليس لي أحد يضعني في الماء متى حرکه الملاك بل عندما أتى ينزل قبلي آخر ويدخله حينئذ رفع يسوع عينيه نحو السماء وقال أيها الرب الهنا آباءنا ارحم هذا المقعد ولما قال يسوع هذا قال باسم الله ابرا أيها الأخ قم واحمل فراشك فحينئذ قام المقعد حامدا لله وحمل فراشه على كتفيه وذهب إلى بيته حامدا لله فصاح الذين رأوه انه يوم السبت فلا يحل لك أن تحمل فراشك فأجاب ان الذي ابراني قال لي ارفع فراشك واذهب في طريقك إلى بيتك فحينئذ سألوه من هو أجاب اني لا اعرف اسمه فقالوا عندئذ فيما بينهم لا بد ان يكون يسوع الناصري وقال آخرون كلا لأنه قدوس الله أما الذي فعل هذا فهو أثيم لأنه كسر السبت وذهب يسوع إلى الهيكل فدنا منه جم غفير ليسمعوا كلامه فاضطرم الكهنة لذلك حسدا

الفصل السادس والستون

وجاء اليه واحد قائلاً أيها المعلم الصالح انك تعلم حسناً وحقاً لذلك قل لي ما هو الجزء الذي يعطينا إياه الله في الجنة أجاب يسوع انك تدعوني صالحاً وأنت لا تعلم أن لا صالح إلا الله وحده كما قال أيوب خليل الله الطفل الذي عمره يوم ليس نقياً بل إن الملائكة ليست منزهة عن الخطأ أمام الله وقال أيضاً ان الجسد يجذب الخطيئة ويمتص

الاثم كما تمتص اسفنجة الماء فصمت لذلك الكاهن لأنه فشل وقال يسوع الحق أقول لكم لا شيء أشد خطراً من الكلام لأنه هكذا قال سليمان الحياة والموت هما تحت سلطة اللسان والتفت إلى تلاميذه وقال احذروا الذين يباركونكم لأنهم يخدعونكم فباللسان بارك الشيطان أبويننا الأولين ولكن كانت عاقبة كلامه شقاءً هكذا أيضاً بارك حكماء مصر فرعون هكذا بارك جليان الفلسطينيين هكذا بارك اربع مئة نبي كاذب أخاب ولكن لم يكن مدحهم إلا باطلاً فهلك الممدوح مع المادحين لذلك لم يقل الله بلا سبب على لسان أشعيا النبي يا شعبي ان الذين يباركونك يخدعونك ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ويل لكم أيها الكهنة

واللاويون لأنكم أفسدتم ذبيحة الرب حتى أن الذين جاءوا ليقدموا الذبائح يعتقدون ان
الله يأكل لحما مطبوخا كالإنسان

الفصل السابع والستون

لأنكم تقولون لهم احضروا من غنمكم وثيرانكم وحملائكم إلى هيكل الهكم ولا
تأكلوا الجميع بل أعطوا نصيبا لالهكم مما أعطاكم ولكنكم لا تخبرونهم عن أصل
الذبيحة انها شهادة الحياة التي أنعم بها على ابن أبينا إبراهيم حتى لا ينسى إيمان وطاعة
أبينا إبراهيم مع المواعيد الموثقة معه من الله والبركة الممنوحة له ولكن يقول الله على
لسان حزقيال النبي ابعدوا عني ذبائحكم هذه ان ضحاياكم مكروهة عندي لأنه يقترب
الوقت الذي يتم فيه ما تكلم عنه الهنا على لسان هوشع النبي قائلا اني ادعو الشعب غير
المختار مختارا وكما يقول في حزقيال النبي سيعمل الله ميثاقا جديدا مع شعبه ليس
نظير الميثاق الذي أعطاه لابائكم فلم يفوا به وسيأخذ منهم قلبا من حجر ويعطيهم قلبا
جديدا وسيكون كل هذا لأنكم لا تسيرون الآن بحسب شريعته وعندكم المفتاح ولا
تفتحون بل بالحري تسدون الطريق على الذين يسيرون فيها وهم الكاهن بالانصراف
ليخبر رئيس

الكهنة الذي كان واقفا على مقربة من الهيكل بكل شيء ولكن يسوع قال قف لأنني أجيئك على سؤالك

الفصل الثامن والستون

سألتنني أن أخبرك ما يعطينا الله في الجنة الحق أقول لكم ان الذين يهتمون بالأجرة لا يحبون صاحب العمل فالراعي الذي عنده قطيع من الغنم متى رأى الذئب مقبلا يتهيا للمحاربة عنه وبالضد منه الأجير الذي متى رأى الذئب ترك الغنم وهرب لعمر الله الذي أقف في حضرته لو كان اله آباءنا الهكم لما خطر في بالكم أن تقولوا ماذا يعطيني الله بل كنتم تقولون كما قال داود نبيه ماذا اعطى الله من أجل جزاء ما أعطاني اني أضرب لكم مثالا لتفهموا كان ملك عثر في الطريق على رجل جردته اللصوص الذين اتخنوه جراحا حتى الموت فتحنن عليه وأمر عبده أن يحملوا ذلك الرجل إلى المدينة ويعتنوا به ففعلوا هذا بكل جد وأحب الملك الجريح حبا عظيما حتى أنه زوجه من ابنته وجعله وريثة فلا مرء في أن هذا الملك كان رؤوفا جدا ولكن الرجل ضرب العبيد واستهان بالأدوية وامتهن امرأته وتكلم بالسوء في الملك وحمل عماله على عصيانه وكان إذا طلب الملك منه خدمة قال ما هو الجزاء الذي يعطيني إياه الملك فماذا فعل الملك بمثل هذا الكنود عندما سمع هذا فأجاب الجميع ويل له لأن الملك نزع منه كل شيء ونكل به تنكيلا فقال حينئذ يسوع أيها الكهنة والكتبة والفريسيون وأنت يا رئيس الكهنة الذي تسمع صوتي اني اعلن لكم ما قال الله لكم على لسان نبيه أشعيا ربيت عبيدا ورفعت شأنهم أما هم فامتهنوني ان الملك لهو الهنا الذي وجد إسرائيل في هذا العالم مفعما شقاء فأعطاه لعبيده يوسف وموسى وهارون الذين اعتنوا به وأحبه الهنا حبا

شديدا حتى أنه لأجل شعب إسرائيل ضرب مصر وأغرق فرعون وهزم مئة وعشرين ملكا من الكنعانيين والمدنيين وأعطاه شرائعه جاعلا إياه وارثا لكل تلك البلاد التي يقيم فيها شعبنا ولكن كيف تصرف إسرائيل كم قتل من الأنبياء كم نحس نبوة كيف عصى شريعة الله كم وكم تحول أناس عن الله لذلك السبب وذهبوا ليعبدوا الأوثان بذنوبكم أيها الكهنة فلکم تمتهنون الله بسلوككم والآن تسألونني ماذا يعطينا الله في الجنة فكان يجب عليكم أن تسألوني اي قصاص يعطيكم الله إياه في الجحيم وماذا يجب عليكم فعله لأجل التوبة الصادقة ليرحمكم الله فهذا ما أقوله لكم ولهذه الغاية أرسلت إليكم

الفصل التاسع والستون

لعمركم الذي أفق في حضرته انكم لا تنالون مني تملقا بل الحق لذلك أقول لكم توبوا وارجعوا إلى الله كما فعل آباؤنا بعد ارتكاب الذنب ولا تقسوا قلوبكم فاحتم الكهنة لهذا الخطاب ولكنهم لم ينبسوا بكلمة خوفا من الشعب واستمر يسوع في كلامه قائلا أيها الفقهاء والكتبة والفريسيون وأنتم أيها الكهنة قولوا لي أنكم لراغبون في الخيل كالفوارس ولكنكم لا ترغبون في المسير إلى الحرب انكم لراغبون في الألبسة الجميلة كالنساء ولكنكم لا ترغبون في الغزل وتربية الأطفال انكم لراغبون في أثمار الحقل ولكنكم لا ترغبون في حراثة الأرض انكم لراغبون في أسماك البحر ولكنكم لا ترغبون في صيدها انكم لراغبون في المجد كالجمهوريين ولكنكم لا ترغبون في عبء الجمهورية وانكم لراغبون في الأعشار والباكورات كالكهنة ولكنكم لا ترغبون في خدمة الله بالحق إذا ماذا يفعل الله بكم وأنتم راغبون هنا في كل خير بدون أدنى شر الحق أقول لكم ان الله ليعطينكم

مكانا يكون لكم فيه كل شر دون أدنى خير ولما أكمل هذا يسوع جيء برجل فيه
شيطان وهو لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع فلما رأى يسوع ايمانهم رفع عينيه نحو
السماء وقال أيها الرب اله آبائنا ارحم هذا المريض واعطه صحة ليعلم هذا الشعب انك
أرسلتني ولما قال يسوع هذا أمر الروح أن ينصرف قائلاً بقوة اسم الله ربنا انصرف
أيها الشرير عن الرجل فانصرف الروح وتكلم الأخرس وأبصر بعينه فارتاع لذلك
الجميع ولكن الكتبة قالوا انما هو يخرج الشياطين بقوة بعزبوب رئيس الشياطين حينئذ
قال يسوع كل مملكة منقسمة على نفسها تخرب ويسقط بيت على بيت فإذا كان
يخرج الشيطان بقوة الشيطان فكيف ثبتت مملكته وإذا كان أبناؤكم يخرجون
الشياطين بالكتاب الذي أعطاهم إياه سليمان النبي فهم يشهدون اني أخرج الشيطان
بقوة الله لعمر الله ان التجديف على الروح القدس لا مغفرة له لا في هذا العالم ولا في
العالم الآخر لأن

الشرير يبنذ نفسه عالماً مختاراً ولما قال يسوع هذا خرج من الهيكل فعظمتها العامة
لأنهم احضروا كل المرضى الذين تمكنوا من جمعهم فصلى يسوع ومنحهم جميعهم
صحتهم لذلك اخذت الجنود الرومانية في اورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة في
ذلك اليوم قائلين ان يسوع اله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه

الفصل السبعون

وانصرف يسوع من اورشليم بعد الفصح ودخل حدود قيصرية فيلبس فسأل تلاميذه بعد أن أنذره الملاك جبريل بالشغب الذي نجم بين العامة قائلاً ماذا يقول الناس عني أجابوا يقول البعض انك إيليا وآخرون ارميا وآخرون أحد الأنبياء أجاب يسوع وما قولكم أنتم في أجاب بطرس انك المسيح بن الله فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً اذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء إلي ثم هدد الأحد عشر قائلاً ويل لكم إذا صدقتم هذا لأنني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا وأراد أن يطرد بطرس فتضرع حينئذ الأحد عشر إلى يسوع لأجله فلم يطرده ولكنه انتهره أيضاً قائلاً حذار ان تقول مثل هذا الكلام مرة أخرى لأن الله يلعنك فبكى بطرس وقال يا سيد لقد تكلمت بغباوة فاضرع إلى الله أن يغفر لي ثم قال يسوع إذا كان الهنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده ولا يليا الذي أحبه كثيراً ولا لنبي ما أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الايمان بل الا تعلمون ان الله قد خلق بكلمة واحدة كل شيء من العدم وان منشا البشر جميعهم من كتلة طين فكيف إذا يكون الله شبيها بالانسان ويل للذين يدعون الشيطان يخدعهم ولما قال يسوع هذا ضرع إلى الله لأجل بطرس والأحد عشر وبطرس سيكون ويقولون ليكن كذلك أيها الرب المبارك الهنا وانصرف يسوع بعد هذا وذهب إلى الجليل اخمادا لهذا الرأي الباطل الذي ابتدأ ان يعلق بالعامه في شانہ

الفصل الحادي والسبعون

ولما بلغ يسوع بلاده ذاع في جهة الجليل كلها ان يسوع النبي قد جاء إلى الناصرة فتفقدوا عندئذ المرضى بجد وأحضروهم إليه متوسلين إليه أن يلمسهم بيديه وكان الجميع غفيرا جدا حتى أن غنيا مصابا بالشلل لما لم يمكن ادخاله في الباب حمل إلى سطح البيت الذي كان فيه يسوع وأمر القوم برفع السقف ودلى على ملاء أمام يسوع فتردد يسوع دقيقة ثم قال لا تخف أيها الأخ لأن خطاياك قد غفرت لك فاستاء كل أحد لسماع هذا وقالوا من هذا الذي يغفر الخطايا فقال حينئذ يسوع لعمر الله اني لست بقادر على غفران الخطايا ولا أحد آخر ولكن الله وحده يغفر ولكن كخادم لله أقدر أن أتوسل إليه لأجل خطايا الآخرين لهذا توسلت إليه لأجل هذا المريض واني موقن بأن الله قد استجاب دعائي ولكي تعلموا أحق أقول لهذا الانسان باسم اله آبائنا اله إبراهيم وأبنائه قم معافى ولما قال يسوع هذا قام المريض معافا ومجد الله حينئذ توسل العامة إلى يسوع ليتوسل إلى الله لأجل المرضى الذين كانوا خارجا فخرج حينئذ يسوع إليهم ثم رفع يديه وقال أيها الرب اله الجنود الاله الحي الاله الحقيقي الاله

القدوس الذي لا يموت الا فارحمهم فأجاب كل أحد أمين وبعد أن قيل هذا وضع يسوع يديه على المرضى فنالوا جميعهم صحتهم فحينئذ مجدوا الله قائلين لقد افتقدنا الله بنبيه فان الله ارسل لنا نبيا عظيما

الفصل الثاني والسبعون

وفي الليل تكلم يسوع سرا مع تلاميذه قائلا الحق أقول لكم ان الشيطان يريد أن يغربلكم كالحنطة ولكني توصلت إلى الله لأجلكم فلا يهلك منكم الا الذي يلقي الحبائل لي وهو انما قال هذا عن يهوذا لأن الملاك جبريل قال له كيف كانت ليهوذا يد مع الكهنة وأخبرهم بكل ما تكلم به يسوع فاقترب الذي يكتب هذا إلى يسوع بدموع قائلا يا معلم قل لي من هو الذي يسلمك أجاب يسوع قائلا يا برنابا ليست هذه الساعة هي التي تعرفه فيها ولكن يعلن الشرير نفسه قريبا لأنني سأنصرف عن العالم فبكي حينئذ الرسل قائلين يا معلم لماذا تتركنا لأن الأحرى بنا أن نموت من أن تتركنا أجاب يسوع لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا لأنني لست أنا الذي خلقكم بل الله الذي خلقكم يحميكم أما من خصوصي فاني قد أتيت لأهيبء الطريق لرسول الله الذي سيأتي بخلاص العالم ولكن احذروا ان تغشوا لأنه سيأتي أنبياء كذبة كثيرون يأخذون كلامي وينجسون إنجيلي حينئذ قال اندراوس يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه أجاب يسوع انه

لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين حينما يبطل إنجيلي ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمنا في ذلك الوقت يرحم الله العالم فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختاري الله وهو سيظهره للعالم وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الأصنام من العالم وأني أسر بذلك لأنه بواسطته سيعلم ويمجد الله ويظهر صدقي وسينتقم من الذين سيقولون اني أكبر من انسان الحق أقول لكم ان القمر سيعطيه رقادا في صباه ومتى كبر هو أخذه كفيه فليحذر العالم أن ينزده لأنه سيفتك بعبدة الأصنام فان موسى عبد الله قتل أكثر من ذلك كثيرا ولم يبق يشوع على المدن التي أحرقوها وقتلوا الأطفال لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكي وسيجئ بحق أجلي من سائر الأنبياء وسيوبخ من لا يحسن السلوك في العالم وستحيي طربا أبراج مدينة آبائنا بعضها بعضها فمتى شوهد سقوط عبادة الأصنام إلى الأرض واعترف بأني بشر كسائر البشر فالحق أقول لكم ان نبي الله حينئذ يأتي

الفصل الثالث والسبعون

الحق أقول لكم انه إذا حاول الشيطان أن يعرف هل أنتم أخلاء الله وتمكن من بلوغ مأربه منكم فإنه يسمح لكم أن تسيروا بحسب أهوائكم إذ لا يهاجم أحد مدنه ولكن لما كان يعلم أنكم أعداؤه فسيستعمل كل عنف ليهلككم ولكن لا تخافوا فإنه سيقاومكم ككلب مربوط لأن الله قد سمع صلاتي أجاب يوحنا يا معلم أخبرنا كيف يقف المجرب القديم بالمرصاد للإنسان ليس لأجلنا نحن فقط بل لأجل الذين سيؤمنون بالإنجيل أيضاً أجاب يسوع ان ذلك الشرير يجرب بأربع طرق الأولى عندما يجرب هو نفسه بالأفكار الثانية عندما يجرب بالكلام والاعمال بواسطة خدمه الثالثة عندما يجرب بالتعليم الكاذب الرابعة عندما يجرب بالتخييل الكاذب إذا يجب على البشر أن يحاذروا كثيراً ولا سيما لأن له عوناً من جسد الانسان الذي يحب الخطيئة كما يحب المحموم الماء الحق أقول لكم انه إذا خاف الانسان الله انتصر على كل شيء كما يقول داود نبيه سيسلمك

الله إلى عناية ملائكته الذين يحفظون طرقك لكيلا يعثرك الشيطان يسقط الف عن شمالك وعشرة آلاف عن يمينك لكيلا يقربوك و وعد أيضاً الهنا بمحبة عظمة على لسان داود المذكور أن يحفظنا قائلاً اني أمنحك فهما يثقفك وكيفما سلكت في طرقك أجعل عيني تقع عليك ولكن ماذا

أقول لقد قال على لسان أشعيا أتنسى الام طفل رحمها ولكن أقول لك أن هي نسيت فاني لا أنساك إذا قولوا لي من يخاف الشيطان إذا كانت الملائكة حراسه والله الحي حاميه ومع ذلك فمن الضروري كما يقول النبي سليمان أن تستعد أنت يا بني الذي صرت تخاف الله للتجارب الحق أقول لكم أنه على الانسان أن يجتدى مثال الصيرفي الذي يتحرى النقود ممتحنا أفكاره لكيلا يخطئ إلى خالقه

الفصل الرابع والسبعون

كان ولا يزال في العالم قوم لا يبالون بالخطيئة وانما هم لعلى أعظم ضلال قولوا لي كيف أخطأ الشيطان أنه أخطأ لمجرد الفكر بأنه أعظم شأننا من الانسان وأخطأ سليمان لأنه فكر في أن يدعو كل خلائق الله لوليمة فأصلحت خطأه سمكة إذا أكلت كل ما كان قد هبأه لذلك لم يكن بلا باعث ما يقول داود أبونا استعلاء الانسان في نفسه يهبط به في وادي الدموع لذلك ينادي الله على لسان أشعيا نبيه قائلا ابعثوا أفكاركم الشريرة عن عيني ولأي غاية يرمي سليمان إذ يقول احفظ قلبك كل الحفظ لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته يقال كل شيء في الافكار الشريرة التي تكون باعثا على ارتكاب الخطيئة لأنه لا يمكن ارتكاب الخطيئة بدون فكر الا قولوا لي متى غرس الزارع الكرم الا يزرع النبات على عمق غائر بلى وهكذا يفعل الشيطان الذي إذا زرع الخطيئة لا يقف عند العين أو الاذن بل

يتعدى إلى القلب الذي هو مستقر الله كما تكلم على لسان موسى عبده قائلاً اني
أسكن فيهم ليسيروا في شريعتي الا قولوا لي إذا عهد إليكم هيردوس الملك لتحفظوا
بيتا ود سكناه اتيحون لبلاطس عدوه أن يدخله أو يضع أمتعته فيه كلا ثم كلا فبالحري
يجب عليكم الا تبيحوا للشيطان ان يدخل قلوبكم أو يضع أفكاره فيها لأن الله أعطاكم
قلوبكم لتحفظوه وهو مسكنه لاحظوا إذا كيف ان الصيرفي ينظر في النقود هل صورة
قيصر صحيحة وهل الفضة صحيحة أم كاذبة وهل هي من العيار المعهود لذلك يقبلها
كثيرا في يده أيها العالم المجنون ما أحكمك في شغلك حتى انك في اليوم الأخير
توبخ وتحكم على خدم الله بالاهمال والتهاون لأن خدمك دون ريب احكم من خدم
الله قولوا لي إذا من يمتحن فكرا كما يمتحن الصيرفي قطعة نقود فضية لا أحد مطلقا
الفصل الخامس والسبعون

حينئذ قال يعقوب يا معلم كيف يكون امتحان الفكر شبيها بامتحان قطعة نقود أجاب
يسوع ان الفضة الجيدة في الفكر انما هي التقوى لأن كل فكر عار من التقوى يأتي من
الشيطان والصورة الصحيحة انما هي قدوة الأطهار والأنبياء التي يجب علينا اتباعها
وزنة الفكر انما هي محبة الله التي يجب أن يعمل بموجبها كل شيء ولذلك يأتي
العدو إلى هناك بأفكار تنافي التقوى جيرانكم مطابقة للعالم ليفسد الجسد وللمحبة
العالمية ليفسد محبة الله أجاب برتولومايوس يا معلم كيف نفكر قليلا حتى لا تقع في
نفع التجربة أجاب يسوع يلزمكم شيئان الأول أن تتمرنوا كثيرا والثاني أن تتكلموا قليلا
لأن الكسل مرحاض يتجمع فيه كل منكر نجس والاكثر من التكلم

اسفنجة تلتقط الآثام فيلزم أن لا يكون عملكم قاصرا على تشغيل الجسد فقط بل يجب أن تكون النفس أيضا مشغلة بالصلاة لأنه يجب أن لا تنقطع عن الصلاة أبدا اني اضرب لكم مثلا كان رجل سييء الأداء فلذلك لم يقبل أحد من الذين يعرفونه أن يحرث حقوله فقال قول الشرير اني اذهب إلى السوق لأجد قوما كسالى بطالين فيجيئون ليحرثوا كرمي فخرج هذا الرجل من بيته ووجد كثيرين من الغرباء البطالين المفاليس فكلهم هؤلاء وقادهم إلى كرمه أما الذين كانوا قد عرفوه واشتغلوا معه قبلا فلم يذهب منهم أحد إلى هناك فالذي يسيء الأداء هو الشيطان لأنه يعطى شغلا فيكون جزاء الانسان في خدمته النيران الأبدية فهو لذلك قد خرج من الجنة ويجول باحثا عن فعله وهو انما يأخذ لعمله الكسالى ايا كانوا على الخصوص الذين لا يعرفونه ولا يكفي مطلقا للهرب من الشر أن يعرفه الانسان لينجو منه بل يجب فعل الصالحات للتغلب عليه

الفصل السادس والسبعون

اني أضرب لكم مثلا كان لرجل ثلاثة كروم اجرها لثلاثة كرامين ولما لم يعرف الأول كيف يحرث الكرم لم يخرج الكرم سوى أوراق أما الثاني فعلم الثالث كيف يجب أن تحرث الكروم فأصغى لكلماته وحرث كرمه كما أرشده فأتى كرم الثالث بثمر كثير ولكن الثاني أهمل حراثة كرمه صارفا وقته في التكلم فقط فلما حان الوقت لدفع الأجرة لصاحب الكرم قال الأول يا سيد اني لا أعرف كيف يحرث كرمك لذلك لم يكن لي ثمر هذه السنة فأجاب السيد يا غبي هل تسكن العالم وحدك انك لم تستشر كرامي الثاني الذي يعرف جيدا كيف تحرث الأرض فيتحتم عليك أداء حقي ولما قال هذا حكم عليه بالاشتغال في السجن إلى أن يدفع لسيده الذي رحم غرارته فأطلقه

قائلا انصرف فاني لا أريد أن تشتغل بعد في كرم ويكفيك أن أعطيك دينك وجاء الثاني الذي قال له السيد مرحبا بكرامي اين الثمار التي أنت مديون لي بها ومن المؤكد انك لما كنت تعلم جيدا كيف تهذب الكروم فلا بد ان يكون الكرم الذي أجرته إياه قد أتى بثمار كثيرة فأجاب الثاني يا سيد ان كرمك أخذ في الانحطاط لأنني لم اشذب الشجر ولا حرثت الأرض والكرم لم يأت بثمر فلذلك لا أقدر أن أدفع لك ثم دعا السيد الثالث وقال له بانذهال لقد قلت لي ان هذا الرجل الذي أجرته الكرم الثاني قد أتم تعليمك حراثة الكرم الذي أجرته إياه فكيف يمكن أن لا يأتي الكرم الذي أجرته إياه هو بثمر مع أن التربة واحدة أجاب الثالث يا سيد ان الكرم لا يحرق بالكلام فقط بل على من يريد استئجاره ان ينضح منه كل يوم عرق قميص وكيف يأتي أيها السيد كرم كرامك بثمر وهو لا يفعل سوى إضاعة الوقت بالكلام ولا ريب أيها السيد في أنه لو عمل ما قاله لأعطاك أجرة الكرم لخمس سنين لأنني انا الذي لا أقدر على الكلام كثيرا أعطيتك اجرة سنتين فحنق السيد وقال للكرام بازدرء إذا أنت قد عملت عملا عظيما بعدم زبر الأشجار وتمهيد الكرم فلك إذا علي جزاء عظيم ثم دعا خدمه وأمر بضربه بدون رحمة ثم وضعه في السجل تحت سيطرة خادم جاف كان يضربه كل يوم ولم يرد

مطلقا أن يطلقه لأجل شفاعة أصدقائه

الفصل السابع والسبعون

الحق أقول لكم ان كثيرين سيقولون الله يوم الدينونة يا رب لقد بشرنا وعلمنا بشريعتك ولكن الحجارة نفسها ستصرخ ضدهم قائلة لما كنتم قد بشرتم الآخرين فبلسانكم قد أذنتم أنفسكم يا فاعلي الاثم قال يسوع لعمر الله من يعرف الحق ويفعل عكسه يعاقب عقابا اليما حتى تكاد الشياطين ترثى له الا قولوا لي اللعلم أم للعمل أعطانا الله الشريعة الحق أقول لكم ان غاية كل علم هي تلك الحكمة التي تفعل كل ما

تعلم قولوا لي إذا كان أحد جالسا على المائدة ورأى بعينه طعاما شهيا ولكنه اختار بيديه أشياء قذرة فأكلها الا يكون مجنونا فقال التلاميذ بلى البتة حينئذ قال يسوع انك لأنت أشد جنونا من كل المجانين أيها الانسان الذي تعرف السماء بادراكك وتختار الأرض بيديك الذي تعرف الله بادراكك وتشتهي العالم بهواك الذي تعرف ملذات الجنة بادراكك وتختار بأعمالك شقاء الجحيم انك لجندي باسل يا من تنبذ الحسام وتحمل الغمد لتحارب الا تعلمون ان من يسير في الظلام يشتهي النور الا ليراه فقط بل ليرى الصراط المستقيم فيسير آمنا إلى الفندق ما أشقاك أيها العالم الذي يجب أن يحتقر ويمقت ألف مرة لأن الهنا أراد دائما أن يمنحه معرفة الصراط بواسطة أنبيائه الأطهار ليسيير إلى وطنه وراحته ولكنك أيها الشرير لم تمتنع عن الذهاب فقط بل فعلت ما هو شر من ذلك احتقرت النور لقد صح مثل الجمل انه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن ينظر وجهه القبيح هكذا يفعل الغير صالح الذي يفعل الشر لأنه يكره النور لئلا تعرف أعماله أما ومن يؤتى حكمة ولا يكتفى بأن لا يفعل حسنا بل يفعل شرا من ذلك بأن يستخدمها للشر فإنما يشبه من يستعمل الهبات أدوات لقتل الواهب

الفصل الثامن والسبعون

الحق أقول لكم إن الله لم يشفق على سقوط الشيطان ومع ذلك فقد اشفق على سقوط آدم وكفاكم أن تعرفوا سوء حال من يعرف الخير ويفعل الشر فقال حينئذ أندراوس يا معلم يحسن أن ينبذ العلم خوفا من السقوط في مثل هذه الحال أجاب يسوع إذا كان العالم حسنا بدون الشمس والانسان بدون عينين والنفس بدون ادراك يكون عدم المعرفة إذا حسنا الحق أقول لكم ان الخبز لا يفيد الحياة الزمنية كما يفيد العلم الحياة الأبدية الا تعلمون أن الله امر بالعلم لأنه هكذا يقول الله أسال شيوخك يعلموك ويقول

الله عن الشريعة اجعل وصيتي امام عينيك والهج بها حين تجلس وحين تمشي وفي كل حين فيمكنكم الان أن تعلموا إذا كان عدم العلم حسنا ان من يحتقر الحكمة لشقي لأن لا بد أن يخسر الحياة الأبدية فأجاب يعقوب يا معلم نعلم أن أيوب لم يتعلم من معلم ولا إبراهيم ومع هذا فقد كانا طاهرين ونبيين أجاب يسوع الحق أقول لكم ان من كان من أهل العروس لا يدعي إلى العرس لأنه يسكن البيت الذي فيه العرس بل يدعي البعيدون عن البيت أفلا تعلمون أن أنبياء الله هم في بيت نعمة الله ورحمته فشريعة الله ظاهرة فيهم كما يقول داود أبونا في هذا الموضوع ان شريعة آلهة في قلبه فلا يحفر طريقه الحق أقول لكم ان الهنا لما خلق الانسان لم يخلقه بارا فقط بل وضع في قلبه نورا يريه انه خليق به خدمة الله فلئن أظلم هذا النور بعد الخطيئة فهو لا ينطفئ لأن لكل أمة هذه الرغبة في خدمة الله مع أنهم قد فقدوا الله وعبدوا آلهة باطلة وكاذبة ولذلك وجب أن يعلم الانسان عن أنبياء الله لأن النور الذي يعلمهم طريق الذهاب إلى الجنة وطننا بخدمة الله واضح كما يجب أن يقاد ويداوى من في عينيه رمد

الفصل التاسع والسبعون

أجاب يعقوب وكيف تعلمنا الأنبياء وهم أموات وكيف يعلم من لا معرفة له بالأنبياء فأجاب يسوع أن تعليمهم مدون فتجب مطالعته لأن الكتابة بمثابة نبي لك الحق الحق أقول لك ان من يمتهن النبوة لا يمتهن النبي فقط بل يمتهن الله الذي أرسل النبي أيضا أما ما يختص بالأمم الذين لا يعرفون النبي فأني أقول لكم انه إذا عاش في تلك الأقطار رجل يعيش كما

يوحي اليه قلبه غير فاعل للآخرين مالا يود أن يناله من الآخرين معطيا لقريبه ما يود أخذه من الآخرين فلا تتخلى رحمة الله عن مثل هذا الرجل فلذلك يظهر له الله ويمنحه برحمته شريعته عند الموت ان لم يكن قبل ذلك ولعله يخطر في بالكم أن الله أعطى الشريعة حبا بالشريعة حقا ان هذا لباطل بل منح الله شريعته ليفعل الانسان حسنا حبا في الله فإذا وجد الله انسانا يفعل حسنا حبا له أفتظنون انه يمتنهه كالا ثم كالا بل يحبه أكثر من الذين أعطاهم الشريعة اني اضرب لكم مثلا كان لرجل أملاك كثيرة وكان من أملاكه أرض قاحلة لم تنبت الا أشياء لا ثمر لها وبينما كان سائرا ذات يوم وسط هذه الأرض القاحلة عثر بين هذه الانبتة غير المثمرة على نبات ذي ثمار شهية فقال هذا الانسان حينئذ كيف تأتي لهذا النبات أن يحمل هذه الثمار الشهية هنا اني لا أريد أن يقطع ويوضع في النار مع البقية ثم دعا خدما وأمرهم بقلعه ووضعوه في بستانه أني أقول لكم هكذا يحفظ الهنا من لهب الجحيم من يفعلون برا أينما كانوا

الفصل الثمانون

قولوا لي اسكن أيوب في غير ارض عوص بين عبدة الأصنام وكيف يكتب موسى عن زمن الطوفان قولوا لي انه يقول إن نوحا وجد نعمة امام الله كان لأبينا إبراهيم أب لا ايمان له لأنه كان يصنع ويعبد الأصنام الباطلة وسكن لوط بين شر ناس على الأرض ولقد أخذ نوحا ونصر

دانيال أسير وهو طفل مع حننيا وعزريا وميشائيل الذين لم يكن لهم سوى سنتين من العمر لما أسروا وربوا بين جمع من الخدم عبدة الأصنام لعمر الله ان النار كما تحرق الأشياء اليابسة وتحولها نارا بدون تمييز بين الزيتون والسرو والنخل هكذا يرحم الهنا كل من يفعل برا غير مميز بين اليهودي والسكيثي واليوناني أو الإسماعيلي ولكن لا يقف قلبك هناك يا يعقوب لأنه يحث أرسل الله النبي ترتب عليك حتما أن تنكر حكمك وتتبع النبي لا أن تقول لماذا يقول هذا لماذا يأمر وينهي بل قل هكذا يريد الله وهكذا يأمر الله الا ماذا قال الله لموسى لما امتهن إسرائيل موسى انهم لم يمتهنوك ولكنهم امتهنوني انا الحق أقول لكم انه لا يجب على الانسان أن يصرف زمن حياته في تعلم

التكلم أو القراءة بل في تعلم كيف يشتغل جيدا الا قولوا اي خادم لهيرودس لا يحاول مرضاته بان يخدمه بكل جد ويل للعالم الذي يحاول أن يرضي جسدا ليس سوى طين وسرقين ولا يحاول بل ينسى خدمة الله الذي خلق كل شيء المجيد إلى الأبد
الفصل الحادي والثمانون

قولوا لي أتحسب خطيئة عظيمة على الكهنة إذا أوقعوا على الأرض تابوت شهادة الله وهم يحملونه فارتجف التلاميذ لما سمعوا هذا لأنهم كانوا

على علم بأن الله قتل أمات عزة لأنه مس تابوت الله خطأ فقالوا انها لخطيئة كبرى فقال يسوع لعمر الله ان نسيان كلمة الله التي بها خلق كل الأشياء والتي بها يقدم لك الحياة الأبدية لخطيئة كبرى ولما قال يسوع هذا صلى وقال بعد صلاته لا يجب أن نعبر غدا إلى السامرة لأنه هكذا قال لي ملاك الله القدوس وبلغ يسوع باكرا صباح يوم بئرا كان قد صنعها يعقوب ووهبها ليوسف ابنه ولما أعيا يسوع من السفر ارسل تلاميذه إلى المدينة ليشتروا طعاما فجلس بجانب البئر على حجر البئر وإذا بامرأة من السامرة قد جاءت إلى البئر لتستقي ماء فقال يسوع للمرأة أعطني لأشرب فأجابت المرأة الا تخجل وأنت عبراني أن تطلب مني شربة ماء وأنا امرأة سامرية أجاب يسوع أيتها المرأة لو كنت تعلمين من يطلب منك شربة لطلبت أنت منه شربة أجابت المرأة وكيف تعطيني لأشرب ولا انا ولا حبل معك لتجذب به الماء والبئر عميقة أجاب يسوع أيتها المرأة من يشرب من ماء هذه البئر يعاوده العطش أما من يشرب من الماء الذي أعطيه فلا يعطش أبدا بل يعطي العطاش ليشربوا بحيث يصلون إلى الحياة الأبدية فقالت المرأة يا سيد أعطني من مائك هذا أجاب يسوع اذهبي وادعي زوجك وإياكما أعطي لتشربا قالت المرأة ليس لي زوج أجاب يسوع حسنا قلت الحق لأنه كان لك خمسة أزواج والذي معك الآن ليس هو زوجك فلما سمعت المرأة هذا اضطربت وقالت يا سيد أرى بهذا انك نبي لذلك اضرع إليك أن تخبرني عما يأتي ان العبرانيين يصلون على جبل صهيون في الهيكل الذي بناه سليمان في اورشليم ويقولون ان نعمة الله ورحمته توجد هناك لا في موضع آخر أما قومنا فإنهم يسجدون على هذه الجبال ويقولون ان السجود انما يجب أن يكون على جبال السامرة فقط فمن هم الساجدون الحقيقيون

الفصل الثاني والثمانون

حينئذ تنهد يسوع وبكى قائلاً ويل لك يا بلاد اليهودية لأنك تفخرين قائلة هيكلك الرب هيكلك الرب وتعيشين كأنه لا إله منغمسة في الملذات ومكاسب العالم فان هذه المرأة تحكمت عليك بالجحيم في يوم الدين لأن هذه المرأة تطلب أن تعرف كيف تجد نعمة ورحمة عند الله ثم التفت إلى المرأة وقال أيتها المرأة انكم أنتم السامريين تسجدون لما لا تعرفون أما نحن العبرانيين فنسجد لمن نعرف الحق أقول لك ان الله روح وحق ويجب أن يسجد له بالروح والحق لأن عهد الله انما أخذ في اورشليم في هيكلك سليمان لا في موضع آخر ولكن صدقيني انه يأتي وقت يعطى الله فيه رحمته في مدينة أخرى ويمكن السجود له في كل مكان بالحق ويقبل الله الصلاة الحقيقية في كل مكان رحمته أجابت المرأة اننا ننتظر مسيا فمتى جاء يعلمنا أجاب يسوع أتعلمين أيتها المرأة أن مسيا لا بد أن يأتي أجابت نعم يا سيد حينئذ تهلل يسوع وقال يلوح لي أيتها المرأة انك مؤمنة فأعلمي إذا انه بالايمان بمسيا سيخلص كل مختاري الله إذا وجب أن تعرفي مجيء مسيا قالت المرأة لعلك أنت مسيا أيها السيد أجاب يسوع اني حقا أرسلت إلى بيت إسرائيل نبي خلاص ولكن سيأتي بعدي مسيا المرسل من الله لكل العالم الذي لأجله خلق الله العالم وحينئذ يسجد لله في كل العالم وتنال الرحمة حتى أن سنة اليوبيل التي تجيء الان

كل مئة سنة سيجعلها مسيا كل سنة في كل مكان حينئذ تركت المرأة جرتها وأسرعت إلى المدينة لتخبر بكل ما سمعت من يسوع

الفصل الثالث والثمانون

وبينما كانت المرأة تكلم يسوع جاء تلاميذه وتعجبوا انه كان يتكلم هكذا مع امرأة ومع ذلك لم يقل له أحد لماذا تتكلم هكذا مع امرأة سامرية فلما انصرفت المرأة قالوا يا معلم تعال وكل أجاب يسوع يجب أن آكل طعاما آخر فقال التلاميذ بعضهم لبعض لعل مسافرا كلم يسوع وذهب ليفتش له على طعام فسألوا الذي يكتب هذا قائلين هل كان هنا أحد يمكنه أن يحضر طعاما للمعلم يا برنابا فأجاب الذي يكتب لم يكن هنا من أحد خلا المرأة التي رايتموها التي أحضرت هذا الاناء الفارغ لتملأه ماء فوقف التلاميذ مندهشين منتظرين نتيجة كلام يسوع عندئذ قال يسوع انكم لا تعلمون الطعام الحقيقي هو عمل مشيئة الله لأنه ليس الخبز الذي يقيت الانسان

ويعطيه حياة بل بالحري كلمة الله بإرادته فلهذا السبب لا تأكل الملائكة الأطهار بل يعيشون ويتغذون بإرادة الله وهكذا نحن وموسى وإيليا وواحد آخر لبنا أربعين يوما وأربعين ليلة بدون شيء من الطعام ثم رفع يسوع عينيه وقال متى يكون الحصاد أجاب التلاميذ بعد ثلاثة أشهر قال يسوع انظروا الآن كيف ان الجبال بيضاء بالحبوب الحق أقول لكم انه يوجد اليوم حصاد عظيم يجنى وحينئذ أشار إلى الجرم الفقير الذي أتى ليراه لأن المرأة لما دخلت المدينة أثارت المدينة بأسرها قائلة أيها القوم تعالوا وانظروا نبيا جديدا مرسلا من الله إلى بيت إسرائيل وقصت عليهم كل ما سمعت من يسوع فلما أتوا إلى هناك توسلوا إلى يسوع أن يمكث عندهم فدخل المدينة ومكث هناك يومين شافيا كل المرضى ومعلما ما يختص بملكوت الله حينئذ قال أهل المدينة للمرأة اننا أكثر ايمانا بكلامه وآياته منا مما قلت لأنه قدوس الله حقا ونبي مرسل لخلاص الذين يؤمنون به وبعد صلاة نصف الليل اقترب التلاميذ من يسوع فقال لهم ستكون هذه الليلة في زمن مسيا رسول الله اليوبيل السنوي الذي يجيء الآن كل مئة سنة لذلك لا أريد أن ننام بل إن نصلي محنين رأسنا مئة مرة ساجدين لإلهنا القدير الرحيم المبارك إلى الأبد فلنقل كل مرة اعترف بك الهنا الاحد الذي ليس لك من بداية ولا يكون لك من نهاية لأنك برحمتك أعطيت كل الأشياء بدايتها وستعطي بعدلك

الكل نهاية لاشبه لك بين البشر لأنك بجودك غير المتناهي لست عرضة للحركة ولا لعارض ارحمنا لأنك خلقتنا ونحن عمل يدك

الفصل الرابع والثمانون

ولما صلى يسوع قال لنشكر الله لأنه وهبنا هذه الليلة رحمة عظيمة لأنه أعاد الزمن الذي يلزم أن يمر في هذه الليلة إذ قد صلينا بالاتحاد مع رسول الله وقد سمعت صوته فلما سمع التلاميذ هذه تهللوا كثيرا وقالوا يا معلم علمنا شيئا من الوصايا هذه الليلة فقال يسوع هل رأيتم مرة ما البراز ممزوجا بالبلسم فأجابوا لا يا سيد لأنه لا يوجد مجنون يفعل هذا الشيء فقال يسوع اني مخبركم الآن انه يوجد في العالم من هم أشد جنونا من ذلك لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم حتى أن كثيرين من الذين يعيشون بلا لوم قد خدعوا من الشيطان وبيننا هم يصلون مزجوا بصلاتهم المشاغل العالمية فأصبحوا في ذلك الوقت ممقوتين في نظر الله قولوا لي أتحدرون متى اغتسلتم للصلاة من أن يمسكم شيء نجس نعم بكل تأكيد ولكن ماذا تفعلون عندما تصلون انكم تغسلون أنفسكم من الخطايا بواسطة رحمة الله أتريدون إذا وأنتم تصلون أن تتكلموا عن الأشياء العالمية احذروا من أن تفعلوا هكذا لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم فارتجف التلاميذ لأنه كلمهم بحدة الروح وقالوا يا معلم ماذا نفعل إذا جاء صديق يكلمنا ونحن نصلي أجب يسوع دعوه ينتظر واكملوا الصلاة فقالوا برتولوماوس ولكن لو فرضنا

انه متى رأى اننا لا نكلمه اغتاض وانصرف وإذا اغتاض فصدقوني انه ليس بصديقكم وليس بمؤمن بل كافر ورفيق الشيطان قولوا لي إذا ذهبتم لتكلموا أحد غلمان اصطبل هيرودس ووجدتموه يهمس في اذني هيرودس اغتاضون إذ جعلكم تنتظرون كلا ثم كلا بل تسرون أن تروا صديقكم مقربا من الملك ثم قال يسوع اصحيح هذا أجاب التلاميذ انه الحق بعينه ثم قال يسوع الحق أقول لكم ان كل من يصلي انما يكلم الله أفصح أن تتركوا التكلم مع الله لتكلموا الناس أيحق لصديقكم أن يغتاض لهذا السبب لأنكم تحترمون الله أكثر منه صدقوني انه ان اغتاض لأن جعلتموه ينتظر فإنما هو خادم جيد للشيطان لأن هذا ما يتمناه الشيطان أن يترك الله لأجل الناس لعمر الله (ج) أنه يجب على كل من يخاف الله أن ينفصل في كل عمل صالح من أعمال العالم لكيلا يفسد العمل الصالح

الفصل الخامس والثمانون

قال يسوع إذا فعل انسان سوءا أو تكلم بسوء وذهب أحد ليصلحه ويمنع عملا كهذا فماذا يفعل هذا أجاب التلاميذ انه يفعل حسنا لأنه يخدم الله الذي يطلب على الدوام منع الشر كما أن الشمس تطلب على الدوام طرد الظلام فقال يسوع وأنا أقول لكم انه بالضد من ذلك متى فعل أحد حسنا أو تكلم حسنا فكل من يحاول منعه بوسيلة ليس فيها ما هو أفضل منه فإنما هو يخدم الشيطان بل يصير رفيقه لأن الشيطان لا يهتم بشيء سوى منع كل شيء صالح ولكن ماذا أقول لكم الآن اني أقول ما قاله سليمان النبي قدوس وخلييل الله من كل ألف تعرفونهم يكون واحد صديقكم فقال متى الا نقدر إذا ان نحب أحدا فأجاب يسوع الحق أقول لكم انه لا يجوز لكم أن تكرهوا شيئا الا الخطيئة حتى انكم لا تقدر ان تبغضوا الشيطان من حيث هو خليقة الله بل من حيث هو عدو الله أتعلمون لماذا اني أفيدكم

لأنه خليفة الله وكل ما خلق الله فهو حسن وكامل فلذلك كل من يكره الخليفة بكره الخالق ولكن الصديق شيء خاص لا يسهل وجوده ولكن يسهل فقده لأن الصديق لا يسمح باعتراض على من يحبه حبا شديدا احذروه وانتبهوا ولا تختاروا من لا يحب من تحبون صديقا فاعلموا ما المراد بالصديق لا يراد بالصديق الا طيب النفس وهكذا كما أنه يندر أن يجد الانسان طبييا ماهرا يعرف الأمراض ويفقه استعمال الأدوية فيها هكذا يندر وجود أصدقاء يعرفون الهفوات ويفقهون كيف يرشدون للصالح ولكن هنالك شر وهو ان لكثيرين أصدقاء يغضون الطرف عن هفوات صديقهم وآخرين يعذرونهم وآخرين يحامون عنهم بوسيلة عالمية ويوجد أصدقاء وذلك شر مما تقدم يدعون اصدقاءهم ويعضدونهم في ارتكاب الخطا وستكون آخرتهم نظير لؤمهم احذروا من أن تتخذوا أمثال هؤلاء القوم أصدقاء لأنهم أعداء وقتله النفس حقا

الفصل السادس والثمانون

ليكن صديقك صديقا يقبل الاصلاح كما يريد هو ان يصلحك وكما أنه يريد أن تترك كل شيء حبا في الله فعليه أن يرضى بأن تتركه لأجل خدمة الله ولكن قل لي إذا كان الانسان لا يعرف كيف يحب الله فكيف يعرف كيف يحب نفسه وكيف يعرف كيف يحب الآخرين إذا كان لا يعرف كيف يحب نفسه حقا ان هذا لمحال فمتى اخترت لك صديقا لأن من لا صديق له مطلقا هو فقير جدا فانظر أولا لا إلى نسبة الحسن ولا إلى أسرته الحسنة ولا إلى بيته الحسن ولا إلى ثيابه الحسنة ولا إلى شخصه الحسن ولا إلى كلامه الحسن أيضا لأنك حينئذ تغش بسهولة بل انظر كيف يخاف الله وكيف يحتقر الأشياء الأرضية وكيف يحب الأعمال الصالحة وعلى نوع أخص كيف يبغض جسده

فيسهل عليك حينئذ وجدان ان تجد الصديق الصادق انظر على نوع أخص إذا كان يخاف الله ويحتقر أباطيل العالم وإذا كان دائما منهمكا بالأعمال الصالحة ويغض جسده كعدو عات ولا يجب عليك أيضا أن تحب صديقا كهذا بحيث ان حبك ينحصر فيه لأنك تكون عابد صنم بل أحبه كهبة وهبك الله إياها فيزينه الله بفضل أعظم الحق أقول لكم ان من وجد صديقا وجد احدى مسرات الفردوس بل هو مفتاح الفردوس أجاب تدايوس ولكن إذا اتفق لإنسان وجود صديق لا ينطبق على ما قلت يا معلم فماذا يجب عليه أن يفعل أوجب عليه أن يهجره أجاب يسوع يجب عليه أن يفعل ما يفعله النوتي بالمركب الذي يسيره ما رأى منه نفعا ولكن متى وجد فيه خسارة تركه هكذا يجب ان تفعل بصديق شر منك فاتركه في الأشياء التي يكون فيها عشرة لك إذا كنت لا تود أن تتركك رحمة الله

الفصل السابع والثمانون

ويل للعالم من العثرات لا بد أن تأتي العثرات لأن العالم يقيم في الإثم ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة خير للانسان أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر من أن يعثر جاره إذا كانت عينك عشرة لك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الجنة أعور من أن تدخل الجحيم ولك عينان ان أعثرتك يدك أو رجلك فافعل بهما كذلك لأنه خير لك أن تدخل ملكوت السماء أخرج أو أقطع من أن تدخل الجحيم ولك يدان ورجلان فقال سمعان المسمى بطرس يا سيد كيف يجب أن أفعل هذا حقا أنني أصير

أبتر في زمن وجيز أجاب يسوع يا بطرس اخلع الحكمة الجسدية تجد الحق توا لأن من يعلمك هو عينك ومن يساعدك للعمل هو رجلك ومن يخدمك في شيء ما هو يدك

فمتى كانت أمثال هذه باعثا على الخطيئة فاتركها لأنه خير لك أن تدخل الجنة جاهلا فقيرا ذا أعمال قليلة من أن تدخل الجحيم بأعمال عظيمة وأنت متعلم غني فاطرح عنك كل ما يمنعك عن خدمة الله كما يطرح الانسان كل ما يعيق بصره ولما قال يسوع هذا دعا بطرس إلى جانبه وقال له إذا أخطأ أخوك إليك فاذهب واصلحه فإذا هو اصطاح فتهلل لأنك قد ربحت أخاك وان لم يصطاح فاذهب وادع شاهدين وأصلحه أيضا فإن لم يصطاح فأخبر الكنيسة بذلك فإن لم يصطاح حينئذ فاحسبه كافرا ولذلك لا تسكن سقف البيت الذي يسكنه ولا تأكل على المائدة التي يجلس إليها ولا تكلمه حتى انك ان علمت اين يضع قدمه أثناء المشي فلا تضع قدمك هناك

الفصل الثامن والثمانون

ولكن احذر من أن تحسب نفسك أفضل منه بل يجب عليك أن تقول هكذا بطرس بطرس انك لو لم يساعدك الله لكنت شرا منه أجاب بطرس كيف يجب علي أن اصلحه فأجاب يسوع بالطريقة التي تحب أنت نفسك ان تصلح بها فكما تريد أن تعامل بالحلم هكذا عامل الآخرين صدقني يا بطرس لأنني أقول لك الحق انك كل مرة تصلح أخاك بالرحمة تنال رحمة من الله وتثمر كلماتك بعض الثمر ولكن إذا فعلت ذلك بالقسوة يقاصك عدل الله بقسوة ولا تأتي بثمر قل لي يا بطرس أيغسل الفقراء مثلا هذه القدور الفخارية التي يطبخون فيها طعامهم بالحجارة والمطارق الحديدية كلا ثم كلا بل بماء سخن فالقدور تحطم بالحديد والأشياء الخشبية تحرقها النار أما الانسان فإنه يصلح بالرحمة فمتى أصلحت أخاك قل

لنفسك إذ لم يعضدني الله فاني فاعل غدا شرا من كل ما فعل هو اليوم أجاب بطرس
كم مرة اغفر لأختي يا معلم أجاب يسوع بعدد ما تريد أن يغفر لك فقال بطرس أسبع
مرات في اليوم أجاب يسوع لا أقول سبعا فقط بل تغفر له كل يوم سبعين سبع مرات
لأن من يغفر يغفر له ومن يدين يدين حينئذ قال من يكتب هذا ويل للرؤساء لأنهم
سيذهبون إلى الجحيم فوبخه يسوع قائلاً لقد صرت غيبيا يا برنابا إذ تكلمت هكذا
الحق أقول لك ان الحمام ليس بضروري للحسم ولا اللحم للفرس ولا يد الدفة للسفينة
كضرورة الرئيس للبلاد ولأي سبب اذن قال الله لموسى ويشوع وصموئيل وداود
وسليمان ولكثيرين آخرين أن يصدروا احكاما انما اعطى الله السيف لمثل هؤلاء
لاستئصال الاثم فقال حينئذ من يكتب هذا كيف يجب اصدار الحكم بالقصاص والعفو
أجاب يسوع ليس كل أحد قاضيا يا برنابا لأن للقاضي وحده أن يدين الآخرين وعلى
القاضي أن يقتص من المجرم كما يأمر الأب بقطع عضو فاسد من ابنه لكيلا يفسد
الجسد كله

الفصل التاسع والثمانون

قال بطرس كم يجب علي أن أمهل أخي ليتوب أجاب يسوع بقدر ما تريد أن تمهل
أجاب بطرس لا يفهم كل أحد هذا فكلنا بوضوح أتم فأجاب يسوع أمهل أخاك ما
أمهله الله فقال بطرس ولا يفهمون هذا أيضا أجاب يسوع أمهله ما دام له وقت للتوبة
فحزن بطرس والباقون لأنهم لم يفقهوا المراد عندئذ قال يسوع لو كان عندكم ادراك
صحيح وعرفتم

انكم أنتم أنفسكم خطاة لما خطر في بالكم مطلقا أن تنزعوا من قلوبكم الرحمة
بالخطيء ولذلك أقول لكم صريحا انه يجب أن يمهل الخطيء ليتوب ما دام له نفس
تتنفس من وراء أسنانه لأنه هكذا يمهلها الهنا القدير الرحيم ان الله لم يقل اني أغفر
للخطيء في الساعة التي يصوم ويتصدق ويصلي ويحج فيها وهو ما قام به كثيرون
وهم ملعونون لعنة أبدية ولكنه قال في الساعة التي يندب الخطيء خطاياهم أنسى أثمه
فلا أذكره بعد ثم قال يسوع أفهتتم أجاب التلاميذ فهمنا بعضا دون بعض أجاب
يسوع ما هو الذي لم تفهموه فأجابوا كون كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونين
حينئذ قال يسوع الحق أقول لكم أن المرئين والأمم يصلون ويتصدقون ويصومون أكثر
من أخلاء الله ولكن لما لم يكن لهم ايمان لم يتمكنوا من التوبة ولهذا كانوا ملعونين
فقال حينئذ يوحنا علمنا ما هو الايمان حبا في الله أجاب يسوع قد حان لنا أن نصلي
صلاة الفجر فنهضوا واغتسلوا وصلوا لإلهنا المبارك إلى الأبد

الفصل التسعون

فلما انتهت الصلاة اقترب تلاميذ يسوع اليه ففتح فاه وقال اقترب يا يوحنا لأنني اليوم
سأجيبك عن كل ما سألت الايمان خاتم يختم الله به مختاربه وهو خاتم أعطاه لرسوله
الذي أخذ كل مختار الايمان على يديه

فالايمان واحد كما أن الله واحد لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله وهبه قبل كل شيء الايمان الذي هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله وما قال فيرى المؤمن بايمانه كل شيء أجلى من رؤيته إياه بعينه لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام أما الايمان فلن يخطئ لأن أساسه الله وكلمته صدقني انه بالايمان يخلص كل مختاري الله ومن المؤكد أنه بدون ايمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله لذلك لا يحاول الشيطان ان يبطل الصوم والصلاة والصدقات والحج بل هو يحرض الكافرين عليها لأنه يسر أن يرى الانسان يشتغل بدون الحصول على أجرة بل يحاول جهده بجد أن يبطل الايمان لذلك وجب بوجه أخص أن يحرص على الايمان بجد وآمن بطريقة لذلك أن تترك لفظة لماذا لأن لماذا أخرجت البشر من الفردوس وحولت الشيطان من ملاك جميل إلى شيطان مريع فقال يوحنا كيف نترك لماذا وهي باب العلم أجاب يسوع بل لماذا هي باب الجحيم فصمت يوحنا أما يسوع فزاد متى علمت أن الله قال شيئاً فمن أنت أيها الانسان حتى تتقعر لماذا قلت يا الله كذا لماذا فعلت كذا أيقول الاناء الخزفي لصانعه مثلاً لماذا صنعتني لأحوي ماء لا لأحوي بلسماً الحق أقول لكم انه يجب في كل تجربة أن تتقووا بهذه الكلمة قائلين انما الله قال كذا انما الله فعل كذا انما الله يريد كذا لأنك ان فعلت هذا عشت في أمن

الفصل الحادي والتسعون

وحدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية كلها لأجل يسوع لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين ان يسوع هو الله قد

جاء ليفتقدهم فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين يوماً فقام الابن على الأب والأخ على الأخ لأن فريقاً قال إن يسوع هو الله قد جاء إلى العالم وقال فريق آخر كلا بل هو ابن الله وقال آخرون كلا لأنه ليس لله شبه بشري ولذلك لا يلد بل أن يسوع الناصري نبي الله وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة التي فعلها يسوع فترتب على رئيس الكهنة تسكيناً للشعب أن يركب في مركب لابسا ثيابه الكهنوتية واسم الله القدوس التتغراماتن على جبهته وركب كذلك ببلاطس وهيرودس فاجتمع في مزبه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كلها منها مئتا ألف رجل متقلدي السيوف فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكنوا ثم تكلم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين أيها الاخوة ان هذه الفتنة انما قد أثارها عمل الشيطان لأن يسوع حي واليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه وأن نؤمن به بحسب كلمته فسكن لهذا تأثرتهم كلهم ونزعوا سلاحهم وتعانقوا قائلين بعضهم لبعض اغفر أيها الأخ فعقد في ذلك اليوم كل واحد النية أن يؤمن بيسوع بحسب ما سيقول وقدم الحاكم ورئيس الكهنة جوائز كبرى لمن يأتي ويخبرهم أين يسوع

الفصل الثاني والتسعون

ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سينا عملاً بكلمة الملاك الطاهر وحفظ هناك يسوع الأربعين يوماً مع تلاميذه فلما انقضت اقترب يسوع من نهر الأردن ليذهب إلى أورشليم فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله فصرخ من ثم بأعظم سروره ان الهنا آت ولما بلغ المدينة أثارها كلها قائلين ان الهنا آت يا أورشليم تهيأي لقبوله وشهد انه رأى يسوع على

مقربة من الأردن فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على أذرعهن ونسبن أن يأخذن معهن زادا للأكل فلما علم بهذا الحاكم ورئيس الكهنة خرجا راكبين وأرسلا رسولا إلى هيرودس فخرج هو أيضا راكبا ليرى يسوع تسكينا لفتنة الشعب فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الأردن وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة إذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى فانذهل يسوع لما رأى الجحش الغفير الذي غطى الأرض بالقوم وقال لتلاميذه لعل الشيطان أحدث فتنة في اليهودية لينزع الله من الشيطان السيطرة التي له على الخطاة ولما قال هذا اقترب الجمهور فلما عرفوه أخذوا يصرخون مرحبا بك يا الهنا وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله فتنفس يسوع الصعداء وقال انصرفوا عني أيها المجانين لأنني أخشى أن تفتح الأرض فاها وتبتلعني وإياكم لكلامكم الممقوت لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون

الفصل الثالث والتسعون

حينئذ رفع يسوع يده ايماءا للصمت وقال إنكم لقد ضللتكم ضلالا عظيما أيها الإسرائيليون لأنكم دعوتموني الهكم وأنا انسان واني أخشى لهذا ان ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءا شديدا مسلما إياها لاستعباد الغرباء لعن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع فرفع من ثم يده مرة أخرى ايماءا للصمت ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة أخرى أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض اني برئ من كل ما قد قلتم لأنني انسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله مكابد شقاء الاكل والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر لذلك متى جاء

الله ليدين يكون كلامي كحسام يخترق كل من يؤمن بأني أعظم من إنسان ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان فعلم من ثم إن الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة كانوا قادمين فقال يسوع لعلهم هم قد صاروا مجانين أيضا فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة إلى هناك ترحلوا جميعا وأحاطوا بيسوع حتى أن الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ولكن هكذا كان يريد أن يسجد لیسوع فصرخ يسوع حذار ما أنت فاعل يا كاهن الله الحي لا تخطيء إلى الله أجاب الكاهن ان اليهودية اضطربت لآياتك وتعليمك حتى أنهم يجاهرون بأنك أنت الله فاضطرت بسبب الشعب إلى أن آتي إلى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودس فخرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التي ثارت بسببك لأن فريقا يقول انك الله وآخر أنك ابن الله ويقول فريق انك نبي أجاب يسوع وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخدم الفتنة هل جنت أنت أيضا هل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا أيتها اليهودية الشقية التي ضللها الشيطان

الفصل الرابع والتسعون

ولما قال يسوع هذا عاد فقال إنني اشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض اني برئ من كل ما قال الناس عني من اني أعظم من بشر لأنني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرتة انك أيها الكاهن قد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة فقال حينئذ الكاهن ليغفر لنا الله أما

أنت فصل لأجلنا ثم قال الوالي وهيرودس يا سيد انه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لا تفقه ما تقول أجاب يسوع ان ما تقوله لصدق ان الله يفعل صلاحا بالانسان كما أن الشيطان يفعل شرا لأن الانسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه ولكن قل لي أيها الوالي وأنت أيها الملك أنتما تقولان هذا لأنكما أجنيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما العهد وميثاق الهنا لرأيتما ان موسى حول بعصاه البحر دما الغبار براغيث والندى زوبعة والنور ظلاما أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الأرض وقتل الابكار وشق البحر وأغرق فيه فرعون ولم أفعل شيئا من هذه وكل يعترف بأن موسى انما هو الآن رجل ميت أوقف يشوع الشمس وشق الأردن وهما ما لم أفعله حتى الآن وكل يعترف بأن يشوع إنما هو الآن رجل ميت وأنزل إيليا النار من السماء عيانا وأنزل المطر وهما مما لم افعله وكل يعترف بأن إيليا انما هو بشر كثيرون آخرون من الأنبياء والأطهار واخلاء الله فعلوا بقوة الله أشياء لا تبلغ كنهها عقول الذين لا يعرفون الهنا القدير الرحيم المبارك إلى الأبد

الفصل الخامس والتسعون

وعليه فان الوالي والكاهن والملك توسلوا إلى يسوع أن يرتقي مكانا مرتفعا ويكلم الشعب تسكيننا لهم حينئذ ارتقى يسوع أحد الحجارة الاثني عشر التي أمر يشوع الاثني عشر سبطا ان يأخذوها من وسط الأردن عندما عبر إسرائيل من هناك دون أن تبتل أحذيتهم وقال بصوت عال ليصعد كاهننا إلى محل مرتفع حيث يتمكن من تحقيق كلامي فصعد من ثم الكاهن إلى هناك فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه قد كتب في عهد الله

الحي وميثاقه ان ليس لإلهنا بداية ولا يكون له نهاية أجاب الكاهن لقد كتب هكذا هناك فقال يسوع انه كتب هناك ان الهنا قد برا كل شيء بكلمته فقط فأجاب الكاهن انه كذلك فقال يسوع انه مكتوب هناك أن الله لا يرى وانه محجوب عن عقل الانسان لأنه غير متجسد وغير مركب وغير متغير فقال الكاهن انه كذلك حقا فقال يسوع انه مكتوب هناك كيف ان سماء السماوات لا تسعه لان الهنا غير محدود فقال الكاهن هكذا قال سليمان النبي يا يسوع قال يسوع انه مكتوب هناك ان ليس لله حاجة لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعترية نقص قال الكاهن انه كذلك قال

يسوع انه مكتوب هناك ان الهنا في كل مكان وان لا اله سواه الذي يضرب ويشقي ويفعل كل ما يريد قال الكاهن هكذا كتب حينئذ رفع يسوع يديه وقال أيها الرب الهنا هذا هو ايماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهدا على كل من يؤمن بخلاف ذلك ثم التفت إلى الشعب وقال توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن انه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد فاني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفان كسائر البشر وانه كان لي بداية وسيكون لي نهاية واني لا أقدر أن ابتدع خلق ذبابة حينئذ رفع الشعب أصواتهم باكين وقالوا لقد أخطأنا إليك أيها الرب الهنا فارحمنا وتضرع كل منهم إلى يسوع ليصلي لأجل أمن المدينة المقدسة لكيلا يدفعها الله في غضبه لتدوسها الأمم فرفع يسوع يديه وصلى لأجل المدينة المقدسة ولأجل شعب الله وكل يصرخ ليكن كذلك آمين

الفصل السادس والتسعون
ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من
أنت تسكيننا لامتنا أجب يسوع أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر سيموت ويخاف
الله وأطلب أن لا يعطى الاكرام والمجد الا لله أجب الكاهن انه مكتوب في كتاب
موسى أن الهنا سيرسل لنا مسيا الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة
الله لذلك لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله الذي تنتظره أجب يسوع
حقا ان الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي أجب الكاهن
اننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال انك نبي و قدوس الله لذلك أرجوك باسم
اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا جبا في الله بأية كيفية سيأتي مسيا أجب يسوع لعمر
الله الذي تقف بحضرته نفسي اني لست مسيا الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد
الله أبانا إبراهيم قائلا

بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بان يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وأبن الله فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً

الفصل السابع والتسعون

ومع أنني لست مستحقاً أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله فقال حينئذ يسوع ان كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب في وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله ابانا

إبراهيم وان ما يعزيني هو ان لا نهاية لدينه لان الله سيحفظه صحيحا أجاب الكاهن
أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون
مرسلون من الله ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني لان الشيطان
سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي أجاب هيرودس كيف أن مجيء
هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل أجاب يسوع من العدل أن من لا يؤمن بالحق
لخلاصه يؤمن بالكذب لعنته لذلك أقول لكم ان العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين
دائما وأحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحب شبيهه فقال
حينئذ الكاهن ماذا يسمى مسيا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه أجاب يسوع ان اسم
مسيا عجيب لان الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال الله
اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التي
اهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً ومتى أرسلتك
إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص

وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن ايمانك لا يهن أبدا ان اسمه المبارك محمد حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله ارسل لنا رسولا يا محمد تعال سريعا لخلاص العالم

الفصل الثامن والتسعون

ولما قال هذا انصرف الجمهور مع الكاهن والوالي مع هيرودس وهم يتحاجون في يسوع وتعليمه لذلك رغب الكاهن إلى الوالي أن يكتب بالامر كله إلى رومية إلى مجلس الشيوخ ففعل الوالي كذلك لذلك تحنن مجلس الشيوخ على إسرائيل وأصدر أمرا انه ينهي ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصري نبي اليهود الها أو ابن الله فعلق هذا الامر في الهيكل منقوشا على النحاس وبعد أن انصرف الفريق الأكبر من الجمع بقي نحو خمسة آلاف رجلا خلا النساء والأطفال لم يتمكنوا من الانصراف كالآخرين لان السفر أعياهم ولأنهم لبثوا يومين بدون خبز إذ كانوا لشدة تشوقهم لرؤية يسوع نسوا أن يحضروا معهم شيئا منه فكانوا يقتاتون بالعشب الأخضر فلما رأى يسوع هذا

أخذته الشفقة عليهم وقال لفيلبس اين نجد خبزا لهم لكيلا يهلكوا من الجوع أجاب فيلبس يا سيدي ان مئتي قطعة من الذهب لا تكفي لشراء ما يتبلغون به من الخبز حينئذ قال اندراوس هنا غلام معه خمس أرغفة وسمكتان ولكن ما عسى أن تكون بين هذا العدد الجم أجاب يسوع أجلس الجمع فجلسوا على العشب خمسين خمسين وأربعين أربعين حينئذ قال يسوع باسم الله وأخذ الخبز وصلى لله ثم كسر الخبز وأعطاه

للتلاميذ والتلاميذ أعطوه للجمع وفعّلوا كذلك بالسّمكتين فأكلوا كلّهم وشبعوا حينئذ
قال يسوع اجمعوا الباقي فجمع التلاميذ تلك الكسر فمأّت اثنتي عشر قفة حينئذ وضع
كل أحد يده على عينيه قائلاً امستيقظ أنا أم حالم ولبثوا جميعهم مدة ساعة كأنهم
مجانين بسبب الآية العظمى ثم بعد أن شكر يسوع لله صرفهم الا اثنين وسبعين رجلاً
لم يشاءوا أن يتركوه فلما رأى يسوع إيمانهم اختارهم تلاميذ
الفصل التاسع والتسعون

ولما خلا يسوع بكهف في البرية في تيرو على مقربة من الأردن دعا الاثنين والسبعين
مع الاثنين عشر وبعد أن جلس على حجر أجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفساً الصعداء
وقال لقد رأينا اليوم اثماً عظيماً في اليهودية وفي إسرائيل وهو اثم يخفق له قلبي في
صدري من خشية الله الحق أقول لكم أن الله غيور على كرامته ويحب إسرائيل كعاشق
وأنتم تعلمون أنه متى كلف شاب بامرأة لا تحبه بل تحب آخر ثار حنقه وقتل نده اني
أقول لكم هكذا يفعل الله لأنه عندما أحب إسرائيل شيئاً بسببه نسي الله أبطل الله ذلك
الشيء أي شيء أحب إلى الله هنا على الأرض من الكهنوت والهيكل المقدس ومع هذا
لما نسي الشعب الله في زمن ارميا النبي وفاخروا بالهيكل فقط إذ لم يكن له نظير في
العالم كله أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل ومكنه وجيشه من المدينة
المقدسة فأحرقها واحرق الهيكل المقدس حتى أن الأشياء المقدسة التي كان أنبياء الله
يرتجفون من مسها ديست تحت اقدام الكفار المملوئين اثماً وأحب إبراهيم ابنه
إسماعيل أكثر قليلاً مما ينبغي لذلك أمر الله إبراهيم أن يذبح ابنه ليقتل المحبة الأثيمة
في قلبه

وهو أمر كان فعله لو قطعت المدينة وأحب داود ابشالوم حبا شديدا لذلك سمح الله أن يثور الابن على أبيه فتعلق بشعره وقتله أيوب ما أرهب حكم الله ان ابشالوم أحب شعره أكثر من كل شيء فتحول حبلا علق به وأوشك أيوب البر ان يفرط في حب أبنائه السبعة وبناته الثلاث فدفعه الله إلى يد الشيطان فلم يأخذ منه أبناءه وثروته في يوم واحد فقط بل ضربه أيضا بداء عضال حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين وأحب أبونا يعقوب ابنه يوسف أكثر من أبنائه الآخرين لذلك قضى الله ببيعه وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم حتى أنه صدق أن الوحش افترس ابنه فلبث عشر سنوات نائحا

الفصل المئة

لعمر الله أيها الاخوان اني أخشى أن يغضب الله علي لذلك وجب عليكم أن تسيروا في اليهودية وإسرائيل مبشرين بالحق أسباط إسرائيل الاثني عشر حتى ينكشف الخداع عنهم فأجاب التلاميذ خائفين باكين اننا لفاعلون كل ما تأمرنا به فقال حينئذ يسوع لنصل ولنصم ثلاثة أيام ومن الآن فصاعدا لنصل لله ثلاث مرات متى لاح النجم الأول كل ليلة إذ نؤدي الصلاة لله طالبين منه الرحمة ثلاث مرات لأن خطيئة إسرائيل تزيد على الخطايا الأخرى ثلاثة أضعاف أجاب التلاميذ ليكن كذلك فلما انتهى اليوم الثالث دعا يسوع في صباح اليوم الرابع كل التلاميذ والرسل وقال لهم يكفي أن يمكث معي برنابا ويوحنا أما أنتم فاجوبوا بلاد السامرة واليهودية وإسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لأن الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لتقطعها وصلوا

على المرضى لأن الله قد سلطني على كل مرض حينئذ قال من يكتب يا معلم إذا سئل تلاميذك عن الطريقة التي يجب بها اظهار التوبة فبماذا يجيبون أجاب يسوع إذا أضع رجل كيسا ايدير عينيه ليراه أو يده ليأخذه أو لسانه ليسأل فقط كلا ثم كلا يلتفت بكل جسمه ويستعمل كل قوة في نفسه ليجده أصحيح هذا فأجاب الذي يكتب انه لصحيح كل الصحة

الفصل الواحد بعد المئة

ثم قال يسوع ان التوبة عكس الحياة الشريرة لأنه يجب أن تنقلب كل حاسة إلى عكس ما صنعت وهي ترتكب الخطية فيجب النوح عوضا عن المسرة والبكاء عوضا عن الضحك والصوم عوضا عن البطر والسهر عوضا عن النوم والعمل عوضا عن البطالة والعفة عوضا عن الشهوة وليتحول الفضول إلى صلاة والجشع إلى تصدق حينئذ أجاب الذي يكتب ولكن لو سئلوا كيف يجب أن ننوح وكيف يجب أن نبكي وكيف يجب أن نصوم وكيف يجب ان ننشط وكيف يجب أن نبقى أعفاء وكيف يجب ان نصلي وتتصدق فأني جواب يعطون وكيف يحسنون القيام بالعقوبة البدنية إذا لم يعرفوا كيف يتوبون أجاب يسوع لقد أحسنت السؤال يا برنابا وأريد أن أجيب على كل ذلك بالتفصيل إن شاء الله أما اليوم فأني أكلمك في التوبة على وجه عام وما أقوله لواحد أقوله للجميع فأعلم إذا أن التوبة يجب ان تفعل أكثر من كل شيء لمجرد محبة الله والا كانت عبثا

واني اكلمكم بالتمثيل كل بناء إذا أزيل أساسه تساقط خراباً أصحیح هذا فأجاب التلاميذ انه لصحيح فقال حينئذ يسوع أن أساس خلاصنا هو الله الذي لا خلاص بدونه فلما أخطأ الانسان خسر أساس خلاصه لذلك وجب الابتداء بالأساس قولوا لي إذا استأتم من عبيدكم وعلمتم انهم لم يحزنوا لأنهم أغاظوكم بل حزنوا لأنهم خسروا جزاءهم أتغفرون لهم لا البتة ان أقول لكم أن الله هكذا يفعل بالذين يتوبون لأنهم خسروا الجنة ان الشيطان عدو كل صلاح لنادم شديد الندم لأنه خسر الجنة وربح الجحيم ومع ذلك لن يجد رحمة فهل تعلمون لماذا لأنه ليس عنده مجد لله بل يبغض خالقه

الفصل الثاني بعد المئة

الحق أقول لكم لكم أن كل حيوان مفطور على الحزن لفقد ما يشتهي من الطيبات لذلك وجب على الخاطيء النادم ندامة صادقة أن يرغب كل الرغبة في أن يقتص من نفسه

لما صنع عاصيا لخالقه حتى أنه متى صلى لا يجسر أن يرجو الجنة من الله أو أن يعتقه من الجحيم بل أن يسجد لله مضطرب الفكر ويقول في صلاته انظر يا رب إلى الأثيم الذي أغضبك بدون أدنى سبب في الوقت الذي كان يجب عليه أن يخدمك فيه لذلك يطلب الآن أن تقتص منه لما فعله بيدك لا بيد الشيطان عدوك حتى لا يشمت الفجار بمخلوقاتك أدب واقتص كما تريد يا رب لأنك لا تعذبني كما يستحق هذا الأثيم فإذا جرى الخاطيء على هذا الأسلوب وجد أن رحمة الله تزيد على نسبه العدل الذي يطلبه حقا أن ضحك الخاطيء دنس مكروه حتى أنه يصدق على هذا العالم ما قال أبونا داود من أنه وادي الدموع كان ملك

تبنى أحد عبيده وجعله سيّدا على كل ما يملكه فحدث بسعاية ماكر خبيث ان وقع هذا التعيس تحت غضب الملك فأصابه شقاء عظيم لا في مقتنياته فقط بل احتقر وانتزع منه ما كان يربحه كل يوم من العمل أتظنون أن مثل هذا الرجل يضحك مرة ما فأجاب التلاميذ لا البتة لأنه لو عرف الملك بذلك لامر بقتله إذ يرى أنه يضحك من غضبه ولكن الأرجح أنه يبكي نهارا وليلا ثم بكى يسوع قائلا ويل للعالم لأنه سيحل به عذاب أبدي ما أتعسك أيها الجنس البشري فان الله قد اختارك ابنا واهبا إياك الجنة ولكنك أيها التعيس سقطت تحت غضب الله بعمل الشيطان وطردت من الجنة وحكم عليك بالإقامة في العالم النجس حيث تنال كل شيء بكدح وكل عمل صالح لك يحبط بتوالي ارتكاب الخطايا وانما العالم يضحك والذي هو شر من ذلك أن الخاطيء الأكبر يضحك أكثر من غيره فسيكون كما قلت ان الله يحكم بالموت الأبدي على الخاطيء الذي يضحك لخطاياها ولا يبكي عليها

الفصل الثالث بعد المئة

ان بكاء الخاطيء يجب أن يكون كبكاء أب علي ابن مشرف على الموت ما أعظم جنون الانسان الذي يبكي على الجسد الذي فارقتة النفس ولا يبكي على النفس التي فارقتها رحمة الله بسبب الخطيئة قولوا لي إذا قدر النوتي الذي كسر العاصفة سفينته على أن يسترد بالبكاء كل ما خسر فماذا يفعل من المؤكد أنه يبكي بمرارة ولكن أقول لكم حقا ان الانسان يخطيء في البكاء على أي شيء الا على خطيئته فقط لأن كل شقاء يحل بالانسان انما يحل به من الله لخلاصه حتى أنه يجب عليه أن يتهلل له ولكن الخطيئة انما

تأتي من الشيطان للجنة الانسان ولا يحزن الانسان عليها حقا انكم لا تدركون ان الانسان انما يطلب هنا خسارة لا ربحا قال برتولوماوس يا سيد ماذا يجب ان يفعل من لا يقدر أن يبكي لأن قلبه غريب من البكاء أجاب يسوع ليس كل من يسكب العبرات بياك يا برتولوماوس لعمر الله يوجد قوم لم تسقط من عيونهم عبرة قط بكوا أكثر من الف من الذين يسكبون العبرات ان بكاء الخاطيء هو احتراق هو العالمي بشدة الأسي وكما أن نور الشمس يقي ما هو موضوع في الأعلى من التعفن هكذا يقي هذا الاحتراق النفس من الخطيئة فلو وهب الله النادم الصادق دموعا قدر ما في البحر من ماء لتمنى أكثر من ذلك بكثير ويفني هذا التمني تلك القطرة الصغيرة التي يود أن يسكبها كما يفني الاتون الملتهب قطرة من ماء أما الذين يفيضون بكاء بسهولة فكالفرس الذي تزيد سرعة عدوه كلما خف حملة

الفصل الرابع بعد المئة

انه ليجد قوم يجمعون بين الهوى الداخلي والعبرات الخارجية ولكن من على هذه الشاكلة يكون كأرميا ففي البكاء يزن الله الحزن أكثر مما يزن العبرات فقال حينئذ يوحنا يا معلم كيف يخسر الانسان في البكاء على غير الخطيئة أجاب يسوع إذا أعطاك هيرودس رداءا لتحفظه له ثم أخذه بعد ذلك منك أيكون لك باعث على البكاء فقال يوحنا لا فقال يسوع إذا يكون باعث الانسان على البكاء أقل من هذا إذا خسر شيئا أو فاته ما يريد لان كل شيء يأتي من يد الله أليس لله اذن قدرة على التصرف بأشياءه حسبما يريد أيها الغبي أما أنت فليس لك من ملك سوى الخطيئة فقط فعليها يجب أن تبكي لا على شيء آخر قال متى يا معلم انك لقد اعترفت أمام اليهودية كلها بأن ليس لله من شبهه كالبشر وقلت الآن ان الانسان ينال من يد الله فإذا كان لله يدان فله إذا شبهه بالبشر أجاب يسوع انك لفي

ضلال يا متى ولقد ضل كثيرون هكذا إذ لم يفقهوا معنى الكلام لأنه لا يجب على الانسان أن يلاحظ ظاهر الكلام بل معناه إذ الكلام البشري بمثابة ترجمان بيننا وبين الله الا تعلم أنه لما أراد الله أن يكلم آباءنا على جبل سيناء صرخ آباؤنا كلمنا أنت يا موسى ولا يكلمنا الله لثلا نموت وماذا قال الله على لسان أشعيا النبي أليس كما بعدت السماوات عن الأرض هكذا بعدت طرق الله عن طرق الناس وأفكار الله عن أفكار الناس

الفصل الخامس بعد المئة

إن الله لا يدركه قياس إلى حد اني ارتجف من وصفه ولكن يجب أن اذكر لكم قضية فأقول لكم إذا أن السماوات تسع وأنها بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض التي تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة وعليه فان الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمس مئة سنة فبناء على ذلك أقول لكم أنها بالنسبة إلى السماء الأولى كرأس إبرة ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية وعلى هذا النمط كل السماوات الواحدة منها أسفل مما يليها ولكن كل حجم الأرض مع حجم كل السماوات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل أليست هذه العظمة مما لا يقاس

فأجاب التلاميذ بلى بلى حينئذ قال يسوع لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته أن الكون أمام الله لصغير كحبة رمل والله أعظم من ذلك بمقدار ما يلزم من حبوب الرمل لملء كل السماوات والجنة بل أكثر فانظروا الآن إذا كان هناك نسبة بين الله والانسان الذي ليس سوى كتلة صغيرة من طين واقفة على الأرض فانتبهوا إذا لتأخذوا المعنى لا مجرد الكلام إذا أردتم ان تنالوا الحياة الأبدية فأجاب التلاميذ ان الله وحده يقدر أن يعرف نفسه وأنه حقا لكما قال أشعيا النبي هو محتجب عن الحواس البشرية أجاب يسوع ان هذا لهو الحق لذلك سنعرف الله متى صرنا في الجنة كما يعرف هنا البحر من قطرة ماء مالح واني أعود إلى حديثي فأقول لكم انه يجب على الانسان ان يبكي على الخطيئة فقط لأنه بالخطيئة يترك الانسان خالقه ولكن كيف يبكي من يحضر مجالس الطرب والولائم انه يبكي كما يعطي الثلج نارا فعليكم ان تحولوا مجالس الطرب

إلى صوم إذا أحببتم أن يكون لكم سلطة على حواسكم لان سلطة الهنا هكذا فقال تداوس إذا يكون لله حاسة يمكن التسلط عليها أجاب يسوع أتعودون إذا للقول بأن لله هذا وان الله هكذا قولوا لي اللانسان حاسة أجاب التلاميذ نعم فأجاب يسوع أيمكن أن يوجد انسان فيه حياة ولا تعمل فيه حاسة أجاب التلاميذ لا قال يسوع انكم تخذعون أنفسكم فأين حاسة من كان أعمى أو أطرش أو أخرس أو أبتري والانسان حين يكون في غيبوبة فتحير حينئذ التلاميذ أما يسوع فقال يتألف الانسان من ثلاثة أشياء اي النفس والحس والجسد كل منها مستقل بذاته ولقد خلق الهنا النفس والجسد

كما سمعتم ولكنكم لم تسمعوا حتى الآن كيف خلق الحس لذلك أقول لكم كل شيء غدا إن شاء الله ولما قال يسوع هذا شكر الله وصلى لخلاص شعبنا وكل منا يقول آمين

الفصل السادس بعد المئة

فلما فرغ يسوع من صلاة الفجر جلس تحت شجرة نخل فاقترب تلاميذه اليه هناك حينئذ قال يسوع لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان كثيرين مخدوعون في شأن حياتنا لأن النفس والحس مرتبطان معا ارتباطا محكما حتى أن أكثر الناس يثبتون ان النفس والحس انما هما شيء واحد فارقين بينهما بالعمل لا بالجواهر ويسمونهما بالنفس الحاسة والنباتية والعقلية ولكن الحق أقول لكم أن النفس هي شيء حي مفكر ما أشد غباوتهم فأين يجدون النفس العقلية بدون حياة لن يجدوها أبدا ولن يسهل وجود الحياة بدون حس كما يشاهد في من وقع في غيبوبة متى فارقه الحس أجاب تداوس يا معلم متى فارق الحس الحياة فلا يكون للانسان حياة أجاب يسوع ان هذا ليس بصحيح لان الانسان انما يفقد الحياة متى فارقه النفس لان النفس لا ترجع إلى الجسد الا بآية ولكن الحس يذهب بسبب الخوف الذي يعرض له أو بسبب الغم الشديد الذي يعرض للنفس لان الله خلق الحس لأجل الملة ولا يعيش الا بها كما أن الجسد يعيش بالطعام والنفس تعيش بالعلم والحب فهذا الحس يخالف النفس بسبب الغيظ الذي يلم به لحرمانه من ملة الجنة بسبب الخطيئة لذلك وجب أشد الوجوب وأكدته على من لا يريد تغذيته بالملذات الجسدية أن يغذيه بالملة الروحية أتفهمون الحق أقول لكم أن الله لما خلقه حكم عليه بالجحيم والثلج والجليد اللذين لا يطاقان لأنه قال إنه هو الله ولكن لما حرمه من التغذية وأخذ طعامه منه أقر أنه عبد الله وعمل يديه والآن قولوا لي كيف يعمل الحس في الفجار حقا انه لهم بمثابة الله لأنهم يتبعون الحس معرضين

عن العقل وعن شريعة الله فيصرون مكروهين منبوذين ولا يعملون صالحا
الفصل السابع بعد المئة

وهكذا فان أول شيء يتبع الحزن على الخطيئة الصوم لأن من يرى أن نوعا من الطعام
أمرضه حتى خشى الموت فإنه بعد أن يحزن على أكله يعرض عنه حتى لا يمرض
فهكذا يجب على الخاطيء أن يفعل فمتى رأى أن اللذة جعلته يخطئ إلى الله خالقه
باتباعه الحس في طيبات العالم هذه فليحزن لأنه فعل هكذا لان هذا يحرمه من الله
حياته ويعطيه موت الجحيم الأبدي ولكن لما كان الانسان محتاجا وهو عائش إلى
مناولة طيبات العالم هذه وجب عليه هنا الصوم فليأخذ إذا في أمارة الحس وأن يعرف
الله سيادا له ومتى رأى أن الحس يمقت الصوم فليضع قبالته حال الجحيم حيث لا لذة
على الاطلاق بل الوقوع في حزن متناه ليضع قبالته مسرات الجنة التي هي عظيمة
بحيث أن حبة من ملاذ الجنة لأعظم من ملاذ العالم بأسرها فبهذا يسهل تسكينه لأن
القناعة بالقليل لنيل الكثير لخير من اطلاق العنان في القليل مع الحرمان من كل شيء
والمقام في العذاب وعليكم أن تذكروا الغنى صاحب الولايم لكي تصوموا جيدا لأنه
لما أراد هنا على الأرض أن يتنعم كل يوم حرم إلى الأبد من قطرة واحدة من الماء بينا
أن لعازر إذ قنع بالفتات هنا على الأرض سيعيش إلى الأبد في بحبوحة من ملاذ الجنة
ولكن ليكن التائب متيقظا لأن الشيطان يحاول أن يبطل كل عمل صالح ويخص عمل
التائب أكثر مما سواه لأن التائب قد عصاه وانقلب عليه عدوا عنيدا بعد أن كان عبدا
أمينا فلذلك يحاول الشيطان أن يحمله على عدم الصوم في حال من الأحوال بشبهة
المرض فإذا لم يغن هذا أغراه بالغلو في الصوم حتى ينتابه

مرض فيعيش بعد ذلك متنعما فإذا لم يفلح في هذا أن يجعله يقصر صومه على ترك الطعام الجسدي حتى يكون مثله لا يأكل شيئا ولكنه يرتكب الخطيئة على الدوام لعمر الله انه لممقوت ان يحرم المرء الجسد من الطعام ويملا النفس كبرياء محتقرا الذين لا يصومون وحاسبا نفسه أفضل منهم قولوا لي ايفاخر المريض بطعام الحمية الذي فرضه عليه الطبيب ويدعو الذين لا يقتصرون على طعام الحمية مجانين لا البتة بل يحزن للمرض الذي اضطر بسببه الا الاقتصار على طعام الحمية انني أقول لكم انه لا يجب على التائب أن يفاخر بصومه ويحتقر الذين لا يصومون بل يجب عليه أن يحزن للخطيئة التي يصوم لأجلها ولا يجب على التائب الذي يصوم أن يتناول طعاما شهيا بل يقتصر على الطعام الخشن افيعطى الانسان طعاما شهيا للكلب الذي يعض وللفرس الذي يرفض لا البتة بل الامر بالعكس وليكن هذا كفاية لكم في شأن الصوم

الفصل الثامن بعد المئة

أصيخوا السمع إذا لما سأقوله لكم بشأن السهر انه لما كان قسامين اي نوم للجسد ونوم النفس وجب عليكم أن تحذروا في السهر كي لا تنام النفس والجسد ساهر ان هذا يكون خطأ فاحشا جدا ما قولكم في هذا المثل بينما كان انسان ماشيا اصطدم بصخر فلكي يتجنب أن تصدم به رجله أكثر من ذلك صدمه برأسه فما هو حال رجل كهذا أجاب التلاميذ انه تعيس فان رجلا كهذا مصاب بالجنون فقال حينئذ يسوع حسنا أحببتم فاني أقول لكم حقا ان من يسهر بالجسد وينام بالنفس لمصاب بالجنون وكما أن المرض الروحي أشد خطرا من الجسدي فشقاؤه أشد صعوبة ايفاخر إذا تعيس كهذا بعدم النوم بالجسد الذي هو رجل الحياة بينا هو لا يرى شقاؤه في أنه ينام بالنفس التي هي

رأس الحياة ان نوم النفس هو نسيان الله ودينوته الرهيبة فالنفس التي تسهر انما هي التي ترى الله في كل شيء وفي كل مكان وتشكر جلالته في كل شيء وعلى كل شيء وفوق كل شيء وعالمة انها دائما في كل دقيقة تنال نعمة ورحمة من الله فمن يرن دائما في اذنها خشية من جلالته ذلك القول الملكي تعالي أيتها المخلوقات للدينونة لان

الهك يريد أن يدينك فإنها تلبث على الدوام في خدمة الله قولوا لي أتفضلون أن تروا بنور نجم أو بنور الشمس أجاب اندراوس بنور الشمس لا بنور النجم بنور النجم لا نقدر ان نبصر الجبال المجاورة وبنور الشمس نبصر أصغر حبوب الرمل لذلك نسير بخوف على نور النجم ولكننا بنور الشمس نسير باطمئنان
الفصل التاسع بعد المئة

أجاب يسوع انني أقول لكم هكذا يجب عليكم أن تسهروا بالنفس بشمس العدل التي هي الهنا ولا تفاخروا بسهر الجسد وصحيح كل الصحة انه يجب تجنب الرقاد الجسدي جهد الطاقة الا أن منعه البتة محال لأن الحس والجسد مثقلان بالطعام والعقل بالمشاغل لذلك يجب على من يريد أن يرقد قليلا أن يتجنب فرط المشاغل وكثرة الطعام لعمر الله الذي في حضرته تقف نفسي انه يجوز الرقاد قليلا كل ليلة الا انه لا يجوز أبدا الغفلة عن الله ودينوته الرهيبة وما رقاد النفس الا هذه الغفلة حينئذ أجاب من يكتب يا معلم كيف يمكن لنا ان نتذكر الله على الدوام انه ليلوح لنا أن هذا محال فقال يسوع متنهدا ان هذا لأعظم شقاء يكابده الانسان يا برنابا لان الانسان لا يقدر هنا على الأرض أن يذكر الله خالقه على الدوام الا

الأطهار فإنهم يذكرون الله على الدوام لأن فيهم نور نعمة الله حتى لا يقدرّون أن ينسوا الله ولكن قولوا لي أرايتم الذين يشتغلون بالحجارة المستخرجة من المقالع كيف تعودوا بالتمرن المستمر أن يضربوا حتى أنهم يتكالمون وهم طول الوقت يضربون بالآلة الحديدية في الحجر دون أن ينظروا إليها ومع ذلك لا يصيبون أيديهم فافعلوا إذا أنتم كذلك ارغبوا في أن تكونوا أطهارا إذا أحببتهم أن تتغلبوا تماما على شقاء الغفلة ومن المؤكد أن الماء يشق أقوى الصخور بقطرة واحدة يتكرر وقوعها عليها زمنا طويلا أتعلمون لماذا لم تتغلبوا على هذا الشقاء لأنكم لم تدركوا انه خطيئة لذلك أقول لكم ان من الخطأ أيها الانسان ان يهبك أمير هبة فتغمض عنه عينيك وتوليه ظهره هكذا يخطئ الذين يغفلون عن الله لأن الانسان ينال كل حين هبات ونعمة من الله

الفصل العاشر بعد المئة

الا فقولوا لي الا ينعم الله عليكم كل حين بلى حقا فإنه يجود عليكم دوما بالنعمة الذي به تحيون الحق الحق أقول لكم أنه يجب على قلبكم أن يقول كلما تنفس جسدكم الحمد لله حينئذ قال يوحنا ان ما تقوله لهو الحق يا معلم فعلمنا الطريق لبلوغ هذه الحال السعيدة أجاب يسوع الحق أقول لك انه لا يتاح لاحد بلوغ هذه الحال بقوى بشرية بل

برحمة الله ربنا ومن المؤكد أنه يجب على الانسان أن يشتهي الصالح ليهبه الله إياه
قولوا لي أتأخذون وأنتم على المائدة اللحوم التي تأنفون من النظر إليها لا البتة كذلك
أقول لكم انكم لا تنالون ما لا تشتهون ان الله لقادر إذا اشتهيتم الطهارة ان يجعلكم
طاهرين في أقل من طرفة عين ولكن الهنا يريد أن ننتظر ونطلب لكي يشعر الانسان
بالهبة والواهب أرأيتم الذين يتمرنون على رمي هدف حقا انهم ليرمون مرارا متعددة
عبثا وكيفما كانت الحال فهم لا يرغبون مطلقا ان يرموا عبثا ولكنهم يؤملون دوما أن
يصيبوا الهدف فافعلوا هكذا أنتم الذين تشتهون دوما أن تذكروا الله ومتى غفلتم فنوحوا
لأن الله سيهبكم نعمة لتبلغوا كل ما قد قلته ان الصوم والسهر الروحي متلازمان حتى
إذا أبطل أحد السهر بطل الصوم توا لأن الانسان بارتكاب الخطيئة يبطل صوم النفس
ويغفل عن الله وهكذا فان السهر والصوم من حيث النفس لازمان دوما لنا لسائر الناس
لأنه لا يجوز لاحد أن يخطئ أما صوم الجسد وسهره فصدقوني انهما غير ممكنين في
كل حين ولا لكل شخص لأنه يوجد مرضى وشيوخ وحبالي وقوم مقصرون على
طعام الحمية وأطفال وغيرهم من أصحاب البنية الضعيفة وكما أن كل أحد يلبس
بحسب قياسه الخاص هكذا يجب عليه أن يختار صومه لأنه كما أن أثواب الطفل لا
تصلح لرجل ابن ثلاثين سنة هكذا لا يصلح صوم أحد وسهره لآخر

الفصل الحادي عشر بعد المئة

ولكن احذروا من الشيطان أن يوجه كل قوته لأن تسهروا في أثناء الليل ثم تناموا بعد
ذلك على حين يجب عليكم بوصية الله أن تصلوا وتصغوا إلى كلمة

الله قولوا لي أترضون أن يأكل أحد أصدقائكم اللحم ويعطيكم العظام أجاب بطرس لا يا معلم لان مثل هذا لا يجب أن يسمى صديقا بل مستهزئا فأجاب يسوع بتنهد انك لقد نطقت بالحق يا بطرس لان من يسهر بالجسد أكثر مما يلزم وهو نائم أو مثقل رأسه بالنعاس على حين يجب عليه أن يصلي أو يصغي إلى كلام الله فمثل هذا التعيس حقا يستهزئ بالله خالقه ويكون مرتكبا هذه الخطيئة وعلاوة على ذلك فهو لص لأنه يسرق الوقت الذي يجب أن يعطيه لله ويصرفه عندما وبقدر ما يريد كان رجل يسقي أعداءه من اناء فيه أطيّب خمرة إذ كانت الخمر على أجودها ثم لما صارت الخمر حثالة سقى سيده فماذا تظنون السيد يفعل بعبد عندما يعرف كل شيء والعبد أمامه حقا انه ليضربه ويقتله بغيظ عادل جريا على شرائع العالم فماذا يفعل الله إذا بالرجل الذي يصرف أفضل وقته في المشاغل وأردأه في الصلاة ومطالعة الشريعة ويل للعالم لان قلبه مثقل بهذه الخطيئة وبما هو أعظم منها لذلك لما قلت لكم انه يجب أن ينقلب الضحك بكاء والولائم صوما والرقاد سهرا جمعت في كلمات ثلاث كل ما قد سمعتموه وهو أنه يجب على المرء هنا على الأرض أن يبكي دواما وان البكاء يجب أن يكون من القلب لان الله تعالى خالقنا مستاء وانه يجب عليكم أن تصوموا لكي تكون لكم سلطة على الحس وأن تسهروا لكي لا تخطئوا وان البكاء الجسدي والصوم والسهر الجسديان يجب أن يكن بحسب بنية الافراد

الفصل الثاني عشر بعد المئة

وبعد أن قال يسوع هذا قال يجب عليكم أن تطلبوا ثمار الحقل التي بها قوام حياتنا منذ ثمانية أيام لم نأكل خبزا فلذلك أصلي إلى الهنا

وانتظر كم مع برنابا فانصرف التلاميذ والرسول كلهم أربعة أربعة وستة ستة وانطلقوا في الطريق حسب كلمة يسوع وبقي مع يسوع الذي يكتب فقال يسوع باكيا يا برنابا يجب أن أكاشفك بأسرار عظيمة يجب عليك مكاشفة العالم بها بعد انصرافي منه فأجاب الكاتب باكيا وقال اسمح لي بالبكاء يا معلم ولغيري أيضا لأننا خطاة وأنت يا من هو طاهر ونبي الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء أجاب يسوع صدقني يا برنابا انني لا أقدر أن أبكي قدر ما يجب علي لأنه لو لم يدعني الناس الها لكنت عاينت هنا الله كما

يعاين في الجنة ولكنت آمنت خشية يوم الدين بيد أن الله يعلم أنني برئ لأنه لم يخطر لي في بال أن أحسب أكثر من عبد فقير بل أقول لك أنني لو لم أدع الها لكنت حملت إلى الجنة عندما انصرف من العالم أما الان فلا اذهب إلى هناك حتى الدينونة فترى إذا إذا كان يحق لي البكاء فأعلم يا برنابا أنه لأجل هذا يجب علي التحفظ وسيبيني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود وعليه فاني علي يقين من أن من يبيعي يقتل باسمي لان الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد أيادي ومع ذلك فإنه لما يموت شر ميتة أمكث في ذلك العار زمنا طويلا في العالم ولكن متى جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدس تزال عني هذه الوصمة وسيفعل الله هذا لأني اعترفت بحقيقة مسيا الذي سيعطيني هذا الجزاء أي أن أعرف أنني حي وأني برئ من وصمة تلك الميتة فأجاب من يكتب يا معلم قل لي من هو ذلك التعيس لأني وددت لو أميته خنقا أجاب يسوع صه فان الله هكذا يريد فهو لا يقدر أن يفعل يمكن أن يحدث غير ذلك ولكن متى حلت هذه النازلة بأمي فقل لها الحق لكي تتعزى حينئذ أجاب من يكتب اني لفاعل ذلك يا معلم إن شاء الله

الفصل الثالث عشر بعد المئة

ولما جاء التلاميذ أحضروا حق صنوبر ووجدوا بإذن الله مقدارا ليس بقليل من الرطب وبعد صلاة الظهر أكلوا مع يسوع فلما رأى من ثم الرسل والتلاميذ من يكتب كالح الوجه خشوا أن يكون قد وجب على يسوع الانصراف من العالم سريعا فعزاهم من ثم يسوع قائلا لا تخافوا لأن ساعتني لم تحن حتى الآن لكي أنصرف عنكم فسأمكن معكم زمنا يسيرا بعد فلذلك يجب أن أعلمكم الآن كما قد قلت وسط كل بني إسرائيل لتبشروا بالتوبة ليرحم الله خطيئة إسرائيل وليحذر كل أحد الكسل وخصوصا من يستعمل العقوبة البدنية لأن كل شجرة لا تثمر ثمرا صالحا تقطع وتلقى في النار وكان لأحد الأهالي كرم في وسطه بستان فيه شجرة تين ولما لم يجد فيها صاحبها ثمرا عندما كان يجيئ مدة ثلاث سنين ولما كان يرى أن كل شجرة أخرى أثمرت قال لكرامه اقطع هذه الشجرة الرديئة لأنها تثقل على الأرض فأجاب الكرام ليس كذلك يا سيدي لأنها شجرة جميلة فقال له صاحب الأرض صه فإنه لا يهمني الجمال بغير جدوى وأنت يجب أن تعرف أن النخل والبلسان هما أجمل من التينة ولكني غرست سابقا في صحن داري فسيلا من النخل ومن البلسان وأحطتهما بجدران نفيسة ولكنهما لما لم يحملتا ثمرا بل أوراقا تراكمت وأفسدت الأرض أمام الدار أمرت بنقلهما كليهما فأعفوا إذا عن شجرة تين بعيدة عن الدار تثقل على بستانني وعلى كرمي حيث كل شجرة أخرى تحمل ثمرا انني لا احتملها فيما بعد فقال حينئذ الكرام يا سيد ان التربة لمنخبة جدا فانتظر إذا سنة أخرى فاني اشذب أغصان شجرة التين وأزيل عنها التربة المسمدة وأضع تربة فقيرة وحجارة فتثمر أجاب صاحب الأرض فاذهب إذا وافعل هكذا فاني منتظر وستحمل التينة ثمرا أفهتم هذا المثل أجاب التلاميذ كلا يا سيد ففسره لنا

الفصل الرابع عشر بعد المئة

أجاب يسوع الحق أقول لكم ان صاحب الملك هو الله والكرام شريعته فكان عند الله إذا في الجنة النخل والبلسان لأن الشيطان هو النخل والانسان الأول هو البلسان فطردهما كليهما لأنهما لم يحملتا ثمرا من الأعمال الصالحة بل فاها بألفاظ غير صالحة كانت قضاء على ملائكة وأناس كثيرين ولما كان الله قد وضع الانسان في وسط خلائقه التي تعبده كلها بحسب أمره فإذا كان كما قلت لا يحمل ثمرا فان الله يقطعه ويدفعه إلى الجحيم لأنه لم يعف عن الملاك والانسان الأول فنكل بالملاك تنكيلا أبديا وبالانسان إلى حين فتقول من ثم شريعة الله ان للانسان طيبات أكثر مما يجب في هذه الحياة فوجب عليه إذا أن يحتمل الضيق ويحرم من الطيبات العالمية ليعمل اعمالا صالحة وعليه فان الله يمهل الانسان ليتوب الحق أقول لكم ان الهنا قضى على الانسان بالعمل للغرض الذي قاله أيوب خليل الله ونيبه كما أن الطير مولودة للطيران والسماك للسباحة هكذا الانسان مولود للعمل وهكذا يقول أيضا داود أبونا نبي الله لأننا إذا أكلنا تعب أيدينا نبارك ويكون خيرا لنا لذلك يجب على كل أحد أن يعمل بحسب صفة الالفقولوا لي إذا كان أبونا داود وابنه سليمان اشتغلا بأيديهما فماذا يجب على

الخاطيء أن يفعل فقال يوحنا يعلم أن العمل شيء حسن ولكن يجب على الفقراء أن يقوموا به فأجاب يسوع لهم لأنهم لا يقدر أن يفعلوا غير ذلك ولكن لا تعلم أنه يجب على الصالح ليكون صالحا أن يكون مجردا عن الضرورة فالشمس والسيارات الأخرى تتقوى بأوامر الله حتى أنها لا تقدر أن تفعل غير ذلك فليس لهن فضل قولوا لي أقال الله عندما أمر بالعمل يعيش الفقير من عرق وجهه أو قال أيوب كما أن الطير مولودة للطيران هكذا الفقير مولود للعمل بل قال الله للانسان بعرق وجهك تأكل خبزك وقال أيوب الانسان مولود للعمل وعليه فان من ليس بانسان معفى من هذا الامر حقا انه لا سبب لغلاء الأشياء سوى أنه يوجد جمهور غفير من الكسالى فلو اشتغل هؤلاء وعمل بعضهم في الأرض وآخرون في صيد الأسماك في الماء لكان العالم في أعظم سعة ويجب ان يؤدي الحساب على هذا النقص في يوم الدين الرهيب

الفصل الخامس عشر بعد المئة

ليقل لي الانسان بماذا أتى إلى العالم الذي بسببه يعيش بالكسل فمن المؤكد انه ولد عريانا وغير قادر على شيء فهو ليس صاحب كل ما وجد بل المتصرف به وعليه أن يقدم حسابا عنه في ذلك اليوم الرهيب ويجب أن يخشى كثيرا من الشهوة الممقوتة التي تصير الانسان شبيها بالحيوانات غير الناطقة لأن عدو المرء من أهل بيته حتى أنه لا يمكن الذهاب إلى محل ما لا يطره العدو وما أكثر الذين هلكوا بسبب الشهوة فبسبب الشهوة أتى

الطوفان حتى أن العالم هلك أمام رحمة الله ولم ينج الا نوح وثلاثة وثمانون شخصا بشريا فقط وبسبب الشهوة أهلك الله ثلاث مدن شريرة لم ينج منها سوى لوط وولديه بسبب الشهوة كاد سبط بنيامين يفنى واني أقول لكم الحق اني لو عددت لكم الذين هلكوا بسبب الشهوة لما كفتني مدة خمسة أيام أجاب يعقوب يا سيد ما معنى الشهوة فأجاب يسوع ان الشهوة هي عشق غير مكبوح الجماع إذا لم يرشده العقل تجاوز حدود البصيرة والعواطف حتى أن الانسان لما لم يكن يعرف نفسه أحب ما يجب عليه بغضه صدقوني متى أحب الانسان شيئا لا من حيث إن الله أعطاه هذا الشيء فهو زان لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق وهي التي يجب ان تبقى متحدة بالله خالقها ولهذا قال الله

نادبا على لسان أشعيا النبي انك قد زويت بعشاق كثيرين لكن ارجعي إلي أقبلك لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو لم تكن في قلب الانسان شهوة داخلية لما سقط في الخارجية لأنه إذا اقتلع الجذر ماتت الشجرة سريعا فليقنع الرجل إذا بالمرأة التي أعطاه إياها خالقه ولينس كل امرأة أخرى أجاب اندراوس كيف ينسى الانسان النساء إذا عاش في المدينة حيث يوجد كثيرات منهن فيها أجاب يسوع يا اندراوس حقا ان السكنى في المدينة تضر لأن المدينة كالاسفنجة تمتص كل اثم

الفصل السادس عشر بعد المئة

يجب على الانسان أن يعيش في المدينة كما يعيش الجندي إذا كان حوله أعداء يحيطون بالحصن دافعا عن نفسه كل هجوم خائفا على الدوام خيانة

الأهلين أقول هكذا يجب عليه أن يدفع كل اغراء خارجي من الخطيئة وأن يخشى
الحس لأن له شغفا مفرطا بالأشياء الدنسة ولكن كيف يدافع عن نفسه إذا لم يكبح
جماح العين التي هي أصل كل خطيئة جسدية لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته
ان من ليست له عينان جسديتان يأمن من العقاب الا ما كان إلى الدركة الثالثة على أن
من له عينان يحل به القصاص حتى الدركة السابعة حدث في زمن النبي إيليا ان إيليا
رأى رجلا ضريرا حسن السيرة يبكي فسأله قائلا لماذا تبكي أيها الأخ أجاب الضرير
أبكي لأنني لا أقدر أن أبصر إيليا النبي قدوس الله فوبخه إيليا قائلا كف عن البكاء أيها
الرجل لأنك ببكائك تخطيء أجاب الضرير الا فقل لي رؤية نبي الله الذي يقيم الموتى
وينزل نارا من السماء خطيئة أجاب إيليا انك لا تقول الصدق لأن إيليا لا يقدر أن يأتي
شيئا مما قلت على الاطلاق فإنه رجل نظيرك لأن أهل العالم بأسرهم لا يقدر أن
يخلقوا ذبابة واحدة فقال الضرير انك تقول هذا أيها الرجل لأنه لا بد أن يكون قد
وبخك إيليا على بعض خطاياك فلذلك تكرهه أجاب إيليا عسى أن تكون قد نطقت
بالحق لأنني لو أبغضت إيليا أيها الأخ لأحببت الله وكلما زدت بغضا لإيليا زدت حبا
في الله فاغتاظ الضرير لذلك غيظا شديدا وقال لعمر لله انك لفاجر أيمن لا أحد أن
يحب الله وهو يكره نبي الله انصرف من هنا لأنني لست بمصغ إليك فيما بعد أجاب
إيليا أيها الأخ انك لترى الان بعقلك شدة شر البصر الجسدي لأنك تتمنى بصرا لتبصر
إيليا وأنت تبغض إيليا بنفسك فأجاب الضرير الا فانصرف لأنك أنت الشيطان الذي
يريد أن يجعلني أخطيء إلى قدوس الله فتنهد حينئذ إيليا وقال بدموع انك لقد قلت
الصدق أيها الأخ لأن جسدي الذي تود ان تراه يفصلني عن الله فقال الضرير اني لا أود
أن أراك بل لو كان لي عينان لأغمضتهما لكي لا أراك حينئذ قال إيليا اعلم أيها الأخ
اني أنا إيليا أجاب الضرير

انك لا تقول الصدق حينئذ قال تلاميذ إيليا أيها الأخ انه إيليا نبي الله بعينه فقال الضرير
إذا كان النبي فليقل لي من أي ذرية أنا وكيف صرت ضريرا

الفصل السابع عشر بعد المئة

أجاب إيليا انك من سبط لاوي ولأنك نظرت وأنت داخل هيكل لله إلى امرأة بشهوة
على مقربة من المقدس أزال الهنا بصرك فقال حينئذ الضرير باكيا أغفر لي يا نبي الله
الطاهر لأنني قد أخطأت إليك في الكلام واني لو أبصرتك لما كنت أخطأت فأجاب
إيليا ليغفر لك الهنا أيها الأخ لأنني أعلم أنك فيما يخصني قد قلت الصدق لأنني كلما
ازددت بغضا لنفسي ازددت محبة لله ولو رأيتني لحمدت رغبتك التي ليست مرضية لله
لأن إيليا ليس هو خالقك بل الله ثم قال إيليا باكيا اني انا الشيطان فيما يختص بك
لأنني أحولك عن خالقك فأبك أيها الأخ إذ لم يكن لك نور يريك الحق من الباطل لأنه
لو كان لك ذلك لما احتقرت تعليمي لذلك أقول لك أن كثيرين يتمنون أن يروني
ويأتون من بعيد ليروني وهم يحتقرون كلامي لذلك كان خيرا لهم لخلاصهم أن لا
يكون لهم عيون لأن كل من يجد لذة في المخلوق ايا كان ولا يطلب ان يجد لذة في
الله فقد صنع صنما في قلبه وترك الله ثم قال يسوع متنهذا أفهمتم كل ما قاله إيليا
أجاب التلاميذ حقا لقد فهمنا وأنا لحيارى من العلم بأنه لا يوجد هنا على الأرض الا
قليلون من الذين لا يعبدون الأصنام

الفصل الثامن عشر بعد المئة

فقال حينئذ يسوع انكم تقولون الحق لأن إسرائيل كان الآن راغبا في إقامة عبادة الأصنام التي في قلوبهم إذ حسبوني الها وكثيرون منهم قد احتقروا الان تعليمي قائلين انه يمكنني أن أجعل نفسي سيد اليهودية كلها إذا اعترفت بأني اله وأني مجنون إذ رضيت ان أعيش في الفاقة في أنحاء البرية دون ان أقيم على الدوام بين الرؤساء في عيش رغيد ما أتمسك أيها الانسان الذي تحترم النور الذي يشترك فيه الذباب والنمل وتحتقر النور الذي تشترك فيه الملائكة والأنبياء وأخلاء الله الأظهار خاصة فإذا لم تحفظ العين يا اندراوس فاني أقول لك ان عدم الانغماس في الشهوة حينئذ من المحال لذلك قال ارميا النبي باكيا بشدة عين لص يسرق نفسي ولذلك صلى داود أبونا بأعظم شوق لله أبينا أن يحول عينيه لكي لا يرى الباطل لأن كل ما له نهاية انما هو باطل قطعاً قل لي إذا كان لأحد فلسان يشتري بهما خبزاً أفيصرفهما مشترياً دخاناً لا البتة لأن الدخان يضر العينين ولا يقيت الجسم فعلى الانسان أن يفعل هكذا لأنه يجب عليه أن يبصر عينيه الخارجي وبصر عقله الداخلي أن يطلب ليعرف الله خالقه ومرضاة مشيئته وأن لا يجعل غرضه المخلوق الذي يجعله يخسر الخالق

الفصل التاسع عشر بعد المئة

لأنه حقا كلما نظر الانسان شيئا ونسي الله الذي خلقه للانسان فقد أخطأ إذ لو وهبك صديق شيئا تحفظه ذكرى له فبعته ونسيت صديقك فقد أغضت صديقك فهذا ما يفعل الانسان لأنه عندما ينظر إلى المخلوق ولا يذكر الخالق الذي خلقه اكراما للانسان يخطئ إلى الله خالقه بالكفران بالنعمة فمن ينظر إذا إلى النساء وينسى الله الذي خلق المرأة لأجل خير الانسان يكون قد أحبها واشتهاها وتبلغ منه شهوته هذه مبلغا يحب معه كل شيء شبيه بالشيء المحبوب فتنشا عن ذلك الخطيئة التي يخجل من ذكرها فإذا وضع الانسان لجاما لعينيه يصير سيد الحس الذي لا يشتهي مالا يقدم له وهكذا يكون الجسد تحت حكم الروح فكما ان السفينة لا تتحرك بدون ريح لا يقدر الجسد أن يخطئ بدون الحس أما ما يجب على التائب عمله بعد ذلك من تحويل الثثرة إلى صلاة فهو ما يقول به العقل حتى لو لم يكن وصية من الله لأن الانسان يخطئ في كل كلمة قبيحة ويمحو الهنا خطيئته بالصلاة لأن الصلاة هي شفيع النفس الصلاة هي دواء النفس الصلاة هي صيانة القلب الصلاة هي سلاح الايمان الصلاة هي لجام الحس الصلاة هي ملح الجسد الذي لا يسمح بفساده بالخطيئة أقول لكم ان الصلاة هي يدا حياتنا اللتان يدافع بهما المصلي عن نفسه في يوم الدين فإنه يحفظ نفسه من الخطيئة هنا على الأرض ويحفظ قلبه حتى لا تمسه الأمانى الشريرة مغضبا للشيطان لأنه يحفظ حسه ضمن شريعة الله ويسلك جسده في البر نائلا من الله كل ما يطلب لعمر الله الذي نحن في حضرته ان الانسان بدون صلاة لا يقدر أن يكون رجلا ذا أعمال صالحة أكثر مما يقدر أخرس على الاحتجاج عن نفسه أمام ضرير أو أكثر من امكان برء ناسور بدون مرهم أو مدافعة رجل عن نفسه بدون حركة أو مهاجمة آخر بدون سلاح أو اقلع في سفينة

بدون دفعة أو حفظ اللحوم الميتة بدون ملح فان من المؤكد أن من ليس له يدان لا يقدر أن يأخذ فإذا تمكن المرء من تحويل السرقيين إلى ذهب أو الطين إلى سكر فماذا يفعل فلما سكت يسوع أجاب التلاميذ لا يتعاطى أحد عملا آخر سوى صنع الذهب والسكر حينئذ قال يسوع الا فلماذا لا يحول المرء الثرثرة إلى صلاة أعطاه الله الوقت لكي يغضب الله أي متبوع يهب تابعه مدينة لكي يثير هذا عليه حربا لعمر الله لو علم المرء إلى أبه صورة تتحول النفس بالكلام الباطل لفضل لعض لسانه بأسنانه على التكلم ما أتعس العالم لأن الناس لا يجتمعون اليوم للصلاة بل إن الشيطان في أروقة الهيكل بل في الهيكل نفسه ذبيحة الكلام الباطل بل ما هو شر من ذلك من الأمور التي لا يمكن التكلم عنها بدون خجل

الفصل العشرون بعد المئة

أما ثمر الكلام الباطل فهو هذا انه يوهن البصيرة إلى حد لا يمكنها معه أن تكون مستعدة لقبول الحق فهي كفرس اعتاد ان يحمل رطلا من القطن فلم يعد قادرا أن يحمل مئة رطل من الحجر ولكن شر من ذلك الرجل الذي يصرف وقته في المزاح فمتى أراد أن يصلي ذكره الشيطان بنفس تلك الفكاهات المزحجة حتى أنه عندما يجب عليه أن يبكي على خطاياها لكي يستمنح الله الرحمة ولينال غفران خطاياها يثير بالضحك غضب الله الذي يؤدبه ويطره خارجا ويل إذا للمازحين والمتكلمين بالباطل ولكن إذا كان يمقت الهنا المازحين والمتكلمين بالباطل فكيف يعتبر الذين يتدمرون ويغتابون جيرانهم

وفي أي ورطة يكون اللذين يتخذون ارتكاب الخطايا ضربا من التجارة على غاية
الضرورة أيها العالم الدنس لا أقدر أن أتصور بأي صرامة يقتص منك الله فعلى من
يجاهد نفسه ان يعطي كلامه بثمن الذهب أجاب تلاميذه ولكن من يشتري كلام امرئ
بثمن الذهب لا أحد قط وكيف يجاهد نفسه من المؤكد أنه يصير طماعا أجاب يسوع
ان قلبكم ثقيل جدا حتى اني لا أقدر على رفعه لذلك لزم أن أفيدكم معنى كل كلمة
ولكن اشكروا الله الذي وهبكم نعمة لتعرفوا اسرار الله لا أقول أن على التائب أن يبيع
كلامه بل أقول إنه متى تكلم وجب عليه أن يحسب أنه يلفظ ذهباً حقا انه إذا فعل ذلك
فإنه يتكلم متى كان الكلام ضروريا فقط كما يصرف الذهب على الأشياء الضرورية
فكما لا يصرف أحد ذهباً على شيء يكون من ورائه ضرر بجسده كذلك لا ينبغي له
أن يتكلم عن شيء قد يضر نفسه

الفصل الحادي والعشرون بعد المئة

إذا سجن حاكم مسجوناً يمتحنه والمسجل يسجل قولوا لي كيف يتكلم رجل كهذا
أجاب التلاميذ انه يتكلم بخوف وفي الموضوع حتى لا يجعل نفسه مظنة للتهمة
ويكون على حذر من أن يقول شيئاً يكدر الحاكم بل يحاول أن يقول شيئاً يكون باعثاً
على اطلاقه حينئذ أجاب يسوع هذا ما يجب اذن على التائب عمله لكي لا يخسر
نفسه لأن الله أعطى لكل انسان ملاكين مسجلين أحدهما لتدوين الخير الذي يعمله
الانسان والآخر لتدوين الشر فإذا أحب الانسان أن ينال رحمة أن يقيس كلامه بأدق
مما يقاس به الذهب

الفصل الثاني والعشرون بعد المئة

أما البخل فيجب تحويله إلى تصدق الحق أقول لكم انه كما أن غاية الشاقول المركز كذلك الجحيم غاية البخيل لأنه من المحال أن ينال البخيل خيرا في الجنة أتعلمون لماذا اني مخبركم لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان البخيل وان كان لسانه صامتا ليقول بأعماله لا اله غيري لأنه يصرف كل ماله على ملذته الخاصة غير ناظر إلى بدايته أو نهايته فإنه ولد عريا ومتى مات ترك كل شيء الا فقولوا لي إذا أعطاكم هيروودس بستانا لتحفظوه وأحببتم أن تتصرفوا فيه كأنكم أصحاب الملك فلا ترسلون ثمرا منه لهيروودس ومتى ارسل هيروودس يطلب ثمرا طردتم رسله قولوا لي الا تكونون بذلك قد جعلتم أنفسكم ملوكا على البستان بلى البتة فأقول لكم انه هكذا يجعل البخيل نفسه الها على الثروة التي وهبها إياه الله البخل هو عطش الحس الذي لما فقد الله بالخطيئة لأنه يعيش بالملذة ولما لم يعد قادرا على الابتهاج بالله المتحجب عنه أحاط نفسه بالأشياء العالمية التي يحسبها خيره وكلما رأى نفسه محروما من الله ازداد قوة وهكذا فان تجدد الخاطيء انما هو من الله الذي ينعم عليه فيتوب كما قال أبونا داود هذا التغير يأتي من يمين الله ومن الضروري ان افيدكم من اي نوع هو الانسان إذا كنتم تريدون ان تعلموا كيف يجب فعل التوبة ولنشكر اليوم الله الذي وهبنا نعمة لا بلغ ارادته بكلمتي ثم رفع يديه وصلى قائلا أيها الرب الاله القدير الرحيم الذي خلقتنا نحن عبيدك برحمة ومنحتنا مرتبة البشر ودين رسولك الحقيقي اننا نشكرك

على كل انعاماتك ونود ان نعبدك وحدك كل أيام حياتنا ناديين خطايانا مصليين
ومتصدقين صائمين ومطالعين كلمتك مثقفين الذين يجهلون مشيئتك مكابدين الآلام من
العالم حبا فيك وباذلين نفسنا للموت خدمة لك فنحن أنت يا رب من الشيطان ومن
الجسد ومن العالم كما نجيت مصطفاك اكراما لنفسك واکراما لرسولك الذي لأجله
خلقنا واکراما لكل قديسيك وأنبيائك فكان يجيب التلاميذ دائما ليكن كذلك ليكن
كذلك يا رب ليكن كذلك أيها الاله الرحيم

الفصل الثالث والعشرون بعد المئة

فلما كان صباح الجمعة جمع يسوع تلاميذه باكرا بعد الصلاة وقال لهم لنجلس لأنه
كما أنه في مثل هذا اليوم خلق الله الانسان من طين الأرض هكذا افيدكم اي شيء هو
الانسان إن شاء الله فلما جلسوا عاد يسوع فقال ان الهنا لأجل أن يظهر لخلائقه جوده
ورحمته وقدرته على كل شيء مع كرمه وعدله صنع مركبا من أربعة أشياء
متضاربة ووحدها في شبح واحد

نهائي هو الانسان وهي التراب والهواء والماء والنار ليعدل كل منهما ضده وصنع من هذه الأشياء الأربعة اناء وهو جسد الانسان من لحم وعظام ودم ونخاع وجلد مع أعصاب وأوردة وسائر اجزائه الباطنية ووضع الله فيه النفس والحس بمثابة يدين لهذه الحياة وجعل مثوى الحس في كل جزء من الجسد لأنه انتشر هناك كالزيت وجعل مثوى النفس القلب حيث تتحد مع الحس فتتسلط على الحياة كلها فيعد أن خلق الله الانسان هكذا وضع فيه نورا يسمى العقل ليوحد الجسد والحس والنفس لمقصد واحد وهو العمل لخدمة الله فلما وضع هذه الصنعة في الجنة وأغرى الحس العقل بعمل الشيطان فقد الجسد راحته وفقد الحس المسرة التي يحيا بها وفقدت النفس جمالها فلما وقع الانسان في هذه الورطة وكان الحس الذي لا يطمئن في العمل بل يطلب المسرة غير مكبوحة الجماح بالعقل اتبع النور الذي تظهره له العينان ولما كانت العينان لا تبصران شيئا غير الباطل خدع نفسه واختار الأشياء الأرضية فأخطأ لذلك وجب برحمة الله أن ينور عقل الانسان من جديد ليعرف الخير من الشر والمسرة الحقيقية فمتى عرف الخاطيء ذلك تحول إلى التوبة لذلك أقول لكم حقا انه إذا لم ينور الله ربنا قلب الانسان فان تعقل البشر لا يجدي أجاب يوحنا إذا ما هي الجدوى من كلام الانسان فأجاب يسوع الانسان من حيث هو انسان لا يفلح في تحويل انسان إلى التوبة أما الانسان من حيث هو وسيلة يستعملها الله فهو يجدد

الانسان ولما كان الله يعمل في الانسان بطريقة خفية لخلاص البشر وجب على المرء أن يصغي لكلم لكل انسان حتى يقبل من بين الجميع ذلك الذي يكلمنا به الله أجاب يعقوب يا معلم لو فرضنا أن أتى نبي دعي ومعلم كذاب مدعيا أنه يهذبنا فماذا يجب أن نفعل

الفصل الرابع والعشرون بعد المئة

أجاب يسوع بمثل يذهب رجل ليصطاد بشبكة فيمسك فيها سمكا كثيرا والردى منه يطرحه ذهب رجل ليزرع وانما الحبة التي تقع على أرض صالحة هي التي تحمل بذورا فهكذا يجب عليكم أن تفعلوا مصغين إلى الجميع وقابلين الحق فقط لأن الحق وحده يحمل ثمرا للحياة الأبدية فأجاب حينئذ أندراوس ولكن كيف يعرف الحق أجاب يسوع كل ما ينطبق على كتاب موسى فهو حق فاقبلوه لأنه لما كان الله واحدا كان الحق واحدا فينتج من ذلك أن التعليم واحد وأن معنى التعليم واحد فالإيمان إذا واحد الحق أقول لكم انه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بانجيله إلي لان الهنا غير متغير ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر فمتى جاء رسول الله يجيء ليظهر كل ما أفسد الفجار من كتابي حينئذ أجاب من يكتب يا

معلم ماذا يجب على المرء فعله متى فسدت الشريعة وتكلم النبي المدعي أجاب يسوع ان سؤالك لعظيم يا برنابا لذلك افيدك ان الذين يخلصون في مثل ذلك الوقت قليلون لأن الناس لا يفكرون في غايتهم التي هي الله لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان كل تعليم يحول الانسان عن غايته التي هي الله لشر تعليم لذلك يجب عليك ملاحظة ثلاثة أمور في التعليم أي المحبة لله وعطف المرء على قريبه وبغضك لنفسك التي أغضبت الله وتغضبه كل يوم فتجنب كل تعليم مضاد لهذه الرؤوس الثلاثة لأنه شرير جدا

الفصل الخامس والعشرون بعد المئة

واني لاعود الان إلى البخل فأفيدكم انه متى أراد الحس الحصول على شيء أو حرص عليه يجب أن يقول العقل لا بد من نهاية لهذا الشيء ومن المؤكد انه إذا كان له نهاية فمن الجنون أن يحب لذلك وجب على الانسان أن يحب ويحرص على مالا نهاية له فليتحول بخل الانسان إذا إلى صدقة موزعا بالعدل ما أخذه بالظلم وليكن على انتباه حتى لا تعرف اليد اليسرى ما تفعله اليد اليمنى لأن المرأين إذا تصدقوا يحبون أن ينظرهم ويمدحهم العالم ولكن الحق انهم مغرورون لان من يشتغل لانسان فممنه يأخذ أجره فإذا نال انسان شيئاً من الله وجب عليه ان يخدم الله وتوخوا متى تصدقتم أن تحسوا انكم تعطون الله كل شيء حبا في الله فلا

تبطئوا في العطاء وأعطوا خيرا ما عندكم حبا في الله قولوا لي أتريدون أن تنالوا شيئا رديئا من الله لا البتة أيها التراب والرماد فكيف يكون عندكم ايمان إذا أعطيتم شيئا رديئا حبا في الله الا تعطوا شيئا خيرا من أن تعطوا شيئا رديئا لأن لكم في عدم العطاء شيئا من المعذرة في عرف العالم ولكن ما تكون معذرتكم في إعطاء شيء لا قيمة له وابقاء الأفضل لأنفسكم وهذا كل ما أملك ان أقول لكم في شان التوبة أجاب برنابا كم يجب أن تدوم التوبة أجاب يسوع يجب على الانسان ما دام في حال الخطيئة ان يتوب ويقوم بجهد نفسه فكما أن الحياة البشرية تخطيء على الدوام وجب عليها أن تقوم بجهد النفس على الدوام الا إذا كنتم تحسبون احذيتكم أكرم من أنفسكم لأنه كلما انفتق حذاؤكم أصلحتموه

الفصل السادس والعشرون بعد المئة

وبعد أن جمع يسوع تلاميذه أرسلهم مشى مشى إلى مقاطعة إسرائيل قائلا اذهبوا وبشروا كما سمعتم فحينئذ انحنوا فوضع يده على رأسهم قائلا باسم الله ابرئوا المرضى اخرجوا الشياطين وأزيلوا ضلال إسرائيل في ثاني مخبريهم ما قلت أمام رئيس الكهنة فانصرفوا جميعهم خلا من يكتب ويعقوب ويوحنا فذهبوا في كل اليهودية مبشرين بالتوبة كما أمرهم يسوع مبرئين كل نوع من المرض حتى ثبت في إسرائيل كلام يسوع أن

الله أحد وأن يسوع نبي الله إذ رأوا هذا الجرم يفعل ما فعل يسوع من حيث شفاء المرضى ولكن أبناء الشيطان وجدوا طريقة أخرى لاضطهاد يسوع وهؤلاء هم الكهنة والكتبة فشرعوا من ثم يقولون إن يسوع طمح إلى ملكية إسرائيل ولكنهم خافوا العامة فلذلك ائتمروا عليه سرا وبعد أن جاب التلاميذ اليهودية عادوا إلى يسوع فاستقبلهم كما يستقبل الأب أبناءه قائلا أخبروني كيف فعل الرب الهنا حقا اني لقد رأيت الشيطان يسقط تحت أقدامكم وأنتم تدوسونه كما يدوس الكرام العنب فأجاب التلاميذ يا معلم لقد أبرأنا عددا لا يحصى من المرضى وأخرجنا شياطين كثيرين كانوا يعذبون الناس فقال يسوع ليغفر الله لكم أيها الاخوة لأنكم أخطأتم إذ قلتم ابرأنا وانما الله هو الذي فعل ذلك كله فحينئذ قالوا لقد تكلمنا بغباوة فعلمنا كيف نتكلم أجاب يسوع في كل عمل صالح قولوا الرب صنع وفي كل عمل رديء قولوا أخطأت فقال التلاميذ انا لفاعلون هكذا ثم قال يسوع ماذا يقول إسرائيل وقد رأى الله يصنع على أيدي جمهور من الناس ما صنع الله على أيدي أجاب التلاميذ يقولون إنه يوجد اله أحد وأنتك نبي الله فأجاب يسوع بوجه متهمل تبارك اسم الله القدوس الذي لم يحتقر رغبة عبده هذا ولما قال ذلك انصرفوا للراحة

الفصل السابع والعشرون بعد المئة

وانصرف يسوع من البرية ودخل أورشليم فأسرع من ثم الشعب كله إلى الهيكل ليراه فبعد قراءة المزامير ارتقى يسوع الدكة التي كان يرتقيها الكتبة وبعد أن أشار بيده إيماء للصمت قال أيها الاخوة تبارك اسم الله القدوس الذي خلقنا من طين الأرض لا من روح ملتهب لأنه متى أخطأنا وجدنا رحمة عند الله لن يجدها الشيطان ابدا لأنه لا يمكن اصلاحه بسبب كبريائه إذ يقول إنه شريف دوما لأنه روح ملتهب هل سمعتم أيها الاخوة ما يقول أبونا داود عن الهنا انه يذكر أننا تراب وان روحنا تمضي فلا تعود أيضا فلذلك رحمتنا طوبى للذين يعرفون هذه الكلمات لأنهم لا يخطئون إلى ربهم إلى الأبد فإنهم بعد أن يخطئوا يتوبون فلذلك لا تدوم خطيئتهم ويل للمتغطسين لأنهم سيدلون في جمرات الجحيم قولوا لي أيها الاخوة ما هو سبب الغطسة أيتفق أن يوجد صلاح على الأرض لا البتة لأنه كما يقول سليمان نبي الله ان كل ما تحت الشمس لباطل ولكن إذا كانت أشياء العالم لا تسوغ لنا الغطسة بقلبنا فبالأحرى الا تسوغه حياتنا لأنها مثقلة بشقاء كثير لان كل الحيوانات التي هي دون الانسان تقاتلنا ما أكثر الذين قتلهم حر الصيف المحرق ما أكثر الذين قتلهم الصقيع وبرد الشتاء ما أكثر الذين قتلهم الصواعق والبرد ما أكثر الذين غرقوا في البحر بعصف الرياح ما أكثر الذين ماتوا من الوباء والجوع أو لأن الوحوش الضارية قد افترستهم أو نهشتهم الأفاعي أو خنقهم الطعام ما أتعس الانسان المتغطس إذ أنه يرزح تحت أحمال ثقيلة وتقف له في كل موضع جميع الخلائق بالمرصاد ولكن ماذا أقول عن الجسد والحس اللذين لا يطلبان الا الاثم وعن العالم الذي لا يقدم الا الخطيئة وعن الشرير الذي لما كان يخدم الشيطان يضطهد كل من يعيش بحسب شريعة الله

ومن المؤكد أيها الاخوة أن الانسان كما يقول داود لو تأمل الأبدية بعينه لما أخطأ
ليس تغطرس الانسان بقلبه سوى أقفال رافة الله ورحمته حتى لا يعود يصفح لان ابانا
داود يقول إن الهنا يذكر اننا لسنا سوى تراب وأن روحنا تمضي ولا تعود أيضا فمن
تغطرس إذا أنكر أنه تراب وعليه فلما كان لا يعرف حاجته فهو لا يطلب عونا فيغضب
الله معينا لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان الله يعفو عن الشيطان لو عرف
الشيطان شقاه وطلب رحمة من خالقه المبارك إلى الأبد

الفصل الثامن والعشرون بعد المئة

لذلك أقول لكم أيها الاخوة اني انا الذي هو انسان تراب وطين يسير على الأرض
أقول لكم جاهدوا أنفسكم واعرفوا خطاياكم أقول أيها الاخوة ان الشيطان ضللكم
بواسطة الجنود الرومانية عندما قلت أني أنا الله فاحذروا من أن تصدقوهم لأنهم
واقعون تحت لعنة الله وعابدون الآلهة الباطلة الكاذبة كما استنزل أبونا داود لعنة عليهم
قائلا ان آلهة الأمم فضة وذهب عمل أيديهم لها أعين ولا تبصر لها آذان ولا تسمع لها
مناخر ولا تشم لها فم ولا تأكل لها لسان ولا تنطق لها أيدي ولا تلمس لها أرجل ولا
تمشي لذلك قال داود أبونا ضارعا إلى الهنا الحي مثلها يكون صانعوها بل كل من
يتكل عليها يا لكبرياء لم يسمع بمثلها كبرياء الانسان الذي ينسى حاله ويود أن يصنع
الها بحسب هواه مع أن الله خلقه من تراب وهو بذلك

يستهنئ بالله بهدوء كأنه يقول لا فائدة من عبادة الله لأن هذه ما تظهره أعمالهم إلى هذا أراد الشيطان أن يوصلكم أيها الاخوة إذا حملكم على التصديق بأنني أنا الله فاني وأنا لا طاقة لي أن أخلق ذبابة بل اني زائل وفان لا أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعا لأنني أنا نفسي في حاجة إلى كل شيء فكيف أقدر إذا أن أعينكم في كل شيء كما هو شأن الله أن يفعل أفستهنئ إذا والهنا هو الاله العظيم الذي خلق بكلمته الكون بالأمم والتهتم صعد رجالان إلى الهيكل هنا ليصليا أحدهما فريسي والآخر عشاري فاقتربا الفريسي من المقدس وصلى رافعا وجهه قائلاً أشكرك أيها الرب الهي لأنني لست كباقي الناس الخطاة الذين يرتكبون كل اثم ولا مثل هذه العشاري خصوصاً لأنني أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه أما العشاري فلبث واقفاً على بعد منحنيًا إلى الأرض وقال مطرقاً برأسه قارها صدره يا رب انني لست أهلاً أن أتطلع إلى السماء ولا إلى مقدسك لأنني أخطأت كثيراً فارحمني الحق أقول لكم أن العشاري نزل الهيكل أفضل من الفريسي لأن الهنا برره غافراً له خطاياها كلها أما الفريسي فنزل وهو على حال أردأ من العشاري لأن الهنا رفضه ماقتاً أعماله

الفصل التاسع والعشرون بعد المئة

أتفتخر الفأس مثلا لأنها قطعت حرجة حيث صنع انسان بستانا لا البتة لان الانسان صنع كل شيء بيديه حتى الفأس وأنت أيها الانسان أتفتخر أنك فعلت شيئا حسنا وأنت قد خلقت الهنا من طين ويعمل فيك كل ما تأتيه من صلاح ولماذا تحتقر قريبك الا تعلم أنه لولا حفظ الله إياك من الشيطان لكنت شرا من الشيطان الا تعلم أن خطيئة واحدة مسخت أجمل ملاك شر شيطان مكروه وانها حولت أكمل انسان جاء إلى العالم وهو آدم مخلوقا شقيا وجعلته عرضة لما نكابد نحن وسائر ذريته فأني اذن لك يخولك حق المعيشة بحسب هواك دون أدنى خوف ويل لك أيتها الطينة لأنك بتغطرسك على الله الذي خلقتك ستحتقرين تحت قدمي الشيطان الذي هو واقف لك بالمرصاد وبعد ان قال يسوع هذا وصلى رافعا يديه إلى الرب وقال الشعب ليكن كذلك ولما أكمل صلاته نزل من الدكة فاحضروا اليه جمهورا كثيرا من مرضى فأبرأهم وانصرف من الهيكل فدعا يسوع لياكل خبزا سمعان الذي كان أبرص فشفاه يسوع أما الكهنة والكتبة الذين كانوا يبغضون يسوع فأخبروا الجنود الرومانية بما قاله يسوع في آلهتهم لان الحقيقة هي انهم كانوا يلتمسون فرصة ليقتلوه فلم يجدوها لأنهم خافوا الشعب ولما دخل يسوع بيت سمعان جلس إلى المائدة وبينما كان يأكل إذا بامرأة اسمها مريم وهي مومسة دخلت البيت وطرحت نفسها على الأرض وراء قدمي يسوع وغسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب ومسحتهما بشعر رأسها فحجل سمعان وكل الذين كانوا على الطعام وقالوا في قلوبهم لو كان هذا الرجل نبيا

نعرف من هذه المرأة ومن أي طبقة هي ولما سمح لها ان تمسه فقال حينئذ يسوع يا سمعان ان عندي شيئا أقوله لك أجب سمعان تكلم يا معلم لأنني أحب كلمتك
الفصل الثلاثون بعد المئة

قال يسوع كان لرجل مدينان أحدهما مدين لدائنه بخمسين فلسا والآخر بخمس مئة فلما لم يكن عند أحد منهما ما يدفعه تحزن الدائن وعفا عن دين كليهما فأيهما يحب دائنه أكثر أجب سمعان صاحب الدين الأكبر الذي عفا عنه فقال يسوع لقد قلت صوابا اني أقول لك إذا انظر هذه المرأة ونفسك لأنكما كنتما كلاكما مدينين لله أحدكما ببرص الجسم والآخر ببرص النفس الذي هو الخطيئة فتحزن الله ربنا بسبب صلواتي وأراد شفاء جسدي ونفسها فأنت إذا تحبني قليلا لأنك نلت هبة صغيرة وهكذا لما دخلت بيتك لم تقبلني ولم تدهن رأسي أما هذه المرأة فلما دخلت بيتك جاءت توا ووضعت نفسها عند قدمي اللتين غسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب لذلك أقول لك الحق أنه قد غفرت لها خطايا كثيرة لأنها أحبت كثيرا ثم التفت إلى المرأة وقال اذهبي في طريقك لأن الرب الهنا قد غفر خطاياك ولكن أنظري أن لا تخطئي فيما بعد ايمانك خلصك

الفصل الحادي والثلاثون بعد المئة

وبعد صلاة الليل اقترب التلاميذ من يسوع وقالوا يا معلم ماذا يجب أن نفعل لكي نتخلص من الكبرياء فأجاب يسوع هل رأيتم فقيرا مدعوا إلى بيت عظيم ليأكل خبزا أجاب يوحنا اني اكلت خبزا في بيت هيرودس لأنني قبل أن عرفتك كنت أذهب لصيد السمك وأبيعه لبيت هيرودس فجئتهم يوما إلى هناك وهو في وليمة بسمكة نفيسة فأمرني بأن أبقى وأكل هناك فقال حينئذ يسوع كيف أكلت خبزا مع الكفار ليغفر لك الله يا يوحنا ولكن قل لي كيف تصرفت على المائدة أطلبت أن يكون لك المحل الارتفاع اطلب أشهى الطعام أتكلت على المائدة وأنت لم تسأل أحسبت نفسك أكثر أهلية للجلوس إلى المائدة من الآخرين أجاب يوحنا لعمر الله اني لم اجسر أن أرفع عيني لأنني صياد سمك فقير ومرتد ثيابا رثة جالس مع حاشية الملك فكنت متى ناولني الملك قطعة صغيرة أخال العالم هبط على رأسي لعظم المنة التي أحسن بها الملك إلي والحق أقول أنه لو كان الملك من شريعتنا لخدمته طوال أيام حياتي فأجاب يسوع صه يا يوحنا لأنني أخشى أن يطرحنا الله في الهاوية لكبريائنا كأبيرام فارتعد التلاميذ خوفا من كلام يسوع فعاد وقال لنخش الله لكي لا يطرحنا في الهاوية لكبريائنا أسمعتم أيها الاخوة من يوحنا ما صنع في بيت أمير ويل الذين أتوا إلى العالم لأنهم كما يعيشون في الكبرياء سيموتون في المهانة وسيذهبون إلى الاضطراب فان هذا العالم بيت يولم الله فيه للبشر حيث أكل كل الأطهار وأنبياء الله والحق أقول لكم أن كل ما ينال الانسان انما يناله من الله لذلك يجب على الانسان أن يتصرف بأعظم ضعة عارفا حقارته وعظمة الله مع كرمه العظيم الذي يغذي بنا به لذلك لا يجوز للمرء أن يقول لماذا فعل

هذا أو قيل هذا في العالم بل يجب عليه أن يحسب نفسه كما هو في الحقيقة غير أهل أن يقف في العالم على مائدة الله لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته انه مهما كان الشيء الذي يناله الانسان من الله في العالم صغيرا فإنه يجب عليه في مقابلته أن يصرف حياته حبا في الله لعمر الله انك لم تخطيء يا يوحنا لأنك وأكلت هيرودس فإنك فعلت ذلك بتدبير الله لتكون معلمنا نحن وكل من يخشى الله ثم قال يسوع لتلاميذه هكذا افعلوا لتعيشوا في العالم كما عاش يوحنا في بيت هيرودس عندما أكل خبزا معه لأنكم هكذا تكونون بالحق خالين من كل كبرياء

الفصل الثاني والثلاثون بعد المئة

ولما كان يسوع ماشيا على شاطئ بحر الجليل أحاط به جمهور غفير من الناس فركب سفينة صغيرة منفردة كانت على بعد قليل من الشاطئ فرست على مقربة من البر بحيث يمكن سماع صوت يسوع فاقربوا جميعا من البحر وجلسوا ينتظرون كلمته ففتح حينئذ فاه وقال ها هو ذا قد خرج الزارع ليزرع فبينما كان يزرع سقط بعض البذور على الطريق فداسته أقدام الناس وأكلته الطيور وسقط بعض على الحجارة فلما نبت أحرقتة الشمس إذ لم يكن فيه رطوبة وسقط بعض على السياج فلما طلع الشوك خنق البذور وسقط بعض على الأرض الجيدة فأثمر ثلاثين وستين ومئة ضعف وقال يسوع أيضا ها هو ذا أب أسرة زرع بذروا جيدة في حقله وبيننا

خدم الرجل الصالح نيام جاء عدو الرجل سيدهم وزرع زوانا فوق البذور الجيدة فلما نبتت الحنطة رؤي كثير من الزوان نابتا بينها فجاء الخدم إلى سيدهم وقالوا يا سيد ألم نزرع بذورا جيدة في حقلك فمن أين أطلع فيه مقدار وافر من الزوان أجاب السيد اني زرعت بذورا جيدة ولكن بينا الناس نيام جاء عدو الانسان وزرع زوانا فوق الحنطة فقال الخدم أتريد أن نذهب ونقتلع الزوان من بين الحنطة أجاب السيد لا تفعلوا هكذا لأنكم تغلعون الحنطة معه ولكن تمهلوا حتى يأتي زمن الحصاد وحينئذ تذهبون وتقتلعون الزوان من بين الحنطة وتطرحونه في النار ليحرق وأما الحنطة فتضعونها في مخزني وقال يسوع أيضا خرج أناس كثيرون ليبيعوا تينا فلما بلغوا السوق إذا بالناس لا يطلبون تينا جيدا بل ورقا جميلا فلم يتمكن القوم من بيع تينهم فلما رأى ذلك أحد الأهالي الأشرار قال إني لقادر على أن أصير غنيا فدعا ابنه وقال اذهبا إلى واجمعا مقدارا كبيرا من الورق مع تين رديء فباعوها بزنتها ذهباً لأن الناس سروا كثيرا بالورق فلما أكل الناس التين مرضوا خطيرا وقال أيضا يسوع ها هو ذا ينبوع لأخذ الأهالي يأخذ منه الجيران ماء ليزيلوا به وسخهم ولكن صاحب الماء يترك ثيابه تنتن وقال يسوع أيضا ذهب رجلان لبيعاً تفاحاً فأراد أحدهما أن يبيع قشر التفاح بزنته ذهباً غير مبال بجوهر التفاح أما الآخر فأحب أن يهب التفاح ويأخذ قليلاً من الخبز لسفره فقط ولكن الناس اشتروا قشر التفاح بزنته ذهباً ولم يبالوا بالذي أحب أن يهبهم بل احتقروه وهكذا كلم يسوع الجمع في ذلك اليوم بالأمثال وبعد أن صرّفهم ذهب مع تلاميذه إلى نايين حيث أقام ابن الأرملة الذي قبله وأمه إلى بيته وخدمه

الفصل الثالث والثلاثون بعد المئة

فاقترب تلاميذ يسوع منه وسألوه قائلين يا معلم قل لنا معنى الأمثال التي كلمت بها الشعب أجاب يسوع اقتربت ساعة الصلاة فمتى انتهت صلاة المساء أفيدكم معنى الأمثال فلما انتهت الصلاة اقترب التلاميذ من يسوع فقال لهم ان الرجل الذي يزرع البذور على الطريق أو على الحجارة

أو على الشوك أو على الأرض الجيدة هو من يعلم كلمة الله التي تسقط على عدد غفير من الناس تقع على الطريق متى جاءت إلى اذان البحارة والتجار الذين أزال الشيطان كلمة الله من ذاكرتهم بسبب الاسفار الشاسعة التي يزمعونها وتعدد الأمم التي يتجرون معها وتقع على الحجارة متى جاءت إلى اذان رجال البلاط لأنه بسبب شغفهم بخدمة شخص حاكم لا تنفذ إليهم كلمة الله على أنهم وان كان لهم شيء من تذكرها فحالما تصيبهم شدة تخرج كلمة الله من ذاكرتهم لأنهم وهم لم يخدموا الله لا يقدر أن يرجوا معونة من الله وتقع على الشوك متى جاءت إلى اذان الذين يحبون حياتهم لأنهم وان نمت كلمة الله فيهم إذا نمت الأهواء الجسدية خنقت البذور الجيدة من كلمة الله لأن رغد العيش الجسدي يبعث على هجران كلمة الله أما التي تقع على الأرض الجيدة فهو ما جاء من كلمة الله إلى اذني من يخاف الله حيث تثمر ثم الحياة الأبدية الحق أقول لكم أن كلمة الله تثمر في كل حال متى خاف الانسان الله أما ما يختص بأبي الأسرة فالحق أقول لكم أنه الله ربنا أب كل الأشياء لأنه خلق الأشياء كلها ولكنه ليس أبا على طريقة الطبيعة لأنه غير قادر على الحركة التي لا يمكن التناسل بدونها فهو إذا الهنا الذي يخصه هذا العالم والحقل الذي يزرع فيه هو الجنس البشري والبنار هو كلمة الله فمتى أهمل المعلمون التبشير بكلمة الله لانشغالهم بتشاكل العالم زرع الشيطان ضلالا في قلب البشر ينشأ عنه شفيع لا تحصي من التعليم الشرى فيصرخ الأطهار والأنبياء يا سيد ألم تعط تعليمًا صالحًا للبشر فمن أين إذا الأضاليل الكثيرة فيجب الله اني أعطيت البشر تعليمًا صالحًا ولكن بينما

كان البشر منقطعين إلى الباطل زرع الشيطان ضلالا يطل شريعتي فيقول الأطهار يا سيد اننا ندد هذه الأضاليل باهلاك البشر فيجيب الله لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين يهلكون مع الكافرين ولكن تمهلوا إلى الدينونة لأنه في ذلك الوقت ستجمع ملائكتي الكفار فيقعون مع الشيطان في الجحيم والمؤمنون يأتون إلى مملكتي ومما لا ريب فيه ان كثيرين من الاباء الكفار يلدون أبناء مؤمنين لأجلهم أمهل الله العالم ليتوب الفصل الرابع والثلاثون بعد المئة

أما الذين يثمرون تينا حسنا فهم المعلمون الحقيقيون الذين يبشرون بالتعليم الصالح ولكن العالم الذي يسر بالكذب يطلب من المعلمين أوراقا من الكلام والمداهنة المزوقين فمتى رأى الشيطان ذلك أضاف نفسه مع الجسد والحس وأتى بمقدار وافر من الأوراق اي مقدار من الأشياء الأرضية التي يعطي بها الخطيئة فمتى أخذها الانسان اعتل وأمسى على وشك الموت الأبدى أما أحد الأهالي الذي عنده ماء ويعطي ماءه للآخرين ليغسلوا وسخهم ويترك ثيابه تنتن فهو المعلم الذي يبشر الآخرين بالتوبة أما هو نفسه فيلبث في الخطيئة ما أتعس هذا الانسان لان لسانه يخط في الهواء القصاص الذي هو أهل له لا الملائكة لو كان لأحد لسان فيل وكان سائر جسده صغيرا بقدر نملة أفلا يكون هذا الشيء من خوارق الطبيعة بلى البتة فالحق أقول لكم ان من يبشر الآخرين بالتوبة ولا يتوب هو عن خطاياهم لأشد غرابة من ذاك أما الرجلان بائعا التفاح فأحدهما من يبشر لأجل محبة الله فهو

لذلك لا يداهن أحدا بل يبشر بالحق طالبا معيشة فقير فقط لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان العالم لا يقبل رجلا كهذا بل هو حري بأن يحتقره ولكن من يبيع القشر بزنته ذهباً ويهب التفاحة فإنما هو من يبشر ليرضى الناس وهكذا متى داهن العالم أتلف النفس التي تتبع مدهنته آه كم وكم من أناس هلكوا لهذا السبب حينئذ أجاب الكاتب وقال كيف يجب على الانسان أن يصغي إلى كلمة الله وكيف يمكن لأحد أن يعرف الذي يبشر لأجل محبة الله أجاب يسوع انه يجب أن يصغي إلى من يبشر متى بشر بتعليم صالح كان المتكلم هو الله لكنه يتكلم بفمه ولكن من يترك التوبيخ على الخطايا محاييا بالوجوه ومداهنا أناسا خصوصيين فيجب تجنبه كأفعى مخوفة لأنه بالحقيقة يسم القلب البشري أتفهمون الحق أقول لكم انه كما لا حاجة بالجريح إلى عصائب جميلة لعصب جراحه بل يحتاج بالحري إلى مرهم جيد هكذا لا حاجة بالخاطيء إلى كلام مزوق بل بالحري إلى توبيخات صالحة لكي ينقطع عن الخطيئة

الفصل الخامس والثلاثون بعد المئة

فقال حينئذ بطرس يا معلم قل لنا كيف يعذب الهالكون وكم يتقون في الجحيم لكي يهرب الانسان من الخطيئة أجاب يسوع يا بطرس قد سألت عن شيء عظيم ومع ذلك فاني إن شاء الله مجيبك فاعلموا إذا ان الجحيم هي واحدة ومع ذلك فان له سبع دركات الواحدة منها دون الأخرى فكما أن للخطيئة سبعة أنواع إذ أنشأها الشيطان نظير سبعة أبواب للجحيم كذلك يوجد فيها سبعة أنواع من العذاب لأن المتكبر أي الأشد ترفعا في قلبه سيزج في

أسفل دركة مارا في سائر الدركات التي فوقه ومكابدا فيها جميع الآلام الموجودة فيها
وكما أنه يطلب هنا أن يكون أعظم من الله لأنه يريد أن يفعل ما يعن له مما يخالف ما
أمر به الله ولا يعترف بأن أحدا فوقه فهكذا يوضع تحت أقدام الشيطان وشياطينه
فيدوسونه كما يداس العنب عند صنع الخمر وسيكون أضحوكة وسخرية للشياطين
والحسود الذي يحتدم غيظا لفلاح قريبه ويتهلل لبلاياه يهبط إلى الدركة السادسة
وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من أفاعي الجحيم ويخيل له ان كل الأشياء في الجحيم
تبتهج لعذابه وتأسف لأنه لم يهبط إلى الدركة السابعة فلذلك فان عدل الله يخيل
للحسود التعيس ذلك على اعواز الملعونين الفرح كما يخيل للمرء في حلم ان شخصا
يرفسه فيتعذب تلك هي الغاية التي أمام الحسود التعيس ويخيل اليه حيث لا مسرة على
الاطلاق ان كل أحد يبتهج لبلبته ويتأسف ان التنكيل به لم يكن أشد أما الطماع فيهبط
إلى الدركة الخامسة حيث يلم به فقر مدقع كما ألم بصاحب الولايم الغني وسيقدم له
الشياطين زيادة في عذابه ما يشتهي فإذا صار في يديه اختطفته شياطين أخرى بعنف
ناطقين بهذه الكلمات أذكر أنك لم تحب أن تعطي لمحبة الله ولذلك فلا يريد الله أن
تنال ما أتعسه من انسان فإنه سيرى نفسه في تلك الحال فيذكر سعة العيش الماضي
ويشاهد فاقة الحاضر وانه بالخيرات التي لا يقدر على الحصول عليها حينئذ كان يمكنه
ان ينال النعيم الأبدي أما الدركة الرابعة فيهبط إليها الشهبانيون حيث يكون الذين قد
غيروا الطريق التي أعطاهم الله كحنطة مطبوخة في براز الشيطان المحترق وهناك
تعانقهم الأفاعي الجهنمية وأما الذين كانوا قد زنوا بالبغايا فستتحول كل أعمال هذه
النجاسة فيهم إلى غشيان جنيات الجحيم اللواتي هن شياطين بصور نساء شعورهن من
أفاع وأعينهن كبريت ملتهب وفمهن سام ولسانهن علقم وجسدهن محاط بشصوص
مريشة بسان

شبيهة بالتي تصاد بها الأسماك الحمقاء ومخالبهن كمخالب العقبان واطافرن أمواس وطبيعة أعضائهن التناسلية نار فمع هؤلاء يتمتع الشهبان على جمر الجحيم الذي سيكون سريرا لهم ويهبط إلى الدركة الثالثة الكسلان الذي لا يشتغل الان هنا تشاد مدن وصروح فخيمة ولا تكاد تنجز حتى تهدم توا لأنه ليس فيها حجر موضوع في محله فتوضع هذه الحجارة الضخمة على كتفي الكسلان الذي لا يكون مطلق اليدين فيبرد جسده وهو ماش ويخفف الحمل لأن الكسل قد أزال قوة ذراعيه وساقاه مكبلتان بأفاعي الجحيم وأنكى من ذلك أن وراءه الشياطين تدفعه وترمي به الأرض مرات متعددة وهو تحت العبء ولا يساعده أحد في رفعه بل لما كان أثقل من أن يرفع يوضع عليه مقدار مضاعف ويهبط إلى الدركة الثانية النهم فيكون هناك قحط إلى حد أن لا يوجد شيء يؤكل سوى العقارب الحية والأفاعي الحية التي تعذب عذابا أليما حتى أنهم لو لم يولدوا لكان خيرا لهم من أن يأكلوا مثل هذا الطعام وستقدم لهم الشياطين بحسب الظاهر أطعمة شهية ولكن لما كانت أيديهم وأرجلهم مغولة بأغلال من نار لا يقدر أن يمدوا يدا إذا بدا لهم الطعام وأنكى من ذلك أنه لما كانت هذه العقارب نفسها التي يأكلها لتلتهم بطنه غير قادرة على الخروج سريعا فإنها تمزق سوءة النهم ومتى خرجت نجسة وقدره على ما هي عليه تؤكل مرة أخرى ويهبط المستشيط غضبا إلى الدركة الأولى حيث يمتهنة كل الشياطين وسائر الملعونين الذين هم أسفل منه مكانا فيرفسونه ويضربونه ويضجعونه على الطريق التي يمرون عليها واضعين أقدامهم على عنقه ومع هذا فهو غير قادر على المدافعة عن نفسه لأن يديه ورجليه مربوطة وأنكى من ذلك أنه غير قادر على اظهار غيظه بإهانة الآخرين لأن لسانه مربوط بشخص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم ففي هذا المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل كل الدركات كمزيج من حبوب عديدة يصنع منه رغيف لأنه ستتحده بعدل الله النار والحمد والصواعق والبرق والكبريت والحرارة والبرد والريح والجنون والهلع على طريقة لا

يخفف فيها البرد الحرارة ولا النار الجليد بل يعذب كل منها الخاطيء التعيس تعذيبا
الفصل السادس والثلاثون بعد المئة
ففي هذه البقعة الملعونة يقيم الكافرون إلى الأبد حتى لو فرض ان العالم مليء حبوب
دخن وكان طير واحد يحمل حبة واحدة منها كل مئة سنة إلى انقضاء العالم لسر
الكافرون لو كان يتاح لهم بعد انقضائه الذهاب إلى الجنة ولكن ليس لهم هذا الامل إذ
ليس لعذابهم من نهاية لأنهم لم يريدوا أن يضعوا حدا لخطيئتهم حبا في الله أما
المؤمنون فسيكون لهم تعزية لأن لعذابهم نهاية فذعر التلاميذ لما سمعوا هذا وقالوا
أيذهب إذا المؤمنون إلى الجحيم أجاب يسوع يتحتم على كل أحد أيا كان أن يذهب
إلى الجحيم بيد أن ما لا مشاحة فيه ان الأطهار وأنبياء الله انما يذهبون إلى هناك
ليشهدوا لا ليكابدوا عقابا أما الأبرار فإنهم لا يكابدون الا الخوف وماذا أقول أفيدكم
انه حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله فترتعد ثمة الجحيم لحضوره
وبما أنه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري من المقضي عليهم
بالعقاب فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم ولكنه لا
يقيم هناك الا طرفة عين وانما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق انه نال نفعاً من رسول

الله ومتى ذهب إلى هناك ولولت الشياطين وحاولت الاختباء تحت الجمر المتقد قائلاً بعضهم لبعض اهربوا اهربوا فان عدونا محمداً قد أتى فمتى سمع الشيطان ذلك يصفع وجهه بكفتا كفيه ويقول صارخاً ذلك بالرغم عني لأشرف مني وهذا انما فعل ظلماً أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم اثنان وسبعون درجة مع أصحاب الدرجتين الأخيرتين الذين كان لهم ايمان بدون اعمال سالحة إذ كان الفريق الأول حزيناً على الأعمال الصالحة والآخر مسروراً بالشر فسيمكثون جميعاً في الجحيم سبعين الف سنة وبعد هذه السنين يجئ الملاك جبريل إلى الجحيم ويسمعهم يقولون يا محمد ابن وعدك لنا ان من كان على دينك لا يمكث في الجحيم إلى الأبد فيعود حينئذ ملاك الله إلى الجنة وبعد أن يقترب من رسول الله باحترام يقص عليه ما سمع فحينئذ يكلم الرسول الله ويقول ربي والهي اذكر وعدك لي أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا ديني في الجحيم إلى الأبد فيجيب الله اطلب ما تريد يا خليلي لأنني أهبك كل ما تطلب

الفصل السابع والثلاثون بعد المئة

فحينئذ يقول رسول الله يا رب يوجد من المؤمنين في الجحيم من لبث سبعين الف سنة أين رحمتك يا رب اني اضرع إليك يا رب ان تعتقهم من هذه العقوبات المرة فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقودوه إلى الجنة وهو ما سيفعلونه ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله ان كل من آمن به يذهب إلى الجنة بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملا صالحا لأنه مات على دينه

الفصل الثامن والثلاثون بعد المئة

ولما طلع الصباح جاء باكرا رجال مدينة كلهم مع النساء والأطفال إلى البيت الذي كان فيه يسوع وتلاميذه وتوسلوا إليه قائلين يا سيد ارحمنا لأن الديدان قد أكلت في هذه السنة الحبوب ولا نحصل في هذه السنة على خبز في أرضنا أجاب يسوع ما هذا الخوف الذي أنتم فيه الا تعلمون ان إيليا خادم الله لم ير خبزا مدة اضطهاد أخاب له ثلاث سنين مغتذيا بالبقول والثمار البرية فقط وعاش داود أبونا نبي الله مدة سنتين على الثمار

البرية والبقول إذ اضطهده شاول حتى أنه لم يذق الخبز سوى مرتين أجاب القوم انهم كانوا أيها السيد أنبياء الله يغتدون بالمسرة الروحية ولذلك احتملوا كل شيء ولكن ماذا يصيب هؤلاء الصغار ثم اروه جمهور أطفالهم حينئذ تحنن يسوع على شقائهم وقال كم بقي للحصاد فأجابوا عشرون يوماً فقال يسوع يجب أن تنقطع مدة هذه العشرين يوماً للصوم والصلاة لأن الله سيرحمكم الحق أقول لكم ان الله قد أحدث هذا القحط لأنه ابتداء هنا جنون الناس وخطيئة إسرائيل إذ قالوا انني انا الله وابن الله وبعد أن صاموا تسعة عشر يوماً شاهدوا في صباح اليوم العشرين الحقول والهضاب مغطاة بالحنطة اليابسة فأسرعوا إلى يسوع وقصوا عليه كل شيء فلما سمع يسوع ذلك شكر الله وقال اذهبوا أيها الاخوة واجمعوا الخبز الذي أعطاكم إياه الله فجمع القوم مقداراً وافراً من الحنطة حتى أنهم لم يعرفوا اين يضعوه وكان ذلك سبب سعة في إسرائيل فتشاور الأهالي لينصبوا يسوع ملكاً عليهم فلما عرف ذلك هرب منهم ولذلك اجتهد التلاميذ خمسة عشر يوماً ليجدوه

الفصل التاسع والثلاثون بعد المئة

أما يسوع فوجده الذي يكتب ويعقوب ويوحنا فقالوا وهم باكون يا معلم لماذا هربت منا فلقد طلبناك ونحن حزاني بل إن التلاميذ كلهم طلبوك باكين فأجاب يسوع انما هربت لأنني علمت أن جيشاً من الشياطين يهيبني لي ما سترونه بعد برهة وجيزة فسيقوم على رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وسيطلبون أمراً من الحاكم الروماني بقتلي لأنهم يخافون أن اغتصب ملك إسرائيل وعلاوة على هذا فان واحداً من تلاميذي يبيعني ويسلمني كما

بيع يوسف إلى مصر ولكن الله العادل سيوثقه كما يقول النبي داود من نصب فخا لأخيه وقع فيه ولكن الله سيخلصني من أيديهم وسينقلني من العالم فخاف التلاميذ الثلاثة ولكن يسوع عزاهم قائلاً لا تخافوا لأنه لا يسلمني أحد منكم فكان لهم بهذا شيء من العزاء وجاء في اليوم التالي ستة وثلاثون تلميذاً من تلاميذ يسوع مثني مثني ومكث في دمشق ينتظر الباقين وحزن كل منهم لأنهم عرفوا ان يسوع سينصرف من العالم لذلك فتح فاه وقال إن من يسير دون أن يعلم إلى أين يذهب لهو تعيس وأتعس منه من هو قادر ويعرف كيف يبلغ نزلاً حسناً ومع ذلك يريد أن يمكث في الطريق القذرة والمطر وخطر اللصوص قولوا لي أيها الاخوة هل هذا العالم وطننا لا البتة فان الانسان الأول طرد إلى العالم منفيًا فهو يكابد فيه عقوبة خطاه أيمن أن يوجد منفي لا يبالي بالعودة إلى وطنه الغني وقد وجد نفسه في الفاقة حقا ان العقل لينكر ذلك ولكن الاختبار يثبتته بالبرهان لأن محبي العالم لا يفكرون في الموت بل عندما يكلمهم عنه أحد لا يصغون إلى كلامه

الفصل الأربعون بعد المائة

صدقوني أيها القوم اني جئت إلى العالم بامتياز لم يعط إلى بشر حتى أنه لم يعط لرسول الله لأن الهنا لم يخلق الانسان ليبقيه في العالم

بل ليضعه في الجنة ومن المحقق ان من لا أمل له أن ينال شيئاً من الرومانيين لأنهم من شريعة غريبة عنه لا يريد أن يترك وطنه وكل ما عنده ويذهب ليتوطن رومية على أن لا يعود ويكون ميله إلى ذلك أقل جداً إذا هو أغاظ قيصر فالحق أقول لكم انه هكذا يكون وسليمان نبي الله يصرخ معي ما أمر ذكراك أيها الموت للذين يتنعمون في ثروتهم اني لا أقول هذا لأن علي أن أموت الآن واني عالم بأني سأحيا إلى نحو منتهى العالم ولكن أكلمكم بهذا لكي تتعلموا كيف تموتون لعمر الله إذا أسيء عمل شيء ولو مرة دل على أنه لا بد من التمرن عليه إذا أريد اتقانه أرأيتم كيف تتمرن الجنود في زمن السلم بعضهم مع بعض كأنهم يتحاربون وكيف يتاح لمن يتعلم كيف يحسن الموت أن يموت ميتة صالحة قال النبي داود ثمين في نظر الرب موت الطاهرين أتدرون لماذا اني افيدكم انه لما كانت الأشياء النادرة ثمينة وكان موت الذين يحسنون الموت نادرا كان ثميناً في نظر الله خالقنا فمن المؤكد انه متى شرع المرء في أمر لا يريد أن ينجزه فقط ولكنه يكدح حتى يكون لغرضه نتيجة حسنة يالك من رجل شقي يفضل سراويلاته على نفسه لأنه عندما يفصل القماش يقيسه جيداً قبل تفصيله ومتى فصله خاطه باعتناء أما حياته التي ولدت لتموت إذ لا يموت الا من يولد فلماذا لا يقيسها الانسان بالموت أرأيتم البنائين كيف لا يضعون حجرا الا والأساس نصب عيونهم فيقيسونه ليروا إذا كان مستقيماً لكيلا يسقط الجدار ياله من رجل تعيس لأن بنيان حياته سيتهدم شر تهدم لأنه لا ينظر إلى أساس الموت

الفصل الحادي والأربعون بعد المئة

قولوا لي كيف يولد الانسان متى ولد حقا انه ولد عريانا وأي جدوى متى وسد ميتا تحت الثرى ليس سوى خرقة يلف بها وهذا هو الجزاء الذي يعطيه إياه العالم فإذا كان يجب في كل عمل أن تكون الوسيلة على نسبة البداية والنهاية ليتمكن ايصال العمل إلى نهاية حسنة فما عسى أن تكون نهاية الانسان الذي يشتهي الثروة العالمية انه ليموت كما يقول داود نبي الله ان الخاطيء ليموتن شر ميتة إذا حاول خياط أن يدخل جذوعا في سم إبرة بدلا من خيط فما يكون مصير عمله انه ليحاول عبثا وجيرانه يزدرون به فالانسان لا يرى أنه فاعل هذا على الدوام وهو يجمع الخيرات الأرضية لأن الموت هو الإبرة التي لا يمكن ادخال جذوع الخيرات الأرضية في سمها ومع ذلك فهو بجنونه يحاول على الدوام أن يفلح في عمله ولكن عبثا ومن لا يصدق هذا في كلامي فليتفرس في القبور لأنه هناك يجد الحق فمتى أراد أن يبرز في الحكمة على من سواه في خوف فليطالع كتاب القبر لأنه هناك يجد التعليم الحقيقي لخلاصه فإنه متى رأى أن جسد الانسان يحفظ ليكون طعاما للديدان تعلم أن يحذر العالم والجسد والحس قولوا لي إذا كان هنالك طريق على حال يكون إذا سار معها المرء في الوسط سار آمنا فإذا سار على الجانبين شج رأسه فماذا تقولون إذا رأيتم الناس يختصمون ويتبارون ليكونوا أقرب إلى الجانب ويقتلوا أنفسهم ما أشد ما يكون عجبكم حقا انكم تقولون انهم لمعتوهون ومجانين وانهم إذا لم يكونوا مجانين فإنما هم بائسون أجاب التلاميذ ان ذلك لصحيح حينئذ بكى يسوع وقال إن عشاق العالم انما هم كذلك لأنهم لو عاشوا بحسب العقل

الذي اتخذ موضعا متوسطا في الانسان لا تبعوا شريعة الله وخلصوا من الموت الأبدى ولكنهم جنوا وأصبحوا أعداءا عتاة لأنفسهم لأنهم يتبعون الجسد والعالم مجتهدين في أن يعيش كل منهم أشد غطرسة وفجورا من الآخر

الفصل الثاني والأربعون بعد المئة

لما رأى يهوذا الخائن ان يسوع قد هرب يئس من أن يصير عظيما في العالم لأنه كان يحمل كيس يسوع حيث كان يحفظ فيه كل ما كان يعطي له حبا في الله فهو قد رجا أن يصير يسوع ملكا على إسرائيل وانه هو نفسه يصبح رجلا عزيزا فلما فقد هذا الرجاء قال في نفسه لو كان هذا الرجل نبيا لعرف اني اختلس نقوده ولكان حنق وطردي من خدمته إذ يعلم اني لا أؤمن به ولو كان حكيما لما هرب من المجد الذي يريد الله ان يعطيه إياه فالأجدر بي إذا أن أتفق مع رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين ونرى كيف أسلمه على أيديهم فبهذا أتمكن من تحصيل شيء من النفع فبعد أن عقد النية أخبر الكتبة والفريسيين عما حدث في نايين فتشاوروا مع رئيس الكهنة قائلين ماذا نفعل لو صار هذا الرجل ملكا حقا ان ذلك يكون وبالاعلينا فإنه يريد أن يصلح عبادة الله على حسب السنة القديمة لأنه لا يقدر أن يبطل تقاليدنا فكيف يكون مصيرنا تحت سلطان رجل هكذا حقا اننا نهلك نحن وأولادنا لأننا إذا طردنا من وظيفتنا اضطررنا أن نستعطي خبزنا أما الآن فالحمد لله لنا ملك ووال أجنيان عن شريعتنا ولا يباليان بشريعتنا كما لا يبالي نحن بشريعتهم ولذلك نقدر أن نفعل كل ما نريد فان أخطأنا فان الهنا رحيم يمكن استرضاءه بالضحية والصوم ولكن إذا صار هذا الرجل ملكا فلن يسترضى الا إذا رأى عبادة الله كما كتب موسى وأنكى من ذلك أنه يقول إن مسيا لا يأتي من نسل داود كما قال لنا أحد تلاميذه الاخصاء بل يقول إنه يأتي من نسل إسماعيل وان الموعد صنع بإسماعيل لا

بإسحاق فماذا يكون الثمر إذا تركنا هذا الانسان يعيش من المؤكد أن الإسماعيليين يصيرون ذوي وجاهة عند الرومانيين فيعطونهم بلادنا ملكا وهكذا يصير إسرائيل عرضة للعبودية كما كان قديما فلما سمع رئيس الكهنة هذا الرأي أجاب انه يجب أن يتفق مع هيروودس والوالي لأن الشعب كثير الميل اليه حتى أنه لا يمكننا اجراء شيء بدون الجند وان شاء الله نتمكن بواسطة الجند من القيام بهذا العمل فبعد أن تشاوروا فيما بينهم على امساكه ليلا متى رضي الوالي وهيروودس بذلك

الفصل الثالث والأربعون بعد المئة

وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق وتظاهر في ذلك اليوم يهوذا الخائن أكثر من غيره بمكابدة الحزن على غياب يسوع لذلك قال يسوع ليحذر كل أحد من يحاول بدون سبب أن يقيم لك دلائل الحب وأخذ الله بصيرتنا حتى لا نعلم لأي غرض قال هذا وبعد مجيء كل التلاميذ قال يسوع لنرجع إلى الجليل لأن ملاك الله قال لي انه يجب علي أن أذهب إلى هناك وعليه جاء يسوع إلى الناصرة في صباح يوم سبت فلما تبين الأهالي أنه يسوع أحب كل أحد أن يراه حتى أن عشارا اسمه زكا كان قصير القامة بحيث لا يقدر أن يرى يسوع مع كثرة الجمع فتسلق جميزة حتى رأسها وتربص هناك حتى يمر يسوع في ذلك المكان وهو ذاهب إلى المجمع فلما بلغ يسوع ذلك الموضع رفع عينيه وقال انزل يا زكا لأنني سأقيم في بيتك فنزل الرجل وقبله بفرح وصنع وليمة عظيمة فتذمر الفريسيون قائلين لتلاميذ يسوع لماذا ذهب معلمكم ليأكل مع عشارين وخطاة أجاب يسوع لأي سبب يذهب الطبيب إلى بيت المريض قولوا لي أقل لكم لماذا ذهبت إلى هناك أجابوا ليشفي المرض أجاب يسوع فقد قلتم الحق فإنه لا حاجة بالأصحاء إلى طبيب بل المرضى فقط

الفصل الرابع والأربعون بعد المئة

لعمركم الذي تقف نفسي في حضرته ان الله يرسل أنبياءه وخدامه إلى العالم ليتوب الخطاة ولا يرسلهم لأجل الأبرار لأنه ليس بهم حاجة إلى التوبة كما أنه لا حاجة بمن كان نظيفا إلى الحمام ولكن الحق أقول لكم لو كنتم فريسيين حقيقيين لسررتم بدخولي على الخطاة لخلاصهم قولوا لي أتعرفون منشاكم ولماذا ابتدأ العالم يقبل الفريسيين اني لأقول لكم انكم لا تعرفونه فأصيخوا لاستماع كلامي ان أخنوخ خليل الله الذي صار مع الله بالحق غير مكترث بالعالم نقل إلى الفردوس وهو يقيم هناك إلى الدينونة لأنه متى اقتربت نهاية العالم يرجع إلى العالم مع إيليا وآخر فلما علم الناس بذلك شرعوا يطلبون الله خالقهم طمعا في الفردوس لأن معنى الفردوس بالحرف في لغة الكنعانيين يطلب الله لأنه هناك ابتدأ هذا الاسم على سبيل الاستهزاء بالصالحين لأن الكنعانيين كانوا منغمسين في عبادة الأصنام التي هي عبادة أيد بشرية وعليه كان الكنعانيون عندما يرون أحدا ممن كان منفصلا من شعبنا عن العالم ليخدم الله قالوا سخرية فريس اي يطلب الله كأنهم يقولون أيها المجنون ليس لك تماثيل من أصنام فإنك تعبد الريح فانظر إلى عقبك واعبد الهتنا فقال يسوع الحق أقول لكم ان كل قديسي الله وأنبيائه كانوا فريسيين لا بالاسم مثلكم بل بالفعل نفسه لأنهم في كل أعمالهم طلبوا الله خالقهم وهجروا مدنهم ومقتنياتهم حبا في الله فباعوها وأعطوها للفقراء حبا في الله

الفصل الخامس والأربعون بعد المائة

لعمركم الله لقد كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جيلا يقطنها سبعة عشر الف فريسي ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعا مختاري الله أما الان وفي إسرائيل أكثر من مئة الف فريسي فعسى إن شاء الله أن يوجد بين كل الف مختار واحد فأجاب الفريسيون بحق أنحن إذا جميعا منبوذون وتجعل ديانتنا منبوذة أجاب يسوع اني لا احسب ديانة الفريسيين الحقيقيين منبوذة بل ممدوحة واني مستعد أن أموت لأجلها ولكن تعالوا ننظر هل أنتم فريسيون ان إيليا خليل الله كتب إجابة لتضرع تلميذه أليشع كتبيا أودع فيه الحكمة البشرية مع شريعة الله أبينا فتحير الفريسيون لما سمعوا اسم كتاب إيليا لأنهم عرفوا بتقليداتهم ان لا أحد حفظ هذا التعليم لذلك أرادوا أن ينصرفوا بحجة اشغال يجب قضاؤها حينئذ قال يسوع لو كنتم فريسيين لتركتم كل شغل ولاحظتم هذا لان الفريسي انما يطلب الله وحده لذلك تأخروا بارتباك ليصغوا إلى يسوع الذي عاد فقال إيليا عبد الله لأنه هكذا يتدئ الكتيب يكتب هذا لجميع الذين يبتغون ان يسيروا مع الله خالقهم ان من يحب ان يتعلم كثيرا يخاف الله قليلا لأن من يخاف الله يقنع بأن يعرف ما يريد الله فقط ان من يطلب كلاما مزوقا لا يطلب الله الذي لا يفعل الا توبيخ خطايانا على من يشتهون ان يطلبوا الله ان يحكموا اقفال أبواب بيتهم وشبابيكة لأن السيد لا يرضى ان يوجد خارج بيته حيث لا يحب فاحرسوا مشاعركم واحرسوا قلبكم لأن الله لا يوجد خارجا عنا في هذا العالم الذي يكرهه على من يريدون ان يعملوا اعمالا صالحة أن يلاحظوا أنفسهم لأنه لا يجدي المرء نفعا أن يربح

كل العالم ويخسر نفسه على من يريدون تعليم الآخرين ان يعيشوا أفضل من الآخرين لأنه لا يستفاد شيء ممن يعرف أقل منا نحن فكيف إذا يصلح الخاطيء حياته وهو يسمع من هو شر منه يعلمه على من يطلبون الله ان يهرب من محادثة البشر لأن موسى لما كان وحده على جبل سينا وجد الله وكلمه كما يكلم الخليل خليله على من يطلبون الله ان يخرجوا مرة كل ثلاثين يوما إلى حيث يكون أهل العالم لأنه يمكن أن يعمل في يوم واحد أعمال سنتين من خصوص شغل الذي يطلب الله عليه متى تكلم ان لا ينظر الا إلى قدميه عليه متى تكلم ان لا يقول الا ما كان ضروريا عليهم متى اكلوا ان يقوموا عن المائدة وهم دون الشيع مفكرين كل يوم انهم لا يبلغون اليوم التالي وصارفين وقتهم كما يتنفس المرء ليكن ثوب واحد من جلد الحيوانات كافيا على كتلة التراب ان تنام على الأديم ليكف كل ليلة ساعتان من النوم عليه ان لا يبغض أحدا الا نفسه عليهم ان يكونوا واقفين أثناء الصلاة بخوف كأنهم أمام الدينونة الآتية فافعلوا إذا هذا في خدمة الله مع الشريعة التي أعطاكم إياها الله على يد موسى لأنه بهذه الطريقة تجدون الله وأنكم ستشعرون في كل زمان ومكان انكم في الله وان الله فيكم هذا كتيب إيليا أيها الفريسيون لذلك أعود فأقول لكم لو كنتم فريسيين لسررتم بدخولي هنا لأن الله يرحم الخطاة

الفصل السادس والأربعون بعد المئة

فقال حينئذ زكا يا سيد انظر فاني أعطي حبا في الله أربعة اضعاف ما اخذت بالربا حينئذ قال يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت حقا حقا ان كثيرين من العشارين والزواني والخطاة سيمضون إلى ملكوت الله وسيمضي الذين يحسبون أنفسهم أبرارا إلى اللهب الأبدية فلما سمع الفريسيون هذا انصرفوا حانقين ثم قال يسوع للذين تحولوا إلى التوبة ولتلاميذه كان لأب ابنان فقال أصغرها يا أبت أعطني نصيبي من المال فأعطاه أبوه إياه فلما أخذ نصيبه انصرف وذهب إلى كورة بعيدة حيث بذر كل ماله على الزانيات باسراف فحدث بعد ذلك جوع شديد في تلك الكورة حتى أن الرجل التعيس ذهب ليخدم أحد الأهالي فجعله راعيا للخنازير في ملكه وكان وهو يرعاها يخفف جوعه بأكل ثمر البلوط مع الخنازير ولكنه لما رجع إلى نفسه قال كم في بيت أبي من سعة العيش وأنا أهلك هنا جوعا لذلك فلأقم ولأذهب إلى أبي وأقل له يا أبت أخطأت في السماء إليك فاجعلني كأحد خدمك فذهب المسكين وحدث أن أباه رآه قادما من بعيد فتحزن عليه فذهب لملاقاته ولما وصل إليه عانقه وقبله فانحنى الابن أمام أبيه قائلا يا أبت لقد أخطأت في السماء إليك فاجعلني كأحد خدمك لأنني لست مستحقا أن ادعى ابنك أجاب الأب لا تقل يا بني هكذا فأنت ابني ولا أسمح أن تكون عبدا لي ثم دعا خدمه وقال اخرجوا الحلل والبسوا ابني إياها وأعطوه سراويل جديدة اجعلوا الخاتم في إصبعه واذبحوا حالا العجل المسمن فنظرب لأن ابني هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد

الفصل السابع والأربعون بعد المئة

وبينما كانوا يطربون في البيت وإذا بالبكر جاء إلى البيت فلما سمعهم يطربون في الداخل تعجب فدعا أحد الخدم وسأله لماذا كانوا في مثل هذا الطرب أجاب الخادم لقد جاء أخوك فذبح له أبوك العجل المسمن وهم في طرب فلما سمع البكر هذا تغيظ غيظا شديدا ولم يدخل البيت فخرج أبوه إليه وقال له يا بني لقد جاء أخوك فتعال إذا وافرح معه أجاب الابن بغيظ لقد خدمتك خير خدمة فلم تعطني قط حملا لافرح مع أصدقائي ولكن لما جاء هذا الخمسيس الذي انصرف عنك مبذرا نصيبه كله على الزانيات ذبحت العجل المسمن أجاب الأب يا بني أنت معي في كل حين وكل مالي فهو لك ولكن هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد فازداد الكبير غضبا وقال اذهب وفز فاني لا آكل على مائدة زناة وانصرف عن أبيه دون أن يأخذ قطعة واحدة من النقود ثم قال يسوع لعمر الله هكذا يكون فرح بين ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب ولما أكلوا انصرف لأنه يريد أن يذهب إلى اليهودية فقال من ثم التلاميذ يا معلم لا تذهب إلى اليهودية لأننا نعلم أن الفريسيين قد ائتمروا مع رئيس الكهنة بك أجاب يسوع ان اني علمت بذلك قبل ان فعلوه ولكن لا أخاف لأنهم لا يقدر ان يفعلوا شيئا مضادا لمشيئة الله فليفعلوا كل ما يرغبون فاني لا أخافهم بل أخاف الله

الفصل الثامن والأربعون بعد المئة

ألا قولوا لي هل فريسيو اليوم فريسيون هل هم خدم الله لا البتة بل الحق أقول لكم انه لا يوجد هنا على الأرض شر من أن يستر الانسان نفسه بالعلم ووشاح الدين ليخفى خبثه اني اقص عليكم مثلا واحدا من فريسي الزمان القديم لكي تعرفوا الحاضرين منهم بعد سفر إيليا تشنت شمل طائفة الفريسيين بسبب الاضطهاد العظيم من عبدة الأصنام لأنه ذبح في زمان إيليا نفسه في سنة واحدة عشرة آلاف نبي ونيف من الفريسيين الحقيقيين فذهب فريسيان إلى الجبال ليقطنا هناك ولبث أحدهما خمس عشرة سنة لا يعرف شيئا عن جاره مع أن أحدهما كان على بعد ساعة واحدة من الآخر فانظروا إذا كانا طفيليين فحدث في هذه الجبال قيظ فشرعا من ثم كلاهما يفتشان على ماء فالتقيا فقال هنالك الأكبر منهما لأنه كان من عاداتهم ان يتكلم الأكبر قبل كل أحد غيره وإذا تكلم شاب قبل شيخ حسبوا ذلك خطيئة كبرى اين تسكن أيها الأخ فأجاب مشيرا بإصبعه إلى المسكن ههنا اسكن لأنهما كانا قرييين من مسكن الأصغر فقال الأكبر لعلك اتيت لما قتل أخاب أنبياء الله أجاب الأصغر انه لكذلك قال الأكبر أتعمل أيها الأخ من هو الملك على إسرائيل الآن فأجاب الأصغر ان الله هو ملك إسرائيل لأن عبدة الأصنام ليسوا ملوكا بل مضطهدين لإسرائيل قال الأكبر ان هذا صحيح ولكن أردت أن أقول من هو الذي يضطهد إسرائيل الان أجاب الأصغر ان خطايا إسرائيل تضطهد إسرائيل لأنهم لو لم يخطئوا لم يسلط الله على إسرائيل العظماء عبدة الأصنام فقال حينئذ الأكبر من هو ذلك العظيم الكافر الذي أرسله الله لتأديب إسرائيل أجاب الأصغر كيف يمكن أن أعرف وأنا لم أر انسانا مدة هذه

الخمس عشرة سنة سواك وأجهل القراءة فلا ترسل إلي رسائل قال الأكبر ما أجد جلود الغنم التي عليك فإذا كنت لم تر انسانا فمن أعطاك إياها
الفصل التاسع والأربعون بعد المئة

أجاب الأصغر ان من حفظ ثياب شعب إسرائيل جديدة أربعين سنة في البرية حفظ جلودي كما ترى حينئذ لاحظ الأكبر ان الأصغر كان أكبر منه لأنه كان أكمل منه لأنه كان كل سنة يختلط بالناس ولذلك قال لكي يظفر بمحادثته أيها الأخ انك لا تعرف القراءة وانا اعرف القراءة وعندني في بيتي مزامير داود فتعال إذا لأعطيك كل يوم قراءة وأوضح لك ما يقول داود أجاب الأصغر لنذهب الآن قال الأكبر أيها الأخ انني منذ يومين لم أشرب ماء فلنفتش إذا على قليل من الماء قال الأصغر أيها الأخ منذ شهرين لم أشرب ماء فلنذهب إذا ونرى ماذا يقول الله على لسان نبيه داود ان الله لقادر على أن يعطينا ماء فعادوا من ثم إلى مسكن الأكبر فوجدوا على بابه ينبوعا من ماء عذب قال الأكبر انك أيها الأخ قدوس الله لأنه من أجلك قد أعطى هذا ينبوع أجاب الأصغر انك أيها الأخ تقول هذا تواضعا ولكن من المؤكد انه لو فعل الله هذا من أجلي لكان صنع ينبوعا قريبا من مسكني حتى لا انصرف للتفتيش عليه فاني اعترف لك بأني أخطأت إليك لما قلت انك منذ يومين لم تشرب وكنت تفتش على الماء أما أنا فاني بقيت

شهرين دون شرب ولذلك شعرب باعجاب في كأني أفضل منك فقال الأكبر أيها الأخ انك قلت الصحيح ولذلك لم تخطيء قال الأصغر انك قد نسيت أيها الأخ ما قال أبونا إيليا ان من يطلب الله يجب أن يحكم على نفسه فقط ومن المؤكد أنه قال هذا لا لنعرفه بل لنعمل به وبعد ان لاحظ الأكبر سنا صدق وبرارة رفيقه قال إنه لصحيح غفر لك الهنا وبعد ان هذا أخذ المزامير وقرأ ما يقول أبونا داود اني أضع

حارسا لفمي حتى لا يميل قلبي إلى كلمات الاثم منتحلا عذرا عن خطاياي وهنا القى الشيخ خطابا على اللسان وانصرف الأصغر فلبثا من ثم خمس عشرة سنة أخرى حتى التقيا لأن الأصغر غير مسكنه لذلك عندما عاد الأكبر فلقبه قال لماذا لم ترجع أيها الأخ إلى مسكني أجاب الأصغر لأني لم أتعلم جيدا حتى الان ما قلته لي فقال الأكبر كيف يمكن ذلك وقد مرت الآن خمس عشرة سنة أجاب الأصغر اما الكلمات فقد تعلمتها في ساعة واحدة ولم انسها قط ولكني حتى الان لم احفظها فما الفائدة من أن يتعلم المرء كثيرا جدا ولا يحفظه ان الله لا يطلب أن تكون بصيرتنا جيدة بل قلبنا وهكذا لا يسألنا في يوم الدينونة عما تعلمنا بل عما عملنا

الفصل المئة والخمسون

أجاب الأكبر لا تقل هكذا أيها الأخ لأنك انما تحتقر المعرفة التي يريد الله أن تعتبر أجاب الأصغر فكيف أتكلم إذا حتى لا أقع في الخطيئة لأن كلمتك صادقة وكلمتي أيضا أقول إذا ان من يعرف وصايا الله المكتوبة في الشريعة يجب عليه العمل بهذه أولا إذا أحب أن يتعلم بعد ذلك أكثر وليكن كل ما يتعلمه الانسان للعمل لا لمجرد العلم به أجاب الأكبر قل لي أيها الأخ مع من تكلمت لتعلم انك لم تتعلم كل ما قلته أجاب الأصغر اني أتكلم أيها الأخ مع نفسي اني أضع كل يوم نفسي أمام دينونة الله لأعطي حسابا عن نفسي واشعر على الدوام في داخلي بمن يوبخ ذنوبي قال الأكبر ما هي ذنوبك أيها الأخ الذي هو كامل أجاب الأصغر لا تقل هذا لأنني واقف بين ذنبين كبيرين الأول اني لا أعرف نفسي اني أعظم الخطأة الثاني لا أرغب في مجاهدة النفس لذلك أكثر من الآخرين أجاب الأكبر كيف تعلم انك أعظم الخطأة إذا كنت أكمل الناس أجاب الأصغر ان الكلمة الأولى التي قالها لي معلمي عندما لبست لباس الفريسيين هي انه يجب علي أن أفكر في خير غيري وفي اثمى فإذا فعلت هذا عرفت انني

أعظم الخطأة قال الأكبر في خير من وذنّب من تفكر وأنت على هذه الجبال فإنه لا يوجد بشر هنا أجاب الأصغر يجب علي أن أفكر في طاعة الشمس والسيارات لأنها تعبد خالقها أفضل مني ولكنني احكم عليها اما لأنها لا تعطي نورا كما ارغب أو لأن حرارتها أكثر مما ينبغي أو لأنه يوجد مطر أقل أو أكثر مما تحتاج الأرض فلما سمع الأكبر هذا قال أيها الأخ اين تعلمت هذا التعليم فاني انا الآن ابن تسعين سنة صرفت منها خمسا وسبعين سنة وأنا فريسي أجاب الأصغر أيها الأخ انك تقول هذا تواضعا لأنك قدوس الله ولكن أجيبك بأن الله خالقنا لا ينظر إلى الوقت بل ينظر لي القلب لذلك لما كان داود ابن خمس عشرة سنة وهو أصغر اخوته الستة انتخبه إسرائيل ملكا وصار نبي الله ربنا

الفصل الحادي والخمسون بعد المئة

وقال يسوع لتلاميذه لقد كان هذا الرجل فريسيا حقيقيا وان شاء الله امكنا أن نأخذه يوم الدين صديقا لنا ثم دخل يسوع إلى سفينة وأسف تلاميذه لأنهم نسوا أن يحضروا خبزا فانتهرهم يسوع قائلا احذروا من خمير فريسي يومنا لأن خميرة صغيرة تخمر كيلة من الدقيق حينئذ قال التلاميذ بعضهم لبعض اي خمير معنا إذ لم يكن معنا خبز فقال يسوع يا قليلي الايمان انسيتم إذا ما فعل الله في ناين حيث لم يكن أدنى دليل على الحنطة وكم عدد الذين اكلوا وشبعوا من خمسة أرغفة وسمكتين ان خمير الفريسي هو عدم الايمان بالله بل قد أفسد إسرائيل لأن السذج لما كانوا أميين يفعلون ما يرون الفريسيين يفعلونه لأنهم يحسبونهم أطهارا

أتعلمون ما هو الفريسي الحقيقي هو زيت الطبيعة البشرية لأن الزيت كما يطفوا فوق كل سائل هكذا تطفو جودة كل فريسي حقيقي فوق كل صلاح بشري هو كتاب حي يمنحه الله للعالم كل ما يقوله أو يفعله انما هو بحسب شريعة الله فمن يفعل كما يفعل فهو يحفظ شريعة الله ان الفريسي الحقيقي ملح لا يدع الجسد البشري ينتن بالخطيئة لأن كل من يراه يتوب انه نور ينير طريق السائح لأن كل من يتأمل فقره مع توبته يرى أنه لا يجب علينا في هذا العالم ان نفلق قلوبنا ولكن من يجعل الزيت زنخا ويفسد الكتاب ويجعل الملح منتنا ويطفئ النور فهذا الرجل فريسي كاذب فإذا كنتم لا تريدون ان تهلكوا فاحذروا ان تفعلوا كما يفعل الفريسيون اليوم

الفصل الثاني والخمسون بعد المئة

فلما جاء يسوع إلى اورشليم ودخل الهيكل يوم سبت اقترب الجنود ليجربوه ويأخذوه وقالوا يا معلم أيجوز اصلاء الحرب أجاب يسوع ان ديننا يخبرنا ان حياتنا حرب عوان على الأرض قال الجنود افتريد إذا أن تحولنا إلى دينك أو تريد أن نترك جم الآلهة فان لرومية وحدها ثمانية وعشرين الف اله منظور وأن نتبع الهك الاحد ولما كان لا يرى فهو لا يعلم اين مقره وقد لا يكون سوى باطل أجاب يسوع لو كنت خلقتكم كما خلقتكم الهنا لحاولت تغييركم أجابوا إذا كان لا يعلم اين الهك فكيف خلقنا أرنا الهك نكن يهودا فقال حينئذ يسوع لو كان لكم عيون لأريتكم إياه ولكن لما كنتم عميانا فلست بقادر على أن أريك إياه أجاب

الجنود حقاً لا بد أن يكون الاكرام الذي يقدمه لك الشعب قد سلبك عقلك لان لكل منا عيين في رأسه وأنت تقول اننا عميان أجاب يسوع ان العيون الجسدية لاتبصر الا الكثيف والخارجي فلا تقدر ان تفعل شيئاً أما نحن أهل يهوذا فلنا عيون روحية هي خوف إلهنا ودينه ولذا لا يمكن لنا رؤية الهنا في كل مكان أجاب الجنود احذر كيف تتكلم لأنك إذا صبت احتقاراً على الهتنا سلمناك إلى يد هيرودس الذي ينتقم لآلهتنا القادرة على كل شيء أجاب يسوع ان كانت قادرة على كل شيء كما تقولون فعفوا لأنني سأعبدها ففرح الجنود لما سمعوا هذا وأخذوا يمجدون أصنامهم فقال حينئذ يسوع لا حاجة بنا هنا إلى الكلام بل إلى الاعمال فاطلبوا لذلك من الهتك ان تخلق ذبابة واحدة فأعبدنا فراع الجنود سماع هذا ولم يدروا ما يقولون فقال من ثم يسوع إذا كانت لا تقدر ان تصنع ذبابة واحدة جديدة فاني لا أترك لأجلها ذلك الاله الذي خلق كل شيء بكلمة واحدة الذي مجرد اسمه يروع جيوشاً أجاب الجنود لنرى هذا لأننا نريد أن نأخذك وأرادوا أن

يمدوا أيديهم إلى يسوع فقال حينئذ يسوع ادوناى صباءوت ففي الحال تدحرجت الجنود من الهيكل كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لثماً ثانية خمراً فكانوا يلتطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم وذلك دون ان يمسه أحد فارتاعوا وأسرعوا إلى الهرب ولم يعودوا يروا في اليهودية قط

الفصل الثالث والخمسون بعد المئة

فتدمر الكهنة والفريسيون فيما بينهم وقالوا لقد أوتي حكمة بعل وعشتاروت فهو انما فعل هذا بقوة الشيطان ففتح يسوع فاه وقال لقد أمر الهنا أن لا نسرق قريينا ولكن قد انتهكت حرمة هذه الوصية حتى أنها ملأت العالم خطيئة لا تغفر كما تغفر الخطايا الأخرى لأنه إذا ندب المرء الخطايا الأخرى ولم يعد إلى ارتكابها فيما بعد وصام مع الصلاة والتصدق صفح الهنا القدير الرحيم ولكن هذه الخطيئة من نوع لا يمكن غفرانه الا إذا رد ما أخذ ظلما فقال حينئذ أحد الكتبة كيف ملأت السرقة العالم كله خطيئة حقا انه لا يوجد الا بنعمة الله سوى النزر القليل من اللصوص وهم لا يجرون على الظهور لان الجنود تشنقهم حالا أجاب يسوع من لا يعرف الأموال لا يقدر ان يعرفوا اللصوص بل أقول لكم الحق ان كثيرين يسرقون وهم لا يدرون ما يفعلون ولذلك كانوا أعظم خطيئة من الآخرين لأن المرض الذي لا يعرف لا يشفى فدنا حينئذ الفريسيون من يسوع وقالوا يا معلم إذا كنت أنت وحدك في إسرائيل تعرف الحق فعلمنا فأجاب يسوع اني لا أقول اني أنا وحدي في إسرائيل اعرف الحق لأن هذه اللفظة وحدك تختص بالله وحده لا بغيره لأنه هو الحق الذي وحده يعرف الحق فإذا قلت هكذا صرت لصا أعظم لأنني أكون قد سرقت مجد الله وان قلت اني وحدي عرفت الله وقعت في جهل أعظم من الجميع وعليه فإنكم قد ارتكبتم خطيئة فظيعة بقولكم اني وحدي اعرف الحق ثم أقول انكم إذا قلتم هذا لتجربوني فخطيئتكم أعظم مرتين فلما رأى يسوع أن الجميع صمتوا عاد مع أني لست الوحيد في إسرائيل الذي يعرف الحق فاني

وحدي أتكلم فأصيحخوا السمع لي لأنكم قد سألتموني ان كل المخلوقات خاصة بالخالق حتى أنه لا يحق لشيء أن يدعي شيئاً وعليه فان النفس والحس والجسد والوقت والمال والمجد جميعها ملك الله فإذا لم يقبلها الانسان كما يريد الله أصبح لصاً وكذلك إذا صرفها مخالفا لما يريد الله فهو أيضاً لص لذلك أقول لكم لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته انكم عندما تسوفون قائلين سأفعل غداً كذا سأقول كذا سأذهب إلى الموضوع الفلاني دون أن تقولوا إن شاء الله فأنتم لصوص وتكونون أعظم لصوصية إذا صرفتم أفضل وقتكم في مرضاة أنفسكم دون مرضاة الله بل تصرفون ارداه في خدمة الله لأنتم إذا بالحق لصوص كل من يرتكب الخطيئة مهما كان زيه فهو لص لأنه يسرق النفس والوقت وحياته التي يجب أن تخدم الله ويعطيها للشيطان عدو الله

الفصل الرابع والخمسون بعد المئة

فالرجل الذي له شرف و حياة ومال إذا سرقت أمواله شنق السارق وإذا اخذت حياته قطع رأس القاتل وهو عدل لأن الله أمر بذلك ولكن متى أخذ شرف قريب فلماذا لا يصلب السارق هل المال أفضل من الشرف أمر الله

مثلا ان من يقاص باخذ المال ومن يأخذ الحياة من المال يقاص ولكن من يأخذ الشرف يسرح لا لا البتة لان آباءنا بسبب تدمرهم لم يدخلوا ارض الموعد بل أبناؤهم ولهذه الخطيئة قتلت الأفاعي نحو سبعين ألفا من شعبنا لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان من يسرق الشرف يستحق عقوبة أعظم ممن يسرق رجلا ماله وحياته ومن يصغي إلى المتذمر فهو مذنب أيضا لان أحدهما يقبل الشيطان بلسانه والاخر من اذنيه فلما سمع الفريسيون هذا احتدموا غيظا لأنهم لم يقدرُوا ان يخطئوا خطابه فدنا حينئذ العلماء من يسوع أيها المعلم الصالح قل لي لماذا لم يهب الله أبونا حنطة وثمرًا فإنه إذا كان يعلم أنه لا بد من سقوطهما فمن المؤكد انه كان يجب أن يسمح لهما بالحنطة أو أن لا يراها أجاب يسوع أنك أيها الرجل تدعوني صالحا ولكنك تخطيء لأن الله وحده هو الصالح وانك لأكثر خطأ في سؤالك لماذا لا يفعل الله حسب دماغك ولكن أجيبك عن كل شيء فأقيدك إذا ان الله خالقنا لا يوفق في عمله نفسه لنا لذلك لا يجوز للمخلوق أن يطلب طريقه وراحته بل بالحري مجد الله خالقه ليعتمد المخلوق على الخالق لا الخالق على المخلوق لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو وهب الله كل شيء لما عرف الانسان نفسه انه عبد الله ولكان حسب نفسه سيد الفردوس لذلك نهاه الله المبارك إلى الأبد الحق أقول لكم ان كل من كان نور عينيه جليا يرى كل شيء جليا يستخرج من الظلمة نفسها نورا ولكن الأعمى لا يفعل هكذا لذلك أقول لو لم يخطيء الانسان لما علمت انا ولا أنت رحمة الله وبره ولو خلق الله الانسان غير قادر على الخطيئة لكان ندا لله في ذلك الامر لذلك خلق الله المبارك الانسان صالحا وبارا ولكنه حر أن يفعل ما يريد من حيث حياته وخلصه لنفسه أو لعنته فلما سمع العالم هذا اندهش وانصرف مرتبكا

الفصل الخامس والخمسون بعد المئة

حينئذ دعا رئيس الكهنة سرا كاهنين شيوخين وأرسلهم إلى يسوع الذي كان قد خرج من الهيكل وكان جالسا في رواق سليمان منتظرا ليصلي صلاة الظهر وكان بجانبه تلاميذه مع جم غفير من الشعب فاقترب الكاهنان من يسوع وقالا لماذا اكل الانسان حنطة وثمرها هل أراد الله ان يأكلهما أم لا وانما قالوا هذا ليجرباه لأنه لو قال إن الله أراد ذلك لاجابا لماذا نهى عنها وإذا قال إن الله لم يرد ذلك يقولان أن للانسان قوة أعظم من الله لأنه يعمل ضد إرادة الله أجاب يسوع ان سؤالكما كطريق في جبل ذو جرف عن اليمين وعن اليسار ولكن أسير في الوسط فلما سمع الكاهنان ذلك تحيرا لأنهما أدركا أن يسوع قد فهم قلبيهما ثم قال يسوع لما كان كل انسان محتاجا كان يعمل كل شيء لأجل منفعته ولكن الله الذي لا يحتاج إلى شيء عمل بحسب مشيئته لذلك لما خلق الانسان خلقه حرا ليعلم ان ليس لله حاجة اليه كما يفعل الملك الذي يعطى حرية لعبيده ليظهر ثروته وليكون عبده أشد حبا له إذا قد خلق الله الانسان حرا لكي يكون أشد حبا لخالقه وليعرف جوده لأن الله وهو قادر على كل شيء غير محتاج إلى الانسان فإنه إذ خلقه بقدرته على كل شيء تركه حرا بجوده على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير وان الله على قدرته على منع الخطيئة لم يرد أن يضاد جوده إذ ليس عند الله تضاد فلما عملت قدرته على كل شيء وجوده عملهما في الانسان لم يقاوم الخطيئة في الانسان لكي تعمل في الانسان رحمة الله وبره وآية صدقي هي أن أقول لكما أن رئيس الكهنة قد أرسلكما لتجرباني وهذا هو ثمر كهنوته فانصرف الشيخان

وقصا كل شيء على رئيس الكهنة الذي قال إن وراء ظهر هذا الشخص الشيطان الذي يلقنه كل شيء لأنه يطمح إلى ملكية إسرائيل ولكن الامر في ذلك لله
الفصل السادس والخمسون بعد المئة

ولما اجتاز يسوع من الهيكل بعد ان صلى صلاة الظهر وجد اكمها فسأله تلاميذه قائلين أيها المعلم من أخطأ في هذا الانسان حتى ولد أعمى أبوه أم أمه أجاب يسوع لا أبوه أخطأ فيه ولا أمه ولكن الله خلقه هكذا شهادة للإنجيل وبعد أن دعا الأكمة اليه تفل على الأرض وصنع طينا ووضع على عيني الأكمة وقال له اذهب إلى بركة سلوام واغتسل فذهب الأكمة ولما اغتسل ابصر فبينما كان راجعا إلى البيت قال كثيرون من الذين التقوا به لو كان هذا الرجل أعمى لقلت بكل تأكيد انه هو الذي كان يجلس على الباب الجميل من الهيكل وقال آخرون انه هو ولكن كيف ابصر فسألوه قائلين هل أنت الأكمة الذي كان يجلس على الباب الجميل من الهيكل أجاب اني أنا هو ولماذا قالوا كيف نلت بصرك أجاب ان رجلا صنع طينا تافلا على الأرض ووضع هذا الطين على عيني وقال لي اذهب واغتسل في بركة سلوام فذهبت واغتسلت فصرت الان ابصر تبارك اله إسرائيل ولما عاد الرجل الذي كان اكمة إلى الباب الجميل من الهيكل امتلأت أورشليم كلها بالخبر لذلك احضر إلى رئيس الكهنة الذي كان يأتهم مع الكهنة والفريسيين على يسوع فسأله رئيس الكهنة قائلا هل ولدت أعمى أيها الرجل أجاب نعم فقال رئيس الكهنة الا فأعط مجدا لله وأخبرنا اي نبي ظهر لك في الحلم وأنا لك نورا أهو أبونا إبراهيم أم موسى خادم الله أم نبي آخر لأن غيرهم لا يقدر أن يفعل شيئا نظير هذا فأجاب الرجل الذي ولد أعمى اني لم أر في حلم ولم يشفني لا إبراهيم ولا موسى ولا نبي آخر ولكن بينا أنا جالس على باب الهيكل ادنانني رجل اليه وبعد أن صنع طينا من تراب بتفله وضع بعضا من ذلك الطين على عيني وأرسلني إلى بركة سلوام لأغتسل فذهبت واغتسلت وعدت بنور عيني

فسأله رئيس الكهنة عن اسم ذلك الرجل فأجاب الرجل الذي ولد أعمى انه لم يذكر لي اسمه ولكن رجلا رآه ناداني وقال اذهب واغتسل كما قال ذلك الرجل لأنه يسوع الناصري نبي اله إسرائيل وقدوسه فقال حينئذ رئيس الكهنة لعله أبرأك اليوم أي السبت أجاب الأعمى انه أبرأني اليوم فقال رئيس الكهنة انظروا الآن كيف ان هذا الرجل خاطيء لأنه لا يحفظ السبت

الفصل السابع والخمسون بعد المئة

أجاب الأعمى لست أعلم أخاطيء هو أم لا انما اعلم هذا وهو اني كنت أعمى فأنا رني فلم يصدق الفريسيون هذا لذلك قالوا لرئيس الكهنة ارسل وادع أباه وأمه لأنهما يقولان لنا الصدق فدعوا أبا الرجل الأكمة وأمه فلما حضرا سألهما رئيس الكهنة قائلا هل هذا الرجل أبنكما أجابا انه ابننا حقا فقال حينئذ رئيس الكهنة يقول إنه ولد أعمى والآن يبصر فكيف حدث هذا الشيء أجاب أبو الرجل الذي ولد أعمى وأمه أنه ولد حقا أعمى ولكن لا نعلم كيف نال النور هو كامل السن اسألوه يقل لكم الصدق فصرفوهما وعاد الرئيس فقال للرجل الذي ولد أعمى أعط مجدا لله وقل الصدق وكان أبو الرجل الأعمى وأمه خائفين أن يتكلما لأنه صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني انه لا يجوز لانسان أن يتحزب ليسوع نبي اليهود والا فالعقاب الموت وهو أمر استصدره الوالي لذلك قالوا هو كامل السن اسألوه فقال حينئذ رئيس الكهنة للرجل الذي ولد أعمى اعط مجدا لله قل الصدق لأننا نعلم أن هذا الرجل الذي تقول انه شفاك خاطيء أجاب الرجل الذي ولد أعمى لست أعلم أخاطيء هو انما أعلم هذا اني كنت لا أبصر فأنا رني ومن المؤكد انه منذ ابتداء العالم حتى هذه الساعة لم ينر اكمة والله لا يصيخ السمع إلى الخطاة قال الفريسيون ماذا فعل لما انارك حينئذ تعجب الرجل الذي ولد أعمى من عدم ايمانهم وقال لقد أخبرتكم فلماذا تسألونني أيضا أتريدون أنتم أن تصيروا تلاميذ له

فوبخة حينئذ رئيس الكهنة قائلاً انك ولدت بجملتك في الخطيئة أفتريد أن تعلمنا
أغرب وصر أنت تلميذا لهذا الرجل أما نحن فإننا تلاميذ موسى ونعلم أن الله كلم
موسى وأما هذا الرجل فلا نعلم من أين هو فأخرجوه من المجمع والهيكل ونهوه عن
الصلاة مع الطاهرين بين إسرائيل
الفصل الثامن والخمسون بعد المئة

وذهب الرجل الذي ولد أعمى ليجد يسوع فعزاه قائلاً: انك لم تبارك في زمن ما كما
أنت الآن لأنك مبارك من الهنا الذي تكلم على لسان داود أبنينا ونبيه في اخلاء العالم
قائلاً: (هم يلعنون وأنا أبارك) وقال على لسان ميخا النبي أنني ألعن بركتك لأن التراب
لا يضاد الهواء ولا الماء النار ولا النور الظلام ولا البرد الحرارة ولا المحبة البغضاء كما
تضاد إرادة الله إرادة العالم فسأله لذلك التلاميذ قائلين ما أعظم كلامك أيها السيد فقل
لنا المعنى لأننا حتى الآن لم نفهم أجاب يسوع: متى عرفتم العالم ترون أنني قلت الحق
وهكذا ستعرفون الحق في كل نبي فاعلموا إذا أن هناك ثلاثة أنواع من العوالم متضمنة
في اسم واحد الأول يشير إلى السماوات والأرض مع الماء والهواء والنار وكل الأشياء
التي هي دون الانسان فيتبع هذا العالم في كل شيء إرادة الله كما (ب) يقول داود لقد
أعطاه الله امرا لا تتعداه الثاني يشير إلى كل بشر كما أن بيت فلان لا يشير إلى
الجدران بل إلى الأسرة فهذا العالم يحب الله أيضا لأنهم بالطبيعة يتوقون إلى الله قدر
ما يستطيع كل أحد بحسب الطبيعة إلى الله وأن ضلوا في طلب الله أفتعلمون لماذا
يتوق الجميع إلى الله لأنهم لا يتوقون جميعا إلى صلاح غير متناه بدون أدنى شر وهذا
هو الله (ت) وحده لذلك أرسل الله الرحيم

أنبياءه إلى هذا العالم لخلاصه أما الثالث فهو حال سقوط الانسان في الخطيئة التي تحولت إلى شريعة مضادة خالق العالم فهذا يصير الانسان نظير الشياطين أعداء الله فماذا تظنون وهذا العالم يكرهه الله كرها شديدا فما مصير الأنبياء لو أحبوا هذا العالم حقا ان الله ليأخذ منهم نبوتهم وماذا أقول لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو خامر رسول الله حب هذا العالم الشرير متى جاء اليه لأخذ الله منه بالتأكيد كل ما وهبه عند خلقه وجعله منبوذا لأن الله بهذا المقدار مضاد للعالم

الفصل التاسع والخمسون بعد المئة

أجاب التلاميذ يا معلم ان كلامك لعظيم جدا فارحمنا لأننا لا نفهمه قال يسوع أيخيل لكم أن الله قد خلق رسوله ليكون ندا له يريد أن يجعل نفسه مساويا لله كلاً ثم كلاً بل عبده الصالح الذي لا يريد مالا يريد الله انكم لا تقدر ان تفقهوا هذا لأنكم لا تعرفون ما هي الخطيئة فأصيحوا السمع لكلامي الحق الحق أقول لكم ان الخطيئة لا يمكن أن تنشأ في إنسان الا مضادة لله إذ ليست الخطيئة الا مالا يريد الله فإن كل ما يريد أجنبي عن الخطيئة فلو اضطهدني رؤساء الكهنة والكهنة مع الفريسيين لان شعب إسرائيل دعاني الها لفعلوا شيئاً يرضى به الله ولكافأهم الله ولكن الله مقتهم لأنهم يضطهدوني لسبب مضاد وهو انهم لا يريدون ان أقول الحق وكم قد أفسدوا بتقليدهم كتاب موسى وكتاب داود نبي الله

وخليليه وانهم لهذا يكرهونني ويودون موتى ان موسى قتل ناسا واخاب قتل ناسا قولوا لي أيعد هذا قتلا من كليهما لا البتة لأن موسى قتل الناس ليبيد عبادة الأصنام وليبقى على عبادة الاله الحقيقي ولكن أخاب قتل ناسا ليبيد عبادة الاله الحقيقي وليبقى على عبادة الأصنام لذلك تحول قتل موسى للناس ضحية على حين تحول قتل اخاب تدنيسا فان ذات العمل الواحد أحدث نتيجتين متضادتين لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو كلم الشيطان الملائكة ليرى كيف أحبوا الله لما رذله الله ولكنه منبوذ لأنه حاول أن يبعدهم عن الله حينئذ أجاب الذي يكتب فكيف يجب إذا أن يفهم ما قيل في ميخا النبي بشأن الكذب الذي أمر الله الأنبياء الكذبة ان يتفوهوا به كما هو مكتوب في كتاب ملوك إسرائيل أجاب يسوع أتل يا برنابا بالاختصار كل ما حدث لترى الحق جليا

الفصل الستون بعد المئة

حينئذ قال الذي يكتب ان دنيال النبي لما وصف تاريخ ملوك إسرائيل وطغاتهم كتب هكذا اتحد ملك إسرائيل مع ملك يهوذا ليحاربا بني بلعال اي المنبوذين الذين كانوا العمونيين ولما كان يهوشافاط ملك يهوذا وأخاب ملك إسرائيل جالسين كلاهما على عرش في السامرة وقف أمامهم أربع مئة نبي كذاب فقالوا لملك إسرائيل اصعد ضد العمونيين لأن الله سيدفعهم إلى يديك وستبدد عمون حينئذ قال يهوشافاط هل يوجد نبي هنا لاله ابائنا أخاب أخاب يوجد واحد فقط وهو شرير لأنه دائما يتنبأ بالشر علي ولقد وضعته في السجن وهو انما قال يوجد واحد فقط لان كل

الذين وجدوا قتلوا بأمر أخاب حتى أن الأنبياء كما قلت يا معلم هربوا إلى رؤوس الجبال حيث لا يسكن بشر حينئذ قال يهوشافاط احضره إلى هنا ولنر ما يقول لذلك أمر أخاب أن يحضر ميخا إلى هنا فأتى بقود في رجله ووجهه مضطرب كشخص يعيش بين الموت والحياة فسأله أخاب قائلاً تكلم يا ميخا باسم الله أنصعد ضد العمونيين أيدفع الله مدنهم إلى أيدينا أجب ميخا أصعد لأنك ستصعد مفلحاً وتنزل أشد فلاحاً حينئذ أطرى الأنبياء الكذبة ميخا قائلين انه نبي صادق لله وكسروا القيود من رجله اما يهوشافاط الذي كان يخاف الهنا ولم يحن ركبته قط للأصنام فسأل ميخا قائلاً قل الحق يا ميخا اكراما لاله آبائنا كما رأيت عقبي هذه الحرب أجب ميخا اني لأخشى وجهك يا يهوشافاط لذلك أقول لك أني رأيت شعب إسرائيل كغنم لا راعي لها حينئذ قال أخاب مبتسماً ليهوشافاط لقد أخبرتك ان هذا الرجل لا يتنبأ الا بسوء ولكنك لم تصدق ذلك فقال حينئذ كلاهما كيف تعلم هذا يا ميخا أجب ميخا خيل لي أن قد التامت ندوة من الملائكة في حضرة الله وسمعت الله يقول هكذا من يغوى أخاب ليصعد ضد عمون ويقتل فقال واحد شيئاً وقال آخر شيئاً آخر ثم أتى ملاك فقال يا رب انا أحارب أخاب فاذهب إلى أنبيائه الكذبة والقي كذبا في أفواههم وهكذا يصعد ويقتل فلما سمع الله هذا قال اذهب وافعل هكذا فإنك تفلح فحنق حينئذ الأنبياء الكذبة فصنع رئيسهم خد ميخا قائلاً يا منبوذ الله متى عبر لك ملاك الحق من عندنا وجاء إليك قل لنا متى جاء الينا الملاك الذي حمل الكذب أجب ميخا انك ستعرف متى هربت من بيت إلى بيت خوفاً من القتل انك قد أغويت ملكك فتغيظ حينئذ أخاب وقال امسكوا ميخا وضعوا القيود التي كانت في رجله على عنقه واقتصروه على خبز الشعير والماء إلى حين عودتي لأنني لا اعرف الآن بأية مية انكل به فصعدوا وتم الامر حسب كلمة ميخا لأن ملك العمونيين قال لخدمه احذروا أن تحاربوا ملك يهوذا أو عظماء إسرائيل بل اقتلوا عدوي أخاب ملك إسرائيل حينئذ قال يسوع قف هنا لأنه يكفي هذا لغرضنا

الفصل الحادي والستون بعد المئة

فقال يسوع أسمعتم كل شيء أجاب التلاميذ نعم يا سيد فقال من ثم يسوع ان الكذب خطيئة ولكن القتل خطيئة أعظم لأن الكذب تختص بالذي يتكلم ولكن القتل على كونه يختص بالذي يرتكبه هو يهلك أيضا أعز شيء لله هنا على الأرض أي الانسان ويمكن مداواة الكذب بقول ضد ما قد قيل على حين لا دواء للقتل لأنه ليس بممكن منح الميت حياة قولوا لي إذا هل أخطأ موسى عبد الله بقتل كل الذين قتلهم أجاب التلاميذ حاش لله حاش لله أن يكون موسى قد أخطأ بطاعته لله الذي أمره فقال حينئذ يسوع وأنا أقول حاش لله ان يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذي خدع أنبياء أخاب الكذبة بالكذب لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة فهكذا قبل الكذب حمدا الحق أقول لكم كما يغلط الطفل الذي يصنع حذاءه بقياس رجلي جبار هكذا يغلط من يجعل الله خاضعا للشريعة كما أنه هو نفسه خاضع لها من حيث هو انسان فمتى اعتقدهم أن الخطيئة انما هي ما لا يريده الله تجدون حينئذ الحق كما قلت لكم وعليه لما كان الله غير مركب وغير متغير فهو أيضا غير قادر أن يريد وأن لا يريد الشيء الواحد لأنه بذلك يصير تضاد في نفسه يترتب عليه ألم ولا يكون مباركا إلى مالا نهاية له أجاب فيلبس ولكن كيف يجب فهم قول النبي عاموس انه لا يوجد شر في المدينة لم يصنعه الله أجاب يسوع انظر الآن يا فيلبس ما أشد خطرا لاعتتماد على الحرف كما يفعل الفريسيون الذين قد انتحلوا لأنفسهم اصطفااء الله للمختارين على طريقة يستنتجون منها فعلا ان الله غير بار وانه خادع وكاذب ومبغض للدينونة التي ستحل بهم لذلك أقول أن عاموس نبي الله يتكلم هنا عن الشر الذي يسميه العالم شرا لأنه لو استعمل لغة الأبرار لما فهمه العالم لأن كل البلايا حسنة أما حسنة لأنها تطهر الشر الذي فعلناه وأما حسنة لأنها تمنعنا عن ارتكاب الشر وأما حسنة لأنها

تعرف الانسان حال هذه الحياة لكي نحب ونتوق إلى الحياة الأبدية فلو قال النبي عاموس ليس في المدينة من خير الا كان الله صانعه لكان ذلك وسيلة لقنوط المصابين متى رأوا أنفسهم في المحن والخطأة في سعة من العيش وأنكى من ذلك أنه متى صدق كثيرون أن للشيطان سلطة على الانسان خافوا الشيطان وخدموه تخلصا من البلايا فلذلك

فعل عاموس ما يفعله الترجمان الروماني الذي لا ينظر في كلامه كأنه يتكلم في حضرة رئيس الكهنة بل ينظر إلى إرادة مصلحة اليهودي الذي لا يعرف التكلم باللسان العبراني الفصل الثاني والستون بعد المئة

لو قال عاموس ليس في المدينة من خير الا كان الله صانعه لكان لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته قد ارتكب خطأ فاحشا لأن العالم لا يرى خيرا سوى الظلم والخطايا التي تصنع في سبيل الباطل وعليه يكون الناس أشد توغلا في الاثم لأنهم يعتقدون انه لا يوجد خطيئة أو شر لم يصنعه الله وهو أمر تتزلزل لسماعه الأرض وبعد أن قال يسوع هذا حصل توا زلزال عظيم إلى حد سقط معه كل أحد كأنه ميت فأنهضهم يسوع قائلا انظروا الآن إذا كنت قد قلت لكم الحق فليكشفكم هذا إذا انه لما قال عاموس ان الله صنع شرا في المدينة مكلما العالم فهو انما تكلم عن البلايا التي لا يسميها شر الا الخطأة ولنأت الآن على ذكر ما سبق الاصطفاء الذين تريدون أن تعرفوه والذي سأكلمكم عنه غدا على مقربة من الأردن على الجانب الآخر إن شاء الله

الفصل الثالث والستون بعد المئة

وذهب يسوع مع تلاميذه إلى البرية وراء الأردن فلما انقضت صلاة الظهر جلس بجانب نخلة وجلس تلاميذه تحت ظل النخلة حينئذ قال يسوع أيها الاخوة ان سبق الاصطفاء لسر عظيم حتى اني أقول لكم الحق انه لا يعلمه جليا الا انسان واحد فقط وهو الذي تتطلع اليه الأمم الذي تتجلى له اسرار الله تجليا فطوبى للذين سيصيخون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم لأن الله سيظللهم كما تظللنا هذه النخلة بلى انه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية هكذا تقى رحمة الله المؤمنين بذلك الاسم من الشيطان أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم أجاب يسوع بابتهاج قلب انه محمد رسول الله ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها كما يجعل المطر الأرض تعطى ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث

الفصل الرابع والستون بعد المئة
اني أشرح لكم الان ذلك النزر القليل الذي وهبني الله معرفته بشأن سبق هذا الاصطفاء نفسه يزعم الفريسيون ان كل شيء قدر على طريقة لا يمكن معها لمن كان مختارا ان يصير منبوذا ومن كان منبوذا لا يتسنى له بأية وسيلة كانت ان يصير مختارا وانه كما أن الله قدر أن يكون عمل الصلاح هو الصراط الذي يسير فيه المختارون إلى الخلاص هكذا قدر أن تكون الخطيئة هي الطريق الذي يسير فيه المنبوذون إلى الهلاك لعن اللسان الذي نطق بهذا واليد التي سطرته لأن هذا انما هو اعتقاد الشيطان فيمكن للمرء على هذا ان يعرف شاكلة فريسيي هذا العصر لأنهم خدمة الشيطان الامناء فماذا يمكن أن يكون معنى سبق اصطفاء سوى انه إرادة مطلقة تجعل للشئ غاية وسيلة الوصول إليها في يد المرء فإنه بدون وسيلة لا يمكن لأحد تعيين غاية فكيف يتسنى لأحد تقدير بناء بيت وهو لا يعوزه الحجر والنقود ليصرفها فقط بل يعوزه موطىء القدم من الأرض لا أحد البتة فسبق الاصطفاء لا يكون شريعة الله بالأولى إذا استلزم سلب حرية الإرادة التي وهبها الله للانسان بمحض جوده فمن المؤكد اننا نكون إذ ذاك آخذين في اثبات مكرهة لا سبق اصطفاء أما كون الانسان حرا فواضح من كتاب موسى لأن الهنا عندما اعطى الشريعة على جبل سينا قال هكذا ليست وصيتي في السماء لكي تتخذ لك عذرا قائلا من يذهب ليحضر لنا وصية الله ومن يا ترى يعطينا قوة لنحفظها ولا هي وراء البحر لكي تعد نفسك كما تقدم بل وصيتي قريبة من قلبك حتى انك تحفظها متى شئت قولوا لي لو أمر هيرودس شيخا أن يعود يافعا ومريضا أن يعود صحيحا ثم إذا هما لم يفعلا ذلك أمر بقتلهما أفيكون هذا عدلا أجاب التلاميذ لو أمر هيرودس بهذا لكان أعظم ظالم وكافر حينئذ تنهد يسوع وقال أيها الاخوة ما هذه الأثمار التقاليد البشرية لأنه بقولهما ان الله قدر فقضى على المنبوذ بطريقة لا يمكنه معها

أن يصير مختاراً يجدفون على الله كأنه طاغ وظالم لأنه يأمر الخاطيء أن يخطيء وإذا أخطأ أن يتوب على أن هذا القدر ينزع من الخاطيء القدرة على ترك الخطيئة فيسلبه التوبة بالمرة

الفصل الخامس والستون بعد المئة

ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوثيل النبي لعمرى يقول الهكم لا أريد موت الخاطيء بل أود أن يتحول إلى التوبة ايقدر الله إذا مالا يريد تاملوا ما يقول الله وما يقول فريسيو الزمن الحاضر يقول الله أيضا على لسان النبي أشعيا دعوت فلم تصغوا إلي وما أكثر ما دعا الله فاسمعوا ما يقول على لسان هذا النبي نفسه بسطت يدي طول النهار إلى شعب لا يصدقني بل يناقضني فإذا قال فريسيونا ان المنبوذ لا يقدر أن يصير مختاراً فهل يقولون سوى ان الله يستهزئ بالبشر كما لو استهزأ باعمى يريه شيئاً أبيض وكما لو استهزأ بأصم يكلمه في اذنيه أما كون المختار يمكن أن ينبذ فتأملوا ما يقول الهنا على لسان حزقيال النبي يقول الله لعمرى إذا رجع البار عن بره وارتركب الفواحش فإنه يهلك ولا اذكر فيما بعد شيئاً من بره فان بره سيخذله أمامي فلا ينجيه وهو متكل عليه أما نداء المنبوذين فماذا يقول الله فيه على لسان هوشع سوى هذا اني ادعو شعبا غير مختار فادعوهم مختارين ان الله صادق ولا يمكن أن يكذب وان الله لما كان هو الحق فهو يقول الحق ولكن فريسيي الوقت الحاضر يناقضون الله كل المناقضة بتعليمهم

الفصل السادس والستون بعد المئة

أجاب اندراوس ولكن كيف يجب ان يفهم ما قال الله لموسى من أنه يرحم من يرحم ويقسى من يقسى أجاب يسوع انما يقول الله هذا لكيلا يعتقد الانسان انه خلص بفضيلته

بل ليدرك أن الحياة ورحمة الله قد منحهما له الله من جوده ويقوله ليتجنب البشر الذهاب إلى أنه يوجد آلهة أخرى سواه فإذا هو قسى فرعون فإنما فعله لأنه نكل بشعبنا وحاول أن يبغى عليه بإبادة كل الأطفال الذكور من إسرائيل حتى كاد موسى يخسر حياته وعليه أقول لكم حقا ان أساس القدر انما هو شريعة الله وحرية الإرادة البشرية بل لو قدر الله أن يخلص العالم كله حتى لا يهلك أحد لما أراد أن يفعل ذلك لكيلا يجرد الانسان من الحرية التي يحفظها له ليكبت الشيطان حتى يكون لهذه الطينة التي امتهنها الروح الشيطان وان أخطأت كما فعل الروح قدرة على التوبة والذهاب للسكن في ذلك الموضع الذي طرد منه الروح فأقول ان الهنا يريد أن يتبع برحمته حرية إرادة الانسان ولا يريد ان يترك بقدرته غير المتناهية المخلوق وهكذا لا يقدر أحد في يوم الدين ان يعتذر عن خطاياهم لأنه يتضح له حينئذ كم فعل الله لتجديدهم وكم وكم قد دعاه إلى التوبة

الفصل السابع والستون بعد المئة

وعليه فإذا كانت أفكاركم لا تطمئن لهذا ووددت أن تقولوا أيضا لماذا هكذا فاني أوضح لكم لماذا وهو هذا قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء قولوا لي لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالانسان ومحفوظة على وفاق مع أن الماء يطفئ النار والتراب يهرب من الهواء حتى أنه لا يقدر أحد ان يؤلف بينها فإذا كنتم إذا لا تفقهون هذا بل إن كل البشر من حيث هم بشر لا يقدر أن يفقهوه فكيف يفقهون ان الله خلق الكون من لا شيء بكلمة واحدة كيف يفقهون أزلية الله حقا لا يتاح لهم أبدا أن يفقهوا هذا لأنه لما كان الانسان محدودا ويدخل في تركيبه الجسد الذي هو كما يقول النبي سليمان قابل للفساد يضغط النفس ولما كانت أعمال الله مناسبة لله فكيف يمكن للانسان ادراكها فلما رأى أشعيا نبي الله هذا صرخ قائلا حقا انك لاله محتجب ويقول عن رسول الله كيف خلقه الله اما جيله فمن يصفه ويقول عن عمل الله من كان مشيره فيه لذلك يقول الله للطبيعة البشرية كما تعلقوا السماء عن الأرض هكذا تعلم طريقي عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم لذلك أقول لكم ان كيفية القدر غير واضحة للانسان وان كان ثبوته حقيقا كما قلت لكم افيجب إذا على الانسان أن ينكر الواقع لأنه لا يقدر أن يعرف كيفيته حقا انى لم أجد أحدا يرفض الصحة وان لم يمكن ادراك كيفيتها لأنى لا أدري حتى الان كيف يشفى الله المرض بواسطة لمسي

الفصل الثامن والستون بعد المئة

حينئذ قال التلاميذ حقا ان الله تكلم على لسانك لأنه لم يتكلم انسان قط كما تتكلم أجاب يسوع صدقوني انه لما اختارني الله ليرسلني إلى بيت إسرائيل أعطاني كتابا يشبه مرآة نقية نزلت إلى قلبي حتى أن كل ما أقول يصدر عن ذلك الكتاب ومتى انتهى صدور ذلك الكتاب من فمي أصعد عن العالم أجاب بطرس يا معلم هل ما تتكلم الآن به مكتوب في ذلك الكتاب أجاب يسوع ان كل ما أقوله لمعرفة الله ولخدمة الله ولمعرفة الانسان ولخلاص الجنس البشري انما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب الذي هو إنجيلي قال بطرس أمكتوب فيه مجد الجنة

الفصل التاسع والستون بعد المئة

أجاب يسوع أسيخوا السمع أشرح لكم كيفية الجنة وكيف ان الأطهار والمؤمنين يقيمون هناك إلى غير نهاية وهذا بركة من أعظم بركات الجنة لأن كل شيء مهما كان عظيما إذا كان له نهاية يصير صغيرا بل لا شيء فالجنة هي البيت الذي يخزن فيه الله مسراته التي هي عظيمة جدا حتى أن الأرض التي تدوسها أقدام الأطهار والمباركين ثمينة جدا بحيث ان درهما منها أثنى من الف عالم ولقد رأى هذه المسرات أبونا داود نبي الله فان الله أراه إياها إذ يسر له أن يبصر مجد الجنة ولذلك لما عاد إلى نفسه غطى عينيه بكلتا يديه وقال باكيا لا تنظري فيما بعد إلى هذا العالم يا عيني لأن كل شيء فيه باطل وليس فيه شيء جيد ولقد قال عن هذه المسرات أشعيا النبي لم تر عينا انسان ولم تسمع أذناه ولم يدرك قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه أتعلمون لماذا لم يروا ولم يسمعوا ولم يدركوا هذه المسرات لأنهم ما داموا

عائشين هنا في الأسفل فهم ليسوا أهلا لمشاهدة مثل هذه الأشياء ولذلك أخبركم ان ابانا داود على كونه قد رآها حقا لم يرها بعينين بشريتين لأن الله اخذ نفسه اليه وهكذا لما صار متحدا مع الله رآها بنور الهي لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لما كانت مسرات الجنة غير متناهية وكان الانسان متناهيلا فلا يقدر الانسان ان يعيها كما أن جرة صغيرة لا تقدر ان تعي البحر انظروا ما أجمل العالم في زمن الصيف حين تحمل كل الأشياء ثمرا حتى أن الفلاح نفسه يشمل من الحبور بالحصاد الذي اتى فيجعل الأودية والجبال ترجع غناؤه لأنه يحب أعماله كل الحب الا فارفعوا إذا قلبكم هكذا إلى الجنة حيث تثمر كل الأشياء ثمرا على قدر الذي حرثها لعمر الله ان هذا كاف لمعرفة الجنة من حيث إن الله خلق الجنة بيتا لمسراته الا تظنون أنه يكون للجودة غير المحدودة بالقياس أشياء غير محدودة في الجودة أو أنه يكون للجمال الذي يقاس أشياء جمالها يفوق القياس احذروا فإنكم تضلون كثيرا إذا كنتم تظنون انها ليست عنده

الفصل السبعون بعد المئة

يقول الله هكذا للرجل الذي يعبده باخلاص اعرف أعمالك وانك تعمل لي لعمرى أنا الأبدى ان حبك لا يزيد على جودي فإنك تعبدني الها خالقا لك عالما انك صنعى ولا تطلب منى شيئا سوى النعمة والرحمة لإخلاصك في عبادتي لأنك لا تضع حدا لعبادتي إذ ترغب أن تعبدني أبدا هكذا افعل أنا فاني أجزيك كأنك اله وند لي لأنى لا أضع في يديك خيرات الجنة فقط بل أعطيك نفسي هبة وكما انك تريد أن تكون عبدي دائما اجعل اجرتك إلى الأبد

الفصل الحادي والسبعون بعد المئة

قال يسوع لتلاميذه ما هو ظنكم في الجنة هل يوجد عقل يدرك مثل ذلك الغنى والمسرات فعلى الانسان الذي يريد أن يعرف ما يريد الله أن يعطى لعبيده أن تكون معرفته عظيمة على قدر معرفة الله إذا قدم هيرودس هدية لأحد شرفائه الاخصاء أتدرون بأية طريقة يقدمها أجاب يوحنا لقد رأيت ذلك مرتين وأؤكد أن عشر ما يعطيه يكون فيه

الكفاية لفقير قال يسوع ولكن لو قدم فقير لهيرودس فماذا يعطيه أجاب يوحنا فلسا أو فلسين قال يسوع فليكن هذا كتابكم الذي تطالعون فيه لأجل معرفة الجنة لأن كل ما أعطى الله للانسان في هذا العالم الحاضر لجسده هو كما لو أعطى هيرودس فلسا لفقير ولكن ما يعطيه الله للجسد والنفس في الفردوس هو كما لو أعطى هيرودس كل ما عنده بل حياته لأحد خدمه

الفصل الثاني والسبعون بعد المئة

يقول الله لمن يحبه ويعبده باخلاص هكذا يا عبدي اذهب وتأمل رمال البحر ما أكثرها فإذا أعطاك البحر حبة رمل واحدة لا يظهر لك ان ذلك قليل بلى البتة لعمري أنا خالقك ان كل ما أعطيت لكل عظماء وملوك الأرض لأقل من حبة رمل يعطيك إياها البحر في جنب ما أعطيك إياه في الجنة

الفصل الثالث والسبعون بعد المئة

قال يسوع تأملوا إذا خيرات الجنة انه لو أعطى الله للانسان في هذا العالم أوقية من سعة العيش فسيعطيه في الجنة الف الف حمل تأملوا مقدار الثمار التي في هذا العالم ومقدار الطعام ومقدار الأزهار ومقدار الأشياء التي تخدم الانسان لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته كما يزيد رمل البحر على الحبة التي يأخذها منه آخذ يزيد تين الجنة في جودته ومقداره على نوع التين الذي نأكله هنا وقس عليه كل شيء آخر في الجنة ولكن أقول لكم أيضا أنه كما أن الجبل من الذهب واللاآلي هو أثمن من ظل نملة هكذا تكون مسرات الجنة أعظم قيمة من مسرات العظماء والملوك التي كانت وستكون لهم دينونة الله حين ينقضي العالم قال بطرس أيذهب جسدنا الذي لنا الآن إلى الجنة أجب يسوع احذر يا بطرس من أن تصير صدوقيا فان الصدوقيين يقولون إن الجسد لا يقوم أيضا وانه لا توجد ملائكة لذلك حرم على جسدهم وروحهم الدخول في الجنة وهم محرومون من كل خدمة الملائكة في هذا العالم أنسيتم أيوب النبي وخليل الله كيف يقول أعلم ان الهي حي واني سأقوم في اليوم الأخير بجسدي وسأرى بعيني الله مخلصي ولكن صدقوني ان جسدنا هذا يتطهر على كيفية لا يكون له معها خاصة واحدة من خصائصه الحاضرة لأنه سيتطهر من كل شهوة شريرة وسيعيده الله إلى الحال التي كان عليها آدم قبل أن أخطأ رجلان يخدمان سيذا واحدا

في عمل واحد أحدهما يقتصر على النظر في العمل واصدار الأوامر والثاني يقوم بكل ما يأمره به الأول أقول أترون من العدل أن يخص السيد بالجزاء من ينظر ويأمر فقط ويطرد من بيته من أنهك نفسه في العمل لا البتة فكيف يحتمل عدل الله هذا ان نفس الانسان وجسده وحسه تخدم الله فالنفس تنظر وتأمر بالخدمة فقط لأن النفس لما كانت لا تأكل خبزا فهي لا تصوم ولا تمشي ولا تشعر بالبرد أو الحر ولا تمرض ولا تقتل لأنها خالدة وهي لا تكابد شيئا من الآلام الجسدية التي يكابدها الجسد بفعل العناصر فأقول هل من العدل إذا ان تذهب النفس وحدها إلى الجنة دون الجسد الذي أنهك نفسه بهذا المقدار في خدمة الله قال بطرس يا معلم لما كان الجسد هو الذي حمل النفس على الخطيئة فلا ينبغي أن يوضع في الجنة أجاب يسوع كيف يخطئ الجسد بدون النفس حقا ان هذا محال فإذا نزلت رحمة الله من الجسد قضيت على النفس بالجحيم

الفصل الرابع والسبعون بعد المئة (أ))

لعمر الله (ب) الذي تقف نفسي في حضرته أن الله تعالى يعد الخاطيء (ت) برحمته قائلا: أقسم بنفسي أن الساعة التي يندب فيها الخاطيء خطيئته هي التي أنسى فيها اثمه إلى الأبد فأني شيء يأكل إذا أطعمه الجنة إذا كان الجسد لا يذهب إلى هناك هل النفس لا البتة لأنها روح أجاب بطرس: أياكل إذا المباركون في الفردوس ولكن كيف يبرز الطعام دون نجاسة

أجاب يسوع اي بركة ينالها الجسم إذا لم يأكل ولم يشرب من المؤكد انه من اللائق ان يكون التمجيد بالنسبة إلى الشيء الممجد ولكنك تخطيء يا بطرس في ظنك أن طعاما كهذا يبرز نجاسة لأن الجسم في الوقت الحاضر يأكل أطعمة قابلة للفساد ولهذا يحصل الفساد ولكن الجسم يكون في الجنة غير قابل للفساد وغير قابل للألم وخالدا وخاليا من كل شقاء والأطعمة التي لا عيب فيها ولا تحدث أدنى فساد

الفصل الخامس والسبعون بعد المئة

هكذا يقول الله على لسان أشعيا النبي ساكبا ازدرء على المنبوذين يجلس خدمي على مائدتي في بيتي ويتلذذون بابتهاج مع حبور ومع صوت الأعواد والاراغن ولا أدعهم يحتاجون شيئا ما أما أنتم أعدائي فتطرحون خارجا عني حيث تموتون في الشقاء وكل خادم لي يمتهنكم

الفصل السادس والسبعون بعد المئة

قال يسوع لتلاميذه ماذا يجدي نفعاً قوله يتلذذون حقا ان الله يتكلم جليا ولكن ما فائدة الأنهر الأربعة من السائل الثمين في الجنة مع ثمار وافرة جدا فمن المؤكد ان الله لا يأكل والملائكة لا تأكل والنفس لا تأكل والحس لا يأكل بل الجسد الذي هو جسمنا فمجد الجنة هو طعام الجسد أما النفس والحس فلهما الله ومحادثة الملائكة والأرواح المباركة وأما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدري بالأشياء

من كل مخلوق لأن الله قد خلق كل شيء حبا فيه قال برتولوماوس يا معلم أيكون مجد الجنة لكل واحد على السواء فإذا كان على السواء فهو ليس من العدل وإذا لم يكن على السواء فالأصغر يحسد الأعظم أجاب يسوع لا يكون على السواء لأن الله عادل وسيكون كل أحد قنوعا إذ لا حسد هناك قل لي يا برتولوماوس يوجد سيد عنده كثيرون من الخدمة ويلبس جميع خدمه هؤلاء لباسا واحدا أبحزن إذا الغلمان اللابسون لباس الغلمان لأنه ليس لهم ثياب البالغين بل بالعكس لو أراد البالغون أن يلبسوهم ثيابهم الكبيرة لتغيظوا لأنه لما لم تكن الأثواب موافقة لحجمهم يزعمون أنهم سخريه فارفع اذن يا برتولوماوس قلبك لله في الجنة فترى ان للجميع مجدا واحدا ومع أنه يكون كثيرا لواحد وقليلًا للآخر فهو لا يولد شيئا من الحسد

الفصل السابع والسبعون بعد المئة

حينئذ قال من يكتب يا معلم للجنة نور من الشمس كما لهذا العالم أجاب يسوع هكذا قال لي الله يا برنابا ان للعالم الذي تسكنون فيه أيها البشر الخطأة الشمس والقمر والنجوم تزيينه لفائدتكم وحبوركم لأنني لأجل هذا خلقتها اتحسبون إذا أن البيت الذي يسكن فيه المؤمنون بي لا يكون أفضل حقا انكم تخطئون في هذا الحسبان لأنني انا الهكم هو شمس الجنة ورسولي هو القمر الذي يستمد مني كل شيء والنجوم أنبيائي الذين قد بشروكم بشيء فكما أخذ المؤمنون بي كلمتي من أنبيائي هنا سينالون كذلك مسرة وحبورا بواسطتهم في جنة مسراتي

الفصل الثامن والسبعون بعد المئة

ثم قال يسوع ليكشفكم هذا في معرفة الجنة فعاد من ثم برتولوماوس وقال يا معلم كن طويل الأناة علي إذا سألتك مسألة قال يسوع قل ما تريد قال برتولوماوس حقا ان الجنة لواسعة لأنه إذا كان فيها خيرات عظيمة هذا مقدارها فلا بد أن تكون واسعة أجاب يسوع ان الجنة واسعة جدا حتى أنه لا يقدر أحد أن يقيسها الحق أقول لك ان السماوات تسع موضوعة بينهما السيارات التي تبعد إحداها عن الأخرى مسيرة رجل خمس مئة سنة وكذلك الأرض على مسيرة خمس مئة سنة من السماء الأولى ولكن قف عند قياس السماء الأولى التي تزيد عن الأرض برمتها كما تزيد الأرض عن حبة رمل وهكذا تزيد السماء الثانية عن الأولى والثالثة عن الثانية وهلم جرا حتى السماء الأخيرة كل منها تزيد عما يليها والحق أقول لك ان الجنة أكبر من الأرض برمتها والسماوات برمتها كما أن الأرض برمتها أكبر من حبة رمل فقال حينئذ بطرس يا معلم لا بد أن تكون الجنة أكبر من الله لان الله يرى داخلها أجاب يسوع صه يا بطرس لأنك تجدف على غير هدى

الفصل التاسع والسبعون بعد المئة

حينئذ جاء الملاك جبريل ليسوع وأراه مرآة براقه كالشمس رأى فيها هذه الكلمات مكتوبة لعمرى أنا الأبدى كما أن الجنة أكبر من السماوات برمتها والأرض وكما أن الأرض برمتها أكبر من حبة رمل هكذا أنا أكبر من الجنة بل أكثر كثيرا من ذلك عدد حبوب رمل البحر وقطرات الماء في البحر وعشب الأرض وأوراق الأشجار وجلود الحيوانات بل أكثر من ذلك

كثيرا عدد حبوب الرمل التي تملأ السماوات والجنة بل أكثر حينئذ قال يسوع لنسجد
لإلهنا المبارك إلى الأبد فطأوا من ثم رؤوسهم مئة مرة وعفروا الأرض بوجودهم في
الصلاة ولما انتهت الصلاة دعا يسوع بطرس وأخبره هو وكل التلاميذ بما رأى وقال
لبطرس ان نفسك التي هي أعظم من الأرض برمتها ترى بعين واحدة الشمس التي هي
أكبر من الأرض بألوف من المرات فأجاب بطرس ان ذلك لصحيح فقال حينئذ يسوع
هكذا ترى الله خالقك بواسطة الجنة وبعد أن قال يسوع هذا شكر الله ربنا مصليا
لأجل بيت إسرائيل والمدينة المقدسة فأجاب كل واحد ليكن كذلك يا رب
الفصل الثمانون بعد المئة

ولما كان يسوع ذات يوم في رواق سليمان دنا منه أحد فرقة الكتبة وهو أحد الذين
يخطبون في الشعب وقال له يا معلم لقد خطبت في هذا الشعب مرارا عديدة وفي
خاطري آية من الكتاب أشكل علي فهمها أجاب يسوع وما هي قال الكاتب هي ما
قاله الله لإبراهيم أبينا اني أكون جزاءك العظيم فكيف يستحق الانسان هذا الجزاء فتهلل
حينئذ يسوع بالروح وقال حقا انك لست بعيدا عن ملكوت الله أصخ السمع إلي لأني
أفيدك معنى هذا التعليم لما كان الله غير محدود والانسان محدودا لم يستحق الانسان
الله فهل هذا موضوع ريبك أيها الأخ أجاب الكاتب باكيا يا سيد

انك تعرف قلبي تكلم إذا لأن نفسي تروم ان تسمع صوتك فقال حينئذ يسوع لعمر الله ان الانسان لا يستحق النفس القليل الذي يأخذه كل دقيقة فلما سمع الكاتب هذا كاد يجن وانذهل كذلك التلاميذ لأنهم ذكروا ما قال يسوع انهم مهما أعطوا في حب الله يأخذون مئة ضعف حينئذ قال لو اقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب فصرفتم هذه القطع افتقولون لذلك الانسان أني أعطيك ورقة كرمة عفنة فأعطني بها بيتك لأنني أستحقه أجاب الكاتب لا يا سيدي لأنه يجب عليه أن يدفع ما عليه ثم عليه إذا أراد شيئاً أن يعطي أشياء جيدة ولكن ما نفع ورقة فاسدة

الفصل الحادي والثمانون بعد المئة

أجاب يسوع لقد قلت حسناً أيها الأخ فقل لي من خلق الانسان من لا شيء من المؤكد أنه هو الله الذي وهبه العالم برمته لمنفعته ولكن الانسان قد صرفه كل بارتكاب الخطيئة لأنه بسبب الخطيئة انقلب العالم ضداً للانسان وليس للانسان في شقائه شيء يعطيه لله سوى أعمال أفسدتها الخطيئة لأنه بارتكابه الخطيئة كل يوم يفسد عمله لذلك يقول أشعيا النبي ان برنا هو كخرقة حائض فكيف يكون للانسان استحقاق وهو غير قادر على الترضية لعل الانسان لا يخطئ من المؤكد ان الهنا يقول على لسان نبيه داود ان الصديق يسقط سبع مرات في اليوم فكم يسقط الفاجر إذا وإذا كان برنا فاسداً فكم يكون فجورنا ممقوتا لعمر الله انه لا يوجد شيء يجب على الانسان الاعراض عنه كهذا القول اني

استحق لي عرف الانسان أيها الأخ عمل يديه فيرى توا استحقاقه حقا ان كل عمل صالح
يصدر عن الانسان لا يفعله الانسان بل انما يفعله الله فيه لأن وجوده من الله الذي
خلقه اما ما يفعله الانسان فهو أن يخالف خالقه ويرتكب الخطيئة التي لا يستحق عليها
جزاء بل عذابا

الفصل الثاني والثمانون بعد المئة

لم يخلق الله الانسان كما قلت فقط بل خلقه كاملا ولقد أعطاه ملاكين ليحرساه
وبعث له الأنبياء ومنحه الشريعة ومنحه الايمان وينقذه كل دقيقة من الشيطان ويريد أن
يهبه الجنة بل أكثر من ذلك فإن الله يريد أن يعطى نفسه للانسان فتأملوا إذا فيما إذا
كان الدين عظيما فلمحو هذه وجب عليكم أن تكونوا أنتم قد خلقتم الانسان من العدم
وأن تكونوا قد خلقتم أنبياء بعدد ما بعث الله مع خلق عالم وجنة بل أكثر من ذلك مع
خلق اله عظيم وجواد كالهنا وأن تهبوا برمتها لله فبهذا يمحي الدين ويبقى عليكم
فرض تقديم الشكر لله فقط ولكن لما كنتم غير قادرين على خلق ذبابة واحدة ولما
كان لا يوجد الا اله واحد وهو سيد كل الأشياء فكيف تقدر أن

تمحوا دينكم حقا ان اقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب وحب عليكم أن تردوا مئة قطعة من الذهب وعليه فان معنى هذا أيها الأخ هو أنه لما كان الله سيد الجنة وكل شيء يقدر أن يقول كل ما يشاء ويهب كل ما يشاء لذلك لما قال لإبراهيم اني أكون جزاءك العظيم لم يقدر إبراهيم أن يقول الله جزائي بل الله هبتي وديني لذلك يجب عليك أيها الأخ عندما تخطب في الشعب ان تفسر هذه الآية هكذا ان الله يهب الانسان كذا وكذا من الأشياء إذا عمل الانسان حسنا متى كلمك الله أيها الانسان وقال إنك يا عبدي قد عملت حسنا حبا في فأني جزاء تطلبه مني أنا الهك فأجب أنت لما كنت يا رب عمل يديك فلا يليق أن يكون في خطيئة وهو ما يحبه الشيطان فأرحم يا رب لأجل مجدك أعمال يديك فإذا قال الله قد عفوت عنك وأريد الآن أن أجزيك فأجب يا رب انا أستحق العقوبة لما فعلته وأنت تستحق لما فعلت أن تمجد فعاقبني يا رب على ما فعلت وخلص ما قد صنعت فإذا قال الله ما هو العقاب الذي تراه معادلا لخطيئتك فأجب أنت يا رب بقدر ما سيكابده كل المنبوذين فإذا قال الله لما تطلب يا عبدي الأمين عقوبة عظيمة كهذه فأجب أنت لو أخذ كل منهم على قدر ما أخذت لكانوا أشد اخلاصا مني في خدمتك فإذا قال الله متى تريد أن تصيبك هذه العقوبة وكم تكون مدتها فأجب أنت الآن والى غير نهاية لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته أن رجلا كهذا يكون مرضيا لله أكثر من كل ملائكته الأطهار لأن الله يحب الاتضاع الحقيقي ويكره الكبرياء حينئذ شكر الكاتب يسوع وقال له يا سيدي لنذهب إلى بيت خادمك لأن خادمك يقدم لك وللتلاميذ طعاما أجاب يسوع اني أذهب الآن إلى هناك متى وعدتني أن تدعوني أخا لا سيدا وتقول أنك أخي لا خادمي فوعد الرجل وذهب يسوع إلى بيته

الفصل الثالث والثمانون بعد المئة

وبينما كانوا جالسين على الطعام قال الكاتب يا معلم قلت إن الله يحب الاتضاع الحقيقي فقل لنا ما هو وكيف يكون حقيقيا أو كاذبا أجاب يسوع الحق أقول لكم أن من لا يصير كطفل صغير لا يدخل ملكوت السماء تعجب كل أحد لسماع هذا وقال كل للآخر كيف يمكن لمن كان ابن ثلاثين أو أربعين سنة أن يصير ولدا حقا ان هذا لقول عويص أجاب يسوع لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان كلامي لحق اني قلت لكم أنه يجب على الانسان أن يصير كطفل صغير لأن هذا هو الاتضاع الحقيقي فإنكم لو سألتهم ولدا صغيرا من صنع ثيابك يجيب أبي وإذا سألتموه لمن البيت الذي هو فيه يقول بيت أبي وإذا سألتموه من يعطيك لتأكل يجيب أبي وإذا قلت من علمك المشي والتكلم يجيب أبي ولكن إذا قلت له من شج جبهتك فان جبهتك معصوبة يجيب سقطت فشججت رأسي وإذا قلت له فلماذا وقعت يجيب ألا ترون اني صغير حتى لا قوة لي على المشي والاسراع كالبالغ حتى أنه يجب أن يأخذ أبي بيدي إذا كنت أمشي بثبات قدم ولكن تركني أبي هنيهة لاتعلم المشي جيدا فأحببت أن أسرع فسقطت وإذا قلت وماذا قال أبوك يجيب لماذا لم تمش ببطء انظر ان لا تترك في المستقبل جانبي

الفصل الرابع والثمانون بعد المئة
قال يسوع قولوا لي أهذا صحيح فأجاب التلاميذ والكاتب انه لصحيح كل الصحة فقال
حينئذ يسوع ان من يشهد بالله باخلاص قلب أن الله منشىء كل صلاح وأنه هو نفسه
منشىء الخطيئة يكون متضعا ولكن من يتكلم بلسانه كما يتكلم الولد ويناقضه بالعمل
فهو بالتأكيد ذو تواضع كاذب وكبرياء حقيقية ان الكبرياء تكون في أوجها متى
استخدمت الأشياء الوضعية لكيلا توبخها الناس وتمتتها فالاتضاع الحقيقي هو مسكنة
النفس التي يعرف بها الانسان نفسه بالحقيقة ولكن الصفة الكاذبة انما هي ضبابية من
الجحيم تجعل بصيرة النفس مظلمة بحيث ينسب الانسان إلى الله ما يجب عليه أن
ينسبه إلى نفسه وعليه فان الرجل ذا الاتضاع الكاذب يقول أنه متوغل في الخطيئة
ولكن إذا قال له أحد أنه خاطيء ثار حنقه عليه واضطهده ذو الاتضاع الكاذب يقول إن
الله أعطاه كل ماله ولكنه هو من جهة لم ينعم بل عمل أعمالا صالحة فقولوا لي أيها
الاخوة كيف يسير فريسيو الزمن الحاضر أجاب الكاتب باكيا يا معلم ان لفريسيي
الزمن الحاضر ثياب الفريسيين واسمهم وما في قلوبهم وأعمالهم سوى كنعانيين ويا
ليتهم لم يغتصبوا اسما كهذا فإنهم حينئذ لا يخدعون البسطاء أيها الزمن القديم كم
عاملتنا بقسوة إذ أخذت منا الفريسيين الحقيقيين وتركت لنا الكاذبين

الفصل الخامس والثمانون بعد المئة

أجاب يسوع أيها الأخ ليس الزمن هو الذي فعل هذا بل بالحري العالم الشرير لأن خدمة الله بالحق تمكن في كل زمن ولكن الناس يصيرون أردياء بالاختلاط بالعالم أي بالعوائد الرديئة في كل زمن الا تعلم أن جحيزي خادم اليسع النبي لما كذب وأورث سيده الخجل أخذ نقود نعمان السرياني وثوبه ومع ذلك كان لأيسع عدد وافر من الفريسيين جعله الله يتنبأ لهم الحق أقول لك أنه قد بلغ من ميل الناس لعمل الشر ومن اغراء العالم لهم بذلك ومن اغواء الشيطان إياهم على الشر مبلغا يعرض معه فريسيو الزمن الحاضر عن كل عمل صالح وكل قدوة طاهرة وان لفي مثال جحيزي كفاية لهم ليكونوا منبوذين من الله أجب الكاتب ان ذلك لصحيح فقال من ثم يسوع أريد أن تقص علي مثال حجي وهو شع نبيي الله لنرى الفريسي الحقيقي أجب الكاتب ماذا أقول يا معلم حقا ان كثيرين لا يصدقون مع أنه مكتوب في دانيال النبي ولكن إطاعة لك أقص الحقيقة كان حجي ابن خمس عشرة سنة عندما خرج من عند أناثوث ليخدم عوبديا النبي بعد أن باع ارثه ووهبه للفقراء أما عوبديا الشيخ الذي عرف اتضاع حجي فاستعمله بمثابة كتاب يعلم به تلاميذه فلذلك كان يكثر من تقديم الأثواب والأطعمة الفاخرة له ولكن حجي كان دائما يرد الرسول قائلا اذهب وعد إلى البيت لأنك قد ارتكبت خطأ أفيرسل لي عوبديا أشياء كهذه لا البتة لأنه يعرف أنني لا أصلح لشيء بل انما ارتكب الخطيئة ومتى كان عند عوبديا شيء رديء أعطاه لمن ولي حجي لكي يراه فكان

إذا رآه حجي يقول في نفسه ها هو ذا عوبديا قد نسيتني بلا ريب لأن هذا الشيء لا يصلح الا لي لأنني شر من الجميع ومهما كان الشيء رديئا فمتى أخذته من عوبديا الذي منحني الله إياه على يديه صار كنزا

الفصل السادس والثمانون بعد المئة

ومتى أراد عوبديا أن يعلم أحدا كيف يصلي دعا حجي وقال أتل الان صلاتك لسمع كل أحد كلامك فيقول حجي أيها الرب اله إسرائيل انظر إلى عبدك الذي يدعوك لأنك قد خلقتة أيها الرب الاله البار أذكر برك وقاص خطايا عبدك لكي لا أنجس عملك أبي والهي اني لا أقدر أن أسألك المسرات التي تهبها لعبيدك المخلصين لأنني لا افعل شيئا الا الخطايا فإذا أنزلت يا رب بأحد عبيدك سقما فاذا كرني أنا ثم قال الكاتب وكان متي فعل حجي هذا أحبه الله حتى أن الله كان يعطي النبوة لكل من وقف بجانبه ولم يكن حجي يطلب شيئا فيمنعه الله عنه

الفصل السابع والثمانون بعد المئة

ولما قال الكاتب الصالح هذا بكى كما يبكي النوتي إذا رأى سفينته قد تحطمت وقال كان هوشع لما ذهب ليخدم الله أميرا لسبط نفتالي وكان له من العمر أربع عشرة سنة وبعد أن باع ارثه ووهبه الفقراء ذهب ليكون تلميذا لحجي وكان هوشع مشغوبا بالصدقة حتى أنه كلما طلب منه شيء يقول أيها الأخ ان الله منحني هذا لك فأقبله فلم يبق له لهذا السبب سوى ثوبين فقط اي صدره من مسح ورداء من جلد وكان قد باع كما قلت ارثه وأعطاه للفقراء لأنه بدون هذا لا يجوز لأحد أن يسمى فريسيا وكان عند هوشع كتاب موسى وكان يطالعه برغبة شديدة فقال له حجي يوما ما من أخذ منك كل مالك أجاب كتاب موسى وحدث أن تلميذ أحد الأنبياء المجاورين أحب أن يذهب إلى اورشليم ولم يكن له رداء فلما سمع بتصدق هوشع ذهب ليراه وقال له أيها الأخ اني أريد أن اذهب إلى اورشليم لأقوم بتقديم ذبيحة لإلهنا ولكن ليس لي رداء فلا أدري ماذا أفعل فلما سمع هوشع قال عفوا

أيها الأخ فاني قد ارتكبت خطيئة عظيمة إليك لأن الله قد أعطاني رداءً لكي أعطيك إياه فنسيت فاقبله الان وصل إلى الله لأجلي فصدق الرجل هذا وقبل رداء هوشع وانصرف ولما ذهب هوشع إلى بيت حجي قال حجي من أخذ رداءك أجاب هوشع كتاب موسى فسر حجي كثيرا من سماع هذا لأنه أدرك صلاح هوشع وحدث أن اللصوص سلبوا فقيرا وتركوه عريانا فلما رآه هوشع نزع صدرته وأعطاها للعريان ولم يبق له سوى فرصة صغيرة من جلد الماعز على سواته فلما لم يأت إلى حجي ظن حجي الصالح أن هوشع مريض فذهب مع تلميذين ليراه فوجده ملفوفا بأوراق من النخل فقال حينئذ حجي قل لي الآن لماذا لم تزرني أجاب هوشع ان كتاب موسى قد أخذ صدرتي فخشيت أن آتي إلى هناك بدون صدرة فأعطاه هناك حجي صدرة أخرى وحدث أن شابا رأى هوشع يطالع كتاب موسى فبكى وقال أنا أيضا أود القراءة لو كان لي كتاب فلما سمع هوشع هذا أعطاه الكتاب قائلا أيها الأخ ان هذا الكتاب لك لأن الله أعطاني إياه لكي أعطيه من يرغب في كتاب باكيا فصدقه الرجل وأخذ الكتاب

الفصل الثامن والثمانون بعد المئة

وكان تلميذ لحجي على مقربة من هوشع فأراد أن يرى هل كان كتابه مكتوبا صحيحا فذهب ليزوره وقال له أيها الأخ خذ كتابك ولننظر هل هو مطابق لكتابي فأجاب هوشع لقد اخذ مني فقال التلميذ من أخذه منك أجاب هوشع كتاب موسى فلما سمع الآخر هذا ذهب إلى حجي وقال له ان هوشع قد جن لأنه يقول إن كتاب موسى قد أخذ منه كتاب موسى أجاب حجي يا ليتني كنت مجنوناً مثله وكان كل المجانين نظير

هوشع وشن لصوص سوريا الغارة على أرض اليهودية فأسروا ابن أرملة فقيرة كانت تسكن على مقربة من جبل الكرمل حيث كان الأنبياء والفريسيون يقيمون فاتفق حينئذ ان هوشع كان ذاهبا ليقطع حطبا فالتقى بالمرأة وهي باكية فشرع من ثم يبكي حالا لأنه كان متى رأى ضاحكا ضحك ومتى رأى باكيا بكى فسأل حينئذ هوشع المرأة عن سبب بكائها فأخبرته بكل شيء فقال حينئذ هوشع تعالي أيتها الأخت لأن الله يريد أن يعطيك ابنك فذهبا كلاهما إلى جرون حيث باع هوشع نفسه وأعطى النقود للأرملة التي لم تعلم كيف حصل عليها فقبلتها وافتدت ابنها والذي اشترى هوشع أخذه إلى أورشليم حيث كان له منزل وهو لا يعرف هوشع فلما رأى حجي انه لا يمكن العثور على هوشع لبث كاسف البال فأخبره من ثم ملاك الله كيف أنه قد أخذ عبدا إلى أورشليم فلما علم هذا حجي الصالح بكى لبعاد هوشع كما تبكى الام لبعاد ابنها وبعد أن دعا تلميذين ذهب إلى أورشليم فصادف بمشيئة الله عند مدخل المدينة هوشع وكان محملا خبزا ليأخذه إلى الفعلة في كرم سيده فلما استبانته حجي قال يا بني كيف هجرت أباك الشيخ الذي ينشدك نائحا أجاب هوشع يا أبتاه لقد شريت فقال حينئذ حجي بحنق من هو ذلك الرديء الذي باعك فأجاب هوشع غفر لك يا أبتاه لأن الذي باعني صالح بحيث لو لم يكن في العالم لما صار أحد طاهرا فقال حجي فمن هو إذا أجاب هوشع انه كتاب موسى يا أبتاه فوقف حينئذ حجي الصالح كمن فقد عقله وقال ليت كتاب موسى يبيعي انا أيضا مع أولادي كما باعك وذهب حجي مع هوشع إلى بيت سيده الذي قال لما رأى حجي تبارك الهنا الذي أرسل نبيه إلى بيتي وأسرع ليقبل يده فقال حينئذ حجي قبل أيها الأخ يد عبدك الذي ابتعته لأنه خير مني وأخبره بكل ما جرى فمن ثم اعتق السيد هوشع ثم قال الكاتب وهذا كل ما تبتغي أيها المعلم

الفصل التاسع والثمانون بعد المئة

فقال حينئذ يسوع ان هذا لصدق لان الله قد أكده لي ولتقف الشمس ولا تتحرك برهة اثنتي عشر ساعة لكي يؤمن كل أحد أن هذا صدق وهكذا حدث فافضى إلى هلع أورشليم واليهودية كلها وقال يسوع للكاتب ماذا عساک أن تطلب مني أيها الأخ وعندك مثل هذه المعرفة لعمر الله ان في هذا كفاية لخلاص الانسان لان اتضاع حجي وتصديق هوشع يكملان العمل بالشریعة برمتها وكتب الأنبياء برمتها قل لي أيها الأخ أخطر في بالك لما أتيت لتسألني في الهيكل أن الله قد بعثني لأبيد الشریعة والأنبياء من المؤكد أن الله لا يفعل هذا لأنه غير متغير فان ما فرضه الله طريقا لخلاص الانسان هو ما أمر الأنبياء بالقول به لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو لم يفسد كتاب موسى مع كتاب أبينا داود بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء لما أعطاني الله كلمته ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب داود فقد فسدت كل نبوة حتى أنه لا يطلب اليوم شيء لان الله أمر به بل ينظر الناس إذا كان الفقهاء يقولون بن والفريسيون يحفظونه كأن الله على ضلال والبشر لا يضلون فويل لهذا الجيل الكافر لأنهم سيحملون تبعه دم كل نبي وصديق مع دم زكريا بن برخيا الذي قتلوه بين الهيكل والمذبح اي نبي لم يضطهدوه اي صديق تركوه يموت حتف أنفه لم يكادوا يتركوا واحدا وهم يطلبون الان أن يقتلوني يفاخرون بأنهم أبناء إبراهيم وان لهم الهيكل الجميل ملکا لعمر الله انهم أولاد الشيطان فلذلك ينفذون ارادته ولذلك

سيتهدم الهيكل مع المدينة المقدسة تهتما لا يبقى معه حجر على حجر من الهيكل
الفصل التسعون بعد المئة

قل لي أيها الأخ وأنت الفقيه المتضلع من الشريعة بأي ضرب موعد مسيا لأبينا إبراهيم
اباسحق أم بإسماعيل أجاب الكاتب يا معلم أخشى أن أخبرك عن هذا بسبب عقاب
الموت حينئذ قال يسوع اني آسف أيها الأخ اني أتيت لاكل خبزا في بيتك لأنك
تحب هذه الحياة الحاضرة أكثر من الله خالقك ولهذا السبب تخشى أن تخسر حياتك
ولكن لا تخشى أن تخسر الايمان والحياة الأبدية التي تضيع متى تكلم اللسان عكس ما
يعرف القلب من شريعة الله حينئذ بكى الكاتب الصالح وقال يا معلم لو عرفت كيف
أثمر لكنت قد بشرت مرارا كثيرة بما أعرضت عن ذكره لئلا يحصل شغب في الشعب
أجاب يسوع يجب عليك أن لا تحترم الشعب ولا العالم كله ولا الأطهار كلهم ولا
الملائكة كلهم إذا أغضبوا الله فخيروا أن يهلك العالم كله من أن تغضب الله خالقك ولا
تحفظه في الخطيئة لان الخطيئة تهلك ولا تحفظ أما الله فقدير على خلق عوالم عدد
رمال البحر بل أكثر

الفصل الحادي والتسعون بعد المئة

حينئذ قال الكاتب عفوا يا معلم لأنني قد أخطأت قال يسوع الله يغفر لك لأنك اليه قد أخطأت فقال من ثم الكاتب لقد رايت كتيباً قديماً مكتوباً بيد موسى ويشوع الذي أوقف الشمس كما قد فعلت خادمي ونبيي الله وهو كتاب موسى الحقيقي ففيه مكتوب ان إسماعيل هو أب لمسيا واسحق أب لرسول مسيا وهكذا يقول الكتاب أن موسى قال أيها الرب اله إسرائيل القدير الرحيم اظهر لعبدك في سناء مجدك فأراه الله من ثم رسوله على ذراعي إسماعيل وإسماعيل على ذراعي إبراهيم ووقف على مقربة من إسماعيل اسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بإصبعه إلى رسول الله قائلاً هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء فصرخ من ثم موسى بفرح يا إسماعيل ان في ذراعيك العالم كله والجنة اذكرني أنا عبد الله لاجد نعمة في نظر الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله كل شيء

الفصل الثاني والتسعون بعد المئة

لا يوجد في ذلك الكتاب أن الله يأكل لحم المواشي أو الغنم لا يوجد في ذلك الكتاب ان الله قد حصر رحمته في إسرائيل فقط بل إن الله يرحم كل انسان يطلب الله خالقه بالحق لم أتمكن من قراءة هذا الكتاب كله لأن رئيس الكهنة الذي كنت في مكتبته نهاني قائلاً ان إسماعيليا قد كتبه

فقال حينئذ يسوع انظر ان لا تعود أبدا فتحجز الحق لأنه بالايمان بمسيا سيعطي الله الخلاص للبشر ولن يخلص أحد بدونه وأتم هنا يسوع حديثه وبينما كانوا على الطعام إذا بمريم التي بكت عند قدمي يسوع قد دخلت إلى بيت نيقوديموس وهذا هو اسم الكاتب ووضعت نفسها باكية عند قدمي يسوع قائلة يا سيد ان لخادمك الذي بسببك وجد رحمة من الله أختا وأخا منطرحا مريضا في خطر الموت أجاب يسوع اين بيتك قولني لي لأنني أجيء لاضرع إلى الله لأجل صحته أجابت مريم بيت عنيا هو بيت أختي وأخي لان سكني أنا المجدل فأخي في بيت عنيا قال يسوع للمرأة اذهبي توا إلى بيت أخيك وانتظريني هناك لأنني أجيء لأشفيه ولا تخافي فإنه لا يموت فانصرفت المرأة ولما ذهبت إلى بيت عنيا وجدت أخاها قد مات في ذلك اليوم فوضعه في ضريح آبائهم

الفصل الثالث والتسعون بعد المئة

ولبت يسوع يومين في بيت نيقوديموس ومضى في اليوم الثالث إلى بيت عنيا ولما قرب من المدينة ارسل امامه اثنين من تلاميذه ليخبروا مريم بقدومه فخرجت مسرعة من المدينة ولما وجدت يسوع قالت باكية لقد قلت يا سيد ان أخي لا يموت وقد صار له الآن أربعة أيام وهو دفين ياليتك جئت قبل أن أدعوك لأنك لو فعلت لما مات وأجاب يسوع ان أخاك ليس بميت بل هو راقد لذلك جئت لأوقظه أجابت مريم باكية يا سيد انه يستيقظ من هذا الرقاد يوم الدينونة متى نفخ ملاك الله ببوقه أجاب يسوع صدقيني يا مريم انه سيقوم قبل ذلك لان الله قد أعطاني قوة على رقادته والحق أقول لك انه ليس بميت فان الميت انما هو من يموت دون أن يجد رحمة

من الله فرجعت مريم مسرعة لتخبر أختها موتا بمجيء يسوع وكان قد اجتمع عند موت لعازر جم غفير من اليهود من اورشليم وكثيرون من الكتبة والفريسيين فلما سمعت مرتا من أختها مريم عن مجيء يسوع قامت على عجل وأسرعت إلى الخارج فتبعها جمهور من اليهود والكتبة والفريسيين ليعزوها لأنهم حسبوا انها ذاهبة إلى القبر لتبكي أختها فلما بلغت مرتا المكان الذي كان قد كلم فيه يسوع مريم قالت باكية يا سيد ليتك كنت هنا لأنك لو كنت لم يمت أخي ثم وصلت مريم باكية فسكب من ثم يسوع العبرات وقال متنهدا اين وضعتموه أجابوا تعال وانظر فقال الفريسيون فيما بينهم لماذا سمح هذا الرجل الذي أحيا ابن الأرملة في نابيين ان يموت هذا الرجل بعد أن قال إنه لا يموت ولما وصل يسوع القبر حيث كان كل أحد يبكي قال لا تبكوا لان لعازر راقد وقد أتيت لأوقظه فقال الفريسيون فيما بينهم ليتك ترقد أنت هذا الرقاد حينئذ قال يسوع ان ساعتى لما تأت ولكن متى جاءت أرقد كذلك ثم أوقفه سريعا ثم قال يسوع أيضا ارفعوا الحجر عن القبر قالت مرتا يا سيد لقد أنتن لان له أربعة أيام وهو ميت قال يسوع إذا لماذا جئت إلى هنا يا مرتا الا تؤمنين بأني أوقظه قالت مرتا اعلم انك قدوس الله الذي أرسلك إلى هذا العالم ثم رفع يسوع يديه إلى السماء وقال أيها الرب اله إبراهيم وإسماعيل واسحق واله أبائنا ارحم مصاب هاتين المرأتين وأعط مجدا لاسمك المقدس ولما أجاب كل واحد آمين قال يسوع بصوت عال لعازر هلم خارجا فقام على اثر ذلك الميت وقال يسوع لتلاميذه حلوه لأنه كان مربوطا بشباب القبر مع منديل على وجهه كما اعتاد آباؤنا أن يدفنوا موتاهم فأمن بيسوع جم غفير من اليهود وبعض الفريسيين لان الآية كانت عظيمة وانصرف الذين لبثوا بدون ايمان وذهبوا إلى اورشليم وأخبروا رئيس الكهنة بقيامة لعازر وان كثيرين صاروا ناصريين لأنهم هكذا كان يدعون الذين حملوا على التوبة بواسطة كلمة الله التي بشر بها يسوع

الفصل الرابع والتسعون بعد المئة

فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر لان كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع لان آية لعازر كانت عظيمة إذ ان لعازر حدث الشعب وأكل وشرب ولكن لما كان قويا وله أتباع في أورشليم وممتلكا مع أخته المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون ودخل يسوع بيت لعازر في بيت عنيا فخدمته مرتا ومريم وكانت مريم ذات يوم جالسة عند قدمي يسوع مصغية إلى كلامه فقالت مرثا ليسوع الا ترى يا سيد أن أختي لا تهتم بك ولا تحضر ما يجب أن تأكله أنت وتلاميذك أجاب يسوع مرثا مرثا تبصري في ما يجب أن تفعلي لأن مريم قد اختارت نصيبا لن ينزع منها إلى الأبد وجلس يسوع على المائدة مع جم غفير من الذين آمنوا به وتكلم قائلا أيها الاخوة لم يبق لي معكم سوى هنيهة من الزمن لأنه اقترب الزمن الذي يجب فيه أن أنصرف من العالم لذلك أذكركم بكلام الله الذي كلم به حزقيال النبي قائلا لعمرى أنا الهكم الأبدى ان النفس التي تخطيء تموت ولكن إذا تاب الخاطيء لا يموت بل يحيا وعليه فان الموت الحاضر ليس بموت بل نهاية موت طويل كما أن الجسد متى انفصل عن الحس في غيبوبة فليس له ميزة على الميت والمدفون وان كانت فيه النفس سوى ان المدفون ينتظر الله ليقيمه والفاقد الشعور ينتظر عود الحس فانظروا إذا الحياة الحاضرة التي هي موت إذ لا شعور لها بالله

الفصل الخامس والتسعون بعد المئة

من يؤمن بي لا يموت أبدياً لأنهم بواسطة كلمتي يعرفون الله فيهم ولذلك يتممون خلاصهم ما الموت سوى عمل عمله الطبيعة بأمر الله كما لو كان أحد ممسكاً عصفورا مربوطاً وأمسك الخيط في يده فإذا أراد الرأس انفلات العصفور فماذا يفعل من المؤكد أنه بالطبع يأمر اليد بالانفتاح فينفلت العصفور توا ان نفسنا ما لبث الانسان تحت حماية الله هي كما يقول النبي داود كعصفور أفلت من شرك الصياد وحياتنا كخيط تربط فيه النفس إلى جسد الانسان وحسه فمتى أراد الله وأمر الطبيعة ان تنفتح انتهت الحياة وانفلتت النفس إلى أيدي الملائكة الذين عينهم الله لقبض النفوس لذلك لا يجب على الأصدقاء ان ييكونوا متى مات صديق لان الهنا أراد ذلك بل لييك بدون انقطاع متى أخطأ لان النفس تموت إذ تنفصل عن الله وهو الحياة الحقيقية فإذا كان الجسد بدون اتحاده مع النفس مخيفاً فان النفس تكون أشد هولاً بدون اتحادها مع الله الذي يجمعها ويحييها بنعمته ورحمته ولما قال يسوع هذا شكر الله فقال حينئذ لعازر يا سيد هذا البيت لله خالقي مع كل ما أعطي لعهدتي لأجل خدمة الفقراء فإذا كنت فقيراً وكان لك عدد كثير من التلاميذ تعال واسكن هنا متى شئت وما شئت فان خادم الله يخدمك كما يجب حبا في الله

الفصل السادس والتسعون بعد المئة

لما سمع يسوع هذا سر وقال انظروا الان ما أطيب الموت ان لعازر مات مرة فقط وقد تعلم تعليما لا يعرفه أحكم البشر في العالم الذين شاخوا بين الكتب يا ليت كل انسان يموت مرة فقط ويعود للعالم مثل لعازر ليتعلموا كيف يحيون أجاب يوحنا يا معلم أيؤذن لي أن أتكلم كلمة أجاب يسوع قل ألفا لأنه كما يجب على الانسان ان يصرف أمواله في خدمة الله هكذا يجب عليه أن يصرف التعليم بل يكون هذا أشد وجوبا عليه لان للكلمة قوة على أن تحمل نفسا على التوبة على حين أن الأموال لا تقدر أن ترد الحياة للميت وعليه فان من له قدرة على مساعدة فقير ثم لم يساعده حتى مات الفقير جوعا فهو قاتل ولكن القاتل الأكبر هو من يقدر بكلمة الله على تحويل الخاطيء للتوبة ولم يحوله بل يقف كما يقول الله ككلب أبكم ففي مثل هؤلاء يقول الله أيها العبد الخائن منك أطلب نفس الخطايء الذي يهلك لأنك كتبت كلمتي عنه فعلى أية حال إذا يكون الكتبة والفريسيون الذين معهم المفتاح ولا يدخلون بل يمنعون الذين يريدون الدخول في الحياة الأبدية تستأذني يا يوحنا أن تتكلم كلمة وأنت قد أصغيت إلى مئة الف كلمة من كلامي الحق أقول لك انه يجب علي أن أصغي لك عشرة أضعاف ما أصغيت إلى وكل من لا يصغي إلى غيره فهو يخطيء كلما تكلم لأنه يجب أن نعامل الآخرين بما نرغب فيه لأنفسنا وأن لا نعمل للآخرين مالا نود وصوله الينا حينئذ قال يوحنا يا معلم لماذا لم ينعم الله على الناس بأن يموتوا مرة ثم يرجعوا كما فعل لعازر ليتعلموا أن يعرفوا أنفسهم وخالقهم

الفصل السابع والتسعون بعد المئة

أجاب يسوع ما قولك يا يوحنا في رب بيت أعطى أحد خدمه فأسا صحيحة ليقطع غابة حجبت منظر بيته ولكن الفاعل نسي الفأس وقال لو أعطاني السيد فأسا قديمة لقطعت الغابة بسهولة قل لي يا يوحنا ماذا قال السيد حقا انه حنق وأخذ الفأس القديمة وضربه على الرأس قائلا أيها الغبي الخبيث لقد أعطيتك فأسا تقطع بها الغابة بدون كد افتطلب الآن هذه الفأس التي يضطر معها المرء إلى كد عظيم وكل ما يقطع بها يذهب سدى ولا ينفع لشيء اني أريد أن تقطع الخشب على طريقة يكون معها عمالك حسنا أليس هذا بصحيح أجاب يوحنا انه لصحيح كل الصحة حينئذ قال يسوع يقول الله لعمرى أنا الأبدى اني أعطيت فأسا جيدة لكل انسان وهي منظر دفن الميت فمن استعمل هذه الفأس جيدا أزالوا غابة الخطيئة من قلوبهم بدون ألم فهم لذلك ينالون نعمتي ورحمتي واجزيهم الحياة الأبدية بأعمالهم الصالحة ولكن من ينسى انه فان مع أنه يرى المرة بعد المرة غيره يموت فيقول لو أتيح لي رؤية الحياة الأخرى لعملت اعمالا صالحة فان غضبي يحل عليه ولاضربنه بالموت حتى لا ينال خيرا فيما بعد ثم قال يسوع يا يوحنا ما أعظم مزية من يتعلم من سقوط الآخرين كيف يقف على رجليه

الفصل الثامن والتسعون بعد المئة

حينئذ قال لعازر يا معلم الحق أقول لك اني لا أقدر ان أدرك العقوبة التي يستحقها من يرى المرة بعد المرة الموتى تحمل إلى القبر ولا يخاف الله

خالقنا فان مثل هذه لأجل الأشياء العالمية التي يجب عليه تركها بالمرّة يغضب خالقه الذي منحه كل شيء فقال حينئذ يسوع لتلاميذه تدعونني معلما وتعملون حسنا لأن الله يعلمكم بلساني ولكن كيف تدعون لعازر حقا انه هنا لمعلم كل المعلمين الذين يثون تعليما في هذا العالم نعم اني علمتكم كيف يجب أن تعيشوا حسنا وأما لعازر فيعلمكم كيف تموتون حسنا لعمر الله انه نال موهبة النبوة فاصغوا إذا لكلامه الذي هو حق ويجب ان تكونوا أشد اصغاء اليه بالأحرى لأن المعيشة الجيدة عبث إذا مات الانسان ميتة رديئة قال لعازر يا معلم اشكر لك انك تجعل الحق يقدر قدره لذلك يعطيك الله اجرا عظيما حينئذ قال الذي يكتب هذا يا معلم كيف يقول لعازر الحق بقوله لك ستنال اجرا مع أنك قلت لنيقوديموس ان الانسان لا يستحق شيئا سوى العقوبة افيقاصك الله إذا أجاب يسوع عساني أن أنال من الله قصاصا في هذا العالم لأنني لم أخدمه باخلاص كما كان يجب علي أن افعل ولكن الله أحبني برحمته حتى أن كل عقوبة رفعت عني بحيث اني أعذب في شخص آخر فاني كنت أهلا للقصاص لأن البشر دعوني الها ولكن لما كنت قد اعترفت لا باني لست الها فقط كما هو الحق بل قد اعترفت أيضا اني لست مسيا فقد رفع الله لذلك العقوبة عني وسيجعل شريرا يكابدها باسمي حتى لا يبقى منها لي سوى العار لذلك أقول لك يا برناباي انه متى تكلم انسان عما سيهبه الله لقريبه فليقل ان قريبه يستأهله ولكن لينظر متى تكلم عما سيعطيه الله إياه أن يقول إن الله سيهب لي ولينظر جيدا ان لا يقول اني استأهل لأن الله يسر أن يمنح رحمته لعبيده متى اعترفوا انهم يستأهلون الجحيم لأجل خطاياهم

الفصل التاسع والتسعون بعد المئة

ان الله لغني برحمته حتى أن دمعة واحدة ممن ينوح لاغضابه الله تطفئ الجحيم كله بالرحمة العظيمة التي يمدده الله بها على أن مياه ألف بحر لو وجدت لا تكفي لاطفاء شرارة من لهب الجحيم فلذلك يريد الله خذلا للشيطان واظهارا لجوده هو أن يحسب في حضرة رحمته كل عمل صالح اجرا لعبده المخلص ويجب منه أن يقول عن قريبه هكذا أما الانسان في خاصة نفسه فعليه أن يحذر من قول لي أجر لأنه يدان

الفصل المئتان

حينئذ التفت يسوع إلى لعازر وقال يجب علي أيها الأخ أن أمكث في العالم هنيهة فمتى كنت على مقربة من بيتك لا اذهب إلى محل آخر قط لأنك تخدمني لا حبا في بل حبا في الله وكان فصح اليهود قريبا لذلك قال يسوع لتلاميذه لنذهب إلى أورشليم لناكل حمل الفصح وارسل بطرس ويوحنا إلى المدينة قائلًا تجدان اتانا بجانب باب المدينة مع جحش فحلاها واءتيا بها إلى هنا لأنه يجب أن أركبها إلى أورشليم فإذا سالكما أحد قائلًا لماذا تحلانها فقولا لهم المعلم محتاج إليها فيسمحان لكما باحضارها فذهب التلميذان فوجدا كل ما قال لهما يسوع عنه فأحضرا الأتان والجحش فوضع التلميذان ردايهما على الجحش وركب يسوع وحدث أنه لما سمع

أهل أورشليم ان يسوع الناصري آت فرح الناس مع أطفالهم متشوقين لرؤية يسوع حاملين في أيديهم أغصان النخل والزيتون مرنمين تبارك الآتي النبأ باسم الله مرحبا بابن داود فلما بلغ يسوع المدينة فرش الناس ثيابهم تحت أرجل الأتان مرنمين تبارك الآتي النبأ باسم الرب الاله مرحبا بابن داود فوبخ الفريسيون يسوع قائلين ألا ترى ما يقول هؤلاء مرهم أن يسكتوا حينئذ قال يسوع لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بكفر الأشرار الأرياء ولما قال يسوع هذا صرخت حجارة أورشليم كلها بصوت عظيم تبارك الآتي الينا باسم الرب الاله ومع ذلك أصر الفريسيون على عدم ايمانهم وبعد أن التأموا ائتمروا ليتسقطوه بكلامه

الفصل الواحد بعد المئتين

وبعد أن دخل يسوع الهيكل أحضر اليه الكتبة والفريسيون امرأة أخذت في زنى وقالوا فيما بينهم إذا خلصها فذلك مضاد لشريعة موسى فيكون عندنا مذنبا وإذا دانها فذلك مضاد لتعليمه لأنه يبشر الرحمة فتقدموا إلى يسوع وقالوا يا معلم لقد وجدنا هذه المرأة وهي تزني وقد أمر موسى ان مثل هذه ترحم فماذا تقول أنت فانحنى من ثم يسوع وصنع بإصبعه مرآة على الأرض رأى فيها كل اثمه ولما ظلوا يلحون بالجواب انتصب يسوع وقال مشيرا بإصبعه إلى المرأة من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول راجم لها ثم عاد فانحنى مقلبا المرأة فلما رأى القوم هذا خرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ لأنهم خجلوا ان يروا رجسهم ولما انتصب يسوع ولم ير أحدا سوى المرأة قال أيتها المرأة أين الذين دانوك فأجابت المرأة باكية

يا سيد قد انصرفوا فإذا صفحت عني فاني لعمر الله لا اخطيء فيما بعد حينئذ قال يسوع تبارك الله اذهبي في طريقك بسلام ولا تخطئي فيما بعد لأن الله لم يرسلني لأدينك حينئذ اجتمع الكتبة والفريسيون فقال لهم يسوع قولوا لي لو كان لاحدكم مئة خروف وأضاع واحدا منها الا ينشده تاركا التسعة والتسعين ومتى وجدته الا تضعه على منكبيك وبعد أن تدعو الجيران تقول لهم افرحوا معي لأنني وجدت الخروف الذي فقدته حقا انك تفعل هكذا ألا قولوا لي أيحب الله الانسان أقل من ذلك وهو لأجله قد خلق العالم لعمر الله هكذا يكون فرح في حضرة ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب لأن الخطاة يظهرن رحمة الله

الفصل الثاني بعد المئتين

قولوا لي من هو أشد حبا للطبيب أالذين لم يمرضوا مطلقا أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطيرة قال له الفريسيون وكيف يحب الصحيح الطبيب حقا انما يحبه لأنه ليس بمريض ولما لم تكن له معرفة بالمرض لا يحب الطبيب الا قليلا حينئذ تكلم يسوع بحدثة الروح قائلا لعمر الله أن لسانكم يدين كبرياءكم لأن الخاطيء التائب يحب الهنا أكثر من البار لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله لذلك يكون الفرح عند ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا اين الأبرار في زمننا لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرتة ان عدد الأبرار غير الأبرار لعظيم لأن حالهم شبيهة بحال الشيطان أجاب الكتبة والفريسيون اننا خطاة لذلك يرحمنا الله وهم انما قالوا هذه ليحربوه لأن الكتبة والفريسيون يحسبون أكبر إهانة ان يدعوا خطاة فقال حينئذ

يسوع اني أخشى أن تكونوا أبرارا غير أبرار فإنكم إذا كنتم قد أخطأتم وتنكرون خطيئتكم داعين أنفسكم أبرارا فأنتم غير ابرار وإذا كنتم تحسبون أنفسكم في قلوبكم أبرارا وتقولون بلسانكم انكم خطاة فتكونون إذا أبرارا غير أبرار مرتين فلما سمع الكتبة والفريسيون هذا تحيروا وانصرفوا تاركين يسوع وتلاميذه في سلام فذهبوا إلى بيت سمعان الأبرص الذي كان أبراه من البرص فجمع الأهلون المرضى إلى بيت سمعان وضرعوا إلى يسوع لأبراء المرضى حينئذ قال يسوع وهو عالم ان ساعته قد اقتربت ادعوا المرضى ما بلغوا لأن الله رحيم وقادر على شفائهم أجابوا لا نعلم أنه يوجد مرضى آخرون هنا في اورشليم أجاب يسوع باكيا يا اورشليم يا إسرائيل اني أبكي عليك لأنك لا تعرفين يوم حسابك فاني أحببت أن أضمك إلى محبة الله خالقك كما تضم الدجاجة فراخها تحت جناحها فلم تريدي لذلك يقول الله لك هكذا

الفصل الثالث بعد المئتين

أيتها المدينة القاسية القلب المرتكسة العقل لقد أرسلت إليك عبدي لكي يحولك إلى قلبك فتتوبين ولكنك يا مدينة البلبلة قد نسيت كل ما أنزلت بمصر وافرعون حبا فيك يا إسرائيل ستبكين مرارا عديدة ليرىء عبدي جسمك من المرضى وأنت تطلبين أن تقتلي عبدي لأنه يطلب ان يشفي نفسك من الخطيئة أتبعين إذا وحدك دون عقوبة مني أتعيشين إذا إلى الأبد أو ينقذك كبرياؤك من يدي لا البتة لأنني سأحمل عليك بأمرء وجيش فيحيطون بك بقوة وسأسلمك إلى أيديهم على كيفية تهبط بها كبرياؤك

إلى الجحيم لا اصفح عن الشيوخ ولا الأرامل لا أصفح عن الأطفال بل أسلمكم جميعا للجوع والسيف والسخرية والهيكل الذي كنت انظر اليه برحمة إياه أدمر المدينة حتى تصيروا رواية وسخرية ومثالا بين الأمم وهكذا يحل غضبي عليك وحنقي لا يهجع الفصل الرابع بعد المئتين

وبعد أن قال يسوع هذا عاد فقال الا تعلمون انه يوجد مرضى آخرون لعمر الله أن أصحاب النفس في أورشليم لأقل من مرضى الجسد ولكي تعرفوا الحق أقول لكم أيها المرضى لينصرف باسم الله مرضكم عنكم ولما قال هذا شفوا حالا وبكى القوم لما سمعوا عن غضب الله على أورشليم وضرعوا لأجل الرحمة فقال حينئذ يسوع يقول الله إذا بكت أورشليم على خطاياها وجاهدت نفسها سائرة في طريقي فلا أذكر آثامها فيما بعد ولا الحق بها شيئا من البلية التي ذكرتها ولكن أورشليم تبكي على دمارها لا على اهانتها لي التي بها جذفت على اسمي بين الأمم لذلك زاد حنقي احتداما لعمرى أنا الأبدي لو صلي لأجل هذا الشعب أيوب وإبراهيم وصموئيل وداود ودانيال وموسى عبيدي لا يسكن غضبي على أورشليم وبعد أن قال يسوع هذا دخل البيت وظل كل أحد خائفا

الفصل الخامس بعد المئتين

وبينما كان يسوع على العشاء مع تلاميذه في بيت سمعان الأبرص إذا بمريم أخت لعازر قد دخلت البيت ثم كسرت اناءا وسكبت الطيب على رأس يسوع وثوبه فلما رأى هذا يهوذا الخائن أراد ان يمنع مريم من القيام بعمل كهذا قائلا اذهبي وبيعي الطيب واحضري النقود لكي اعطيها للفقراء قال يسوع لماذا تمنعها دعها فان الفقراء معكم دائما أما أنا فلست معكم دائما أجاب يهوذا يا معلم كان يمكن أن يباع هذا الطيب بثلاث مئة قطعة من النقود فانظر إذا كم فقير يمكن مساعدته به أجاب يسوع يا يهوذا اني لعارف قلبك فاصبر أعطك الكل فأكل كل أحد بخوف وحزن التلاميذ لأنهم عرفوا ان يسوع سينصرف عنهم قريبا ولكن يهوذا حنق لأنه علم أنه خاسر ثلاثين قطعة من النقود لأجل الطيب الذي لم يبع لأنه كان يختلس العشر من كل ما كان يعطى ليسوع فذهب ليرى رئيس الكهنة الذي كان مجتمعا في مجلس مشورة من الكهنة والكتبة والفريسيين فكلّمهم يهوذا قائلا ماذا تعطوني وأنا اسلم إلى أيديكم يسوع الذي يريد ان يجعل نفسه ملكا على إسرائيل أجابوا الا كيف تسلمه إلى يدنا أجاب يهوذا متى علمت أنه يذهب إلى خارج المدينة ليصلي أخبركم وأدلكم على الموضع الذي يوجد فيه لأنه لا يمكن القبض عليه في المدينة بدون فتنة أجاب رئيس الكهنة إذا سلمته ليدنا نعطيك ثلاثين قطعة من الذهب وسترى كيف أعاملك بالحسنى

الفصل السادس بعد المئتين

ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا قل لي يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به

من انك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا أجاب يسوع لا لبته لم أنس لأن هذا هو الاعتراف الذي اشهد به أمام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فان الله خالقنا أحد وأنا عبد الله وارغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسيا قال رئيس الكهنة فما المراد إذا من المجيء إلى الهيكل بهذا الجرم الغفير لعلك تريه ان تجعل نفسك ملكا على إسرائيل احذر من أن يحل بك خطر أجاب يسوع لو طلبت مجدي ورغبت نصيبي في هذا العالم لما هربت لما أراد أهل نابين ان يجعلوني ملكا حقا صدقني اني لست اطلب شيئا في هذا العالم حينئذ قال رئيس الكهنة نحب ان نعرف شيئا عن مسيا حينئذ اجتمع الكهنة والكتبة والفريسيون نطاقا حول يسوع أجاب يسوع ما هو ذلك الشيء الذي تريدون أن تعرفوه عن مسيا لعله الكذب حقا اني لا أقول لك الكذب لأنني لو كنت قلت الكذبة لعبدتني أنت والكتبة والفريسيون مع كل إسرائيل ولكن تبغضونني وتطلبون ان تقتلونني لأنني أقول لكم الحق قال رئيس الكهنة نعلم الآن ان وراء ظهرك شيطانا لأنك سامري ولا تحترم كاهن الله

الفصل السابع بعد المئتين

أجاب يسوع لعمر الله ليس وراء ظهري شيطان ولكن اطلب أن أخرج الشيطان فلماذا السبب يثير الشيطان علي العالم لأنني لست من هذا

العالم بل أطلب أن يمجد الله الذي أرسلني إلى العالم فأصيخوا السمع لي أخبركم بمن وراء ظهره الشيطان لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته أن من يعمل بحسب إرادة الشيطان فالشيطان وراء ظهره وقد وضع عليه لجام ارادته ويديره أنى شاء حاملا إياه على الاسراع إلى كل اثم كما أن اسم الثوب يختلف باختلاف صاحبه وهو هو الثوب نفسه هكذا البشر يختلفون على كونهم من مادة واحدة بسبب أعمال الذي يعمل في الانسان إذا كنت قد أخطأت كما أعلم ذلك فلماذا لم توبخوني كأخ بدلا من أن تبغضوني كعدو حقا ان أعضاء الجسد تتعاون متى كانت متحدة بالرأس وان ما انفصل منها عن الرأس لا يفيته لان يدي الجسد لا تشعران بالم رجلي جسد آخر بل برجلي الجسد الذي هي متحدة به لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته ان من يخاف ويحب الله خالقه يرحم من يرحمه الله الذي هو رأسه ولما كان الله لا يريد موت الخاطيء بل يمهل كل أحد للتوبة فلو كنتم من ذلك الجسد الذي انا متحد فيه لكنتم لعمر الله تساعدوني لاعمل بحسب مشيئة رأسي

الفصل الثامن بعد المئتين

إذا كنت افعل الاثم وبخوني يحبكم الله لأنكم تكونون عاملين بحسب ارادته ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخني على خطيئة فذلك دليل على انكم لستم أبناء إبراهيم كما تدعون أنفسكم ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذي كان إبراهيم متحدا به لعمر الله ان إبراهيم أحب الله بحيث انه لم يكتب بتحطيم الأصنام الباطلة تحطيمها ولا بهجر أبيه وأمه ولكنه كان يريد أن يذبح ابنه طاعة لله أجاب رئيس الكهنة انما أسألك هذا ولا اطلب قتلك فقل لنا من كان ابن إبراهيم هذا أجاب يسوع ان غيره شرفك يا الله

تؤججني ولا أقد أن أسكت الحق أقول إن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالته مسيا الموعود به إبراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض فلما سمع هذا رئيس الكهنة حنق وصرخ ليرجم هذا الفاجر لأنه إسماعيلي وقد جدف على موسى وعلى شريعة الله فأخذ من كل من الكتبة والفريسيين مع شيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع فاختموا عن أعينهم وخرج من الهيكل ثم إنهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع أعماهم الحنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضا حتى مات الف رجل ودنسوا الهيكل المقدس أما التلاميذ والمؤمنون الذين رأوا يسوع خارجا من الهيكل لأنه لم يكن محتجبا عنهم فتبعوه إلى بيت سمعان فجاء من ثم نيقوديموس إلى هناك وأشار على يسوع أن يخرج من أورشليم إلى ما وراء جدول قدرون قائلا يا سيد ان لي بستانا وبيتا وراء جدول قدرون فأضرع إليك إذا أن تذهب إلى هناك مع بعض تلاميذك وأن تبقى هناك إلى أن يزول حقد الكهنة لأنني أقدم لك كل ما يلزم وأنتم يا جمهور التلاميذ امكثوا هنا في بيت سمعان وفي بيتي لأن الله يعول الجميع ففعل يسوع هكذا ورغب في أن يكون معه الذين دعوا أولا رسلا فقط

الفصل التاسع بعد المئتين

وفي هذا الوقت بينما كانت العذراء مريم أم يسوع منتصبة في الصلاة زارها الملاك جبريل وقص عليها اضطهاد ابنها قائلا لا تخافي يا مريم لأن الله سيحميه من العالم فانطلقت مريم من الناصرة باكية وجاءت إلى أورشليم إلى بيت مريم سالومة أختها تطلب ابنها ولكن لما كان قد اعتزل

سرا وراء جدول قدرون لم يعد في استطاعتها ان تراه أيضا في هذا العالم الا بعد ذلك العار إذ احضره إليها بأمر الله الملاك جبريل مع الملائكة ميخائيل ورفائيل واوريل الفصل العاشر بعد المئتين

ولما هدأ الاضطراب في الهيكل بانصراف يسوع صعد رئيس الكهنة وبعد أن أومأ بيديه للصمت قال ماذا نفعل أيها الاخوة ألا ترون انه قد أضل العالم كله بعمله الشيطاني فإذا لم يكن ساحرا فكيف اختفى الآن فحقا انه لو كان طاهرا ونبيا لما جدف على الله وعلى موسى خادمه وعلى مسيا الذي هو أمل إسرائيل وماذا أقول فلقد جدف على طغمة كهنتنا برمتها فالحق أقول لكم انه إذا لم يزل من العالم تدنس إسرائيل ودفننا الله إلى الأمم انظروا الآن كيف قد تدنس هذا الهيكل المقدس بسببه وتكلم رئيس الكهنة بطريقة أعرض لأجلها كثيرون عن يسوع فتحول بذلك الاضطهاد السري إلى اضطهاد علني حتى أن رئيس الكهنة ذهب بنفسه إلى هيرودس والى الوالي الروماني متهما يسوع بأنه رغب في أن يجعل نفسه ملكا على إسرائيل وكان عندهم على هذا شهود زور فالتام من ثم مجلس عام ضد يسوع لأن أمر الرومانيين أخافهم ذلك ان مجلس الشيوخ الروماني أرسل أمرين بشأن يسوع يتوعد في أحدهما بالموت من يدعو يسوع الناصري نبي اليهود الله ويتوعد في الاخر بالموت من يشاغب في شأن يسوع الناصري نبي اليهود فلهذا السبب وقع الشقاق فيما بينهم فرغب بعضهم في أن يعودوا فيكتبوا إلى رومية يشكون يسوع وقال آخرون انه يجب أن يتركوا يسوع وشأنه غاضين النظر عما قال كأنه معتوه وأورد آخرون الآيات العظيمة التي فعلها فأمر رئيس الكهنة بأن لا يتفوه أحد بكلمة دفاع عن يسوع الا كان تحت طائلة الحرم ثم كلم هيرودس والوالي قائلا كيفما كانت الحال فان بين أيدينا معضلة لأننا إذا قتلنا هذا الخاطيء خالفنا أمر قيصر وان تركناه حيا وجعل نفسه ملكا فكيف يكون المال فوقف حينئذ هيرودس وهدد الوالي

قائلا احذر من أن يكون عطفك على ذلك الرجل باعثا على ثورة هذه البلاد لأنني اتهمك بالعصيان أمام قيصر حينئذ خاف الوالي مجلس الشيوخ وصالح هيرودس وكانا قبل هذا قد أبغض أحدهما الآخر إلى الموت واتحدا معا على إماتة يسوع وقالوا لرئيس الكهنة متى علمت ابن الأثيم فأرسل إلينا نعطك جنودا وقد عمل هذا لتتم نبوة داود الذي أنبأ بيسوع نبي إسرائيل قائلا اتحد امراء الأرض وملوكها على قدوس إسرائيل لأنه نادى بخلاص العالم وعليه فقد حدث تفتيش عام في ذلك اليوم على يسوع في أورشليم كلها

الفصل الحادي عشر بعد المئتين

ولما كان يسوع في بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزى تلاميذه قائلا لقد دنت الساعة التي انطلق فيها من هذا العالم تعزوا ولا تحزنوا لأنني حيث أمضي لا اشعر بمحنة أتكونون اخلائي لو حزنتم لحسن حالي لا البتة بل بالحري أعداء إذا سر العالم فاحزنوا لأن مسرة العالم تنقلب بكاء أما حزنكم فسيتحول فرحا ولن ينزع فرحكم منكم أحد لأن العالم بأسره لا يقدر أن ينزع الفرح الذي يشعر به القلب بالله خالقه وانظروا ان لا تنسوا الكلام الذي كلمكم الله به على لساني كونوا شهودي على كل من يفسد الشهادة التي قد شهدتها بانجيلي على العالم وعلى عشاق العالم

الفصل الثاني عشر بعد المئتين

ثم رفع يديه إلى الرب وصلّى قائلاً أيها الرب الهنا اله إبراهيم واله إسماعيل واسحق اله آباءنا ارحم من أعطيتني وخلصهم من العالم لا أقول خذهم من العالم لأن من الضروري أن يشهدوا على الذين يفسدون إنجيلي ولكن اضرع إليك ان تحفظهم من الشرير حتى يحضروا معي يوم الدينونة يشهدوا على العالم وعلى بيت إسرائيل الذي أفسد عهدك أيها الرب الاله القدير الغيور الذي ينتقم في عبادة الأصنام من أبناء الاباء عبدة الأصنام حتى الجيل الرابع العن إلى الأبد كل من يفسد إنجيلي الذي أعطيتني عندما يكتبون اني ابنك لأنني انا الطين والتراب خادم خدامك ولم أحسب نفسي قط خادما صالحا لك لأنني لا أقدر أن أكافئك على ما أعطيتني لأن كل الأشياء لك أيها الرب الاله الرحيم الذي تظهر رحمة إلى الف جيل للذين يخافونك ارحم الذين يؤمنون بالكلام الذي أعطيتني إياه لأن كلمتك التي تكلمتها هي حقيقة كما انك أنت الاله الحقيقي لأنها كلمتك أنت فأني أتكلم دائما كمن يقرأ ولا يقدر ان يقرأ الا ما هو مكتوب في الكتاب الذي يقرأه هكذا قلت ما قد أعطيتني إياه أيها الرب الاله المخلص خلص من قد أعطيتني لكيلا يقدر الشيطان أن يفعل شيئا ضدهم ولا تخلصهم هم فقط بل كل من يؤمن لهم أيها الرب الجواد والغني في الرحمة امنح خادملك أن يكون بين أمة رسولك يوم الدين وليس

انا فقط بل كل من قد أعطيتني مع سائر الذين سيؤمنون بي بواسطة بشيرهم وافعل هذا يا رب لأجل ذاتك حتى لا يفاخر الشيطان يا رب أيها الرب الاله الذي بعنايتك تقدم كل الضروريات لشعبك إسرائيل اذكر قبائل الأرض كلها التي قد وعدت ان تباركها برسولك الذي لأجله خلقت العالم ارحم العالم وعجل بارسال رسولك لكي يسلب الشيطان عدوك مملكته وبعد أن فرغ يسوع من هذا قال ثلاث مرار ليكون هذا أيها الرب العظيم الرحيم فأجابوا كلهم باكين ليكون هكذا ليكون هكذا خلا يهوذا لأنه لم يؤمن بشيء

الفصل الثالث عشر بعد المئتين

ولما جاء يوم اكل الحمل ارسل نيقوديموس الحمل سرا إلى البستان ليسوع وتلاميذه مخبرا بكل ما أمر به هيرودس والوالي ورئيس الكهنة فتهلل من ثم يسوع قائلاً تبارك اسمك القدوس يا رب لأنك لم تفرزني من عدد خدمتك الذين اضطهدهم وقتلهم العالم أشكرك يا الهي لأنك قد أتممت عملك ثم التفت إلى يهوذا وقال له يا صديق لماذا تتأخر ان وقتي قد دنا فاذهب وافعل ما يجب ان تفعله فظن التلاميذ ان يسوع ارسل يهوذا يشتري شيئاً ليوم الفصح ولكن يسوع عرف ان يهوذا كان على وشك تسليمه ولذلك قال هكذا لأنه كان يحب الانصراف من العالم أجاب يهوذا تمهل على يا سيد حتى آكل ثم أذهب فقال يسوع لناكل لأنني اشتيت جدا أن اكل هذا الحمل قبل أن انصرف عنكم ثم قام وأخذ منشفة ومنطق حقويه ثم وضع ماء في طست وشرع يغسل أرجل تلاميذه فابتدأ يسوع بيهوذا وانتهى ببطرس فقال بطرس يا سيد أتغسل رجلي أجاب يسوع ان ما افعله لا تفهمه الآن ولكن ستعلمه فيما بعد أجاب بطرس لن تغسل رجلي أبدا حينئذ نهض يسوع وقال وأنت لا تأتي بصحبتني في يوم الدينونة

أجاب بطرس لا تغسل رجلي فقط بل يدي ورأسي فبعد غسل التلاميذ وجلسهم على المائدة ليأكلوا قال يسوع لقد غسلتكم ولكن مع ذلك لستم كلكم طاهرين لان ماء البحر لا يطهر من لا يصدقني قال هذا يسوع لأنه علم من سيسلمه فحزن التلاميذ لهذه الكلمات فقال يسوع أيضا الحق أقول لكم ان واحدا منكم سيسلمني فأباع كخروف ولكن ويل له لأنه سيتم كل ما قال داود أبونا عنه أنه سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين فنظر من ثم التلاميذ بعضهم إلى بعض قائلين بحزن من سيكون الخائن فقال حينئذ يهوذا أنا هو يا معلم أجاب يسوع لقد قلت لي من هو الذي سيسلمني اما الأحد عشر رسولا فلم يسمعه فلما أكل الحمل ركب الشيطان ظهر يهوذا فخرج من البيت ويسوع يقول أيضا اسرع بفعل ما أنت فاعل

الفصل الرابع عشر بعد المئتين

وخرج يسوع من البيت ومال إلى البستان ليصلي فجتأ على ركبته مئة مرة معفرا وجهه كعادته في الصلاة ولما كان يهوذا يعرف الموضع الذي كان فيه يسوع مع تلاميذه ذهب لرئيس الكهنة وقال إذا أعطيتني ما وعدت به اسلم هذه الليلة ليديك يسوع الذي تطلبونه لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقا أجاب رئيس الكهنة كم تطلب قال يهوذا ثلاثين قطعة من

الذهب فحينئذ عد له رئيس الكهنة النقود فورا وأرسل فريسيا إلى الوالي وهيرودس ليحضر جنودا فأعطياه كتيبة منها لأنهما خافا الشعب فأخذوا من ثم أسلحتهم وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصاييح على العصي

الفصل الخامس عشر بعد المئتين

ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك انسحب إلى البيت خائفا وكان الأحد عشر نياما فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد

الفصل السادس عشر بعد المئتين

ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي اصعد منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياما فأتى الله العجيب بأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيها بيسوع حتى اننا اعتقدنا انه يسوع أما هو فبعد أن أيقظنا

أخذ يفتش لينظر اين كان المعلم لذلك تعجبنا وأجبنا أنت يا سيد هو معلمنا أنسيتنا الآن أما هو فقال متبسما هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الإسخريوطي وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيها بيسوع من كل وجه أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين ويوحنا الذي كان

ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ولما امسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عريانا لأن الله سمع دعاء يسوع وخلص الأحد عشر من الشر الفصل السابع عشر بعد المئتين

فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه ساخرين منه لأنه انكر وهو صادق انه هو يسوع فقال الجنود مستهزئين به يا سيدي لا تخف لأننا قد أتينا لنجعلك ملكا على إسرائيل وانما اوثقناك لأننا نعلم أنك ترفض المملكة أجاب يهوذا لعلكم جننتم انكم أتيتم بسلام ومصاييح لتأخذوا يسوع الناصري كأنه لص أفوتقونني انا الذي ارشدتكم لتجعلوني ملكا حينئذ خان الجنود صبرهم وشرعوا يمتهنون يهوذا بضربات ورفسات وقادوه بحنق إلى أورشليم وتبع يوحنا وبطرس الجنود عن بعد واكدا للذي يكتب انهما شاهدا كل التحري الذي تحراه بشأن يهوذا رئيس الكهنة ومجلس الفريسيين الذين اجتمعوا ليقتلوا يسوع فتكلم من ثم يهوذا كلمات جنون كثيرة حتى أن كل واحد أغرق في الضحك معتقدا انه بالحقيقة يسوع وانه يتظاهر بالجنون خوفا من الموت لذلك عصب الكتبة عينيه بعصابة وقالوا له مستهزئين يا يسوع نبي الناصريين فإنهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع قل لنا من ضربك

ولطموه وبصقوا في وجهه ولما أصبح الصباح التام المجلس الكبير للكتبة وشيوخ الشعب وطلب رئيس الكهنة مع الفريسيين شاهد زور على يهوذا معتقدين انه يسوع فلم يجدوا مطلبهم ولماذا أقول إن رؤساء الكهنة اعتقدوا ان يهوذا يسوع بل إن التلاميذ كلهم مع الذي يكتب اعتقدوا ذلك بل أكثر من ذلك ان أم يسوع العذراء المسكينة مع أقاربه وأصدقائه اعتقدوا ذلك حتى أن حزن كل واحد كان يفوق التصديق لعمر الله ان الذي يكتب نسي كل ما قاله يسوع من أن يرفع من العالم وان شخصا آخر سيعذب باسمه وانه لا يموت الا وشك نهاية العالم لذلك ذهب الذي يكتب مع أم يسوع ومع يوحنا إلى الصليب فأمر رئيس الكهنة ان يؤتى بيسوع موثقا أمامه وساله عن تلاميذه وعن تعليمه فلم يجب يهوذا بشيء في الموضوع كأنه جن حينئذ استحلفه رئيس الكهنة باله إسرائيل الحي ان يقول له الحق أجاب يهوذا لقد قلت لكم اني يهوذا الإسخريوطي الذي وعد أن يسلم إلى أيديكم يسوع الناصري اما أنتم فلا أدري باي حيلة قد جننتم لأنكم تريدون بكل وسيلة ان أكون انا يسوع أجاب رئيس الكهنة أيها الضال المضل لقد ضللت كل إسرائيل بتعليمك وآياتك الكاذبة مبتدئا من الجليل حتى أورشليم هنا افخييل لك الآن ان تنجو من العقاب الذي تستحقه والذي أنت أهل له بالتظاهر بالجنون لعمر الله انك لا تنجو منه وبعد أن قال هذا امر خدمه ان يوسعوه لطما ورفسا لكي يعود عقله إلى رأسه ولقد أصابه من الاستهزاء على يد خدم رئيس الكهنة ما يفوق التصديق لأنهم اخترعوا أساليب جديدة بغيره ليفكهاوا المجلس فألبسوه لباس مشعوذ وأوسعوه ضربا بأيديهم وأرجلهم حتى أن الكنعانيين أنفسهم لو رأوا ذلك المنظر لتحننوا عليه ولكن قست قلوب رؤساء الكهنة والفرنسيين وشيوخ الشعب على يسوع إلى حد سروا معه ان يروه معاملا هذه المعاملة معتقدين ان يهوذا هو بالحقيقة يسوع ثم قادوه بعد ذلك موثقا إلى الوالي الذي كان يحب يسوع سرا ولما كان يظن أن يهوذا هو يسوع ادخله غرفته وكلمه سائلا إياه لأي سبب قد سلمه رؤساء الكهنة والشعب إلى يديه أجاب يهوذا لو

قلت لك الحق لما صدقتني لأنك قد تكون مخدوعا كما خدع الكهنة والفريسيون
أجاب الوالي ظانا انه أراد أن يتكلم عن الشريعة الا تعلم اني لست يهوديا ولكن الكهنة
وشيوخ الشعب قد سلموك ليدي فقل لنا الحق لكي أفعل ما هو عدل لأن لي سلطانا أن
أطلقك وأن أمر بقتلك أجاب يهوذا صدقني يا سيد انك إذا أمرت بقتلي ترتكب ظلما
كبيرا لأنك تقتل بريئا لأنني أنا يهوذا الإسخريوطي لا يسوع الذي هو ساحر فحولني
هكذا بسحره فلما سمع الوالي هذا تعجب كثيرا حتى أنه طلب ان يطلق سراحه لذلك
خرج الوالي وقال متبسما من جهة واحدة على الأقل لا يستحق هذا الانسان الموت بل
الشفقة ثم قال الوالي ان هذا الانسان يقول إنه ليس يسوع بل يهوذا الذي قاد الجنود
ليأخذوا يسوع ويقول إن يسوع الجليلي قد حوله هكذا بسحره فإذا كان هذا صدقا
يكون قتله ظلما كبيرا لأنه يكون بريئا ولكن إذا كان هو يسوع وينكر انه هو فمن
المؤكد انه قد فقد عقله ويكون من الظلم قتل مجنون حينئذ صرخ رؤساء الكهنة
وشيوخ الشعب مع الكتبة والفريسيين بصخب قائلين انه يسوع الناصري فإننا نعرفه لأنه
لو لم يكن هو المجرم لما اسلمناه ليديك وليس هو بمجنون بل بالحري خبيث لأنه
بحيلته هذه يطلب أن ينجو من أيدينا وإذا نجا تكون الفتنة التي يشيرها شرا من الأولى
اما بيلاطس وهو اسم الوالي فلكي يتخلص من هذه الدعوى قال إنه جليلي وهيروودس
هو ملك الجليل فليس من حقي الحكم في هذه الدعوى فخذوه إلى هيروودس فقادوا
يهوذا إلى هيروودس الذي طالما تمنى أن يذهب يسوع إلى بيته ولكن يسوع لم يرد قط
أن يذهب إلى بيته لأن هيروودس كان من الأمم وعبد الاله الباطلة الكاذبة عائشا بحسب
عوائد الأمم النجسة فلما قيد يهوذا إلى هناك سأله هيروودس عن أشياء كثيرة لم يحسن
يهوذا الإجابة عنها منكر انه هو يسوع حينئذ سخر به هيروودس مع بلاطه كله وأمر أن
يلبس ثوبا أبيض كما يلبس

الحمقى ورده إلى بيلاطس قائلاً له لا تقصر في إعطاء العدل بيت إسرائيل وكتب هيرودس هذا لأن رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين أعطوه مبلغاً كبيراً من النقود فلما علم الوالي من أحد خدم هيرودس أن الأمر هكذا تظاهر بأنه يريد أن يطلق سراح يهوذا طمعاً في نيل شيء من النقود فأمر عبده الذين دفع لهم الكتبة نقوداً ليقتلوه أن يجلدوه ولكن الله الذي قدر العواقب أبقى يهوذا للصليب ليكابد ذلك الموت الهائل الذي كان أسلم إليه آخر فلم يسمح بموت يهوذا تحت الجلد مع أن الجنود جلدوه بشدة سال معها جسمه دماً ولذلك ألبسوه ثوباً قديماً من الأرجوان تهكماً قائلين يليق بملكنا الجديد أن يلبس حلة ويتوج فجمعوا شوكة وصنعوا إكليلاً شبيهاً بأكاليل الذهب والحجارة الكريمة التي يضعها الملوك على رؤوسهم ووضعوا إكليل الشوك على رأس يهوذا ووضعوا في يده قصبته كصولجان وأجلسوه في مكان عال ومر من أمامه الجنود حانين ورؤوسهم تهكماً مؤدين له السلام كأنه ملك اليهود وبسطوا أيديهم لينالوا الهبات التي اعتاد إعطاؤها الملوك الجدد فلما لم ينالوا شيئاً ضربوا يهوذا قائلين كيف تكون إذا متوجاً أيها الملك إذا كنت لا تهب الجنود والخدم فلما رأى رؤساء الكهنة مع الكتبة والفريسيين أن يهوذا لم يمت من الجلد ولما كانوا يخافون أن يطلق بيلاطس سراحه أعطوه هبة من النقود للوالي فتناولها وأسلم يهوذا للكتبة والفريسيين كأنه مجرم يستحق الموت وحكموا بالصلب على لصين معه فقادوه إلى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين

وهناك صلبوه عريانا مبالغة في تحقيره ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ يا الله لماذا تركتني فإن المجرم قد نجا أما أنا فأموت ظلماً الحق أقول إن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً وأنه إنما فعل الآيات التي

فعلها بصناعة السحر لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم لأنه سيؤخذ في ذلك الوقت من العالم فالذين ثبتوا راسخين في تعليم يسوع حاق بهم الحزن إذ رأوا من يموت شبيهاً بيسوع كل الشبه حتى أنهم لم يذكروا ما قاله يسوع وهكذا ذهبوا في صحبة أم يسوع إلى جبل الجمجمة ولم يقتصروا على حضور موت يهوذا باكين على الدوام بل حصلوا بواسطة نيقوديموس ويوسف الابار يماثيائي من الوالي على جسد يهوذا ليدفنه فأنزلوه من ثم عن الصليب ببكاء لا يصدقه أحد ودفنوه في القبر الجديد ليوسف بعد أن ضمخوه بمئة رطل من الطيوب

الفصل الثامن عشر بعد المئتين

ورجع كل إلى بيته ومضى الذي يكتب ويوحنا ويعقوب اخوه مع أم يسوع إلى الناصرة أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام فحدث بسبب هذا اضطراب فأمر رئيس الكهنة ان لا يتكلم أحد عن يسوع الناصري والا كان تحت عقوبة الحرم فحصل اضطهاد عظيم فرجم وضرب ونفي من البلاد كثيرون لأنهم لم يلازموا الصمت في هذا الامر وبلغ الخبر الناصرة كيف أن يسوع أحد أهالي مدينتهم قام بعد أن مات على الصليب فضرع الذي يكتب إلى أم يسوع أن ترضى فتكف عن البكاء لأن ابنها قام فلما سمعت العذراء مريم هذا قالت باكية لنذهب إلى اورشليم لننشد ابني فأني إذا رأيته مت قريرة العين

الفصل التاسع عشر بعد المئتين
فعدت العذراء إلى أورشليم مع الذي يكتب ويعقوب ويوحنا في اليوم الذي صدر فيه
أمر رئيس الكهنة ثم إن العذراء التي كانت تخاف الله أوصت الساكنين معها أن ينسوا
ابنها مع أنها عرفت أن امر رئيس الكهنة ظلم وما كان أشد انفعال كل أحد والله الذي
ييلو قلوب البشر يعلم أننا فنينا بين الأسى على موت يهوذا الذي كنا نحسبه يسوع
معلمنا وبين الشوق إلى رؤيته قائما وصعد الملائكة الذين كانوا حراسا على مريم إلى
السماء الثالثة حيث كان يسوع في صحبة الملائكة وقصوا عليه كل شيء لذلك ضرع
يسوع إلى الله أن يأذن له بأن يرى أمه وتلاميذه فأمر حينئذ الرحمن ملائكته الأربعة
المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل أن يحملوا يسوع إلى بيت أمه
وأن يحرسوه هناك مدة ثلاثة أيام متوالية وأن لا يسمحوا لأحد أن يراه خلا الذين آمنوا
بتعليمه فجاء يسوع محفوظا بالسنة إلى الغرفة التي أقامت فيها مريم العذراء مع أختيها
ومرثا ومريم المجدلية ولعازر والذي يكتب ويوحنا ويعقوب وبطرس فخرجوا من الهلع
كأنهم أموات فأنهض يسوع أمه والآخريين عن الأرض قائلا لا تخافوا لأنني انا يسوع
ولا تبكوا فاني حي لا ميت فليث كل منهم زمنا طويلا كالمخبول لحضور يسوع
لأنهم اعتقدوا اعتقادا تاما بأن يسوع مات فقالت حينئذ العذراء باكية قل لي يا بني
لماذا سمح الله بموتك ملحقا العار بأقربائك اخلائك وملحقا العار بتعليمك وقد أعطاك
قوة على احياء الموتى فان كل من يحبك كان كميت

الفصل العشرون بعد المئتين

أجاب يسوع معانقا أمه صدقيني يا أماه لأنني أقول لك بالحق اني لم أمت قط لأن الله قد حفظني إلى قرب انقضاء العالم ولما قال هذا رغب إلى الملائكة لأربعة أن يظهروا ويشهدوا كيف كان الأمر فظهر من ثم الملائكة كأربع شمس متألقة حتى أن كل أحد خر من الهلع ثانية كأنه ميت فأعطى حينئذ يسوع الملائكة اربع ملاء من كتان ليستروا بها أنفسهم لتتمكن أمه ورفاقها من رؤيتهم وسماعهم يتكلمون وبعد أن أنهض كل واحد منهم عزاهم قائلا ان هؤلاء هم سفراء الله جبريل الذي يعلن اسرار الله وميخائيل الذي يحارب أعداء الله ورافائيل الذي يقبض أرواح الميتين وأوريل الذي ينادي إلى دينونة الله في اليوم الآخر ثم قص الملائكة الأربعة على العذراء كيف ان الله ارسل إلى يسوع وغير صورة يهوذا ليكابد العذاب الذي باع له آخر حينئذ قال الذي يكتب يا معلم أيجوز لي أن أسألك الآن كما كان يجوز عندما كنت مقيما معنا أجاب يسوع سل ما شئت يا برنابا أجبك فقال حينئذ الذي يكتب يا معلم إذا كان الله رحيفا فلماذا عذبنا بهذا المقدار بما جعلنا نعتقد أنك كنت ميتا ولقد بكتك أمك حتى أشرفت على الموت وسمح الله أن يقع عليك عار القتل بين اللصوص على جبل الجمجمة وأنت قدوس الله أجاب يسوع صدقني يا برنابا ان الله يعاقب على كل خطيئة مهما كانت طفيفة عقابا عظيما لأن الله يغضب من الخطيئة فلذلك لما كانت أمي الأمناء وتلاميذي الذين كانوا معي احبوني قليلا حبا عالميا أراد الله البر ان يعاقب على هذا الحب بالحزن الحاضر حتى لا يعاقب عليه بلهب الجحيم فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله علي اني كنت بريئا في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا

العالم بموت يهوذا معتقدين أنني انا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله وبعد أن تكلم يسوع بهذا قال إنك لعادل أيها الرب الهنا لأن لك وحدك الاكرام والمجد بدون نهاية

الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين
والثفت يسوع إلى الذي يكتب وقال يا برنابا عليك أن تكتب إنجيلي حتما وما حدث في شأني مدة وجودي في العالم واكتب أيضا ما حل بيهوذا ليزول انخداع المؤمنين ويصدق كل أحد الحق حينئذ أجاب الذي يكتب اني لفاعل ذلك إن شاء الله يا معلم ولكن لا أعلم ما حدث ليهوذا لأنني لم أر كل شيء أجاب يسوع ههنا يوحنا وبطرس اللذان قد عاينا كل شيء فهما يخبرانك بكل ما حدث ثم أوصانا يسوع ان ندعو تلاميذه المخلصين ليروه فجمع حينئذ يعقوب ويوحنا التلاميذ السبعة مع نيقوديموس ويوسف وكثيرين آخرين من الاثنيين والسبعين واكلوا مع يسوع وفي اليوم الثالث قال يسوع اذهبوا مع أمي إلى جبل الزيتون لأنني أصعد من هناك أيضا إلى السماء وسترون من يحملني فذهب الجميع خلا خمسة وعشرين من التلاميذ الاثنيين والسبعين الذين كانوا قد هربوا إلى دمشق من الخوف وبينما كان الجميع وقوفا للصلاة جاء يسوع وقت

الظهيرة مع جم غفير من الملائكة الذين كانوا

يسبحون الله فطاروا فرقا من سناء وجهه فخرُوا على وجوههم إلى الأرض ولكن يسوع انهضهم وعزاهم قائلاً لا تخافوا أنا معلمكم ووبخ كثيرين من الذين اعتقدوا انه مات وقام قائلاً أتخسبونني أنا والله كاذبين لأن الله وهبني أن أعيش حتى قبيل انقضاء العالم كما قد قلت لكم الحق أقول لكم اني لم أمت بل يهوذا الخائن احذروا لأن الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم ولكن كونوا شهودي في كل إسرائيل وفي العالم كله لكل الأشياء التي رأيتموها وسمعتوها وبعد أن قال هذا صلى لله لأجل خلاص المؤمنين وتجديد الخطاة فلما انتهت الصلاة عانق أمه قائلاً سلام لك يا أمي توكلي على الله الذي خلقتك وخلقني وبعد أن قال هذا التفت إلى تلاميذه قائلاً لتكن نعمة الله ورحمته معكم ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعينهم إلى السماء

الفصل الثاني والعشرون بعد المئتين

وبعد أن انطلق يسوع تفرقت التلاميذ في أنحاء إسرائيل والعالم المختلفة اما الحق المكروه من الشيطان فقد اضطهده الباطل كما هي الحال دائماً فان فريقاً من الأشرار المدعين انهم تلاميذ بشروا بأن يسوع مات ولن يقوم وآخرون بشروا بأنه مات بالحقيقة ثم قام وآخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بان يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولص أما نحن فإنما نبشر بما كتبت الذين يخافون الله ليخلصوا في اليوم الأخير لدينونة الله آمين

المسيح في القرآن

اسم المسيح ابن مريم عليه السلام في القرآن الكريم عيسى وهو اسم قريب للاسم الذي يطلق عليه باللغات الأوربية جيسوس جيسو مع ملاحظة انه كان من عادة الرومان إضافة حرف السين في نهاية أسماء الأعلام وفي غالب الظن فقد كان اسمه ينطق باللغة التي نطق بها الإنجيل الأرامية على حد قول أغلب الرواة عيسو كاسم بكر إسحاق عليه السلام ثم حرف في نطق بني إسماعيل إلى عيسى ثم إلى عيسى بالألف المقصورة وحرف في نطق الشعوب الآرية إلى جيسو لعدم وجود حرف العين في أبجديتها ثم أضيفت له السين في نهايته في بعض اللغات اللاتينية الأصل والنسخة العربية من الكتاب المقدس للمسيحيين مترجمة أصلا عن اليونانية وليس هناك ما يبرر وجود حرف العين في آخر اسمه ولم نصحح ترجمة الاسم إلا مرة واحدة لوحدة المدلول ولد المسيح عليه السلام قبل رسال محمد النبي صلى الله عليه وسلم الذي أرسل بالقرآن الكريم بحوالي سبعة قرون

وقد تحدث القرآن الكريم عن ولادة أمه فقال * (إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) * * (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) *

ويتحدث القرآن الكريم عن معيشة مريم فيقول * (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) * سورة آل عمران ٤٢ أي أنها أظهر نساء الإنس والجن ويوحى الله لها * (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) * سورة آل عمران ٤٣ فاستجابت مريم عليها رضوان الله للأمر والإلهي وأحصنت فرجها * (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين) * * (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) * سورة التحريم ١٢ أي أنها لما أخلصت في عبادة الله أحيا الله الخالق فيها ابنها عيسى عليه السلام والمراد بقول الله نفخت فيه من روحي عملية الأحياء وان كنا نجهل وسنجهل كيفيتها يتبين ذلك من الآيات سورة السجدة ٩ سورة الحجر ١٩ سورة ص ٧٢

ويوضح القرآن الكريم كيف كانت البشارة بميلاد المسيح عليه السلام * (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) * آل عمران ٤٥ - ٤٧ هنا يتضح معنى ان المسيح ابن مريم كلمة الله فقد كان لأن الله شاء فقال كن فكان وفي سورة مريم ١٦ - ٢١ يصف القرآن الكريم تفصيل هذه البشارة حيث يقول * (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا) *

ثم يقول الوحي لمريم عليها رضوان الله ان الله قد اختار عيسى رسولا لبني إسرائيل * (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) * سورة آل عمران ٤٨ أي أن المسيح ابن مريم عليه السلام قد علم التوراة لأنها لم تكن موجودة بالصورة التي انزلها الله فلزم أن يعلمها النبي التالي كما علم أيضا رسالته التي هي الإنجيل * (ورسولا إلى بني إسرائيل) * سورة آل عمران ٤٩

وكان وحملت مريم بابنها الذي أسماه الله المسيح عيسى ابن مريم يقول القرآن الكريم * (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) * سورة مريم ٢٢ - ٢٦ إذا فالحمل كان كالعادة ثم كان المخاض عند جذع نخلة وتذكرت مريم عليها رضوان الله ما سيقوله قومها وهم يرونها بعد هذا الاحتجاب الطويل قد ولدت فتمنت الموت وتمت النبوءة الأولى التي قال بها الوحي ها هو ابنها يتكلم بمجرد ولادته

ويقول لها (وهزي إليك بجذع النخلة الخ) ومن المعروف الآن ان الرطب غني بالكلسيوم ولهذا قدر الله أن تكون الولادة تحت جذع نخلة حتى يقيها أكله من حمى النفاس كما يقال إن الرطب فيه أيضا مادة تساعد على زيادة سرعة تقلصات الرحم لطرده بقايا الكيس الجنيني كما يلاحظ المعجزة التي بها استطاعت مريم عليها رضوان الله أن تهز نخلة بذراعيها وهي ضعيفة من اثر الولادة ولذا جاءت الكلمة التالية ان النخلة هي التي ساقطت الرطب

وحدث ما خافت منه مريم عليها رضوان الله يقول القرآن الكريم * (فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا) * يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويم أموت ويوم أبعث حيا) هكذا ظن بها أهلها السوء قبل أن يسألوها من أين جاءت به وكان من اللازم لبت حجتهم من أساسها أن تحدث مثل هذه المعجزة فيكلمهم ليعلموا ان هذا الطفل ليس طفلا عاديا بل نبي مرسل وها هو يعلن ذلك بنفسه * (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت) * أي أن الكتاب والنبوة والبركة ليست من المسيح عليه السلام بل انها معطاة له من الله الرحمن القدوس الذي أوصاه بالصلاة والزكاة والبر بوالدته لأنه ليس له أب

وفي نفس الوقت الذي ظن بعض فاسقي بني إسرائيل انه ابن زنى فإن البعض الآخر قال إن ولادته الفريدة في نوعها تعني انه ابن الله وآخرون قالوا إن عزيزا هو ابن الله وعن

هؤلاء وهؤلاء ومن هم على شاكلتهم يقول القرآن الكريم * (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) * * (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب) * يعتمد كل من اليهود والنصارى في إثبات عقيدتهم على ما ينسبونه للأنبياء السابقين فكيف يكون اذن الاختلاف فالشك بالأولى يجب أن ينصب على صحة نسبة الكتاب الذي بين أيديهم للأنبياء يقول القرآن الكريم * (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) *

أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) سورة مريم ٢٧ - ٣٣ هكذا ظن بها أهلها السوء قبل أن يسألوها من أين جاءت به وكان من اللازم لبر حجتهم من أساسها أن تحدث مثل هذه المعجزة فيكلمهم ليعلموا ان هذا الطفل ليس طفلا عاديا بل نبي مرسل وها هو يعلن ذلك بنفسه * (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أين ما كنت) * أي أن الكتاب والنبوة والبركة ليست من المسيح عليه السلام بل انها معطاة له من الله الرحمن القدوس الذي أوصاه بالصلاة والزكاة والبر بوالدته لأنه ليس له أب وفي نفس الوقت الذي ظن بعض فاسقي بني إسرائيل انه ابن زنى فإن البعض الآخر قال إن ولادته الفريدة في نوعها تعني انه ابن الله وآخرون قالوا إن عزيزا هو ابن الله وعن هؤلاء وهؤلاء ومن هم على شاكلتهم يقول القرآن الكريم * (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) * سورة التوبة ٣٠ * (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب) * يعتمد كل من اليهود والنصارى في إثبات عقيدتهم على ما ينسبونه للأنبياء السابقين فكيف يكون اذن الاختلاف فالشك بالأولى يجب أن ينصب على صحة نسبة الكتاب الذي بين أيديهم للأنبياء يقول القرآن الكريم * (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) *

فإنه كما نعلم الآن أن الفراعنة كانوا يدعون فرعون ابن الله وكذلك فعل الرومان ولكن أكان النبي يعلم بأمر الفراعنة والرومان لو لم يكن قد أحيط بذلك علما من لدن الله العليم الخبير

ثم تتوالى الآيات في إطار حكمي بارع ليس قطعاً من صنع البشر بل من صنع الله الذي خلق البشر * (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) * سورة البقرة ١١٦ - ١١٧ * (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) * سورة النساء ١٧١ - ١٧٢ * (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) * سورة الكهف * (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) * سورة مريم ٣٥ - ٣٦ * (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً إن كل من في السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) * سورة مريم ٨٨ - ٩٥ * (الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً) * سورة الفرقان ٢٣ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه

هو الله الواحد القهار) سورة الزمر لو أراد الله أن يتخذ له ولدا لما كانت هناك حاجة إلى أنثى لتحمله وتلده * (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) * سورة الزخرف ٥٧ - ٥٩ * (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) * سورة الزخرف * (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) * سورة الأنعام ١٠٠ - ١٠١ * (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) * سورة ٦٨ - ٦٩

كيف يتخذ الله ولدا فأنا وأنت نتزوج لننجب أطفالا يساعدوننا على الاخذ بسبل العيش ويعينوننا متى تعبنا أو مرضنا أو شخنا ويحفظون جنسنا البشري متى متنا ولكن الله له ما في السماوات والأرض جميعا بلا شريك لأنه خلقهن جميعا بلا عون من أحد وهو لا يمسه تعب ولا إعياء الأحقاف: ٣٣ وغيرها وهو حي لا يموت فلماذا إذا يتخذ ولدا وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وليس لله جسد ليلد * (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) * سورة آل عمران ٥٩ فأدم لا أب ولا أم له بل شاء الله فخلقته قال له كن فأصبح آدم نفسا حية وحواء لا أم لها ولكن شاء الله فخلقها من نفس آدم * (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) * سورة المائدة ٧٥ - ٧٧ لقد كان المسيح وأمه عليهما رضوان الله يأكلان الطعام

أياكل اله الطعام أيجوع إله في الوقت الذي يعطي فيه عبيده ليشبعوا ففي كل حين منذ أن خلق الله الانسان والى يوم القيامة ثم من يوم البعث إلى الأبد هناك من هم شياعى من عبيد الله أفيكون الله جوعان وعبيده شعبانون إن الله غير ذي جسد فكيف يأكل وكيف يحتاج للأكل فنحن نحتاج للطعام لنقيت جسدنا أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يسمعكم إذ تدعونه ولا يعلم بكم ثم يعود فيذكرهم ألا يتبعوا الأمم الذين قالوا على الفراعنة والقياصرة أنهم أبناء الله * (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) * سورة الإسراء ١١١ * (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) * سورة الأنبياء ٢٦ - ٢٩ * (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) * سورة ١٧٧٢ * (قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) * سورة المائدة ١٧ لله ملك السماوات والأرض فإننا نحن البشر لا نستطيع ان نتصرف في ما وهبنا من مال الله إلا بإذنه سبحانه من له الملك الحق في الدنيا والآخرة يخلق ما يشاء ليس له من مشير يشيره أخلق أم لا يخلق إذا شاء خلق لا يستطيع من في الأرض والسماوات جميعا ولو اجتمعوا ان يمنعه عن الخلق ولا يستطيع أحد من خلقه إذا أراد الله أن يحيله عدما كما كان أن يمنع فناءه حتما أنه سيأتي ذلك اليوم الذي يفني الله جميع مخلوقاته

وحينئذ سيقول جل وعلا * (لمن الملك اليوم) * ولما كانت جميع مخلوقاته قد عادت
 للفناء فسيجيب هو نفسه * (لله الواحد القهار) * سورة غافر ١٦ نعم ستفنى
 المخلوقات الحية جميعا الروح والملائكة والنفس والجن والإنس والحيوان والنبات
 وأيضا الجماد * (كل شيء هالك إلا وجهه) * سورة القصص ٨٨
 ويتحدث القرآن الكريم عن رسالة المسيح ابن مريم عليه السلام فيقول إنه كان مؤيدا
 بروح القدس جبريل عليه السلام * (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)
 * سورة البقرة ٨٧ ٢٥٣ وهنا أيضا يتبين معنى كلمة * (وروح منه) * في الآية ١٧١
 من سورة النساء فإن عيسى ابن مريم صار بكلمة الله أما المسيح ابن مريم فهو ذلك
 الانسان المؤيد بروح الله جبريل عليه السلام فقد كانت الشياطين تهرب لمرأى جبريل
 عليه السلام بإذن الله لأنه أحد الملائكة المقربين للرحمن وصفه الله في القرآن الكريم
 بقوله * (رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) * ١٩ - ٢١
 وأنه رسول الله إلى بني إسرائيل قال تعالى * (ورسولا إلى بني إسرائيل) * سورة آل
 عمران قال لهم * (أني قد جئتكم بأية من ربكم) * فالآيات من الله القدوس وليس من
 عيسى بن مريم ما هي هذه الآيات * (أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه
 فيكون طيرا بإذن الله) * وهذه المعجزة لم ترد إلا في القرآن الكريم * (وأبرى الأكمه
 والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) * وهذه
 المعجزة الأخيرة لم ترد إلا في القرآن الكريم أيضا * (إن في ذلك لآية لكم إن كنتم
 مؤمنين) * سورة آل عمران: ٤٩ * (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
 وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب
 والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون
 طيرا بإذني وتبرى الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني) * سورة المائدة
 ١١٠ * (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من
 السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن
 قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة
 من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله
 إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) *

سورة المائدة ١١٢ - ١١٥ يتبين من هذه الآيات أن المائدة أنزلت بناء على طلب تلاميذ المسيح عليه السلام وأنها أنزلت من السماء كما نزل المن والسلوى على بني إسرائيل في سني التيه الأربعين فالآية هنا تفوق في القدر ما وصفت به هذه المعجزة في المصادر الأخرى.

هذه إذن هي المعجزات التي أتمها الله على يد عيسى ابن مريم عليه السلام والتي تثبت أنه مرسل من الله ما هي رسالته يقول الله في القرآن الكريم ان المسيح عليه السلام قال * (يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) * سورة المائدة ٧٢ * (ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) * سورة آل عمران ٥٠ ٥١ * (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) * سورة المائدة ٤٦ * (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير) *

١١٥ - ١٢٠ ويستدل من قوله * (و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) * في هذه الآيات ومن الآيتين ٣٥٣٦ من سورة مريم أن هذه الفتنة حدثت أثناء معيشة المسيح عليه السلام كما يفهم من الآيات أن المسيح عليه السلام لم ولن يغفر لأحد ممن قالوا إنه إله فإنه لا يغفر الذنوب إلا الله وأنه سورة آل عمران ١٣٥ لن يشفع عند الله من أجلهم وأن هذه المحادثة ستجري يوم القيامة ولن يكون سؤال المسيح عليه السلام إلا ليعلم الجميع أنه ما قال أنه إله أو ابن إله وليبرأه الله مما ينسب إليه من قول * (ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) * سورة الزخرف ٦٣ ٦٤

كما تتبين المناسك الرئيسية لعبادة الله على سنة المسيح عليه السلام من القرآن الكريم * (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) * سورة البينة ٤ - ٥ أي أنه قد فرضت عليه الصلاة وكانت تتضمن ركوعا وسجودا كما يتبين من سورة آل عمران ٤٣ كما فرضت

عليهم الزكاة * (وما أمروا إلا ليعبدوا إليها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) *
سورة التوبة ٣١ * (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) * سورة الصف ١٤ *
(فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله
آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين)
* سورة آل عمران ٥٢٥٣ وفي ظني أن هذا هو سبب تسميتهم نصارى كما يتبين من
قول الله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم) * سورة البقرة ١٨٣ إن الصيام وبنفس الكيفية التي يصوم بها المسلمون كان
مكتوبا من قبل على أهل الكتاب في التوراة والإنجيل ثم توضح الآية * (إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) * سورة التوبة ١١١ انهم أمروا بالجهاد في
سبيل الله

ويمكن الاستدلال على أن المسيح عليه السلام قد بشر بالرفقة والرحمة في سورة
الحديد ٢٧ * (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة) * وأنه لم يبشر بالرهبانية
من قول الله في نفس الآية * (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) * وسنأتي إلى
تفصيل رأي القرآن الكريم في الرهبانية فيما بعد
ويلاحظ أن القرآن الكريم قد أسمى الذين اتبعوا المسيح ابن مريم عليه السلام مسلمين
راجع سورة آل عمران ٥٢ وانظر سورة الصف ٧ ذلك أن الإسلام هو عبادة الله وحده
اي التوحيد

وأوصاهم ابن مريم عليه السلام بأن الله غني عن عبادتهم لو كفروا سورة النساء ١٣١
كما وأن الإيمان لا يكون إلا بإذن الله * (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي
وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) *

سورة المائدة ١١١

ثم يذكر القرآن الكريم ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بشر كما بشر موسى عليه السلام من قبل نبي يرسل من بعده وقد أورد الصفات التي ذكرت له في التوراة والإنجيل معا في سورة الأعراف ١٥٦ - ١٥٧ * (قال عذابي أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) * والأمي هنا يعني أنه من غير بني إسرائيل ويضيف أنه في الإنجيل رسالة المسيح عليه السلام أورد اسمه أحمد * (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) * وتأتي إشارات كثيرة بأن أهل الكتاب لديهم تفاصيل أكثر مما ذكرت * (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) * سورة البقرة ٤٠ - ٤٢ * (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) * سورة البقرة ٨٩ * (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) *

سورة ١٠١ * (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) * سورة البقرة ١٠٩ * (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به) * سورة البقرة ١٢١ ثم تأتي إشارة إلى أن الذين أوتوا الكتاب كانوا يعلمون بأن القبلة ستغير في رسالة النبي * (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) * سورة البقرة ١٤٤

وتأتي إشارة أقوى * (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) * سورة البقرة ١٤٦ فيهدد هؤلاء * (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) * سورة البقرة ١٥٩ - ١٦٠ * (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب أليم) * سورة البقرة ١٧٤ * (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) * سورة آل عمران ٦٩ - ٧١ * (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) * سورة آل عمران ٩٩ * (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) * سورة النساء ٤٧ _ * (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) *

سورة المائدة ١٥ ١٦ ومرة أخرى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) سورة الأنعام ٢٠ * (أفغير الله أتبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) * سورة الأنعام ١١٤ بل إنه إذا شك النبي فيما أنزل إليه فإن الله يأمره * (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) * ٩ سورة يونس ٩٤ ويصف الله استقبال الذين أوتوا الكتاب للنبي والقرآن الكريم * (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك) * سورة الرعد ٣٦ * (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) * سورة المائدة ٨٣ ٨٥ * (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) * سورة الأحقاف ١٠

ولكن ماذا كان جواب قوم عيسى بن مريم عليه السلام يقول القرآن الكريم * (فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين) * المائدة ١١٠ * (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) * سورة الصف ٦ ٧ * (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) * سورة مريم ٣٧ * (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) * سورة الزخرف ٦٥ * (فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) * سورة الصف ١٤ ويخاطب الله بني إسرائيل في القرآن الكريم * (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) * سورة البقرة ٨٧ * (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فיעذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) *

سورة النساء ١٧٣ * (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين) * سورة آل عمران ٥٥ - ٥٧ * (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) * سورة المائدة ٧٨ ٧٩ هل اكتفى الذين كفروا أم حاولوا الإساءة إلى رسول الله ابن مريم عليه السلام يجيب القرآن الكريم * (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) * سورة آل عمران ٥٤ * (وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جثتهم بالبينات) * سورة المائدة ١١٠ توضح الآيتان أن أحد الذين مكروا بعيسى عليه السلام هو من تلاميذه لكنهما لم تذكر اسميه ولكن كيف كف الله بني إسرائيل عن المسيح عليه السلام * (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) * سورة النساء ١٥٧ ١٥٨ * (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا) * سورة آل عمران ٥٥ وتعني كلمة متوفيك في الآية استحضرك ولو كان الله قد أماته عند ذلك لقال متوفى نفسك ولكن بهذه الصيغة لا يمكن القول إلا أنه رفع بجسده ونفسه.

ولكن ما سيكون من أمر المسيح عليه السلام لا يعلمه الا الله الا ان هناك حقائق لا بد أن تكون واضحة فإن الاجماع التاريخي ان المسيح عليه السلام انتهت معيشته على الأرض وله من العمر عاما وهناك آيتان قرآنيتان تقولان انه يكلم الناس في المهد وكهلا سورة آل عمران ٤٦ سورة المائدة ١١٠ أي أن هذه المعجزة لن تتم الا عند عودة المسيح عليه السلام كما وتوجد بالقرآن الكريم نبوءة أن جميع أهل الكتاب سيؤمنون به قبل موته سورة النساء ١٥٩ اي أنه لم يمت للآن وكما يفهم من جميع ما سبق انه سيبشر بالاسلام ولكن متى سيعود وما هي العلامات التي ستسبق عودته... الخ فلم يحدثنا القرآن الكريم على ما أعلم عنها وقد يمكن تفسير الآية * (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) * سورة المؤمنون ٥٠ على أنها طريقة عودته ولكن التفسير الأقرب إلى التصور أن هذه الآية تشير إلى هرب أمه به وهو بعد صغير من اضطهاد الوالي الروماني آنذاك والله أعلم

ولعل المسيح ابن مريم عليه السلام عند عودته هو الذي سيقود جيوش المسلمين قبل يوم القيامة مباشرة ليقاتل اليهود كما تنبأ بهذه المعركة النبي صلى الله عليه وسلم وتقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ولكن هذا أيضا لا يعدو أن يكون تخميننا وهناك حديث نبوي ان ابن مريم سيعود حكما عادلا

وقد يستدل على ذلك من تسميته المسيح فمعنى الكلمة في غالب الظن أنه من يمسحه الله ملكا فإن صح هذا وذاك فسيكون هذا هو تفسير الآية القرآنية * (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) * سورة الأنبياء ١٥٥ على أنه ليس علينا بطبيعة الحال أن ننتظر عودة ابن مريم عليه السلام فطالما أن حضوره مرتبط بقرب الساعة والساعة لا يعلمها الا الله أي أنها قد تكون قريبة جدا وقد تكون بعيدة جدا بل علينا ان نؤمن وقد وعد الله بنصر عباده المؤمنين في كل زمان ومكان *

(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) * سورة الروم ٤٧

النصارى في القرآن الكريم
النصارى في القرآن الكريم من أهل الكتاب وقد سبق ايضاح النقاط الأساسية في
الإنجيل وبقي أن نعرف ما حدث للذين أتبعوا المسيح عليه السلام وأهم فئات النصارى
وسأكتفي هنا بما أورده القرآن الكريم وعلى الذي يرغب في معرفة المزيد أن يرجع
إلى الكتب التي تناولت تاريخ النصرانية
فإنه بعد أن رفع ابن مريم عليه السلام اختلف في الكتاب * (ذلك بأن الله نزل الكتاب
بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) * سورة البقرة ١٧٦ * (كان
الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا
بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم) * سورة البقرة ٢١٣ * (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين
أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع
الحساب) * سورة آل عمران ١٩ * (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله
لا يحب الظالمين) * سورة آل عمران ٥٦ ٥٧

* (ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعوثاً صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) * سورة يونس ٩٣ *

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب) * سورة الشورى ١٣ ١٤

وكان من نتيجة هذا الاختلاف قتال * (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) * سورة البقرة ٢٥٣ ونصر الله الذين آمنوا به وبرسوله عيسى ابن مريم عليه السلام * (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) * سورة الصف ١٤ * (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) * سورة آل عمران ٥٥

وتكونت مذاهب كثيرة تختلف عن مضمون رسالة المسيح عليه السلام أوجز القرآن الكريم أهمها وقد سبق ذكر بعضها * (وقالت النصارى المسيح ابن الله) * * (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) * * (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) * * (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) *

هذا علاوة على أن أغلب فئاتهم ليحلوا الأشهر الحرم حولوا التقويم من قمري

إلى شمسي بجعل الشهور كلها ثلاثين يوما وأيام نسيء * (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم) * سورة التوبة ٣٦ * (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) * سورة التوبة ٣٧ ومما أدى أيضا إلى أن المناسك الموقوتة كالفصح واليوييل والصيام في غير موعدها وقست قلوبهم * (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) * سورة الحديد ١٦ * (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) * سورة المائدة

١٤

كل هذه المذاهب كانت موجودة عندما أنزل الله تعالى القرآن الكريم على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وفيما يلي ما بينه القرآن الكريم عن أهل الكتاب وعلاقتهم بالمسلمين * (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون) * سورة البقرة ٤٠ ٤٦ * (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) *

سورة البقرة ٧٥ - ٨١ * (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) *
سورة البقرة ١٠٥ * (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ١١١ ١١٢ * (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) * سورة البقرة ١١٨ * (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) * سورة البقرة ١٢٠ * (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) * سورة البقرة ١٤٥ * (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) * سورة البقرة ١٣٥ * (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) * سورة آل عمران ٢٣ - ٢٥ * (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) *

سورة آل عمران ٧٧ ٧٨ * (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط) * سورة آل عمران ١١٩ ١٢٠ * (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيرا) * سورة النساء ٤٤ ٤٥ * (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) * سورة النساء ٥١ والجبت والطاغوت تعاليم وثنية * (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) * سورة النساء ٥٢ - ٥٥ * (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) * سورة النساء ١٥٣ * (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير) * سورة المائدة ١٨ * (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * سورة المائدة ٥٨ * (وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) * سورة المائدة ٦٢ * (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) *

سورة الأنعام ٩١ والمقصود هو قول أهل الكتاب إن الله أعلن كلماته بذاته المسيح وعزير بزعمهم * (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) * سورة التوبة ٣٢ * (ومن الأحزاب من ينكر بعضه) * سورة الرعد ٣٦ * (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * سورة الحشر ١١ - ١٤

ولكن أكان كل أهل الكتاب سواء لقد سبق ذكر استقبال الذين أوتوا الكتاب التوراة والإنجيل كما نزلنا من عند الله والعلم من أهل الكتاب في خلال مقالة المسيح في القرآن الكريم واستكمل هنا ما لم يذكر هناك يقول الله في القرآن الكريم * (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهدده واتقى فإن الله يحب المتقين) * سورة آل عمران ٧٥

٧٦ * (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضرركم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين) * سورة آل عمران ١١٠ - ١١٥ * (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما) *

سورة النساء ١٦٢ * (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم) *
المقصود - القرآن الكريم - * (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون) * سورة المائدة ٦٥ ٦٦ * (وقطعناهم في الأرض أمما
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلق
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم
عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق
ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب
وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) * سورة الأعراف ١٦٨ - ١٧٠ * (لتجدن
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا
فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) *
سورة المائدة ٨٢ - ٨٦ ويتضح من الآيات عزل الفئات الضالة من أهل الكتاب.

وهنا أقف لأتحدث عن رأي القرآن الكريم في الرهينة والفريسية والرهينة والصوفية ثلاثة أسماء لمسمى واحد يقول الله في القرآن الكريم * (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) * أي أن الله لم يكتب الرهبانية ولكن إن كانت ابتغاء رضوان الله فنعمما هي * (فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم) * ولكن إذا كانت للتظاهر والاستكبار فما العنفا فمثلا يقول الله * (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون) * * (فما رعوها حق رعايتها) * * (وكثير منهم فاسقون) * انظر الآيات سورة الحديد ٢٧ سورة التوبة ٣١ ٣٤ ٣٥ سورة المائدة ٨٢

هكذا كان استقبال أهل الكتاب للقرآن الكريم فماذا قال الكتاب الحكيم لقد سبق ذكر بعض ما قاله الله وأحاول هنا أن استكمل ما قد قيل لهم * (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) * سورة آل عمران ٦٤ * (يا أهل الكتاب لم تحتاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) * سورة آل عمران ٦٥ - ٦٧ * (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون) * سورة آل عمران ٩٨ * (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير) * سورة المائدة ١٩ * (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) *

سورة المائدة ٥٩ ٦٠ * (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين) * سورة المائدة ٦٨ * (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) * سورة الأعراف ١٥٨ أي أن كل كلمات القرآن الكريم موجهة لجميع البشر * (قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب) * سورة الرعد ٣٦ * (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) * سورة المؤمنون ٩٢ ٩١ * (فاستفتهم أربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) * سورة الصافات ١٤٩ - ١٥٧ * (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) * سورة الأحقاف ٤ ٥ (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن اتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين) سورة الأحقاف ٩ فإذا استمر أهل الكتاب في إقامة الجحج يكون الحل * (قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون) *

سورة البقرة ١٣٩ - ١٤٠ * (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمة أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) * سورة آل عمران ٢٠ * (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم) * سورة آل عمران ٦١ - ٦٢

وهكذا أبين الله لنا كيف تكون المجادلة بالحكمة ويأمرنا * (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) * سورة العنكبوت ٤٦ - ٤٧ * (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) * سورة البقرة ١٣٦ - ١٣٨ فالإسلام هو صبغة الله التي صبغ بها عباده هو الفطرة التي خلقهم عليها إذ أخذهم من ظهور آبائهم وأخذ عليهم عهداً بأنه ربهم * (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) * سورة الأعراف ١٧٢ وتوضح الآية أن هذا العهد يؤخذ على الحيوان المنوي ولكنه يظل كامناً في منطقة السريرة لا أعلم به لا أنا ولا ٣٢٥ أنت إلا يوم القيامة حين نعلم بما في سرائرنا ولكن أثر هذا العهد يتبين فعلاً فالكل يعلم أن هناك إلهاً لا إله إلا هو ولكن كثيرين يكذبون حتى على أنفسهم * (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) * سورة آل عمران ٨٤ - ٨٥ * (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) * سورة النساء ١٣٦ * (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً) * سورة النساء ١٥٠ - ١٥٢ * (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) * سورة الأنعام ١٠٨

ويقول الله * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ٦٢ والمسلمون والمسيحيون واليهود يقولون إنهم يتبعون إبراهيم عليه السلام ويقول الله * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) * سورة آل عمران ٦٨ * (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) * سورة آل عمران ٧٩ ٨٠ أنتم مسلمون بالفطرة أفيرسل الله لكم

أنت إلا يوم القيامة حين نعلم بما في سرائرنا ولكن أثر هذا العهد يتبين فعلا فالكل يعلم أن هناك إلها لا إله إلا هو ولكن كثيرين يكذبون حتى على أنفسهم * (قل آمنوا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) * سورة آل عمران ٨٤ ٨٥ * (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا) * سورة النساء ١٣٦ * (إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيمًا) * سورة النساء ١٥٠ - ١٥٢ * (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) * سورة الأنعام ١٠٨

ويقول الله * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ٦٢ والمسلمون والمسيحيون واليهود يقولون إنهم يتبعون إبراهيم عليه السلام ويقول الله * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) * سورة آل عمران ٦٨ * (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) * سورة آل عمران ٧٩ ٨٠ أنتم مسلمون بالفطرة أفرسل الله لكم

الأنبياء ليأمروكم ان تتخذوهم أربابا هم والملائكة يأمركم الله بالكفر * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة المائدة ٦٩ * (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) * سورة النحل ٦٤ * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد) * سورة الحج ١٧ إن الله بصير بما في قلوب هؤلاء جميعا ويصير بما يفعلون وفي يوم الفصل سيرسل الظالمون من كل فئة إلى النار والذين أحسنوا من كل فئة إلى الجنة كل حسب عقيدته وعمله * (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) * سورة مريم ٣٨ * (كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) * سورة البقرة ١١٣ ويقول الله تعالى * (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) * سورة النساء ١٢٣ ١٢٥ إن المسألة إذا ليست أمانى فإن قليلى الحكمة يرغبون في أن تكون لهم الدنيا وما فيها ماذا أقول بل إن إبليس أيضا يتمنى الجنة ولكن هل يعمل ليحصل عليها لا إنه يئس من رحمة الله ويقول الله * (إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون) * (والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم) * فالكفر هو اليأس من رحمة الله مما يجعل الخطاء وكل بني آدم خطاء والجن أيضا لا يرغب في التوبة رغم علمه بحق ما يسمع لأنه لا يأمل أبدا أن يغفر الله له ذنوبه إلى الأبد ولكن المسألة إذن هي جهاد يجب أن يستمر للنفس ولشياطين الإنس والجن

وفي سورة الأنبياء: ٤٨ - ٩١ يسرد القرآن الكريم أسماء بعض الأنبياء موسى وهارون وإبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذا الكفل وذا النون يونس وزكريا ويحيى ومريم وابنها عليهم السلام جميعا ثم يقول * (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) * سورة الأنبياء ٩٢ هذه هي الأمة الإسلامية التي ربها الله ليست الأمة الإسلامية اذن هم من خلفوا محمدا أو أورشوا القرآن الكريم بل هم الذين أسلموا وجههم لله وهم مؤمنون * (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) * سورة الحديد ٢٦ ولكن كيف نعامل نحن المسلمون أهل الكتاب في الدنيا * (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) * سورة آل عمران ١٠٠ * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) * * (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) * سورة آل عمران ١١٨ - ١٢٠ * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) * سورة المائدة ٥١ ٥٢ * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) * سورة المائدة ٥٧ * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا) *

سورة الممتحنة ٢١ * (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) * سورة الممتحنة ٨ ٩ * (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) * سورة التوبة ٢٩ أي أن الذين يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب لا يجوز أخذ الجزية منهم * (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) * سورة التوبة ٣٦ ولكن الله كما أمر بقتال الكفار من أهل الكتاب أمر أيضا متى استتب أمر الدين وتم بيانه للناس أن يعفوا ويصفحوا * (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير) * سورة البقرة ١٠٩ * (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون) * سورة الجاثية ١٤ ١٥ * (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتوهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) * سورة المائدة ٥ ويعني الذين أوتوا الكتاب الذين أوتوا التوراة والإنجيل بالصورة التي تم بيان أسسها وقد كان هناك أيام رسول الله طوائف من هؤلاء كقبيلة النجران بالحبشة وكما ربا القبطية التي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ومما يؤكد ذلك أيضا قول الله تعالى * (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه) *

سورة البقرة ٢٢١
وأكثر المذاهب النصرانية شيوخا في عصرنا ما أورده القرآن الكريم * (وجعلوا له من
عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين) * سورة الزخرف ١٥
ثم نبوءة * (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) * سورة المائدة ٧٣ فهذا
المذهب لم يظهر إلا في القرن العشرين

أهل الكتاب والجنة

تناولت بعض آيات من القرآن الكريم أهل الكتاب وموقفهم من الجنة بما لا يدع مجالاً للشك أن لهم فيها مكاناً إن أحسنوا فيقول الله تعالى * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والصابغون من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ٦٢ * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والصابغون من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة المائدة ٦٩ ويتضح من قوله تعالى * (فلهم أجرهم عند ربهم) * ومن قوله * (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * أن لهم مكاناً في الجنة ولكن بشروط سنورها فيما بعد

كما يقول الله تعالى * (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابغين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) * سورة البقرة ١٧٧ ويستفاد من الآية أن من يوجه وجهه شطر المسجد الأقصى أو إلى المشرق أو إلى أي جهة أخرى قد يكون عند الله باراً والبر أعلى مراتب الإيمان متى

التزم بالشروط التي أوردتها الآية ولكن ما أقل عباد الله الأبرار * (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) * سورة الواقعة ١٣
حقا إن هناك آية تقول * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد) * سورة الحج ١٧ ومنها يتبين أن الله سيحكم في أمرهم يوم القيامة بغير ما محاباة لطائفة دون أخرى

وهنا يبرز سؤال لقد أكد الله تعالى أنه لا يغفر أن يشرك به فكيف يضع المشركين ضمن الطوائف التي سيبت في أمرها يوم القيامة والإجابة واضحة فإن المقصود بهذه الطوائف مسميات الناس وليس حقيقة الأمر وهي ما لا يعلمه إلا الله فقد يسمى الناس شخصا ما أو عدة أشخاص مشركين ولكنهم في الحقيقة مسلمون وكذلك الحال بالنسبة لبقية الطوائف

وهناك آية تقول * (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) * سورة النساء ١٢٣ ١٢٤ فبينما يظن أهل الكتاب * (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) * سورة البقرة ١١١ فان بعض المسلمين يظن أن اليهود والنصارى أيا كانوا لن يدخلوا الجنة ولكن الله الحكم العدل يقول إن المسألة ليست كذلك بل من يعمل الصالحات وهو مؤمن أولئك هم الذين سيدخلون الجنة سواء كانوا ذكورا أم إناثا والحد الأدنى للإيمان الذي أوضحته الآيتان السابقتان سورة البقرة ٦٢ سورة المائدة ٦٩ والذي يكفي بالكاد لدخول الجنة هو الإيمان بالله واليوم الآخر ومن المؤكد أن بعض أتباع الطوائف المختلفة لا يؤمنون بكل الكتب ولا بكل الملائكة... الخ

مما لا يجعلهم يصلون إلى مرتبة البر ولكنهم بناء على حكم الله

سيدخلون الجنة ولكن بعد أن يعاقبوا على عدم إيمانهم بهم كلهم أو بعضهم على حسب حالة كل إنسان ولكن بشرط الا يبغضوا رسل الله الذين لا يؤمنون بهم* (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)* سورة النساء ١١٥

ولكن البعض يذهب إلى أن أمثال هذه الآيات منسوخة بقوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩* (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)* سورة آل عمران ٨٥ وأقول إن المقصود بالاسلام هنا هو تلك العقيدة التي نادى بها الأنبياء من آدم إلى خاتم النبيين فقد أسمى الله تعالى أتباع نوح عليه السلام مسلمين سورة يونس ٧٢ وفي بابها كثير ونعود لمعنى النسخ فأقول إن الله قد أكد حدوث النسخ ولكن هل يعني هذا ابطال فعالية الآيات المنسوخة إن القرآن ككل خالد اللهم الا الآيات التي أنساها الله تعالى لحفظة القرآن الكريم ربما لأنها ذات أثر وقتي وربما لحكمة أخرى لا يعلمها إلا الله وإذا ما نظرنا إلى مجموعة من الآيات التي يؤكد البعض أنها تنسخ بعضها وهي مجموعة الآيات التي تم بها تحريم الخمر لأدركنا خطئ نظريتهم فقد كان أول ما أنزل من آيات في الخمر قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) سورة النساء ٤٣ ثم نزل قوله تعالى* (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما)* سورة البقرة ٢١٩ ثم نزل قوله تعالى* (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)* سورة المائدة ٩٠ ومن هنا نرى أن آخر آية أنزلت لم تنقص من فعالية الآية الأولى فتحريم الخمر في جميع الأوقات يتضمن بالطبيعة تحريمها عند الصلاة ولذا فنسخ الآيات لا يعني ابطال فعاليتها

ولنتدارس الآن الحد الأدنى اللازم لدخول الجنة* (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً)*

والتي تبيح لمن يقوم بها دخول الجنة سواء أسماه الناس مسلما أو يهوديا أو نصرانيا أو صابئا أو مجوسيا أو مشركا ومن لم يقم بها فسيلج النار لا يخرج منها إلى أبد الآبدين حتى ولو أسماه الناس بارا أو قديسا
هذه الشروط هي:

أولا الايمان بالله ثانيا الإيمان باليوم الآخر ثالثا العمل الصالح
ولنتحدث عن الايمان بالله فنقول إن الله في اللغة كما هو في القرآن الكريم المعبود بحق فلو عبد بنو إسرائيل مثلا بعلا أو العجل فإن بعل أو العجل إلههم ولكنه ليس بإله ولا يمكن أن يقال عنه أنه الله وقد أوضح القرآن الكريم صفات الله ووافقها فيها ما صح من التوراة والإنجيل راجع مقالة * (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) *
بمجلة البلاغ الكويتية إذا فالشرط الأول هو ان يعبد الله الإله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الذي له الأسماء الحسنى لا يشرك به شيئا
أما عن الإيمان باليوم الآخر فهو نبع من الشرط الأول فالمتأمل في الحياة الدنيا يرى بوضوح أنه لا فرق بين صالح وطالح في الرزق فتارة نرى صالحا قد أغدق الله عليه في الرزق وتارة نراه قد قدر عليه رزقه في الدنيا وكذلك الحال بالنسبة للطالحين إذا فالمنطق يقول بأن هناك حياة أخرى يعطى فيها كل جزاءه الحقيقي ويهب الله فيها من يشاء من رحمته كلا حسب عمله ويكون الايمان باليوم الآخر هو الإيمان بعدل الله وكيف يعتقد من يعبد إلهه بأن الهه غير عادل وكذلك الحال بالنسبة للشرط الثالث فكيف يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يعمل صالحا ولا يخشى العقاب الذي يقول بأنه يؤمن به

ويكاد لا يختلف اثنان فيما هو العمل الصالح فقد أودع الله في فطرتنا القدرة على التمييز بين الخير والشر ولكن البشر يفسدون هذه الفطرة السليمة بتوالي ارتكابهم للخطايا حتى تعمى بصيرتهم فلا يستطيعون التمييز أما الذين آمنوا فيظلون على التقويم الحسن الذي قوم الله به الإنسان يقول الله تعالى في ذلك * (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) * سورة التين ٤ - ٦
صدق الله العظيم

بنو إسرائيل واليهود
أحاول هنا أن أبين ما تلزمتنا معرفته عن بني إسرائيل واليهود في القرآن الكريم والكتب
من حيث نشأتهم وتاريخهم لما لذلك من علاقة بفهم وتحقيق إنجيل برنابا
بنو إسرائيل هو اسم أطلقه القرآن الكريم على أبناء يعقوب عليه السلام ويعقوب هو ابن
إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كما يتبين ذلك من * (الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء) * وفي قصة الفداء بالكبش يتبين ان الله
تعالى وهب إبراهيم إسحاق لما رضي بتقديم ابنه إسماعيل عليهم السلام للذبح * (فلما
أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين
إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم
كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين) *
سورة الصافات ١٠٣ - ١١٢ وهذه سنة الله في خلقه فكل ما يقدم الله يرده الله
ويضاعفه فأيوب عليه السلام عندما صبر على ابتلاء ربه يقول الله * (فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) *
سورة الأنبياء ٨٤ وهذا مما يحملني أرجح

أن المسيح ابن مريم عليه السلام بإذن الله على الأرض المقدسة فقد روي أنه رفض الملك على ناين في سبيل الله

وفي العهد القديم أن إسماعيل ولد لإبراهيم وعمره ٨٦ سنة سفر التكوين ١٦ : ١٦ وأن إسحاق ولد لإبراهيم وعمره ١٠٠ سنة (سفر التكوين ٢١ : ٥ فإذا لاحظنا أن العهد القديم يقول أن إبراهيم عليه السلام قدم ابنه الوحيد للذبح سفر التكوين ٢٢ : ١٢ : ١٦ فإننا نعلم أن هذا الابن لا بد وأن يكون إسماعيل قبل ولادة إسحاق عليهما السلام وولد لإسحاق يعقوب عليهما السلام وولد ليعقوب اثنا عشر ابنا لم يذكر القرآن الكريم إلا اسم يوسف عليه السلام أما العهد القديم فيذكر أسماءهم على حسب ترتيب ولادتهم راؤبين شمعون لاوي يهوذا دانا نفتالي جاد أشير يساكر زوبولون يوسف بنيامين وحدث ما أورده القرآن الكريم في سورة يوسف حيث ذهبوا إلى مصرهم وأهلوهم للحقاق بيوسف عليه السلام

وعاش بنو إسرائيل في مصر إلى أن كانت رسالة موسى عليه السلام حيث خرجوا إلى فلسطين وعلى ما جاء بالعهد القديم فإنهم ظلوا في مصر ٤٣٠ سنة وهناك في فلسطين عبدوا العجل* (إلا ذرية من قومه)* سورة يونس ٨٣ فحارب موسى ومن آمنوا عباد العجل وهم من بني إسرائيل* (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم)* سورة البقرة ٥٤ وهذا هو التفسير الصحيح للآية فلا يمكن أن يكون قد أمرهم بالانتحار فالانتحار غير جائز* (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)* سورة النساء ٢٩ ويوضح كل من العهد القديم والمترجم الذي نحن بصدد دراسته هذه المعركة سفر خروج ٣٢ - ٢٦ - ٢٩ حيث حارب معه سبط لاوي أبناء لاوي وانظر الفصل ١٥٩ : ١٤ - ١٩ : ١٦١ : ٧ وانتصر موسى وهارون عليهما السلام ومن

معهما وهاد عاد بنو إسرائيل إلى عبادة الله سورة الأعراف ١٥٦ وأظنها سبب تسميتهم يهودا

وأوتي موسى عليه السلام التوراة وقد أوضح القرآن الكريم الأساسيات التي أمر بها بنو إسرائيل وهي بإيجاز * (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا) * سورة الإسراء: ٢ * (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) * سورة البقرة ٨٣ - ٨٥ * (كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون) * سورة آل عمران ٩٣ ٩٤ وقد أمروا باجتنب الربا سورة النساء ١٦١ * (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) * سورة المائدة ٤٥ وحرم عليهم السب بظلمهم * (إنما جعل السب على الذين اختلفوا فيه) * سورة النحل ١٢٤ أي كنتيجة لقولهم إن الله الحي القيوم استراح في السب * (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) * سورة النساء ١٦٠ * (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس) *

رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم)
(سورة الأنعام ١٤٥) وسياق الآية يدل على أن هذه محرمات في كل الرسالات*
(وعلى الذين هادوا حرمننا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شحومهما إلا ما
حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون)*
سورة الأنعام ١٤٦

هذا وموسى عليه السلام هو الوحيد من البشر الذي كلمه الله سورة البقرة ٢٥٣
وينبغي التنويه هنا أنه حينذاك من أيام موسى إلى أيام المسيح عليه السلام فإن بني
إسرائيل على ما أورده القرآن الكريم كانوا أفضل شعوب الأرض سورة البقرة ٤٧:
١٢٢ فأنعم الله عليهم بانقاذهم من بطش فرعون وبكثير غيرها ولكن الذين كفروا من
بني إسرائيل كانوا يقابلون نعم الله بالجحود فبالإضافة إلى ما ذكر في المقالات السابقة
أضيف هنا* (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة
وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون)* سورة البقرة ٥٥ ٥٦*
(وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى)* سورة البقرة ٥٧ وهذه الحادثة
يبينها العهد القديم أيضا سفر الخروج ١٦: ١٣ ٣٠* (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)* سورة البقرة ٥٨ ٥٩ ويقال أنهم قالوا حنطة
وترد هذه الحادثة أيضا في العهد القديم سفر القضاة ١٢: ٦* (وإذ قال موسى لقومه يا
قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت
أحدا من العالمين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على
أدباركم فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون قال رجالان من الذين يخافون أنعم الله
عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم
مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها
هنا قاعدون قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال
فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين)*

(سورة المائدة: ٢٠ - ٢٦ وترد القصة في العهد القديم أيضا سفر عدد ١٣ ١٤ ويغلب على الظن أن الرجلين المشار إليهما هما يشوع بن نون غلام موسى وكالب بن فتنة * (وإذ قلتُم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأؤوا بغضب من الله) * سورة البقرة ٦١ ويظهر أنها هي القصة المشار إليها في العهد القديم في سفر العدد ١١: ٤ - ٦

لقد أنعم الله عليهم بالتوراة وبالأنبياء فماذا فعلوا * (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) * سورة النساء ٤٦ * (إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) * سورة المائدة ٤٤ * (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) * سورة المائدة ٦٣ * (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) * سورة فصلت ٤٥ ٤٦

وقد ذكر لنا القرآن الكريم من أنبياء بني إسرائيل أيضا داود وسليمان والياس واليسع
وزكريا ويحيى عليهم السلام فما كان جواب كفار بني إسرائيل على أنبيائهم إلا أن
يكذبوهم ويقتلون فريقا منهم فأمر الله داود ومن بعده المسيح عليهما السلام بلعنتهم*
(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)* سورة المائدة
٧٨ ٧٩ ولعنتهم هذه أبدية وفي أعمال الرسل ٧: ٤٢ ٤٣ أنهم عبدوا صنما لنجم
رمفان وهو النجم الذي ينسبونه الآن لداود عليه السلام

وفي العهد القديم كان الله إذ يخاطب بني إسرائيل يقول يا إسرائيل وفي إنجيل برنابا
أيضا كان النداء على كل الشعب يتم بنفس الطريقة يا إسرائيل على أن إنجيل برنابا
ذكر أيضا اليهودية على أنها شيء منفصل عن إسرائيل وذلك راجع إلى أنه أيام المسيح
عليه السلام كان الكهنوت في سبط يهوذا حيث كانوا يسكنون في أورشليم ويميل
البعض إلى اعتبار ان اسم اليهود ناتج عن أنهم من هذا السبط وسنأتي إلى تفصيل ذلك
فيما بعد

أرسل المسيح ابن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل وبينما ينسب القرآن الكريم مريم
أمه إلى عمران ولا يعلم من أي سبط هو فإن إنجيل برنابا يذكر أنها من سبط يهوذا أما
العهد الجديد فلم يورد نسب مريم عليها رضوان الله وينسب المسيح ابن مريم إلى
سبط داود لأن يوسف خطيب مريم من هذا السبط وكان ما سبق ذكره عن رسالته

وقد ورد في العهد الجديد وفي إنجيل برنابا لعنة المسيح عليه السلام لأورشليم القدس والتي كان يسكنها إذ ذاك سبط يهوذا كما سبق القول إنجيل لوقا ١٣ : ٣٤ : ١٩ : ٤١ - ٤٢ : ١٠ : ١٥ وإنجيل برنابا ٢٠٢ : ٢٠ - ٢٢ الفصل ٢٠٣ كما ورد قول المسيح عليه السلام لا يقبل نبي في وطنه إنجيل برنابا ٢٠ : ١١ إنجيل مرقس ٦ : ٤ : إنجيل لوقا ٤ : ٢٤ أي أن غالبية سبط يهوذا إن لم يكن كلهم قد كفروا به لقد كانت رسالة المسيح عليه السلام فيصلا بين كفار بني إسرائيل وعباد الله المؤمنين منهم

لقد علم الله ان أولئك يتبعون شريعة موسى عليه السلام مظهرا ولكنهم عبيد أوثان في داخلهم وفي ذلك يقول الله * (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) * سورة الأعراف ١٦٩ ومعنى الآية أنهم كانوا يصلون ويزكون كما شرع لهم موسى ولكن إذا وجدوا قوما يصلون ويزكون للأصنام فلدوهم * (قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) * سورة البقرة ٩١ يزكون ولكن قلوبهم تعبد الذهب ففي رأيي أن هذا هو تفسير قوله تعالى * (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) * سورة البقرة ٩٣ ومن أجل هذا كانت رسالة المسيح عليه السلام حربا شعواء على النفاق والمنافقين وقد كانوا أيضا ينكرون البعث بالجسد ولهذا أقام الله على يديه عليه السلام موتى بأجسادهم حتى لا تكون هناك معذرة لهم بعد أن رأوا بعيونهم فحاولوا قتله ولكن الله خلصه منهم وأصبح اسم اليهود يطلق على الذين أنكروا رسالة المسيح عليه السلام ولكن أضيف هنا أن هناك يهودا ليسوا من بني إسرائيل وهم أولئك الذين آمنوا بالله على يد سليمان عليه السلام ملكة سبأ وشعبها وهم في غالب الظن يهود قبيلة حمير

الذين ذكرهم التاريخ الاسلامي فأما الذين آمنوا من بني إسرائيل فقد سموا نصارى أنصار الله أو ربما نسبة لبلدة الناصرة حيث كان يقيم المسيح عليه السلام والله أعلم وعموما فيمكن القول أن اليهود الآن هم سبط يهوذا على شيء من التقريب وقد آمن عدد كبير من النصارى بالاسلام على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يساعدون النبي والمسلمين من بعده في تحقيق فتوحاتهم بل وإنه حدث أثناء رسالة النبي أن هزم الروم وهم آنذاك نصارى فحزن المسلمون لهزيمتهم فنزلت الآيات تبشر بانتصارهم* (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)* سورة الروم ٢ - ٥ وقد تحققت هذه النبوءة فعلا.

وقد كانت النصرانية آنذاك منتشرة في تركيا أيضا فاعتنقوا الاسلام على سنة النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد تبشيرهم وقد كانت نسبة كبيرة من بني إسرائيل موجودة بتركيا بعد الشتات الثاني أي أن هناك مسلمين ونصارى من بني إسرائيل من ذريه يعقوب عليه السلام ويمكن بالتقريب الوصول إلى أن غالبية هؤلاء موجودون بالعراق والشام ولبنان ومصر وتركيا وشبه جزيرة البلقان كما أن هناك نسبة عالية من الفلسطينيين الآن من بني إسرائيل وهي الأماكن التي انتشر إليها بنو إسرائيل في الشتات الأول حيث أن الشتات الثاني كان لليهود فقط هذا والصائبون إن كانوا اتباع يوحنا المعمدان يحيى عليه السلام فإنهم قطعاً من بني إسرائيل لأن المعروف أن يحيى عليه السلام لم يبشر إلا بني إسرائيل

ولكن على العموم فإن هذه الطغمة الفاسدة التي تحتل فلسطين منذ سنة ١٩٤٩ وحتى يقضي الله أمرا كان مفعولا جزء من سبط يهوذا فقط إذا صحت نسبتهم إلى جبل صهيون أحد الجبال المحيطة بالقدس علاوة على أجناس أخرى ولكنهم يدعون أنهم هم وهم وحدهم بنو إسرائيل يا للعجب كما يدعون أن بني إسرائيل موعودون من قبل الله أن يرثوا الأرض المقدسة وهو مالا يمكن ان يكون لأنه لا فرق بين اليهودي من سبط يهوذا واليوناني لأن ربا واحد للجميع رسالة بولس إلى أهل روميه ولأنه ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون رسالة بولس غلى أهل رومية ٢: ١٣ أم الله لليهود فقط أليس للأمم أيضا رسالة بولس إلى أهل رومية ٣: ٣٠ إن أكرمكم عند الله أتقاكم سورة الحجرات ١٣

بل سيرث الأرض عباد الله الصالحون سواء كانوا من نسل يعقوب أم إسماعيل عليهما السلام من نسل سام أم من نسل حام أم من نسل يافث أبناء نوح ومن نسلهم كل البشر الموجود حاليا

أما أثناء رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان اليهود أكبر عون للمشركين على النبي وقد تحدث القرآن الكريم عن سبب لعنتهم* (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)* سورة النساء ١٥٥ - ١٥٧* (وأخذهم الربا)* ..* (وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما)* سورة النساء ١٦١* (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين)*

سورة المائدة ٦٤

ولكن هل هم سواء فعلاوة على ما سبق ذكره فإن الله يقول * (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * سورة الأعراف ١٥٩ * (ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) * سورة النساء ٤٦ ويقصدون بكلمة راعنا يا راعي الغنم طعنا في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ودين الله ومن يتبعونه وهو ما قالوه أيضا على المسيح بن مريم عليه السلام ومن أجل كفر اليهود سلط الله عليهم جيش المسلمين كما تبين الآيات * (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا) * سورة الأحزاب ٢٦ ٢٧ * (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) * سورة الحشر ٢ ٣ * (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم) * سورة الحديد ٢٩ هذا علاوة على ما سبق ذكره عن الظالمين من أهل الكتاب

وقد أكد القرآن الكريم ما سبق وكتب على كفار بني إسرائيل في التوراة من أنهم سيفسدون في الأرض مرتين وسيشتتون من الأرض مرتين سورة

الاسراء ٤ - ٧ بل وواعدوا ان لم يؤمنوا بالمسيح ابن مريم عليه السلام ولا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصيبهم ما حدث لهم في المرتين الأوليين إن لم يكن أكثر سورة الإسراء: ٨ * (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) *

فإذا تحدثنا عن عودة المسيح ابن مريم عليه السلام فهناك نبوءة انه سيكون معه آخران استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل برفقتي (سفر زكريا ١٣ - ٧ حيث أظن أن المسيح ابن مريم عليه السلام هو المقصود ب رجل برفقتي وأنه سيعود ليشهد نهاية الأشرار انتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض إلى انقراض الأشرار تنظر مزمور ٣٧: ٣٤ وأيضا سأرجع بعد هذا وأبني أيضا خيمة داود الساقطة وأبني أيضا ردمها وأقيمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم اعمال الرسل ١٥: ١٦ - ١٨ وتتفق هاتان النبوءتان مع القرآن الكريم فإن المسيح عليه السلام عند عودته وإن كان سيبشر بني إسرائيل فقط فإن جميع أهل الكتاب سيؤمنون به سواء من كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم انظر سورة النساء ١٥٩ وإن عباد الله الصالحين سيرثون الأرض على ما سبق ذكره في الزبور سورة الأنبياء ١٠٥ ولكن أيؤمن اليهود بالمسيح ابن مريم عليه السلام عندما يعود لا إن لعنتهم أبدية مزمور ٦٩: ٢٨ إذا فغالب الظن أن المسيح ابن مريم نفسه هو الذي سيقود جيوش المسلمين خاصة أولئك الذين هم من بني إسرائيل للنصر على اليهود نصرا نهائيا حيث يتقرضون قبل يوم القيامة يؤيد ذلك أيضا ما جاء في إنجيل لوقا ٢١: ٢٠ - ٢٥ ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال والذين في وسطها فليفروا خارجا والذين في الكور فلا يدخلوها لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب وويل للحبال والمرضعات في تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض

وسخط على هذا الشعب ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم وتكون أورشليم
مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم وتكون علامات في الشمس إذ يجعل هذه
المعركة هي العلامة الأخيرة قبل قيام الساعة
ولكن الساعة علمها عند الله سورة لقمان ٣٤ إنجيل متى ٢٤ : ٣٦ اكتب ما أكتب
آملا أن يجتمع المسلمون على سنة النبي وسنة المسيح ابن مريم ليقاتلوا عدوهم
المشترك لليهود

لا إله إلا الله

حاولت في مقالة سابقة بعنوان: الرسالات والرسول وأرض الميعاد إثبات أن كل الأنبياء السابقين للنبي صلى الله عليه وسلم بشروا كما بشر بأنه لا إله إلا الله ووعدوا بالجنة المؤمنين وأنذروا بالنار الكافرين وأن المناسك وطريقة التبشير إنما اختلفت لتناسب حال البشر في وقت رسالة كل نبي فبينما كانت رسالة نوح عليه السلام بالترار الكثير * (قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزداهم دعائي إلا فرارا) * سورة نوح ٦٥ * (ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا) * سورة نوح: ٩ وقد دام هذا التوجيه ٩٥٠ عاما * (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) * سورة العنكبوت ١٤ وفي رسالة صالح عليه السلام كان مع التكرار معجزة الناقة فإننا نجد أنها كانت في رسالة إبراهيم عليه السلام بالحجة العقلية مع البيان العملي إذ دمر أصنامهم ليثبت لهم أنها لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا وبالتالي فلا يمكن أن تنفعهم هم... الخ أما الرسل النبيون من موسى إلى المسيح ابن مريم عليهم السلام فقد كان إثبات نبوتهم بمعجزات من الله ثم يسردون نبواتهم في كتب أما في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالحجة العقلية وسيلة الاقناع وحفظ القرآن الكريم بدون أن يشوبه أقل قدر من التحريف وخلوه من المتناقضات

والإعجاز العلمي والبياني فيه هي علاوة على انفصال القرآن الكريم عن نفس محمد وعن آمال العرب بل والمسلمين تؤكد أنه من الله بكامله ولذا وجب اتباعه بكامله فالفارق بين الرسالات في واقع الأمر راجع إلى اختلاف القدرات العقلية للبشر من عصر إلى عصر وطريقة بعدهم عن الدين الحق فقد مرت البشرية ككل بنفس التطور العقلي لكل انسان على حدة فالطفل يلزم تكرار نصحه ليستقيم وفي مراهقة الطفولة من ٣ إلى ٥ سنوات والاحساس بالفارق بين الجيد والرديء فإذا كبر يعلم بالحجة العقلية والبيان العلمي فإذا صار في سن المراهقة يسهل إفهامه بما يعرف بالاحساس بالفارق فإذا نضج تكفي الحجة العقلية معه

وهنا أبدي تركيزا أكثر على أهل الكتاب وأهل الكتاب تشمل الذين أوتوا التوراة ونبوات الأسباط والإنجيل أو جزء منها وتعني كلمة الله لغويا الإله والتعريف يعني أنه اله حق وما عداه ليس الها وقد وردت لا إله إلا الله في أسفار العهد القديم والجديد الكتب التي يؤمن بها اليهود والمسيحيون حاليا وأبين بعضها فيما يلي
لا تصنعوا لكم أوثانا ولا تقيموا لكم تماثلا منحوتا أو نصبا ولا تجعلوا في أرضكم حجرا مصورا لتسجدوا له لأنني أنا الرب الهكم سفر اللاويين ٢٦: ١ أي أن كل حجر مصور لا يمكن أن يكون الها بل هو وثن
الرب هو الإله ليس آخر سواه سفر التثنية ٤: ٣٥ إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك سفر التثنية ٦: ٤
٥ أي لا تحب الا الرب بكل ما أعطيت

فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه سفر
التثنية ٧: ٩ فالآن يا إسرائيل ماذا يطلب منك الرب إلهك إلا أن تتقي الرب إلهك
لتسلك في كل طرقه وتحبه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك سفر
التثنية ١٠: ١٢ الرب إلهك تتقي إياه تعبد أي تعبد لا تعبد غيره وباسمه تحلف سفر
التثنية ١٠: ٢٠ أي إذا حلفت فاحلف باسم الله وفي سفر التثنية ١٣: ٤ وراء الرب
إلهكم تسرون وإياه تتقون ووصاياهم تحفظون... وإياه تعبدون وفي سفر التثنية ٣٠:
١٧ ١٨ فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها فإني
أنبئكم لا محالة تهلكون انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيي سحقت
وإنني أشفي وليس من يدي مخلص سفر التثنية ٣٢: ٣٩ وتعني ليس من يدي مخلص
أي أنه لا شفيع ولا وكيل من دونه ليس قدوس مثل الرب لأنه ليس غيرك سفر صموئيل
الأول ٢: ٢ لا تحيدوا عن الرب بل اعبدوا الرب بكل قلوبكم ولا تحيدوا لأن ذلك
وراء الأباطيل التي لا تفيد ولا تنقذ لأنها باطلة سفر صموئيل الأول ١٢: ٢٠ ٢١ لذلك
قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك سفر صموئيل الثاني ٧: ٢٢
أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك سفر الملوك الأول ٨: ٢٣ ليعلم كل شعوب
الأرض ان الرب هو الله وليس آخر سفر الملوك الأول ٨: ٦٠ الرب هو الله الرب هو
الله سفر الملوك الأول ١٨: ٣٩ وأصنام الأمم فضة وذهب عمل أيدي الناس لها أفواه
لا تتكلم لها أعين لا تبصر لها آذان ولا تسمع كذلك ليس في أفواهها نفس مثلها يكون
صانعوها وكل من يتكل عليها يا بيت إسرائيل باركوا الرب.... مزمو ١٣٥: ١٥ -
٢٠ إتق الله واحفظ وصاياهم لأن هذا هو الإنسان كله سفر الجامعة ١٢: ١٣ ويقصد
ب الإنسان كله ما وضعه سليمان عليه السلام من أن الإنسان باطل وكل ما تحت
الشمس باطل في اصحاحات سفر الجامعة كلها أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه
لآخر سفر إشعياء ٤٢: ٨ إني أنا هو قبلي لم يصور إله

وبعدي لا يكون أنا الرب وليس غيري مخلص سفر أشعيا ٤٣ : ١٠ ١١ أنا الأول
والآخر ولا إله غيري أما أعلمتك منذ القديم وأخبرتكم فأنتم شهودي هل يوجد اله
غيري سفر أشعيا ٤٤ : ٦ - ٨ أنا الرب وليس آخر لا اله سواي نطقتك وأنت لم
تعرفني لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر
سفر أشعيا ٤٥ : ٥ ٦ أنا الرب وليس آخر سفر أشعيا ٤٥ : ١٨ أليس أنا الرب ولا إله
غيري إله بار ومخلص ليس سواي التفتوا إلي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأنني أنا
الله وليس آخر سفر أشعيا ٤٥ : ٢١ ٢٢ اذكروا الأوليات منذ القديم لأنني أنا الله وليس
آخر الإله وليس مثلي سفر إشعيا ٤٦ : ٩ وإني أنا الرب الهكم وليس غيري سفر يوشع
٢ : ٢٧

وفي إنجيل مرقس يقول المسيح عليه السلام إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل
الرب الهنا رب واحد وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل
فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى إنجيل مرقس ١٢ : ٢٩ ٣٠ فقال له
الكتاب وهو نيقوديموس على ما بينه إنجيل برنابا بالحق قلت لأن الله واحد وليس آخر
سواه إنجيل مرقس ١٢ : ٣٢ فأعجب المسيح عليه السلام برده وقال له لست بعيدا عن
ملكوت الله إنجيل مرقس ١٢ : ٣٤

أما القرآن الكريم فما أكثر ما كررت فيه هذه الحقيقة والتي هي الأساس الأول للدين
(بلا إله إلا الله) وكل آيات القرآن الكريم موجهة للعالمين ثم يأمرنا الله الحق أن نقول
لأهل الكتاب * (واللهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) * * (الله وهو ربنا وربكم) *
وإننا لنعجز أن ندرك معنى كلمة اله ولكن يكفينا ان نعرف أعماله فيها

يمكننا إدراك وجوب عبادته وحبه من أجل ذلك حفظ الله في كتبه صفاته وأسماءه حتى لا يختلط الأمر على أحد من البشر فمتى عذبهم في الآخرة لا يكون لهم حجة عليه يقول الله تعالى * (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسول وكان الله عزيزاً حكيماً) * سورة النساء ١٦٣ - ١٦٥ * (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) * سورة الزمر ٥٥ - ٥٩ * (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) * سورة الزمر ٧١ * (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى) * سورة غافر ٤٩ - ٥٠ * (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير) * سورة الملك ٦ - ٩ * (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) * سورة الإسراء ١٥ وأدون فيما يلي بعض الصفات التي تميز الله عن مخلوقاته عن عباده سواء

ما جاء بها بالقرآن الكريم أم كتب أهل الكتاب فالله محتجب لا يمكن إدراكه في الدنيا * (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) * سورة الأنعام ١٠٣ * (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) * سورة الأعراف ١٤٣ وفي سفر الخروج ٣٣: ١٨ ٢٠ ٢٣ إن موسى قال لله أرني مجدك وقال له الله لا تقدر أن ترى وجهي لأن الانسان لا يراني ويعيش وأما وجهي فلا يرى ويبدو أن بقية هذه الحادثة هي ما بينه سفر الخروج ١٩: ١٨ وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار وصعد دخانه كدخان الاتون وقد علم بهذه الحقيقة منوح أبو شمشون فلما رأى ملك من عند الرب قال نموت موتا لأننا قد رأينا الله سفر القضاة ١٣: ٢٢ ولكنه لم يمت لأنه لم ير الله وأخطأ في ظنه أن أحد الملائكة هو الله وأظن الحادثة قد حدثت لتساعده على إدراك هذا كما أمره الملك أيضا أن لا يقدم ذبائح إلا للرب ويقول أيوب عن الله هو ذا الله عظيم ولا نعرفه سفر أيوب ٣٦: ٢٦ القدير لا ندركه سفر أيوب ٣٧: ٢٣ حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص سفر أشعياء ٤٥: ١٥ الله لم يره أحد قط إنجيل يوحنا ١: ١٨ الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته إنجيل يوحنا ٥: ٣٧ ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٧ الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٦: ١٦ الله لم ينظره أحد قط رسالة يوحنا الرسولي ٤: ١٢ الله لا بداية له فهو المبدى الذي لا يبدأ ولا نهاية له * (هو الأول والآخر) * سورة الحديد ٣ (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) سورة الرحمن ٢٦: ٢٧ * (كل شيء هالك إلا وجهه) *

سورة القصص ٨٨ * (إنه هو يبدئ ويعيد) * سورة البروج ١٣ * (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده) * سورة العنكبوت ١٩ وفي الحديث النبوي عن الله تعالى هو أول بلا ابتداء آخر بلا انتهاء وفي العهد القديم يقول داود من قبل أن تولد الجبال أو ابتدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) مزمور ٩٠: ٢ والأزل هو اللابدائية أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري سفر أشعياء ٤٤ - ٦ وعدد سنيه لا يفحص سفر أيوب ٣٦: ٢٦ الرب الاله السرمدي سفر التكوين ٢١: ٣٣ والسرمدي تعني الذي لا بداية له ولا نهاية الرب يملك إلى الدهر والابد سفر الخروج ١٥: ١٨ الرب الهكم من الأزل إلى الأبد سفر نحميا ٩: ٥ الرب إله إسرائيل من الأزل وإلى الأبد مزمور ٤١: ١٣ ليكن اسم الله مباركاً من الأزل وإلى الأبد دانيال ٢: ٢٠ لأنه هو الاله الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول دانيال ٦: ٢٦ أأست أنت منذ الأزل يا رب إلهي قدوسي حقيق ١: ١٢ كما ورد في العهد الجديد لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد إنجيل متى ٦: ١٣ واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد رسالة بولس إلى رومية ١: ٢٥ الإله الأزلي رسالة بولس إلى رومية ١٦: ٢٦ الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٧ للجالس على العرش الحي إلى ابد الأبدين رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤: ٨ الرب الإله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١: ١٧

خلق الله كل شيء بكلمته فقط بدون جزء منه ولا مادة صنعها آخر ولا قوة من غيره.. الخ بل بمشيئته فقط * (ثم إذا شاء أنشره) * سورة عبس ٢٢ * (يخلق ما يشاء) * سورة المائدة ١٧ * (إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء) *

سورة الأنعام ١٣٣ * (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) * سورة النور ٤٥ * (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) * سورة القصص ٦٨ والمقصود الخيرة بين أن يخلقه الله أو لا يخلقه * (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) * سورة الروم ٥٤ * (الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) * سورة فاطر ١ * (إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين) * سورة النساء ١٣٣ * (كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) * سورة آل عمران ٤٧ * (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) * سورة النحل ٤٠ * (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) * سورة يس ٨٢ * (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) * سورة ق: ٣٨ واللغوب التعب

وفي العهد القديم كل ما شاء الرب صنع في السماوات وفي الأرض في البحار وفي كل اللجج مزمو ١٣٥: ٦ الصانع السماوات بفهم مزمو ١٣٦: ٥ بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فيه كل جنودها مزمو ٣٣: ٦ وفيه بمعنى فمه لأنه قال فكان هو أمر فصار مزمو ٣٣: ٩ قائلا رأبي يقوم إشعيا ٤٦: ١٠ صانع الأرض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته وبفهمه مد السماوات أرميا ٥١: ١٥ وفي العهد الجديد الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض أعمال الرسل ١٧: ٢٤ بالايمان نفهم أن العالمين أتقنت بكلمة الله رسالة إلى العبرانيين ١١: ٣

ليس لله شبه لا بالبشر ولا بغير البشر ولا أجزاء له * (ليس كمثلته شيء) * سورة الشورى ١١ * (وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين) * سورة الزحرف ١٥ وغيرها وفي العهد القديم لذلك قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك صموئيل الثاني ٧: ٢٢ يا الله من مثلك مزمو ٧١: ١٩ فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس ارفعوا إلى العلاء عيونكم وانظروا من خلق هذه من الذي يخرج بعدد جندها يدعو كلها بأسماء لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يفقد أحد أشعياء ٤٠: ٢٥ ٢٦ قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون إشعياء ٤٣: ١٠ فكل ما له صورة له جسد ومن مثلي ينادي فليخبر به ويعرضه لي أشعياء ٤٤: ٧ بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه (أشعياء ٤٦: ٥) اذكروا الأولياء منذ القديم لأنني أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي أشعياء ٤٦: ٩ لا مثل لك يا رب عظيم أنت وعظيم اسمك ارميا ١٠: ٦ ها أنذا الرب إله كل ذي جسد ارميا ٣٢: ٢٧ فلا يمكن أن يكون له جسد وإلا كان إله نفسه ولا يمكن أن يكون لله شبه بصورة الإنسان يقول العهد الجديد وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى رسالة بولس إلى رومية ١: ٢٣ ويفسرون ما جاء في إنجيل يوحنا ٤: ٢٤ من أن الله روح انه غير ذي جسد والله غير محدود بمكان فهو في كل مكان أي أنه أكبر من الجنة والتي هي بدورها أكبر من السماوات وأصغر السماوات هي السماء الدنيا وداخلها كل النجوم والكواكب * (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) * سورة فصلت ١٢ * (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) * سورة الملك ٥ * (إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) * سورة الصافات ٦ أما الأرض بالنسبة للسماء الأولى فهي أقل من ذرة غبار عالقة في هواء الأرض والله أكبر لأنه غير محدود ولهذا فإن عرشه

كرسيه فقط وسع السماوات والأرض سورة البقرة ٢٥٥ وفي ظني أن عرش الله ما هو إلا الجنة التي وعد بها المتقون وقد أمرنا * (لتكبروا لله) * سورة البقرة ١٨٥ الحج ٣٧ وأمر الله الرسول * (وربك فكبر) * سورة المدثر ٣ * (وكبره تكبيرا) * سورة الإسراء ١١١ والاستجابة العملية لهذا الأمر هي قولنا الله أكبر وقد اسمى الله نفسه لهذا الكبير كما في سورة الرعد ٩ الحج ٦٢ لقمان ٣٠ سبأ ٢٣ غافر ١٢ والواسع في سورة البقرة ١١٥ ٢٤٧ ٢٦١ ٢٦٨ سورة آل عمران ٧٣ سورة المائدة ٥٤ سورة النور ٣٢ سورة النساء ١٣٠ كما وأسمى نفسه أيضا بالعظيم سورة البقرة ٢٥٥ سورة التوبة ١٢٩ سورة المؤمنون ٨٦ سورة الشورى ٤ سورة الواقعة ٧٤ ٩٦ سورة الحاقة ٣٣ ٥٢ وهو في كل مكان * (وهو معكم أين ما كنتم) * سورة الحديد ٤ سواء كنا في الجنة أو في السماوات أو في الأرض أو.... الخ فالله معنا * (وهو الذي في السماء إليه وفي الأرض إليه) * سورة الزخرف ٨٤ * (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) * سورة ق ١٦ فالله في داخلنا ولكن وجوده منفصل عنا تماما ومن هنا فهذه الصفة من صفات الله لا يستطيع منطقتنا إدراكها تماما كما لا نستطيع تصور الخلق من عدم ولكن هذا لا يعوق حقيقة هذه الصفة ولا بد أن يكون ادراكنا هو محل الشك بالمقام الأول على أن بعض الصوفية قد أخذوا من هذه الصفة ما سموه بحلول الله فيهم وهو لا يخرج عن كونه ادعاء بالربوبية الويل كل الويل لمن يدعيها لنفسه أو يلصقها بغيره من البشر وفي العهد القديم نجد هذه الصفة أيضا لأنه هل يسكن الله حقا على الأرض هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت الملوك الأول ٨: ٢٧ لأنه هل يسكن الله حقا مع الإنسان على الأرض هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك فكم بالأقل هذا هنا البيت الذي بنيت أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨ والبيت المشار إليه هنا هو هيكل سليمان عليه السلام وسماء السماوات هي الجنة هو ذا الله

في علو السماوات وانظر رأس الكواكب ما أعلاه أيوب ٢٢: ١٢ هو أعلى من
السماوات فماذا عساك أن تفعل أعمق من الهاوية فما تدري
أطول من الأرض طوله وأعرض من البحر سفر أيوب ١١ ٨ ٩ أما املأ أنا السماوات
والأرض يقول الرب ارميا ٢٣: ٢٤ وفي العهد الجديد الإله الذي خلق العالم وكل ما
فيه إذ هذا رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي اعمال الرسل
١٧: ٢٤ ولكن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعات الايادي كما يقول النبي السماء
كرسي لي والأرض موطيء لقدمي أي بيت تبنون لي يقول الرب وأي هو مكان راحتي
أعمال الرسل ٧: ٤٨ ٤٩ وغيرها كثير

الله لا يحتاج فهو الغني * (له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني
الحميد) * سورة الحج ٦٤ وغيرها وقد ذكر العهد القديم أيضا أن له السماوات
والأرض رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض سفر التكوين ١٤: ٢٢
وغیرها كثير وفي أعمال الرسل ١٧: ٢٥ ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى
شيء إذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيء وفي رسالة بولس إلى أهل رومية
١١: ٣٣ يا لعمق غني الله

والله لا يأكل * (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) * سورة
الحج ٣٧ * (قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم) *
سورة الأنعام ١٤ هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب هو
ذا الاستماع أفضل من الذبيحة والإصغاء أفضل من شحم الكباش صموئيل الأول ١٥:
٢٢ لا على ذبائحك أو بئحك فإن محرقاتك دائما قدامي لا آخذ من بيتك ثورا ولا من
حظائرک أعتدة لأن لي حيوان الوعر والبهائم على الجبال بالألوف قد علمت كل طيور
الجبال ووحوش البرية عندي إن جعت فلا أقول لك لأن لي المسكونة وملاها هل آكل
لحم الثيران أو أشرب دم التيوس أذبح لله حمدا وأوف

العلي نذورك مزمور ٥٠ : ٨ - ١٥ لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب اتخمت من
محرقات كباش وشحم مسمنات وبدم عجول وخرفان وتيوس ما أسر إشعيا ١ : ١١
لماذا يأتي إلى اللبان من شبا وقصب الذريرة من ارض بعيدة محرقاتكم غير مقبولة
وذبائحكم لا تلد لي ارميا ٦ : ٢٠ ان كنت بارا فماذا أعطيته أو ماذا يأخذه من يدك
لرجل مثلك شرك ولابن آدم برك أيوب ٣٥ : ٧ ٨
الله لا ينعس ولا ينام ولا يعيا * (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) *
سورة البقرة ٢٥٥ * (أفبعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) *
سورة ق ١٥ * (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من
لغوب) * سورة ق ٣٨ * (أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي
بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) * سورة الأحقاف ٣٣ لا ينعس حافظك إنه لا
ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل مزمور ١٢١ : ٣ ٤ والمقصود إله إسرائيل اله يعقوب الإله
الذي لا إله إلا هو الذي كان يعبده يعقوب عليه السلام ولأنه هو يعلم أناس السوء
ويبصر الإثم فهل لا ينتبه أيوب ١١ : ١١ أتدرك انتباه الله أيوب ٣٧ : ١٥ الرب خالق
أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا إشعيا ٤٠ : ٢٨ كما يتبين أيضا من سخرية إيليا بني
إسرائيل الذين عبدوا بعلا ادعوا بصوت عال لأنه إله لعله مستغرق أو في خلوة أو في
سفر أو لعله نائم فينتبه الملوك الأول ١٨ : ٢٧ أن الله لا ينام ولا يختلى ولا يسافر لأنه
كائن في كل مكان دائما
والله حي لا يموت ومنها اسم الله الحي فالحي هو من مات أو سيموت وما أكثر ما
ذكر هذا الاسم في العهد القديم والجديد وفي القرآن الكريم * (وتوكل على الحي
الذي لا يموت) * سورة الفرقان ٥٨ حي أنا إلى الأبد

تثنية ٣٢ : ٤٠ لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد دانيال ٦ : ٢٦ وملك الدهور الذي لا يفنى رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١ : ١٧ الذي وحده له عدم الموت رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٦ الحي إلى أبد الأبدين رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٩ والله يجير ولا يجار عليه * (قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون) * سورة المؤمنون ٨٨ * (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) * سورة البقرة ٥٧ سورة الأعراف ١٦٠ ويتبين ذلك أيضا من اقناع جموع أهالي لسترة بأن برنابا وبولس ليسوا آلهة بأن قالوا لهم انهما تحت آلام أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي... أعمال الرسل ١٤ : ١٥ - ١٨ كما يتبين أيضا من إشعياء ٤٤ : ١٤ - ١٧ قطع لنفسه ارزا وأخذ سنديانا وبلوطا واختار لنفسه من أشجار الوعر غرس صنوبرا والمطر ينميه فيصير للناس للإيقاد ويأخذ منه ويتدفأ يشعل أيضا ويخبز خبزا ثم يصنع الها فيسجد قد صنعه صنما وخر له نصفه احرقه بالنار على نصفه يأكل لحما يشوي مشويا ويشبع يتدفأ أيضا ويقول بخ قد تدفأت رأيت نارا وبقيته قد صنعها الها صنما لنفسه أي كيف يكون إله وهو يحترق ويتبين أيضا من سخرية يواش عن عباد البعل ان كان الها فليقاتل لنفسه لأن مذبحة قد هدم قضاة ٦ : ٣١ والقصة تشبه إلى حد كبير قصة إبراهيم عليه السلام كما أوردها القرآن الكريم وكما أوردها إنجيل برنابا الذي نحن بصدد دراسته خاصة وقد اسمى كبير أصنام قومه بعل الله لا يكذب * (ومن أصدق من الله حديثا) * سورة النساء ٨٧ * (وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا) * سورة النساء ١٢٢ وفي العهد الجديد يدعو المسيح بن مريم الله من أجل تلاميذه فيقول قدسهم في

حقك كلامك هو حق إنجيل يوحنا ١٧: ١٧ والذين استبدلوا حق الله بالكذب رسالة بولس إلى رومية ٢٥ لا يمكن أن الله يكذب رسالة بولس إلى العبرانيين ٦: ١٨ ليس الله انسانا فيكذب ولا ابن انسان فيندم هل يقول ولا يفعل عدد ٢٣: ١٩ والندم يحدث للذي ينسى فقط ولكن الله لا ينسى* (وما كان ربك نسيا)* سورة مريم ٦٤ وفي ملوك أول ٨: ٢٣ حافظ العهد والرحمة لعبيدك وفي نحميا ٩: ٣٢ الإله العظيم الجبار المخوف حافظ العهد

ولله الأسماء الحسنى جميعا وإن كانت هناك تسع وتسعون مشهورة أبينها فيما يلي ومسجلا أمام كل منها ما يمكن به الاستدلال عليها من الجمل الكتابية وهي صفاته المعنوية وأعماله جل وعلا وأولها لا إله إلا هو وقد سبق بيانها كما قد سبق بيان اسميه الأول والآخر الرحمن الرؤوف

وهي رحمته لعباده جميعا في الدنيا إذ خلقهم ورزقهم... الخ لأنني رؤوف خروج ٢٢: ٢٧ اله رحيم ورؤوف خروج ٣٤: ٦ لأن الرب الهك اله رحيم تثنية ٤: ٣١ ارحمني يا الله حسب رحمتك

حسب كثرة رأفتك أمح معاصي مزمو ٥١: ١ أما هو فرؤوف يغفر الإثم مزمو ٧٨: ٣٨ ومزقوا قلوبكم لأثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة يوثيل ٢: ١٣ وما معناه ان الهكم رحيم بإنجيل لوقا ٦: ٣٦ فاطلب إليكم أيها الاخوة برأفة الله رسالة بولس إلى رومية ١٢: ١ وغيرها

الرحيم وهي رحمته للمخلصين من عباده بمنحهم الجنة أتراف على من أتراف

وأرحم من أرحم خروج ٣٣: ١٩ إني أرحم من أرحم وأتراءف على من أتراءف رسالة
بولس إلى رومية ٩: ١٥ أما المتوكل على الرب فالرحمة تحيط به مزمور ٣٢: ١٠
ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه إنجيل لوقا ١: ٥٠
الملك

الله العلي مالك السماوات والأرض تكوين ١٤: ١٩ الرب يملك إلى الدهر والأبد
خروج ١٥: ١٨ هو ذا للرب الهك السماوات وسماوات السماوات والأرض وكل ما فيها
تثنية ١٠: ١٤ والرب إلهكم ملككم صموئيل الأول ١٢: ١٢ عنده العز والفهم له
المضل والمضل أيوب ١٢: ١٦ والمقصود الشيطان والانسان فكلاهما مملوكان لله
لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم مزمور ٢٢: ٢٨ أنت هو ملكي يا الله مزمور
٤٤: ٤ لأن الرب علي مخوف ملك كبير على كل الأرض مزمور ٤٧: ٢ يا رب
الجنود ملكي وإلهي مزمور ٨٤: ٣ هكذا يقول الرب ملك إسرائيل إشعياء ٤٤: ٦ أما
الرب الإله فحق هو إله حي وملك ابدى ارميا ١٠: ١٠ ليسجدوا للملك رب الجنود
زكريا ١٤: ١٦ لأن لك الملك إنجيل متى ٦: ١٣ وملك الدهور رسالة بولس إلى
تيموثاوس ١: ١٧ وحق هي طرقتك يا ملك القديسين رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥: ٣
وغيرها
القدوس

لأنه إله قدوس يشوع ٢٤: ١٩ ليس قدوس مثل الرب صموئيل الأول ٢: ٢ اني لم
أجحد كلام القدوس أيوب ٦: ١٠ باركي يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليبارك
اسمه القدوس مزمور ١٠٣

افتخروا باسمه القدوس مزمو ١٠٥ : ٣ فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدس أشعيا
٤٠ : ٢٥ ويتقدس الاله القدوس إشعيا ٥ : ١٦ ويل للجاذبين الاثم.. القائلين ليسرع
ليعجل عمله لكي نرى وليقرب ويأت مقصد قدوس إسرائيل لنعلم أشعيا ٥ : ١٨ ١٩
هكذا يقول الرب قدوس إسرائيل إشعيا ٤٥ : ١١ ليتقدس اسمك إنجيل متى ٦ : ٩
إنجيل لوقا ١١ : ٢ لأن القدير صنع بي عظامي واسمه قدوس إنجيل لوقا ١ : ٤٩ وفي
إنجيل يوحنا عن المسيح عليه السلام أنه قال ما تفسيره أيها الإله القدوس إنجيل يوحنا
١٧ : ١١ قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء رؤيا يوحنا اللاهوتي
٤ : ٨ من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس رؤيا يوحنا اللاهوتي
١٥ : ٤ وغيرها

السلام

هو صانع السلام أيوب ٢٥ : ٢ ويعتبر كاتب هوامش إنجيل برنابا العربية المجهول أن
لفظ المخلص يعني السلام وهو لفظ متكرر بالعهدين القديم والجديد لأنه يتكلم
بالسلام.. البر والسلام ثلاثا مزمو ٨٤ : ٨ - ١٠
المهيمن

ومعناها المتسلط وهي احدى معاني كلمة رب أيضا السلطان والهيبة عنده أيوب ٢٥ :
٢ لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم مزمو ٢٢ : ٢٨ إله السماء وإله الأرض
تكوين ٢٤ : ٣ سيد كل الأرض يشوع ٣ : ١١ إله السماء والأرض عزرا ٥ : ١١ وفي
إنجيل متى ١١

٢٥ لوقا ١٠ : ٢١ يقول المسيح عليه السلام ما معناه أحمذك أيها الإله رب السماء والأرض كما يشير أيضا إلى ذلك اليوم الذي سيأتي فيه الله الحق ليحاسب الإنس والجن فيقول لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء إنجيل يوحنا ١٤ : ٣٠ ويقول بولس الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض أعمال الرسل ١٧ : ٢٤ وقد ورد أيضا تسمية الله برب الجنود ومعناها رب الملائكة والأنبياء وللمثال في صموئيل الأول ١ : ٣ الملوك الأول ١٨ : ١٥ الملوك الثاني ٣ : ١٤ نحميا ٩ : ٦ مزور ٢٤ : ١٠ مزور ٤٨ : ٨ : ٥٩ ٥ إشعياء ٢ : ١٢ رومية ٩ : ٢٩ رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٣ العزيز

من مثلك معتزا خروج ١٥ : ١١ عنده العزة والفهم أيوب ١٢ : ١٦ هوذا الله عزيز أيوب ٣٦ : ٥ سمعت أن العزة لله مزور ٦٢ : ١١ وغيرها الجبار

الإله العظيم الجبار تثنية ١٠ : ١٧ الرب القدير الجبار مزور ٢٤ : ٨ أيها الجبار مزور ٤٥ : ٣ الإله العظيم الجبار ارميا ٣٢ ١٨ له الحكمة والجبروت دانيال ٢ : ٢٠ وغيرها المتكبر

أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات أشعياء ٤٢ : ٨... هوذا قديسوه لا يأتئمنهم أيوب ١٥ : ١٥

الخالق البارئ البديع

وكلها تؤدي معنى الخلق من عدم ونجدها في تكوين ١ نحميا ٩ : ٦ أيوب ٤ : ١٧
أيوب ٣١ : ٤ مزمور ٨ : ٣ - ٨ مزمور ٣٣ : ٦ مزمور ١١٥ : ١٥ إشعياء ٤٥ : ٧ : ١٨
ارميا ١٠ : ١١ : ١٢ ارميا ٣٢ : ١٧ إنجيل متى ١٩ : ٤ إنجيل مرقس ١٠ : ٦ إنجيل لوقا
١٢ : ٢٥ - ٢٩ أعمال الرسل ٤ : ٢٤ أعمال الرسل ١٧ : ٢٤ الرسالة إلى أهل رومية
١ : ٢٠ : ٢٥ الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٣٦ الرسالة إلى تيموثاوس الأولى ٤ : ٤
الرسالة إلى العبرانيين ١١ : ٣ رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٧ وغيرها

المصور

فقال له الرب من صنع للإنسان فما أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيرا أو أعمى اما
هو أنا الرب خروج ٤ : ١١ أصورت أول الناس أيوب ١٥ : ٧ أوليس صانعي في البطن
صانعه وقد صورنا واحد في الرحم أيوب ٣١ : ١٥ المصور قلوبهم مزمور ٣٣ : ١٥
مصور النور وخالق الظلمة أشعياء ٤٥ : ٧ مصور الأرض وصانعها إشعياء ٤٥ : ١٨ لأنه
مصور الجميع ارميا ١٠ : ١٦ ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد قامته ذراعا إنجيل متى
٦ : ٢٧ إنجيل لوقا ١٢ : ٢٥

الغفار الغفور اللطيف العفو

ويغفر الذنب والسيئة عدد ١٤ : ١٨ وأنت إله غفور نحميا ٩ : ١٧ انظر إلى ذلي وتعبني
واغفر خطاياي مزمور ٢٥ : ١٨ طوبى للذي غفر اثمه وسترت خطيته مزمور ٣٢ : ١
أما هو فرؤوف يغفر الإثم مزمور ٧٨ : ٣٨ ونجنا واغفر خطايانا من أجل اسمك مزمور
٧٩ : ٩ باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته

الذي يغفر جميع ذنوبك مزمور ١٠٣ : ٢ ٣ واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضا
للمذنبين الينا إنجيل متى ٦ : ١٢ يا بني مغفورة لك خطاياك إنجيل مرقس ٢ : ٥
إنجيل لوقا ٥ : ٢٠ ٢١ وتعني ان المتكلم وهو المسيح عليه السلام ليس هو الذي غفر
بل آخر وهو الله والا لقال غفرت لك واغفر لنا خطايانا إنجيل لوقا ١١ : ٤
الظاهر القهار

يمينك يا رب تحطم العدو وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك ترسل سخطك فيأكلهم
كالقش خروج ١٥ : ٦ ٧ مخاصمو الرب ينكسرون صموئيل الأول ٢ : ١٠ إن بطش
أو أغلق أو جمع فمن يرده أيوب ١١ : ١٠ أنا هو ولا منقذ من يدي افعل ومن يرد
إشعيا ٤٣ : ١٣
الكريم الوهاب

هو الذي يعطي مما له ولا يطلب مقابله وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب تكوين ٦ :
٨ كثير الإحسان خروج ٣٤ : ٦ كعظمة نعمتك عدد ١٤ : ١٩ ماذا أرد للرب من أجل
كل حسناته لي مزمور ١١٦ : ١٢ يهب خيرات للذين يسألونه إنجيل متى ٧ : ١١ سلام
لك أيتها المنعم عليها الرب معك إنجيل لوقا ١ : ٢٨ لأنك قد وجدت نعمة عند الله
إنجيل لوقا ١ : ٣٠ وكانت نعمة الله عليه إنجيل لوقا ٢ : ٤٠ لأن هبات الله ودعوته
هي بلا ندامة الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٢٩ من سبق فأعطاه فيكافأ الرسالة إلى أهل
رومية ١١ : ٣٥ لتعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله الرسالة الأولى إلى كورنثوس نعمة
الله الرسالة الثانية إلى كورنثوس ٨ : ١ الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٧
الرزاق

أتصطاد للبوقة فريسة أم تشبع نفس الأشبال حين تجرمنز في عريستها وتجلس في عيصها
للكمون من يهيبء للغراب صيده إذ تنعب فراخه إلى الله وتتردد لعدم القوت أيوب
٣٨ : ٣٩ - ٤١ ويرزق القوت بكثرة أيوب خبزنا كفافنا أعطنا إنجيل متى وأن الله
يرزق طيور المساء ويرقنا واضح من إنجيل متى تأملوا الغربان إنها تزرع ولا تحصد
وليس لها مخدع ولا مخدع ولا مخزن والله يقيتها كم أنتم بالحري أفضل من الطيور
ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة فإن كنتم لا تقدرن ولا على
الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقي تأملوا الزنابق كيف تنمو لا تتعب ولا تغزل ولكن أقول
لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها فإن كان العشب الذي
يوجد اليوم في الحقل ويطرح غدا في التنور يلبسه الله هكذا فلم بالحري يلبسكم أنتم
يا قليلي الايمان إنجيل لوقا ١٢ : ٢٤ - ٢٨ إذ هو يعطي الجميع حياتنا ونفسا وكل
شيء أعمال الرسل ١٧ : ٢٥
الفتاح

ليفتح الله ليافت تكوين ٩ : ٢٧ يغلق على انسان فلا يفتح أيوب ١٢ : ١٤

العليم الخبير
لأن الرب إله عليم صموئيل الأول ٢ : ٣ أالله يعلم معرفة أيوب ٢١ : ٢٢ الله يفهم
طريقها وهو عالم بمكانها أيوب ٢٨ : ٢٣ ولا صخرة لا أعلم بها أشعيا ٤٤ : ٨ لأن
أفكاري ليست كأفكاركم ولا طرقكم طريقي يقول الرب لأنه كما علت السماوات عن
الأرض هكذا

الرزاق

أتصطاد للبوة فريسة أم تشيع نفس الأشبال حين تجرمنز في عريستها وتجلس في عيصها للكمون من يهيىء للغراب صيده إذ تنعب فراخه إلى الله وتتردد لعدم القوت أيوب ٣٨ : ٣٩ - ٤١ ويرزق القوت بكثرة أيوب ٣٦ : ٣١ خبزنا كفافنا أعطنا إنجيل متى ٦ : ١١ وأن الله يرزق طيور السماء ويرزقنا واضح من إنجيل متى تأملوا الغربان إنها تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها كم أنتم بالحري أفضل من الطيور ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة فإن كنتم لا تقدرن ولا على الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقي تأملوا الزنايق كيف تنمو لا تنعب ولا تغزل ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها فإن كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل ويطرح غدا في التنور يلبسه الله هكذا فكلم بالحري يلبسكم أنتم يا قليلي الايمان إنجيل لوقا ١٢ : ٢٤ - ٢٨ إذ هو يعطي الجميع حياتا ونفسا وكل شيء أعمال الرسل ١٧ : ٢٥

الفتاح

ليفتح الله ليافت تكوين ٩ : ٢٧ يغلق على انسان فلا يفتح أيوب ١٢ : ١٤

العليم الخبير

لأن الرب إله عليم صموئيل الأول ٢ : ٣ أأله يعلم معرفة أيوب ٢١ : ٢٢ الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانها أيوب ٢٨ : ٢٣ ولا صخرة لا أعلم بها أشعيا ٤٤ : ٨ لأن أفكارى ليست كأفكاركم ولا طرقكم طريقي يقول الرب لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا

علت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم إشعياء ٥٥ : ٨ ٩ يا لعمق غنى الله
وحكمته وعلمه ما أبعد عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لان من عرف فكر الرب أو
من صار له مشيرا الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٣٣ ٣٤ وغيرها

الخافض والرافع
يهبط إلى الهاوية ويصعد... يضع ويرفع صموئيل الأول ٢ : ٦ ٧ وأنا أرفع وأنا أحمل
وأنجي إشعياء ٤٦ : ٤

المعز
ليس سلطان الا من الله الرسالة إلى أهل رومية ١٣ : ١ وانظر ما جاء أيضا في اسم الله
العزيز

السميع المجيب
أنا دعوتك لأنك تستجيب لي يا الله مزمور ١٧ : ٦ لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب
كل بني البشر الملوك الأول ٨ : ٣٩ يا سامع الصلاة مزمور ٦٥ : ٢ أصنامهم فضة
وذهب... لها آذان ولا تسمع مزمور ١١٥ : ٣ - ٦ لان طلبتك قد سمعت إنجيل لوقا
١ : ١٣

الشهيد البصير
أليس هو ينظر طريقي ويحصي جميع خطواتي أيوب ٣١ : ٤ لأن عينيه على طرق
الانسان وهو يرى كل خطواته أيوب ٣٤ : ٢١ كل انسان يبصر به أيوب ٣٦ : ٢٥ لأنه
هو ينظر إلى أقاصي الأرض تحت كل السماوات يرى أيوب ٢٨ : ٢٤ من السماوات
نظر الرب رأى

جميع بني البشر من مكان سكناه تطلع إلى جميع سكان الأرض مزمو ٣٣: ١٣ ١٤
الناظر الأسافل في السماوات وفي الأرض مزمو ١١٣: ٦ إذا اختبأ انسان في أماكن
مستترة أفما أراه أنا يقول الرب ارميا ٢٣: ٢٤ وانظر ارميا ٣٢: ١٩ وغيرها.

الحكم

أديان كل الأرض تكوين ١٨: ٢٥ لأن القضاء لله تثنية ١: ١٧ يهبط إلى الهاوية
ويصعد صموئيل الأول ٢: ٦ يدين أقاصي الأرض صموئيل الأول ٢: ١٠ الرب الديان
صموئيل الأول ٢٤: ١٥ لأنه بهذه يدين الشعوب أيوب ٣٦: ٣١ الله قاض مزمو ٧:
١١ وانظر مزمو ٩: ٧ لأن الله هو الديان مزمو ٥٠: ٦ إنه يوجد إله قاض في الأرض
مزمو ٥٨: ١١ ولكن الله هو القاضي مزمو ٧٥: ٧ هو الرب الهنا في كل الأرض
احكامه مزمو ١٠٥: ٧ الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم إنجيل
متى ١٠: ٢٨ وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه الا للذين أعد
لهم إنجيل متى ٢٠: ٢٣ إنجيل مرقس ١٠: ٤٠ ويقصد المسيح عليه السلام الجلوس
عن يمينه ويساره في يوم الدين أي في الجنة حيث يعد الله لكل مكانه عرفوا حكم الله
الرسالة إلى رومية ١: ٣٣ ما أبعد أحكامه عن الفحص الرسالة إلى رومية ١١: ٣٤ الله
ديان الجميع الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٢٣ خافوا الله وأعطوه مجدا لأنه قد جاءت
ساعة دينونته رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤: ٧ وغيرها
العدل المقسط
أديان كل الأرض لا يصنع عدلا تكوين ١٨: ٢٥ إن جميع سبله عدل... وعادل هو
تثنية ٣٢: ٤ الله قاض عادل

مزمور ٧: ١١ جلست على الكرسي قاضيا عادلا مزمور ٩: ٤ لأن الرب عادل ويحب العدل مزمور ١١: ٧ ونخبر السماوات بعدله مزمور ٥٠: ٦ عادلة وحق هي طرقك رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥: ٣ وغيرها
الحليم الصبور

إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب خروج ٣٤: ٦ لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب يوثيل ٢: ١٣ إله رؤوف ورحيم بطيء الغضب يونان ٤: ٢ الرب بطيء الغضب ناحوم ١: ٣ وغيرها

العظيم الواسع الكبير العلي الحاضر
وتعني كلمة العلي الذي لا يعلى عليه ويعلو على الكل ولما كان الله في كل مكان فهو حاضر وقد سبق ذكر بعض الجمل الكتابية الدالة على هذه الأسماء الخمسة في صفات الله سبحانه وتعالى واستكمل هنا البعض الآخر العلي تكوين ١٤: ١٩ ٢٠ ٢١ عدد ٢٤: ١٦ مزمور ٩: ٢ مزمور ١٨: ١٣ مزمور ٤٧: ٢ مزمور ٧٨: ٥٦ مزمور ٨٣: ١٨ إنجيل لوقا ١: ٣٥ ٧٦ اعمال الرسل ٧: ٤٨ اعمال الرسل ١٦: ١٧ الرسالة إلى العبرانيين ٧: ١ وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك خروج ١٥: ٧ الإله العظيم تثنية ١٠: ١٧ من أجل اسمه العظيم صموئيل الأول ١٢: ٢٢ الإله العظيم نحميا ٩: ٣٢ هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعل أعمق من الهاوية فماذا تدري أيوب ١١: ٨ هوذا الله في علو السماوات أيوب ٢٢: ١٢ عظيم هو الرب مزمور ٤٨: ١ من مثل الرب الهنا الساكن في الأعالي مزمور ١١٣: ٥ عرفت أن الرب عظيم مزمور ١٣٥: ٥ أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته إشعيا ٢: ١٩ ٢١ لا مثل لك يا رب عظيم أنت وعظيم اسمك ارميا ١٠: ٦ وفي إنجيل متى ٥: ٣٥ يسميه المسيح عليه السلام الملك

العظيم أوصنا في الأعالي إنجيل متى ٢١ : ٩ إنجيل مرقس ١١ : ١٠ وما معناه أن إلهكم واحد الذي في السماوات في إنجيل متى ٢٣ : ٩ وأن السماء عرش الله في إنجيل متى ٢٣ ٢٢ تعظم نفسي الرب لوقا ١ : ٤٦ عظمة الله إنجيل لوقا ٩ : ٤٣ والله في الأعالي المجد لله في الأعالي إنجيل لوقا ٢ : ١٤ الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل إنجيل يوحنا ١٠ : ٢٩ الاله العظيم رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ١٧ وغيرها الحفيظ

احفظ نفسي وانقذني مزمور ٢٥ : ٢٠ لا ينعس حافظك إنه لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل الرب حافظك... الرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك الرب يحفظ خروجك ودخولك مزمور ١٢١ : ٣ - ٨ والمقصود بحافظ إسرائيل حافظ يعقوب عليه السلام أي الهه الذي كان يعبده الهنا وإله العالمين المغيث الصمد

نجني من يد أعدائي مزمور ٣١ : ١٥ الله لنا ملجأ وقوة عوننا في الضيقات مزمور ٤٦ : ١ لأنك نجيت نفسي من الموت مزمور ٥٦ : ١٣ يا رب ملجأ كنت لنا مزمور ٩٠ : ١ فصرخوا إلى الرب في ضيقهم فأنقذهم مزمور ١٠٧ : ٦ لكن نجنا من الشرير إنجيل متى ٦ : ١٣

الجليل ذو الجلال والإكرام وليتبارك اسم جلالك نحميا ٩ ٥ فهلا يرهبكم جلاله أيوب ١٣ : ١١ ومن جلاله لم أستطع أيوب ٣١ : ٢٣ عند الله جلال مرهب أيوب ٣٧ : ٢٢ حيث جعلت جلالك فوق السماوات مزمور ٨ : ١ جلالك وبهاءك وبجلالك اقتحم مزمور ٤٥ : ٣ ٤ وغيرها

القريب

بل الكلمة قريبة منك جدا في فمك وفي قلبك لتعمل بها تثنية ٣٠ : ١٤ ويبدو لي أن معناها يكمن في العهد الذي سبق أن تحدثت عنه بين الانسان وربه قبل أن يجيبه لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلها في كل أدعيتنا عليه تثنية ٤ : ٧ وليس أدل على قربيه من أنه في كل مكان اما الأصنام فإنها تبعد مسافة علاوة على أنها لا تسمع حتى للذين يلتصقون بها قريب هو الرب من المنكسري القلوب مزمو ٣٤ : ١٨ نحمدك يا الله نحمدك واسمك قريب مزمو ٧٥ : ١ لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيدا أعمال الرسل ١٧ : ٢٧

الحكيم

هو حكيم أيوب ٩ : ٤ عنده الحكمة أيوب ١٢ : ١٣ له الحكمة دانيال ٢ : ٢٠ حكمة الله إنجيل لوقا ١١ : ٤٩ يا لعمق غنى الله وحكمته الرسالة إلى رومية ١١ : ٣٣ لله الحكيم وحده الرسالة إلى رومية ١٦ : ٢٧ بل نتكلم بحكمة الله الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢ : ٧ لان حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ : ١٩ الإله الحكيم وحده الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١ : ١٧ وغيرها الودود الشكور

والودود هو من يحب الذين يحبونه ولا يشتمل الود حاجة للمودود إله غفور وحنان نحميا ٩ : ١٧ أنا أحب الذين يحبونني أمثال ٨ : ١٧

الماجد

أيها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الأرض مزمو ٨ : ١ ٩ السماوات تحدث بمجد الله مزمو ١٩ : ١ قدموا للرب مجد اسمه

مزمور ٢٩: ٢ مجده فوق الأرض والسموات مزمور ١٤٨: ١٣ أنا الرب هذا اسمي
ومجدي لا أعطيه لآخر إشعيا ٤٢: ٨ لأن لك الملك والقوة والمجد إنجيل متى ٦:
١٣ المجد لله إنجيل لوقا ٢: ١٤ وهم يمجدون الله إنجيل لوقا ٢: ٢٠ ومجدوا الله
إنجيل لوقا ٥: ٢٦ يمجده الله إنجيل لوقا ١٧: ١٥ إنجيل لوقا ١٨: ٤٣ مجد الله الذي
لا يفنى الرسالة إلى رومية ١: ٢٣ مجد الله الرسالة إلى رومية ٣: ٢٣ له المجد إلى
الأبد الرسالة إلى رومية ١١: ٣٦ له الكرامة والمجد الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:
١٧ مجدا وكرامة وشكرا للجالس على العرش رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤: ٩ خافوا الله
وأعطوه مجدا رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤: ٧ من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك رؤيا
يوحنا اللاهوتي ١٥: ٤ وغيرها

الجامع الباعث المعيد

والمقصود بهذه الأسماء هو البعث في الآخرة ليوم الدين بالإضافة إلى أولئك الذين
بعثهم الله في الدنيا إن بطش أو أغلق أو جمع فمن يرده أيوب ١١: ١٠ إليك يأتي كل
بشر مزمور ٦٥: ٢ ترجع الانسان إلى الغبار وتقول ارجعوا يا بني آدم مزمور ٩٠: ٣
لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي إن كان خيرا أو شرا الجامعة ١٢:
١٤ ولأنه أقام يوما هو فيه مزمع أن يدين المسكونة أعمال الرسل ١٧: ٣١ في لحظة
في طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيوق فيقام الأموات الرسالة الأولى إلى أهل
كورنثوس ١٥: ٥٢ فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتعطى الأجرة لعبيدك الأنبياء
والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض رؤيا
يوحنا اللاهوتي ١١: ١٨ لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد
أظهرت رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥: ٤

الحق

عظيم القوة والحق أيوب ٣٧ : ٢٣ ويوضح سفر الجامعة ان كل ما تحت الشمس باطل وأن الحق هو الله أما الرب الاله فحق أرميا ١٠ : ١٠ من نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق إنجيل يوحنا ٧ : ٢٨ لكن الذي أرسلني هو حق وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم إنجيل يوحنا ٨ : ٢٦ أنت الإله الحقيقي وحدك (إنجيل يوحنا ١٧ : ٣ قدسهم في حقك إنجيل يوحنا ١٧ : ١٧ حق الله الرسالة إلى أهل رومية ١ : ٢٥ وكيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحي الحقيقي الرسالة الأولى إلى أهل تسالونكي ١ : ٩ وغيرها

الوكيل

هكذا سبل كل الناسين الله ورجاء الفاجر يخيب فينقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت يستند إلى بيته فلا يثبت يتمسك به فلا يقوم أيوب ٨ : ١٣ ١٥ اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب مزمو ٤ : ٥ يا رب الهي عليك توكلت مزمو ٧ : ١ على الرب توكلت مزمو ١١ : ١ أما أنا فعلى رحمتك توكلت مزمو ١٣ : ٥ وعلى الرب توكلت بلا تقلقل مزمو ٢٦ : ١ عليك يا رب توكلت مزمو ٣١ : ١ أما أنا فعليك توكلت يا رب قلت الهي أنت مزمو ٣١ : ١٤ أما المتوكل على الرب فالرحمة تحيط به مزمو ٣٢ : ١٠ طوبى للرجل المتوكل عليه اتقوا الرب يا قديسين لأنه ليس عوز لمتقيه مزمو ٣٤ : ٨ ٩ وأنت يا الله تحدرهم إلى جب الهلاك رجال الدماء والغش لا ينصفون أيامهم أما أنا فأتكلم عليك مزمو ٥٥ : ٢٣ على الله توكلت فلا أخاف ماذا يصنعه بي الانسان مزمو ٥٦ : ١١ يارب الجنود طوبى للانسان المتكل عليك مزمو ٨٤ : ١٢ أوص الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى بل على الله الحي الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٧ وغيرها

القوي المتين
شديد القوة أيوب ٩ : ٤ أما صاحب القوة أيوب ٢٢ : ٨ عظيم القوة أيوب ٣٧ : ٢٣
صانع الأرض بقوته ارميا ١٠ : ١٢ أمريا ٥١ : ١٥ ها أنك قد صنعت السماوات
والأرض بقوتك العظيمة ارميا ٣٢ : ١٧ لك الملك والقوة إنجيل متى ٦ : ١٣ ولا قوة
الله إنجيل متى ٢٢ : ٢٩ وقوة العلي تظللك إنجيل لوقا ١ : ٣٥ صنع قوة بذراعه إنجيل
لوقا ١ : ٥١ قوة الله الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ٨ فتواضعوا تحت يد الله القوية
رسالة بطرس الأولى ٥ : ٦

الولي الوالي
ورد اسم المولى في تكوين ١٩ : ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٢ صديق هو تثنية ٣٢ : ٤ أما أنا فقد
علمت أن وليي حي أيوب ١٩ : ٢٥ الرب حنان وصديق مزمو ١١٦ : ٥
الحميد

ادعوا الرب الحميد فأتخلص من أعدائي مزمو ١٨ : ٣ عظيم هو الرب وحميد جدا
مزمو ٤٨ : ١ وقال المسيح عليه السلام عنه ما معناه أحمدك أيها الاله رب السماء
والأرض إنجيل متى ١١ : ٢٥ إنجيل لوقا ١٠ : ٢١
المحصي

أليس هو ينظر طريقي ويحصي جميع خطواتي أيوب ٣١ : ٤

المبديء

ونسيت الله الذي أبداك تثنية ٣٢ : ١٨ أصورت أول الناس ثم أبدئت قبل التلال أيوب
٧ : ١٥ وانظر أيضا صفات الله لا بداية له ولا نهاية واسم الله الخالق

المحيي المميت

أنا أميت وأحيي تثنية ٣٢ : ٣٩ الرب يميت ويحيي صموئيل الأول ٦ : ٢ منحطني حياة
أيوب ١٢ : ١٠ ويخرج ظل الموت إلى النور أيوب ١٢ : ٢٢ إذ هو يعطي الجميع حياة
ونفسا أعمال الرسل ١٧ : ٢٥ لأننا به نحيا اعمال الرسل ١٧ : ٢٨ الله الذي يحيي
الكل الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٣ وغيرها

الحي

وقد سبق ذكر ان الله لا يموت وقد ورد اسم الله الحي علاوة على ما سبق ذكره في
الكتاب المقدس للمسيحيين في عدد ١٤ : ٢١ تثنية ٥ : ٢٦ يشوع ٣ : ١٠ قضاة ٨ :
١٩ صموئيل الأول ١٤ : ٣٩ الملوك الأول ١ : ١٧ الملوك الثاني ٦ : ٢ أيوب ١٩ :
٢٥ مزمور ٢ : ٤٢ إشعيا ١٧ : ٣٧ ارميا ١٠ : ١٠ إنجيل متى ٦٣ : ٦٢ إنجيل يوحنا
٥٧ : ٦ اعمال الرسل ١٥ : ١٤ والرسالة الثانية إلى كورنثوس ١٦ : ٦ الرسالة إلى
افسس ١٨ : ٤ الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٥٧ : ٦ الرسالة الأولى إلى تيموثاوس
١٨ : ٦ الرسالة إلى العبرانيين ١٢ : ٣ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٤ وغيرها

القيوم

دانيال ٢٦ : ٦

الواحد

الله ليس موجودا إذا كان هناك من أوجده بل تواجد الله وهو الواحد لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد أعمال الرسل ١٧ : ٢٨ وانظر أيضا الخالق والبارىء والبديع والله وجود حق ويمكن أن يقال إنه موجود بذاته أو أنه حاضر

الواحد

والاحد من أسماء الله الغير مشهورة ويقال أن واحد قد يتجزأ أما أحد فلا يمكن أن يتجزأ ولا أميل إلى هذا الرأي فكلاهما لا يتجزأ وانظر أيضا ما جاء تحت اسم الله لا إله إلا هو وعموما فإننا نجد ان الله واحد واسمه وحده في العهدين القديم والجديد والواحد هو الاحد أنت هو الرب وحدك نحميا ٩ : ٦ الباسط السماوات وحده أيوب ٩ : ٨ وحدك العلي على كل الأرض مزمو ٨٣ : ١٨ لأنه قد تعالى اسمه وحده مزمو ١٤٨ : ١٣ أنت هو الاله وحدك لكل ممالك الأرض إشعيا ٣٧ : ١٦ إنك أنت الرب وحدك إشعيا ٣٧ : ٢٠ أنا الرب صانع كل شيء ناشر السماوات وحدي باسط الأرض أشعيا ٤٤ : ٢٤ في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده زكريا ١٤ : ٩ ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله إنجيل متى ١٩ : ١٧ إنجيل مرقس ١٠ : ١٨ إنجيل لوقا ١٨ : ١٩ وما معناه لا تدعوا لكم إلهها على الأرض لأن الهكم واحد الذي في السماوات إنجيل متى ٢٣ : ٩ الرب الهنا رب واحد إنجيل مرقس ١٢ : ٢٩ لأن الله واحد إنجيل مرقس ١٢ : ٣٢ والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه إنجيل يوحنا ٥ : ٤٤ أنت الإله الحقيقي وحدك إنجيل يوحنا ١٧ : ٣ لأن ربا واحدا للجميع الرسالة إلى أهل رومية ١٠ : ١٢ لله الحكيم وحده الرسالة إلى أهل رومية ١٦ : ٢٧ أنت تؤمن أن الله واحد

حسنا تفعل يعقوب ٢ : ١٩ لأنك وحدك قدوس رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٤ وغيرها
القادر

الله القادر على كل شيء تكوين ٤٨ : ٣ إله أبيك الذي يعينك ومن القادر على كل
شيء تكوين ٤٩ : ٢٥ الإله القادر على كل شيء خروج ٦ : ٣ فلا ترفض تأديب القدير
أيوب ٥ : ١٧ عنده الحكمة والقدرة أيوب ١٢ : ١٣ أريد أن أكلم القدير أيوب ١٣ : ٣
وماذا يفعل القدير لهم أيوب ٢٢ : ١٧ وليجني القدير أيوب ٣١ : ٣٥ القدير لا ندركه
أيوب ٣٧ : ٢٣ لأنه قال فكان هو أمر فصار مزبور ٣٣ : ٩ إن الهنا في السماء كل ما
شاء صنع مزبور ١١٥ : ٣ كل ما شاء الرب صنع مزبور ١٣٥ : ٦ هل يعسر علي أمر
ما أرميا ٣٢ : ٢٧ وعظيم القدرة ناحوم ١ : ٣ إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة
أولادا لإبراهيم إنجيل متى ٣ : ٩ إنجيل لوقا ٣ : ٨ عند الله شيء مستطاع انجيل متى
١٩ : ٢٦ لأن كل شيء مستطاع عند الله إنجيل مرقس ١٠ : ٢٧ لأنه ليس شيء غير
ممکن لدي الله لوقا ١ : ٣٧ لأن أموره غير المنظورة بالرسالة ترى منذ خلق العالم
مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر الرسالة إلى رومية ١ :
٢٠ لأن الله قادر الرسالة إلى رومية ١١ : ٢٣ الرب القادر على كل شيء الرسالة الثانية
إلى كورنثوس ٦ : ١٨ الإله القادر على كل شيء رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ١٨ رؤيا
يوحنا اللاهوتي ١١ : ١٧ رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٣ رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٧
رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٦ وغيرها

الباطن

الإله العظيم الجبار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه تثنية ١٠ : ١٧ لا تكثروا الكلام
العالي المستعلى صموئيل الأول ٢ : ٣ فالله يسمع صوت القلوب فقد سمع لها حنة
واستجاب لها بدون أن تفتح شفتاها لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر
الملوك الأول ٨ : ٣٩ فاحص القلوب (مزمور ٧ : ٩) الله الذي يختبر قلوبنا الرسالة
الأولى إلى تسالونيكي ٢ : ٤ وغيرها

المتعال

وليتبارك اسم جلالك المتعالي نحميا ٩ : ٥ هو ذا الله يتعالى بقدرته من مثله معلما
أيوب ٣٦ : ٢٢ لأن لله مجان الأرض هو متعال جدا مزمور ٤٧ : ٩ لأنه قد تعالى اسمه
وحده مزمور ١٤٨ : ١٣ ويتعالى رب الجنود بالعدل أشعيا ٥ : ١٦ وانظر أيضا

المتكبر

البر المؤمن

ولما كان الله لا يمكن ادراكه بمقدرتنا البشرية بل وإنه حتى الذين يؤذن لهم بالشفاعة
في يوم القيامة لا يحيطون به علما فإنه لا يعرف الله إلا الله كان الايمان به ولو كان
بكل طاقتنا إيمانا ناقصا ولما كنا لا نعرف الحق فكيف نقوله يضاف إلى هذا أن البشر
جميعهم لا يؤمنون به بكل طاقتهم ثم إن كل البشر يخطئون أما صلاحهم فهو يهدي
الله ربهم كيف يتبرر الانسان عند الله وكيف بزكو مولود المرأة أيوب ٢٥ : ٤
أأإنسان أبر من الله أم الرجل أظهر من خالقه أيوب ٤ : ١٧ أحقا بالحق الأخرس

تتكلمون بالمستقيمات تغضون يا بني آدم
بل بالقلب تعملون شرورا في الأرض ظلم أيديكم تزنون زاع الأشرار من الرحم ضلوا
من البطن متكلمين كذبا مزمو ٥٨ : ١ - ٣ لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم أما
الأشرار فيعشرون بالشر أمثال ٢٤ : ١٦ ومن البطن سميت عاصيا أشعياء ٤٨ : ٨ وهو ذا
قديسوه لا يأتهمهم والسموات غير طاهرة بعينيه فبالحري مكروه وفساد الإنسان
الشارب الإثم كالماء أيوب ١٥ : ١٥ فمن هنا كان الله وحده هو المؤمن البر الرب هو
البار خروج ٩ : ٢٧ للرب لأنه صالح أخبار الأيام الثاني ٥ : ١٣ وأنت بار نحما ٩ :
٣٣ الله البار مزمو ٧ : ٩ أحمد اسمك يا رب لأنه صالح مزمو ٥٤ : ٦ وأحمدوا
الرب لأنه صالح مزمو ١٠٧ : ١ اله بار ومخلص ليس سواي إشعياء ٤٥ : ٢١ وفي
إنجيل متى ٥ : ٤٨ يقول المسيح عليه السلام ما معناه كونوا كاملين كما أن إلهكم
الذي في السموات هو كامل ولعلها المقصودة بقول الله تعالى * (كونوا ربانيين) *
كما قال المسيح عليه السلام أيضا لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد
وهو الله إنجيل متى ١٩ : ١٧ إنجيل مرقس ١٠ : ١٨ إنجيل لوقا ١٨ : ١٩ ودعا
المسيح عليه السلام إلهه بما معناه أيها الإله البار في إنجيل يوحنا ١٧ : ٢٥ ليكن الله
صادقا وكل إنسان كاذبا الرسالة إلى رومية ٣ : ٤ بر الله الرسالة إلى رومية ٣ : ٢١

التواب

أتراف مع من أتراف وأرحم من أرحم خروج ٣٣ : ١٩ اي يجعل من يشاء يؤمن
ويقتسي قلب من يشاء على أن هذا ليس تسييرا بل إذا علم الله خيرا في قلب إنسان
وفقه للعمل الصالح والعكس الصحيح وقد قالها الله تعالى لموسى لما طلب أن يميز الله
بني إسرائيل على جميع الشعوب

لأنني لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب فارجعوا وأحيوا حزقيال ١٨ : ٣٢
والحياة هنا رمز للجنة وطريقها هو التوبة
وفي إنجيل متى ١٩ : ٢٣ - ٢٦ إنجيل مرقس ١٠ : ٢٣ - ٢٧ إنجيل لوقا ١٨ : ٢٤ -
٢٧ قال المسيح عليه السلام ما معناه ان دخول الأغنياء إلى ملكوت الله أصعب من أن
يدخل الجمل من ثقب إبرة فبهت تلاميذه وقالوا ما معناه كيف يمكن الخلاص إذا فقال
لهم المسيح عليه السلام وهذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء
مستطاع أي أن الله التواب هو الذي يساعدنا على التوبة

المنتقم

الإله المنتقم لي مزمور ١٨ : ٤٧ الرب إله غيور ومنتقم الرب منتقم وذو سنخ الرب
منتقم من مبغضيه ناحوم ١ : ٢ لي النعمة وأنا أجازي يقول الرب الرسالة إلى رومية
١٢ : ١٩

مالك الملك

هو ذا قد جعل الرب عليكم ملكا صموئيل الأول ١٢ : ١٣ إياي أرسل الرب لمسحك
ملكاً صموئيل الأول ١٥ : ١ إسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض ملكاً
لك مزمور ٢ : ٨ أحمدك يا رب في الأمم وأرنم لاسمك
برج خلاص لملكه والصانع رحمة لمسيحه مزمور ١٨ : ٤٩ ٥٠ الرب عز لهم وحصن
خلاص مسيحه هو مزمور ٢٨ : ٨ أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك
الله الهك مزمور ٤٥ : ٧ بي تملك الملوك وتقضي العظماء عدلاً بي تترأس الرؤساء
والشرفاء كل قضاة الأرض أمثال ٨ : ١٥ ١٦ والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله
الرسالة إلى رومية ١٣ : ١

الباسط

الباسط السماوات وحده أيوب ٩ : ٨ الباسط الأرض على المياه مزمو ١٣٦ : ٦ هكذا
يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض إشعيا ٤٢ : ٥ أنا الرب صانع
كل شيء ناشر السماوات وحدي باسط الأرض إشعيا ٤٤ : ٢٤ بحكمته وبفهمه بسط
السماوات أرميا ١٠ : ١٢ وبفهمه مد السماوات أرميا ٥١ : ١٥

الغني

لك السماوات لك أيضا الأرض مزمو ٨٩ : ١١ ربا واحدا للجميع غنيا الرسالة إلى
رومية ١٠ : ١٢ يا لعمق غنى الله الرسالة إلى رومية ١١ : ٣٣ وله كل الأشياء الرسالة
إلى رومية ١١ : ٣٦ وانظر ما جاء بصفات الله أيضا.

المغني

بل اذكر الرب إلهك انه هو الذس يعطيك قوة لاصطناع الثروة تثنية ٨ : ١٨ الرب يفقر
ويغني صموئيل الأول ٢ : ٧

الضار والنافع

أنتم قصدتم لي شرا أما الله فقصد به خيرا تكوين ٥٠ : ٢٠ فإني أنا الرب شافيك
خروج ١٥ : ٢٦ سحقت وإني أشفي تثنية ٣٢ : ٣٩ الرب يفقر ويغني صموئيل الأول
٢ : ٧ هل تحدث بلية في المدينة والرب لم يصنعها عاموس ٣ : ٦

النور

هو ذا بسط نوره على نفسه أيوب ٣٦ : ٣٠ نوره إلى اكناف الأرض أيوب ٣٧ : ٣
الرب نوري وخلصي ممن أخاف مزمو ٢٧ : ١ أرسل نورك وحقك مزمو ٤٣ : ٣
وأظن المقصود هنا هو إرسال نبوة محمد القرآن الكريم والنور من أسماء الله الحسنی
المعنوية في حدود فهمنا الآن ولكنه كما يبين الحديث النبوي وأسفار العهدین القديم
والجديد سيكون حقيقيا في الآخرة إن كنا من أهل الجنة إن الله نور وليس فيه ظلمة
البتة رسالة يوحنا الرسول الأولى ١ : ٥

الهادي

يهديني إلى سبل البر من أجل اسمه مزمو ٢٣ : ٣ نورك وحقك هما يهدياني ويأتیان
بي إلى جبل قدسك وإلى مساكنك مزمو ٤٣ : ٣ والمقصود بجبل قدس الله
ومساكن الله هنا الجنة ليس الغارس شيئا ولا الساقى بل الله الذي ينمي الرسالة الأولى
إلى كورنثوس ٣ : ٧ والمقصود بالنماء هنا الإيمان وقد قيلت لما تعصب أهالي
كورنثوس لبعضهم لأحد المبشرين والآخرين لآخر كان الله يعظ بنا الرسالة الثانية إلى
كورنثوس ٥ : ٢٠

أما بقية الأسماء الحسنی التسعة والتسعين فهي: - المذل المذل هو بطبيعة الحال الذي لم يعزه الله المعز الحسيب من اللفظتين القرآنيتين سريع الحساب القابض ومعناها قبض السماوات والأرض قبل يوم الحشر المقتدر وتعني الغني الذي يستطيع التصرف في ماله وما لله هو كل ما في السماوات والأرض المقدم الذي يسرع بإعطاء الذين يكفرون بالآخرة جزاء ما أحسنوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة إلا النار المؤخر الذي يؤخر الجزاء والعقاب الحقيقيان إلى الآخرة المانع فهو يمنع مالا يريد الباقي وتفيد معنى الآخر الوارث وتتبين عندما يفني الله السماوات والأرض وما فيهما الرشيد ويتبين منها الحكمة في العمل.

ولله أسماء حسنی غير ال ٩٩ المشهورة جرت على الألسنة وهي تؤدي معانيها ومنها الناصر المنعم المعطي الجواد الأحد... الخ وهناك أسماء أخرى له جل وعلا لم يعلمها البشر.

وأسماء الله الحسنی تعيننا على إدراك معنى لا إله إلا الله فلما كان الله بيده ملكوت كل شيء كان دعاء غيره غير ذي جدوى والخضوع لغيره غير ذي جدوى وحب غيره على غير أساس ودعاء وعبادة وحب أي ذات غير ذات الله هو الشرك أعاذنا الله وإياكم منه

ولا يجوز إطلاق كل أسماء الله الحسنی معرفة على أي مخلوق اما إطلاقها بدون التعريف فيشوبه شك فلو علمنا قدر هذه الصفات عند

الله لأدركنا أن مدح غيره خطيئة كبرى والأجدر بنا إن أردنا أن نصف مخلوقا بأي منها فليكن ذلك بصيغة الفعل مثلا رحم رأف... الخ وأن نعلم في ذات الوقت أن رحمة المخلوق هبة من الله الرحيم... وهكذا.

وعموما فإن الصفات الحميدة لكل مخلوقات الله مجموعة بالنسبة لخالقهم لا شيء ولا تنقص من صفاته هو شيئا ولأضرب لكم مثالا فرحمة مخلوقات الله جميعهم أقل من فنجان يؤخذ من ماء البحر والميحات بالنسبة لرحمة خالقهم هل ينقص منها شيئا لا فإن ما في الفنجان ماء بحر ولكن والذي نفسي بيده ان أسماء الله الحسنی جميعا لا نهائية وليست محدودة كمياه البحر والمحيطات.

اليوم الآخر

إن الحياة التي نعيشها الآن وإلى ما شاء الله هي الحياة الدنيا والدنيا بمعنى القرب والانخفاض أما الحياة الآخرة فتبدأ بمفارقة النفس لجسد الانسان وقد شاءت حكمة الله جل

وعلا أن يكون هناك يوم يحاسب فيه جميع البشر والجنة على صعيد واحد فبمجرد موت الإنسان تودع نفسه في إحدى رياض الجنة أو إحدى حفر النار يستدل على ذلك من الآيات القرآنية * (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً) * سورة نوح ٢٥ * (وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) * سورة غافر ٤٥ ٤٦ أما الذين استشهدوا وسيستشهدون في سبيل الله من هابيل وإلى يوم القيامة فإنهم يحيون عند ربهم * (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) * سورة البقرة ١٥٤ * (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) *

سورة آل عمران ١٦٩ - ١٧١ ومعنى أن يستشهد إنسان أن الله يوم القيامة سيقميه شاهدا على الكافرين من قومه والذين يقتلون في سبيل الله تمحي عنهم ذنوبهم جميعا لأنهم لم يتركوا مالهم وأولادهم في سبيل الله وإلى رجعة كما في الحج بل أيضا حياتهم وإلى غير ما رجعة ويتحمل ذنوبهم قاتلوهم يتبين ذلك مما جاء في سورة المائدة ٢٨ ٢٩ * (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) * ولما كانت ذنوبهم جميعا تغفر فإن الله يعطيهم الجنة بمجرد قتلهم فإن قتالهم في سبيل الله يعني أنهم يؤمنون باليوم الآخر أكثر من ثقتهم بالدنيا. والموتى لا يسمعون البشر * (فإنك لا تسمع الموتى) * سورة الروم ٥٢ وهم لا يشعرون بالزمن فواقع الأمر أن إحساسنا بالزمن وليد جسدنا إذ نرى الشمس تشرق وتغرب أو قد يكون بالسمع والله أعلم * (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) * سورة النحل ٢٠ ٢١ * (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) * سورة البقرة ٢٥٩ والمنوه عنه في هذه الآية هو عزيز الذي يعبده اليهود على أنه ابن الله بزعمهم لعنهم الله أنى يتركون * (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) * سورة الإسراء ٥٢ * (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) * ... * (وكذلك بعثناهم لیتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) * سورة الكهف ١١ ١٢

هذا مع أنهم كانوا من عباد الله الصالحين وأنهم لبثوا ثلاثمائة وتسع سنين كما يتبين من الآية ٢٥ من نفس السورة وهم لم يموتوا بل كانوا نائمين ولكن النوم ما هو الا مودة صغرى فهو استحضر النفس إلى وقت الاستيقاظ * (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما) * سورة طه ١٠٢ ١٠٣ * (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) * سورة الروم ٥٥ ٥٦ أما في العهد القديم فيقول سليمان عليه السلام أما الموتى فلا يعلمون شيئا الجامعة ٩: ٥ ويسخر أيوب عليه السلام من الذين يطلبون النصرة من سكان القبور يقول وليي حي أيوب ١٩: ٢٥ وكأني به يقول أما أولياؤكم أنتم فهم أموات ويتوالد الناس ويموتون * (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) * سورة التكاثر ١ ٢ ويعيش منهم من يعيش حتى يوم الساعة ويتفاخرون ويظنون أنهم قادرون على الأرض ويمدهم الله في طغيانهم فيزخرف لهم الأرض ويزينها لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر * (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) * سورة يونس ٢٤ * (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) * سورة الروم ٤١ * (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) * سورة التين ٤ ٥ فإنه في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البحر خطرا يلجأ كل من ركبه إلى الله مستغيثا ومحاولا الابتعاد عن الإثم أما الآن وقد تمتع الإنسان بالأمن في السفن الكبيرة فإن الفساد ظهر في البر والبحر ثم تستثني الآية ٦ في سورة التين الذين آمنوا * (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) *

ويقول حديث نبوي بأن شر ناس تطلع عليهم الشمس أولئك الذين ستلحق بهم الساعة وهم أحياء يستطيع علم البشر أن يزيد لنا جراما واحدا في الكون يستطيع الأطباء أن يطيلوا عمر انسان كما عاش نوح أكثر من ٩٥٠ سنة بل ولا يستطيع إلا الله ان يحدد عمر كل إنسان ولو اجتمع غيره على إضافة أو انقاص ثانية في عمره ما استطاعوا ولكن قد تمضي سنون وأحقاب يبقي فيها الله الحليم الأرض رحمة منه لمن لا زالوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر عندما يبشرون* (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)* سورة الأنفال ٦٠ ولكنه إذا علم الله أن كفار الدنيا لن يلدوا إلا كفارا فيأمر عندئذ إسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور ويصعق من في السماء والأرض فهذه سنة الله في الإهلاك فإن الله يمهل الناس للتوبة ولا يميت إلا من حق عليه العذاب فلا يؤمن بآيات الله كلها على كثرتها أو الذين وصلوا إلى أحسن حالات الايمان فيهم وتبين هذه السنة في قول الله تعالى في القرآن الكريم* (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا)* سورة نوح ٢٦ ٢٧ ولهذا يقول الله تعالى* (ولن تجد لسنة الله تبديلا)* سورة الأحزاب ٦٢ ولهذا لم يفن الله الذين كفروا برسالة موسى عليه السلام ولم يفن الذين كفروا برسالة المسيح عليه السلام ولم يفن الله الذين كفروا برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم جل وعلا أنه عندما يبشر المسيح ابن مريم عليه السلام أهل الكتاب فإنهم سيؤمنون به جميعهم* (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)* أي أنه من نسل الكافرين من أهل الكتاب هناك في جيل ما من سيؤمنون بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله جميعا.

ولكن متى اقتربت الساعة* (ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)* سورة الروم ٤١ سيعذب الله الكافرين الذين سيكونون عندئذ عاثين

ببعض ذنوبهم بآيات قوية * (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) * سورة فصلت ٥٣ ثم هناك مجموعة أخرى من الآيات لا ينفع الايمان بعدها * (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) * سورة الأنعام ١٥٨ ولا يمكن لنا تحديد هذه الآيات وفصلها عن الآيات التي سيستعملها الله تعالى في آخر فرصة ليصلح الذين سيعيشون آنذاك أنفسهم فيهديهم الله إلى الايمان والعمل الصالح الذي لا يجدي الايمان بدونه فلا يمكن أن يقول أحدنا إلا سخرية أنه يؤمن بالله واليوم الآخر وهو لا يحاول أن يعمل صالحا وينتظر هدى الله وتوفيقه ولهذا نجد آيات كثيرة * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * سورة البقرة ٨٢ ٢٧٧ آل عمران ٥٧ النساء ٥٧ ٢٢ ١٧٣... الخ كما روي في العهد الجديد عن يعقوب أحد تلاميذ المسيح عليه السلام أنه قال إن الإيمان بدون أعمال ميت ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال رسالة يعقوب ٢: ٢٠ ٢١ ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده رسالة يعقوب ٢: ٢٤ كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان بدون أعمال ميت رسالة يعقوب ٢: ٢٦ ولذلك سأسرد هذه المعجزات جميعها مرتبة بقدر الإمكان * (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) * سورة الدخان ١٠: ١٦ توضح الآيات ان الدخان سيحدث فيقول المنافقون إنا مؤمنون ويدعون الله ربهم فيستجيب لهم وهو يعلم نفاقهم فقد كذبوا رسولا من رسله وقالوا عنه انه مجنون حتى إذا عادوا إلى ضلالهم بعد أن جاءهم هذا الإنذار الأخير بطش الله بهم ببعض ذنوبهم كما سبق القول وفي ظني أن ذلك الرسول

قد يكون ابن مريم عليه السلام أو الذين سيكونان معه لا يعلم إلا الله فصعد دخان من
البشر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر رؤيا يوحنا اللاهوتي
٩ : ٢ وأعطى عجائب في السماء والأرض دما ونارا وأعمدة دخان يوئيل ٢ : ٣٠ أعطى
عجائب في السماء من فوق وآيات على الأرض من أسفل دما ونارا وبخار دخان
اعمال الرسل ٢ : ١٩ صعد دخان من أنفه ونار من فمه مزمو ١٨ : ٨ وقيل له أن لا
يضر عشب الأرض ولا شيئا اخضر ولا شجرة ما إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم
الله على جباههم وأعطى أن لا يقتلهم بل أن يتعذبوا خمسة أشهر رؤيا يوحنا الأهوتي
٩ : ٤ هنا قد ورث الأرض عباد الله الصالحون سورة الأنبياء ١٠٥ وهم لا يعذبون
كما يعذب غيرهم * (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) * سورة النمل ٨٢ * (إذا
الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا
الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت) * سورة التكوير ١ - ٦ * (والبحر المسجور) *
سورة الطور ٦ * (وإذا البحار فجرت) * سورة الانفطار ٣ والقنبلة الايدروجينية يدخل
في تكوينها الماء الثقيل ولكن ها هو النبي الذي لا يقرأ ولا يكتب والذي كان يعيش
منذ حوالي ١٤ قرنا يقول بأن الماء يشتعل وتتحول أنهارها زفتا وترابها كبريتا وتصير
أرضها زفتا مشتعلا ليلا ونهارا لا تنطفئ إلى الأبد يصعد دخانها أشعيا ٣٤ : ٩ ١٠
صوت الرب يزلزل البرية صوت الرب يولد الإبل ويكشف الوعور مزمو ٢٩ : ٨ ٩
جبالا عظيما متقدا بالنار ألقى إلى البحر فصار ثلث البحر دما رؤيا يوحنا اللاهوتي ٨ :
٩ ٨ وأظن الدم هنا كناية

عن تحوله إلى نار البحر والأمواج تضح إنجيل لوقا ٢١: ٢٥ البحر فصار دما كدم
ميت ينابيع المياه فصارت دما رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦: ٣ ٤ وفي الحديث النبوي أن
الشمس ستشرق يومها من المغرب الأمر الشمس فلا تشرق ويختم على النجوم أيوب
٩: ٧ وتتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم
المخوف ويكون ان كل من يدعو باسم الرب ينجو يوئيل ٢: ٣١ ٣٢ الشمس والقمر
يظلمان والنجوم تحجز لمعانها يوئيل ٣: ١٥ ويكون في ذلك اليوم أنه لا يكون نور
الدراري تنقبض

ويكون يوم واحد معروف للرب لا نهار ولا ليل بل يحدث أنه في وقت المساء يكون
نور زكريا ١٤: ٦ ٧ تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء
وقوات السماوات تتزعزع إنجيل متى ٢٤: ٢٩ فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه
ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السماوات تتزعزع إنجيل مرقس ١٣: ٢٤ ٢٥
وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء إنجيل لوقا ٢١: ١١ وتكون علامات في
الشمس والقمر والنجوم إنجيل لوقا ٢١: ٢٥ تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم
قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير أعمال الرسل ٢: ٢٠ ٢١ والشمس صارت
سوداء كمشح من شعر والقمر صار كالدّم ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما
تطرح شجرة التين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمة رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦: ١٢ ١٣ *
(فإذا النجوم طمست) * سورة المرسلات ٨ * (وإذا الكواكب انتشرت) * سورة
الانفطار ٢ * (يوم تمور السماء مورا) * سورة الطور ٩ * (يوم تكون السماء كالمهل)
* سورة المعارج ٨ * (فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر) * سورة
القيامة ٧ - ٩ ما هو الذي يسبب كل هذه الاحداث الجسام يقول الله * (والسما
والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) * سورة الطارق ١ - ٣ فيبدوا لي إذا أن
هذه العلامات

ستكون كقنبلة ذرية النيوترون الذي سيسبب تحطم الذرة الشمسية هو ذلك النجم الطارق وإذا لاحظنا أن الله تعالى قد أقسم بقوله جل وعلا * (والنجم إذا هوى) * سورة النجم ١ مما يدل على أن هبوط ذلك النجم خطير للغاية ثم يقول اسم ذلك النجم * (وأنه هو رب الشعري) * سورة النجم ٤٩ فإنه من المحتمل إذا أن يكون النجم الثاقب هو ذاته هو ذلك النجم الهاوي ويقول بعض العلماء ان هناك نجما يتجه إلى الأرض قد يصطدم بالشمس وهو يتحرك بسرعة متزايدة ولكننا لا نعرف مكانه الآن بل نعرف مكانه منذ عدة سنين فترة وصول ضوئه إلينا والذي به يمكننا تحديد مكانه فإن الساعة ورغم توضيحها هكذا فإننا لن نعرف بها الا عند حدوثها وقبل الساعة أيضا تحدث حروب كثيرة يقول الله تعالى * (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) * سورة الكهف ٩٩ * (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقرب الوعد الحق) * سورة الأنبياء ٩٦ ٩٧ وأجمع كل الأمم على أورشليم للمحاربة فتؤخذ المدينة وتنهب البيوت... زكريا ١٤ : ٢ وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب... لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة إنجيل متى ٢٤ : ٦٧ فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا... لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة (إنجيل مرقس ١٣ : ٨ ٧ فإذا سمعتم بحروب وقلقل فلا تجزعوا لأنه لا بد أن يكون هذا أولا... تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة إنجيل لوقا ٢١ : ٩ ١٠ ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها... إنجيل لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٤ وزلزال مهول * (إذا زلزلت الأرض زلزالها) * سورة الزلزلة ١

* (والأرض ذات الصدع) * سورة الطارق ١٢ * (إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها) * سورة الحج ١
 ٢ * (إذا رجت الأرض رجاً) * سورة الواقعة ٤
 وفي العهد القديم المزحج الجبال ولا تعلم الذي يقلبها في غضبه المزعزع الأرض من مقرها فتزلزل أيوب ٩: ٦٥ فارتجت الأرض وارتعشت أسس الجبال ارتعدت وارتجت مزمو ٧: ١٨
 وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن إنجيل متى ٢٤: ٧ وتكون زلازل في أماكن وتكون مجاعات واضطرابات إنجيل مرقس ١٣: ٨ وتكون زلازل عظيمة في أماكن ومجاعات وأوبئة وتكون مخاوف إنجيل لوقا ٢١: ١١ وإذا زلزلة عظيمة حدثت رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦: ١٢ وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦: ١٨ وتتحطم الجبال * (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) * سورة الكهف ٤٧ * (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمثا) * سورة طه ١٠٥ - ١٠٧ * (وتسير الجبال سيرا) * سورة الطور ١٠ * (وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) * سورة الواقعة ٦٥ * (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) * سورة الحاقة ١٤ * (وتكون الجبال كالعهن) * سورة المعارج ٩ * (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) * سورة المزمل ١٤ * (وإذا الجبال نسفت) * سورة المرسلات ١٠ * (وسيرت الجبال فكانت سرابا) * سورة النبأ ٢٠ * (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) * سورة القارعة ٥ وكل جبل وجزيرة ترححها عن موضعها رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦: ١٤ وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦: ٢٠ أما السماوات فماذا يحدث لها * (يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب) *

سورة الأنبياء ١٠٤ * (ويوم تشقق السماء) * سورة الفرقان ٢٥ * (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) * سورة الرحمن ٣٧ * (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) * سورة الحاقة ١٦ * (السماء منفطر به) * سورة المزمل ١٨ * (وإذا السماء فرجت) * سورة المرسلات ٩ * (وفتحت السماء فكانت أبوابا) * سورة النبأ ١٩ * (وإذا السماء كشطت) * سورة التكوير ١١ * (إذا السماء انفطرت) * سورة الانفطار ١ * (إذا السماء انشقت) * سورة الانشقاق ١ وفي العهد القديم طأطأ السماوات مزبور ١٨ : ٩ سماوات جديدة وارض جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال إشعياء ٦٥ : ١٧ والسماء انفلقت كدرج ملتف رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٤ كل هذا كان من نفخة واحدة في الصور * (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) * سورة الزمر ٦٨ * (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) * سورة الحاقة ١٤ كل هذا يحدث في وقت قصير * (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة) * سورة الحج ٥٥ * (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) * سورة الأنعام ٣١ * (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله) * سورة الأعراف ١٨٧ * (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة) * سورة يوسف ١٠٧ * (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) * سورة الزخرف ٦٦ * (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) * سورة محمد ١٨ * (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر) * سورة النحل ٧٧ * (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون) * سورة يس ٤٩ : ٥٠ وفي العهد الجديد نفس

الصورة يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون إنجيل لوقا ١٧ : ٢٧ إلى أن تأتيهم الساعة بغتة

وتفنى المخلوقات جميعا ويكون الله وحده * (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) *
سورة غافر ١٦ وانظر إشعياء ٢ : ١١ ١٧ ويموت كل ما عدا الله الذي له وحده عدم الموت الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٦ ويخلق الله سماوات وأرضا غير التي نعيش عليها (تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله) سورة إبراهيم ٤٨ لأنني ها أنذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال أشعياء ٦٥ : ١٧ ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ١
ويأتي الله بكل مجده * (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) *
سورة البقرة ٢١٠ * (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) * سورة الأنعام ١٥٨ * (وجاء ربك والملك صفا صفا) * سورة الفجر ٢٢ * (ونزل الملائكة تنزيلا) *
سورة الفرقان ٢٥ ونزل وصباب تحت رجليه ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح جعل الظلمة ستره حوله مظلمته صباب المياه وظلام الغمام مزموور ١٨ : ٩ - ١١ لأنه هو ذا الرب بالنار يأتي أشعيا ٦٦ : ١٥ ويكون الرب ملكا على كل الأرض في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده زكريا ١٤ : ٩ رئيس هذا العالم يأتي إنجيل يوحنا ١٤ : ٣٠ لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٤ : ١٦ وينفخ في الصور مرة أخرى * (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) * سورة الكهف ٩٩ * (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) * سورة طه ١٠٢ * (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) *

سورة المؤمنون ١٠١ * (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) * سورة النمل ٨٧ * (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) * سورة يس ٥١ * (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرققت الأرض بنور ربها) * سورة الزمر ٦٨ ٦٩ * (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) * سورة ق ٢٠ - ٢٢ * (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) * سورة النبأ ١٨ * (وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت) * سورة الانشقاق ٣ ٤ * (وأخرجت الأرض أثقالها) * سورة الزلزلة ٢ لقد تيرأت الأرض من أخطاء الإنسان ولفظته * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) * سورة الكهف ٤٧ * (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) * سورة القمر ٧

وفي العهد القديم يقول داود عليه السلام ان النفخ يكون قول الله الجامع ارجعوا يا بني آدم مزمو ٩٠: ٣ أما في رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤: ٧ فإنها قول أحد الملائكة خافوا الله وأعطوه مجدا لأنه قد جاءت ساعة دينوته واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه ويبدأ يوم الحشر في لحظة كل البشر كل الأمم كل الجن والملائكة إليك يأتي كل بشر مزمو ٦٥: ٢ في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيوق فيقام الأموات الرسالة الأولى إلى كورنثوس ١٥: ٥٢ لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد أظهرت رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥: ٤

وقد كان البعث وما زال من أكثر أمور الدين صعوبة في التصديق رغم أنه قد أودع فينا الإيمان باليوم الآخر سورة الأعراف ١٧٢ إلا أن أول الكفر هو التكذيب به ولهذا فقد سرد الله لنا أمثلة كثيرة لمن بعثوا في

الدنيا وسرد ما يكفي من الحجج ليؤمن الذي في قلوبهم ذرة من خير * (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) * سورة البقرة ٥٥ ٥٦ * (وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) * سورة البقرة ٧٢ ٧٣ * (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) * سورة البقرة ٢٤٣ فأكثر الناس لا يشكرون الله على أنه خلق ترابهم من عدم وأحياهم من التراب وقد سبق ذكر أمثلة أخرى عزيز وأهل الكهف رضي الله عنهم وكيف أحيا الله المحيي على يد رسوله المسيح عليه السلام أكثر من اثنين ثم إحياء الحيوانات أيضا * (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم) * سورة البقرة ٢٦٠ * (أنني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله) * سورة آل عمران ٤٩ ويذكر العهد القديم أن إلياس واليسع عليهما السلام قد أحيا ميتين بإذن الله الملوك الأول ١٧ : ٢٠ - ٢٢ الملوك الثاني ٤ : ٣٤ ٣٥ أما في إنجيل متى ومرقس بالعهد الجديد فلم يذكر إلا أن المسيح عليه السلام أيقظ فتاة كانت نائمة إنجيل متى ٩ : ٢٣ إنجيل مرقس ٥ : ٣٩ - ٤١ وفي إنجيل لوقا ذكر قصة هذه الفتاة وأضاف عليها قصة إحياء ابن أرملة نايين إنجيل لوقا ٧ : ١٢ - ١٥ إنجيل لوقا ٨ : ٥٢ - ٥٥ أما إنجيل يوحنا فلم يذكر هنالك إلا أنه أيقظ لعازر إنجيل يوحنا ١١ ويذكر أيضا دعاء المسيح عليه السلام ومعناه أيها الإله أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني وبعد الأمثلة العملية التي حدثت للذين لم يكونوا قد

اكتملت بهم القدرة العقلية فإن القرآن الكريم يقنع بلزوم البعث بالحجة العقلية في آيات عديدة أذكر بعضها فقط * (والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا) * سورة نوح ١٧ ١٨ * (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) * سورة فاطر ٩ * (والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون) * سورة الزخرف ١١ * (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) * سورة يونس ٢٤ * (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) * سورة الكهف ٤٥ ٤٦ * (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) * سورة الحديد ٢٠ في هذه الآيات يشبه الله تعالى الحياة الدنيا وحياتنا فيها بمطر أنزل على بذور فأنبتت ولكنها ما تلبث أن تجف ولكن بذورها تخرج مرة أخرى هكذا يكون البعث ولا يبقى من الدنيا إلا العمل الصالح وما يصحبه من مغفرة الله ورضوانه أو العمل السيء وما يعادله من العذاب الشديد * (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) * سورة المؤمنون ١١٥ * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) * سورة الحجر ٨٥ * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) * سورة الأنبياء ١٦ * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا) * سورة ص ٢٧ * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) *

سورة الدخان ٣٨ * (ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى)
* سورة الأحقاف ٣ إنه لو لم يكن هناك بعث لما كان خلق السماوات والأرض إلا
عبثا تعالى الله أن يعبد فيها نحن نرى الظالم والمظلوم يموتان النبي والكافر يموتان
المتعلم والجاهل يموتان الفقير والذي أغنى يموتان... الخ
فلو أن الحياة الدنيا هي الحياة وآخرها الموت لما كانت إلا ملهاة يقول الله الملك
الحق * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لها لاتخذناه
من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون)*
سورة الأنبياء ١٦ - ٢١ سبحانه هو الجامع الباعث وحده * (وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) * سورة يس
٧٨ ٧٩ * (أفبعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) * سورة ق
: ١٥ * (أو لم يروا كيف بيدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير) * سورة
العنكبوت ١٩ * (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير) * سورة ق
٤٤ * (قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) * سورة التغابن
٧ * (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير) * سورة لقمان ٢٨
إن بعثكم أيها الناس لأمر يسير على الله الذي خلقكم من عدم ثم إن الاستيقاظ من
النوم ما هو الا بعث صغير فالشبه كبير بين الموت والنوم
ويبدأ يوم الحشر يوم الدين يوم الدينونة يوم الحساب ذلك اليوم الذي علينا فيه أن نوفي
ديوننا لله ربنا هل نستطيع لا ولكن برحمة الله

ربنا فإن بعضنا من الناس يدخل الجنة وقد يفهم ان الأنبياء أو المستشهدين سيقومون
للحشر أولاً من * (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) *
سورة النساء ٤١ * (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) * سورة النساء ١٥٩ * (ويوم
نبعث من كل أمة شهيدا) * سورة النحل ٨٤ * (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم
من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء) * سورة النحل ٨٩ * (يا أيها النبي إنا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) * سورة الأحزاب ٤٥ * (وجئ بالنبين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) * سورة الزمر ٦٩ * (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) * سورة غافر ٥١ * (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا) * سورة الفتح ٨ * (إنا أرسلنا إليك رسولا شاهدا عليكم) * سورة المزمّل ١٥
ويصف الله تعالى الناس في ذلك اليوم * (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد) * سورة الحج ٢ * (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) * سورة عبس ٣٤ - ٣٧ * (قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا) * سورة يس ٥٢ * (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) * سورة القيامة ١٠ *
(يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثا) *
سورة النساء ٤٢ * (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون) * سورة الأنعام ٢٧ ٢٨ توضح الآية أن الكفار يعلمون بالبعث
ولكنهم يخفون وأنهم مع أنهم رأوا العذاب رأي العين فلو أعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى
ظلمهم أفلا يستحق هؤلاء أن يخلدوا في النار * (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا
ظالمون) * سورة المؤمنون ١٠٧ * (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد
جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا
نعمل) *

سورة الأعراف ٥٣ * (ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون) * سورة السجدة ١٢ * (وهم يصطرخون
فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) * سورة فاطر ٣٧
ويتبرأ الأنبياء والصديقون ممن يدعون أنهم اتبعوهم * (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرؤوا منا) * سورة البقرة ١٦٦ ١٦٧ * (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين
كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا
تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) *
سورة القصص ٦٢ - ٦٤

هؤلاء هم الذين أمروا الناس ليعبدوهم وقد تبرأوا من الذين عبدوهم وقالوا ما كانوا
يعبدوننا إن كل من عبد غير الله فقد عبد الشيطان إذ أطاع أوامره يتبين ذلك من * (يا
أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا) * سورة مريم ٤٤ * (ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) * سورة سبأ ٤٠ ٤١
إن الذين يقولون إنهم يعبدون الملائكة يعبدون الجن وهم مخلوقات أخرى ومنهم
الشيطان * (إن يدعون من دونه إلا إنا وإنا ما يدعون إلا شيطانا مريدا) * سورة النساء
١١٧ * (ما يدعون من دونه هو الباطل) * سورة الحج ٦٢

وانظر سورة لقمان ٣٠ * (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) * سورة النحل ٨٦ * (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) * سورة المائدة ١١٧
ولن يشهد على الكفار الأنبياء فقط بل أيضاً * (شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) *
سورة فصلت ٢٠ - ٢٢

إنه من حق هذا اليوم أن ينطق السمع والأبصار والجلود بما ارتكبه من باطل رغم ما سيؤدي إليه بذلك من عذاب لهم * (شهدنا على أنفسنا) * ... * (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) * سورة الأنعام ١٣٠ * (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) * سورة النور ٢٤ * (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) * سورة يس ٦٥ كما يشهد عليهم أيضا الملكان المسجلان * (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) * سورة ق ٢١ - ٢٣

وقد يفهم أيضا أن الحيوانات تشهد عليهم من * (وإذا الوحوش حشرت) * سورة التكوين ٥ ذلك أن الحيوانات لا تحاسب فحشرها إذا للشهادة على الكفار وقد تشهد الأرض أيضا * (يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها) * سورة الزلزلة ٤ ٥ ويتبرأ الشيطان من أعمال الذين عبدوه * (وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرحكم وما أنتم بمصرحي إنني كفرت بما أشركتمون من قبل) *

سورة إبراهيم ٢٢
وأصبح كل أنس وكل جن بمفرده مسؤولاً عن أخطائه هو * (وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) * سورة مريم ٩٥ * (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) * سورة الأنعام ٩٤ لقد كتبت كل أعمالهم وأفكارهم وأقوالهم * (سنتب ما قالوا) * سورة آل عمران ١٨١ * (كلا سنتب ما يقول) * سورة مريم ٧٩ * (ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) * سورة يس ١٢ * (والله يكتب ما يبيتون) * سورة النساء ٨١ * (إن رسلنا يكتبون ما تمكرون) * سورة يونس ٢١ * (ورسلنا لديهم يكتبون) * سورة الزخرف ٨٠ * (ستكتب شهادتهم ويسألون) * سورة الزخرف ١٩ * (فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون) * سورة الأنبياء ٩٤ * (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) * سورة الانفطار ١٠ ١١ * (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) * سورة الأنعام ٦٠ * (وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه) * .. * (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) * سورة يونس ٦١ * (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) * سورة هود ٦ * (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير) * سورة الحج ٧٠ * (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون) * سورة المؤمنون ٦٢ * (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين) * سورة النمل ٧٤ ٧٥ * (وعندنا كتاب حفيظ) * سورة ق: ٤ * (وكل شيء أحصيناه كتاباً) *

سورة النبأ ٢٩ * (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) *
سورة الجاثية ٢٩ * (إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
إلا لديه رقيب عتيد) * سورة ق ١٧ ١٨ * (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤولاً) * سورة الإسراء ٣٦ * (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه) * سورة الرعد ١٠
١١ * (يعلم ما تسرون وما تعلنون) * سورة النحل ١٩ سورة التغابن ٤ * (يعلم ما
يسرون وما يعلنون) * سورة البقرة ٧٧ سورة هود ٥ سورة النحل ٢٣ * (إنا نعلم ما
يسرون وما يعلنون) * سورة يس ٧٦ * (وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات
الصدور) * سورة الملك ١٣ * (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) * سورة طه
٧ * (وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم) * سورة الأنعام ٣ *
(ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم) * سورة التوبة ٧٨
وفي العهد القديم لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي إن كان خيراً أو
شراً الجامعة ١٢ : ١٤ ويل للمتفكرين بالبطل ميخا ٢ : ١ وأنا أجازي أعمالهم
وأفكارهم إشعياء ٦٦ : ١٨
وفي العهد الجديد ولكن أقول لكم أن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون
عنها حساباً يوم الدين إنجيل متى ١٢ : ٣٦ يا أولاد الأفاعي كيف تقدر أن تتكلموا
بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم إنجيل متى ١٢ : ٣٤
وقصارى القول أن كل ما قدمنا في دنيانا قد سجل وبين في كتاب وكل ما تلي علينا
من كلمات الله عز وجل مبين أيضاً * (ووضع الكتاب) *

سورة الكهف ٤٩ سورة الزمر ٦٩ * (وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها) *
سورة الجاثية ٢٨

هذا هو أساس المحاسبة وكل مخلوق يؤتى كتابا سجلت فيه أفكاره وأقواله وأعماله *
(يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) * سورة الحاقة ٨ * (ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) * سورة الإسراء ١٣
١٤

يقول الظالمون * (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) * سورة الكهف ٤٩ وهؤلاء يؤتون كتابهم * (وأما
من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حساييه يا ليتها كانت
القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) * سورة الحاقة ٢٥ - ٢٩ * (وأما من
أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا) * سورة الانشقاق ١٠ ١١ * (إن كتاب
الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم) * سورة المطففين ٧ - ٩ وهو
مكان ذو عذاب أما الذين آمنوا * (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه
إني ظننت أني ملاق حساييه) * سورة الحاقة ١٩ ٢٠ * (فأما من أوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا) * سورة الانشقاق ٨ ٩
أما الذين وصلوا إلى أعلى درجات الإيمان من البشر بتوفيق الله كالأنبياء والصديقين *
(كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) *
سورة المطففين ١٨ - ٢١ ويبلغ من شدة عذاب يوم الحشر أن الناس يفضلون أن
يزحزحوا من

مكانهم ولو إلى النار فإنهم في ذلك اليوم * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * سورة التكاثر ٨ المال والبنون والعلم والسلطة... الخ * (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) * سورة الفرقان ٣٠ فغضب الله المنتقم أشد من عذاب جهنم * (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) * سورة غافر ١٠ وتوفى كل نفس ما كسبت وما أكثر الآيات الدالة على ذلك حتى أنه ليصعب اختيار بعضها

وكل الجن وكل الإنس سيردون النار * (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) * سورة مريم ٧١ * (إنكم لذائقوا العذاب الأليم) * سورة الصافات ٣٨ * (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) * سورة الأنبياء ٩٨ * (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) * سورة هود ١١٩ * (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) * سورة السجدة ١٣ ولكن لن يكابد عذابها الكل * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) * ... * (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * سورة الأنبياء ١٠١ - ١٠٣ * (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) * سورة يونس ٦٢ ٦٣ * (إنكم لذائقوا العذاب الأليم) * ... * (إلا عباد الله المخلصين) * سورة الصافات ٣٨ - ٤٠ * (إلا عباد الله المخلصين) * سورة الصافات ٧٤ ١٢٨ ١٦٠)

ويكون أول من يلقي في النار أشد المخلوقات كفرا * (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) * سورة ق ٢٤ * (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) * سورة مريم ٦٩ ٧٠

وفي العهد الجديد فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتعطي الأجرة لعبيدك الأنبياء
والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض رؤيا
يوحنا اللاهوتي ١١ ١٨ هكذا ثم الحساب ويلقى في الحميم من يلقي ويقول الله
تعالى * (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) * سورة ق ٣٠
ونجد في أمثال (٣٠ ١٥ ١٦) أربعة لا تقول كفى الهاوية والرحم العقيم وأرض لا تشبع
ماء والنار لا تقول كفى ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان
إنجيل متى ١٣ : ٤٣ إنجيل لوقا ١٣ : ٢٨ .. وغيرها وفي ذلك اليوم إن كان البار
بالجهد يخلص فالفاجر والخاطيء اين يظهران رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٨ ورأيت
الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر
الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب اعمالهم.. وكل من لم يوجد
مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١٢ - ١٥
ويتمنون الموت فلا يجدوه وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون
أن يموتوا فيهرب الموت منهم رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٦
وفيما يلي وصف جهنم فلها سبعة أبواب * (وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة
أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) * سورة الحجر ٤٣ ٤٤ ولم يبين لنا القرآن الكريم
من هم المقسومون للأبواب السبعة لجهنم ولكن يبدو أن لكل قسم خطيئة معينة وفي
سورة النساء ١٤٥ انها ذات دركات وانه كما يفهم من سياق الآية فإن أشدها عذابا
أسفلها * (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) *

ويصف لنا القرآن الكريم عذاب جهنم فهو نار لا يمكننا أن نتخيل أو نعلم مدى شدتها * (وننشئكم في ما لا تعلمون) * سورة الواقعة ٦١ فالعلم أعلى درجات اليقين وكيف نتيقن مما لا ندرك وكيف ندرك حرارة مصدر اشتعالها الناس والحجارة.

يقول علماء الجغرافيا أن درجة حرارة الشمس وهي صخور مشتعلة تزيد عن ٣٠٠٠٠٠٠ درجة مئوية هل نستطيع أن نتصور مثل هذه الحرارة * (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) * سورة البقرة ٢٤ * (وأولئك هم وقود النار) * سورة آل عمران ١٠ * (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) * سورة التحريم ٦ * (لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة) * سورة المدثر ٢٩ - ٣١

فالذين يحرسون النار ملائكة واسم أحدهم مالك عليه السلام سورة الزخرف ٧٧ * (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) * سورة الحاقة ٣٠ - ٣٢ * (سيصلى نارا ذات لهب) * سورة المسد ٣ * (في جيدها جبل من مسد) * سورة المسد ٥ * (في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم) * سورة الواقعة ٤٢ - ٤٤ * (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) * سورة إبراهيم ٤٩ - ٥٠ هم مقيدون فقد أعطاهم الله حرية الحركة فاستعملوها في غير ما أمرهم وفي آية أخرى يتضح هذا المعنى أكثر * (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) *

القلم ٤٢ ٤٣

أما طعامهم فيما * (هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج) * سورة ص:
٥٧ ٥٨ * (فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون)
* سورة الحاقة ٣٥ - ٣٧ * (أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لا يكلون منها
فمالتون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لآلى الجحيم) *
سورة الصافات ٦٢ - ٦٨ * (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا يكلون من شجر من
زقوم فمالتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم) * سورة
الواقعة ٥١ - ٥٥ * (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها
ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر) * سورة المرسلات ٣٠ - ٣٣
إن الجلد ليفنى في أقل من ثانية في مثل هذه الحرارة وقد أثبت العلم أن الجلد هو
مركز الاحساس بالحرارة إذا فإن العذاب سينتهي باحتراق الجلد ولكن الله الذي هو
بكل شيء عليم يعلم رسوله فيقول له في سورة النساء ٥٦ * (سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) * لماذا * (ليذوقوا العذاب) * وماذا يقولون
وماذا يتمنون * (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه وأخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيها كلا إنها لظى نزاعة للشوى) * سورة
المعارج ١١ - ١٦ * (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبًا ولو افتدى به) * سورة
آل عمران ٩١ * (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) *

سورة المائدة ٣٦ ٣٧

هذا هو قيمة عذاب يوم القيامة بالنسبة لما نعرفه في الدنيا ولا يملك أينا مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض بل كل ما لدينا هبة من الله يأخذها الله متى يريد وهذا هو سعر الذهب الحقيقي مرتين فقط قدر التراب وفي العهد الجديد لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه إنجيل متى ١٦ : ٢٦

هناك يتركون غنى القصور والأرائك والسلطة والمركز ويطلبون فقط * (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين) * سورة الأعراف ٥٠

وبنفس الصورة في العهد الجديد يقول أحد الكافرين يا أبي إبراهيم إرحمني وأرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني لأنني معذب في هذا اللهب إنجيل لوقا ١٦ : ٢٤ ٢٥ الماء والطعام ولكنه حتى هذا لا يعطون فقد أعطاهم الله في الدنيا وأغدق عليهم فأبوا الا الكفران بالنعمة وبتذكرون حال الدنيا هناك يعرفون الدنيا على حقيقتها * (ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) * سورة يونس ٤٥ * (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) * سورة الأحقاف ٣٥ * (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) * سورة النازعات ٤٦

أما متاع الدنيا فينقلب عليهم شقاء والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) سورة التوبة ٣٤

٣٥

والآية تشمل كل ما يكثر أو يجمع في الدنيا والعقوبة من جنس العمل كما يتبين ذلك أيضاً من الآيات * (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) * سورة النمل ٩٠ * (ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) * سورة يس ٥٤ * (وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) * سورة الصافات ٣٩ * (إنما تجزون ما كنتم تعملون) * سورة الطور ١٦ سورة التحريم ٧ وغيرها

وتصف الجمل الكتابية التالية عذاب النار ينقطع عن خيمته عن اعتماده ويساق إلى ملك الأهوال يسكن في خيمته من ليس له يذر على مريضه كبريت من تحت تيبس أصوله ومن فوق يقطع فرعه ذكره بييد من الأرض ولا اسم له على وجه البر إنما تلك مساكن فاعلي الشر وهذا مقام من لا يعرف الله أيوب ١٨ : ١٤ - ٢١ فخبزه في أمعائه يتحول مرارة اصلال في بطنه قد بلع ثروة فيتقيأها الله يطردها من بطنه سم الأصلال يرضع يقتله لسان الأفعى لا يرى الجداول أنهار سواقي عسل ولبن تأكله نار لم تنفخ ترعى البقية في خيمته السماوات تعلن إثمه والأرض تنهض عليه هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله وميراث أمره من القدير أيوب ٢٠ : ١٤ - ٢٩ أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطينا إشعياء ٥٧ : ٢٠ هو ذا.. وأنتم تجوعون.. وأنتم تعطشون.. وأنتم تخزون.. وأنتم تصرخون من كآبة القلب ومن انكسار الروح تولولون إشعياء ٦٥ : ١٣ ١٤ أما الحية فالتراب طعامها لا يؤذون ولا يهلكون (إشعياء ٦٥ : ٢٥ وزجره بلهيب نار لأن الرب بالنار يعاقب إشعياء ٦٦ : ١٥ ١٦ ويخرجون ويرون جثث الناس الذين عصوا علي لأن دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ إشعياء ٦٦ : ٢٤ فإن اعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة اعرج أو أقطع من أن تلقى في النار الأبدية ولك يدان أو رجلان

وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان إنجيل متى ١٨ : ٩ ٨ هناك يكون البكاء وصرير الأسنان إنجيل لوقا ١٣ : ٢٨ وغيرها

ويذكر العهد الجديد صراحة أن الإلقاء في جهنم يكون بالجسد والنفس ويهلك النفس والجسد كليهما في جهنم إنجيل متى ١٠ : ٢٨ يلقى جسدك كله في جهنم إنجيل متى ٥ : ٢٩ ٣٠ وغيرها ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الإنسان إنجيل متى ١٣ : ٤٢ ٥٠ أن تكون لك يدان وتمضي إلى جهنم إلى النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ.. إنجيل مرقس ٩ : ٤٣ - ٤٨

كما تبين قصة الفقير لعازر والتي سبق توضيحها أن النار حقيقة يخفف أثرها الماء لو أعطي كما تؤكد ذلك الآيات القرآنية السابق ذكرها وان النار نار حقيقية ذات لهب وشرر ووقود وأن الجسد جسد مثل جسدنا الآن عنق وملابس وساق وبصر وبطن وجلد وجبهة وجنب وظهر يلزمه طعام وشراب فإنه لما كان الجسد إحدى نعم الله علينا في الدنيا والتي جحدتها أولئك الكافرون فمن عدل الله إذا أن يصير هو نفسه أداة التعذيب في الآخرة

وقد رمز للجحيم في أسفار العهدين بالموت الأبدي ووصفه القرآن الكريم أيضا بالموت * (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) * سورة إبراهيم ١٧ * (لا يموت فيها ولا يحيى) * سورة طه ٧٤ تأتيه أسباب الموت جميعها ولكنه لا يموت فإنه لو مات فمن سيعذب عذابه والجحيم في مرأى عيوننا الآن ولكننا لما كنا لا نعلم فإننا لا نراه ولكننا سنراه

حتما جميعا في الآخرة * (كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
 اليقين) * سورة التكاثر ٥ - ٧
 فإذا ظن الإنسان وهو ذلك الكائن الضئيل أنه معادل لله فينكر وجوده أو يساويه بأحد
 الكائنات الضئيلة مثيلته أو يزيده قليلا عنها ألا يستحق العذاب الأليم المقيم لذلك
 فالذين ينكرون وجود الله والذين يقولون أن معه إلها آخر والذين يقتلون النفس بغير
 الحق والذين يزنون أولئك يخلدون في نار جهنم هم والذين لا يصلون ولا ينفقون في
 سبيل الله أو يسرفون والذين يتكبرون
 أما من يجتنب هذه الفواحش فإن الله يرحمه كل ذلك يمكن استنتاجه من سورة
 الفرقان ٦٣ - ٦٩ ثم يقول الله تعالى * (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
 يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) * سورة الفرقان ٧٠
 أما الذين اتقوا وآمنوا واجتنبوا الفواحش ولكنهم ارتكبوا ذنوبا فسيخرجون من النار *
 (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) * سورة مريم ٧٢ * (ويوم يحشرهم
 جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع
 بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما
 شاء الله إن ربك حكيم عليم) * سورة الأنعام ١٢٨ * (فأما الذين شقوا ففي النار لهم
 فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك
 فعال لما يريد) * سورة هود ١٠٦ ١٠٧
 بل إنه من يؤمن بأنه لا إله إلا الله ويعمل صالحا أولئك سيعذبون في النار ولكنهم لن
 يكونوا عرضة للخوف الذي يحدثه غضب الله على الكافرين والذي هو أشد عذابا من
 النار * (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) *

سورة البقرة ٣٨ * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ٦٢ * (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ١١٢ * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة البقرة ٢٧٧ * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة المائدة ٦٩ * (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) * سورة الأحقاف ١٣ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير

ولا يبين لنا القرآن الكريم متى سيشفع رسول الله ولكنه يؤكد أنه لن يشفع إلا لمن ارتضى الله ومن بعد إذنه وفي العهد القديم أن رسول الله للعالمين سيحمل ذنوبنا إشعياء ٥٣ : ٤ ١١ وتأتي إشارة في القرآن الكريم إلى هذه الشفاعة * (ويضع عنهم إصرهم) * سورة الأعراف ١٥٧ ولكن يبين الحديث النبوي السابق ذكره عن الشفاعة أنها ستبدأ من يوم الحشر وستنتهي عندما يخرج آخر من يسمح لهم القرآن الكريم من النار وقد سبق بيانهم

أما الجنة فعرضها كعرض السماوات والأرض أعدها الله من رحمته لا للذين لا يذنبون فالله هو وحده الذي لا يخطئ بل للذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون سورة آل عمران ١٣٣ سورة الحديد ٢١

ورضوان الله الذي يحل بالمقيمين هناك أكبر من متع الجنة جميعها * (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) * سورة التوبة ٧٢ وأي متعة أكبر من أن نرى الهنا العظيم الذي خلق كل شيء وكل ما عداه شيء يقول الله تعالى إن أهل الجنة سيرونه * (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) * سورة القيامة ٢٢ ٢٣ ويشرح حديث نبوي حقيقة هذه الرؤية يقول إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وقد كان القمر يومها بدرا وفي العهد القديم لا تكون لك بعد الشمس نورا في النهار ولا القمر ينير لك مضيئا بل الرب يكون لك نورا أبديا وإلهك زينتك لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نورا أبديا إشعياء ٦٠ : ١٩ ٢٠

أما في العهد الجديد طوبى للأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله إنجيل متى ٥ : ٦ ميراث القديسين في النور الرسالة إلى كولويسي ١ : ١٢ والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٢٣ ويكلمهم الله ويزكيهم سورة آل عمران ٧٧ سورة البقرة ١٧٤ * (تحيتهم يوم يلقونه سلام) * سورة الأحزاب ٤٤ وفي ظني أن اسم السلام الله هو اسمه لأهل الجنة فهناك فقط ينعم بالسلام ولا يمكن أن يوجد سلام حقيقي على الأرض

وتحييهم الملائكة * (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) * سورة الرعد ٢٣ ٢٤ ويرون الملائكة * (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) * سورة

الزمر ٧٥ * (لهم فيها ما يشاؤون) * سورة النحل ٣١ سورة الفرقان ١٦ سورة الزمر
٣٤ سورة الشورى ٢٢ سورة ق: ٣٥
وفي العهد القديم ويكون أني قبلما يدعون أنا أجيب إشعياء ٦٥: ٣٤ من هنا لن يكون
هناك حقد أو حسد

وهنا يتساءل المتسائل لو أعطي الكل مقداراً متساوياً من النعيم لكان هناك ظلم ولو
أعطوا كميات مختلفة من النعيم فإن الحسد لا بد أن يحدث وأقول لا بد أن الله في
ذلك اليوم يوحد رغبة الإنسان مع ما سمحت به رحمته له فلا يتمنى إلا ما أعطاه الله
له ولو زاد النعيم عن رغبة الإنسان فإنه يمل مع الزمن ولكن أهل الجنة خالدون فيها إلا
ما شاء الله لذا وجب أن تكون رغبة كل مساوية تماماً لما يتمتع به برحمة الله من نعيم
وهكذا شاء الله وقال * (ونزعنا ما في صدورهم من غل) * سورة الأعراف ٤٣ الحجر
٤٧

ويرى أهل الجنة أيضاً الأنبياء والصديقين وبعضهم يكون معهم * (ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً) * سورة النساء ٦٩ وفي الحديث النبوي إن أهل الجنة يتراءون
أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرّي الغابر في الأفق من المشرق أو
المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بل
والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفي إنجيل متى ١٣: ٤٣ حينئذ
يضئ الأبرار كالشمس

وكل هذه المتع لا يمكننا تصورها الآن ولن يمكننا ادراكها إلا إذا رفع الله ادراكنا بأن
يصرف عنا شياطين الإنس والجن كما سيرفع إدراك أهل الجنة في ذلك اليوم * (فلا
تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) * سورة السجدة ١٧
وفي الحديث النبوي عن الجنة فيها

ملا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الكتاب المقدس
للمسيحيين ما أحلى مساكنك يا رب الجنود مزمور ٨٤: ١ لم تر عينا لها غيرك يصنع
لمن ينتظره إشعياء ٦٤: ٤ بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه الرسالة الأولى إلى كورنثوس ٢: ٩
والجنة لا برد فيها ولا حر * (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا
زمهريراً ودانية عليهم ظلالها) * سورة الانسان ١٣ ١٤ * (وندخلهم ظلاً ظليلاً) *
سورة النساء ٥٧ * (إن المتقين في ظلال وعيون) * سورة المرسلات ٤١ * (أكلها
دائم وظلها) * سورة الرعد ٣٥
وليس في الجنة الا الطيب من القول * (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذاباً) * سورة النبأ
٣٥ * (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) * سورة الحج ٢٤
لا يتعبون ولا يسكرون * (لا يمسهم فيها نصب) * سورة الحجر ٤٨ * (لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون) * سورة الصافات ٤٧ لا يتعبون باطلا (إشعياء ٦٥: ٢٣)
والجنة على درجتين للأبرار وللمتقين فالأبرار لهم زوجات قاصرات الطرف
لم يطمثهن إنس ولا جان حور عين وثيابهم من سندس وإستبرق وأساورهم من فضة
وكذلك الأرائك التي يتكئون عليها ولهم جميع أنواع الفواكه ويشربون خمراً لها مزاج
من تسنيم وزنجبيل وختامه مسك في كؤوس من فضة ويشربون من عين تسمى
سلسبيلاً ولهم فيها أيضاً لحم طير مما يشتهون ولهم ولدان مخلدون وهناك أيضاً عين
تسمى الكوثر للمقربين

أما المتقون فلهم زوجات خيرات حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان حور مقصورات في الخيام ويحلون بالذهب ولهم نخيل ورمان وفاكهة مما يشتهون وأنهار الجنة من ماء ولبن وخمر وعسل سورة محمد ١٥ وثمار الجنة وأنهارها والزوجات والولدان الحسان.. تشبه مثيلاتها في الدنيا شكلا ولكنها تفوقها بما لا يمكن حسابه في اللذة* (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها)* سورة البقرة ٢٥ مما يقطع أيضا بوجود جسد لأن النفس لا تأكل ولا تشرب ولا

تنزوج

وقد ورد في تكوين ٢: ١٠ - ١٤ أن بالجنة التي كان يسكنها آدم عليه السلام أربعة انهار ويتحدث داود عليه السلام عن هذه الأنهار التي في الجنة فيقول سواقي الله ملائمة ماء زمزمور ٦٥: ٩ ويصنع رب الجنود.. وليمة خمر إشعيا ٢٥: ٦ هلموا اشترُوا بلا فضة وبلا ثمن خمرا ولبنا إشعيا ٥٥: ١ إني أعطيهم أرضا تفيض لبنا وعسلا ارميا ١١: ٥ إن الجبال تقطر عصيرا والتلال تفيض لبنا وجميع ينابيع.. تفيض ماء يوثيل ٣:

١٨

ويبدو لي أن هناك مفاضلة في المشرب بين عباد الله الموعودين على حسب اعمالهم أما الطعام هناك على ما رواه العهد القديم تهيء طعامهم لأنك هكذا تعدها أرو اتلامها مهد أحاديدها بالغيوث تحللها وتبارك غلتها كللت السنة بجودك وآثارك تقطر دسما تقطر مراعي البرية وتنطق الآكام بالبهجة اكتست المروج غنما والأودية تتعطف برا تهتف وأيضا تغني زمزمور ٦٥: ٩ - ١٢ ويصنع رب الجنود وليمة سمائن.. سمائن مجنحة دردي مصفى إشعيا ٢٥: ٦ أيها العطاش جميعا هلموا إلى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشترُوا وكلوا.. اسمعوا لي سماعا وكلوا الطيب ولتلتذذ بالدسم أنفسكم إشعيا ٥٥: ١ هو ذا عبيدي يأكلون..

هو ذا عبيدي يشربون إشعياء ٦٥ : ١٣ طوبى للجيا ع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون
إنجيل متى ٥ : ٦ طوباكم أيها الجيا ع الآن لأنكم تشبعون إنجيل لوقا ٦ : ٢١
والمتع النفسية تهتف أيضا وتغني مزمو ر ٦٥ : ١٣ ويمسح الرب الدموع عن كل
الوجوه إشعياء ٢٥ : ٨ إني أعطيتهم في بيتي وفي اسواري نصبا واسما.. أعطيتهم اسما
أبديا لا ينقطع وأبناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه وليحبوا اسم الرب ليكونوا
له عبيدا.. آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم إشعياء ٥٦ : ٥ - ٧ هو ذا عبيدي
يفرحون هو ذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب إشعياء ٦٥ : ١٣ ١٤
ويحاسب الله الملائكة* (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين)* سورة الزمر ٧٥
هكذا تتقارب حتى تقارب الاتحاد الوصيتان الأوليان في القرآن الكريم والكتب التي
يؤمن بها المسيحيون واليهود ولكن العبرة ستكون بمن يؤمن ويتبع الاحكام والوصايا
وليس بالذي يضعها في جيبه أو يعلقها على حائط بيته

الحرية الانسانية

الانسان عبد الله

إن الذين يقولون إن الانسان مسير إنما ينعته بصفة من صفات الجماد ويلغون كلية العقل الانساني فما هو معنى وجود العقل إذا كان الانسان مسيرا بإرادة أقوى منه لا يملك منها فكأكا ولما كانت هذه المسألة مسألة دينية في المقام الأول يراد بها البحث عن العلاقة بين الحرية الانسانية وبين الله كان بحثها من واقع الكتب العقائدية أجدى من دراستها من كتابات الفلاسفة على اختلاف مشاربهم

ويبدو أن هناك خلطاً شائعاً في معنى الحرية الإنسانية فالإنسان يخلق ويولد ويموت من أبوين معينين وهناك إجماع ان الانسان لا يملك تحديد ذلك بل إنه بإرادة الله ومن أجل ذلك فالانسان أراد أم لم يرد عبد الله وقد أكد الله تعالى ذلك بقوله * (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) * سورة

القصص ٦٨

ويقول العهد الجديد الكتاب الذي يؤمن به المسيحيون بل من أنت

أيها الإنسان الذي تجاوب الله العلي الجبله تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا رسالة بولس إلى رومية ٩ : ٢٠ ويقول العهد القديم الكتاب الذي يؤمن به اليهود وبعض الطوائف المسيحية ويل لمن يخاصم جابله خزف بين أخزاف الأرض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع أو يقول عملك ليس له يدان إشعياء ٤٥ : ٩ فهل يعني هذا أن الإنسان مسير وهل يعني هذا أن الله الغي الحرية الانسانية إذ خلقه من عدم وبطبيعة الحال فلا يمكن أن يكون للعدم إرادة ناهيك بأن تكون له إرادة مستقلة حتى يمكن أن يستشار أو إذا خلقه في بيئة أرادها الله له أو من أبوين أرادهما الله له هل يجعله هذا مسيرا الإنسان حر.. لماذا

يحكي إنجيل برنابا قول أحد الكتبة للمسيح عليه السلام أيها المعلم الصالح قل لي لماذا لم يهب الله أبويننا حنطة وثمرات فإنه إذا كان يعلم أنه لا بد من سقوطهما فمن المؤكد أنه يجب أن يسمح لهما بالحنطة أو أن لا يريها ورد المسيح عليه السلام إنك أيها الرجل تدعوني صالحا ولكنك تخطيء لأن الله وحده هو الصالح وإنك لأكثر خطأ في سؤالك لماذا لا يفعل الله حسب دماغك وكون الله وحده هو الصالح هو ما اثبتته القرآن الكريم إذ وصف الله ذاته فيه بالبر والمؤمن وهو ما أكدته العهد الجديد أيضا إنجيل متى ١٩ : ١٧ وكون الله لا يفعل حسب دماغنا فهو ما أكدته الله تعالى * (لا يسأل عما يفعل) *

وهم يسألون) الأنبياء ٢٣ وما جاء في العهد القديم قد سألوني عما سيأتي العلكم
توصونني) أشعياء ٤٥ : ١١

ويمضي إنجيل برنابا في روايته فيقول إن المسيح عليه السلام قال ولكن أجيبك على
كل شيء فأفيدك إذا أن الله خالقنا لا يوفق في عمله نفسه لنا لذلك لا يجوز للمخلوق
أن يطلب طريقه وراحته بل بالحري مجد الله خالقه ليعتمد المخلوق على الخالق لا
الخالق على المخلوق لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو وهب الله كل شيء
لما عرف الانسان نفسه أنه عبد الله ولكان حسب نفسه سيد الفردوس لذلك نهاه الله
المبارك إلى الأبد الحق أقول لكم إن كل من كان نور عينيه جليا يرى كل شيء جليا
ويستخرج من الظلمة نفسها نورا ولكن الأعمى لا يفعل هكذا لذلك أقول لو لم يخطئ
الانسان لما علمت أنا ولا أنت رحمة الله وبره ولو خلق الله الإنسان غير قادر على
الخطيئة لكان ندا لله في ذلك الامر لذلك خلق الله الإنسان صالحا وبارا ولكنه حر أن
يفعل ما يريد من حيث حياته وخلاصه لنفسه أو لعنته إنجيل برنابا فصل ١٥٤ : ١٢ -
٢٥

والإشارة هنا للشجرة التي نهى الله آدم وزوجه عن الأكل منها سورة البقرة ٢٥ سورة
الأعراف ١٩ سورة طه ١٢٠ سفر سفر التكوين ٢ : ١٧ ومرة أخرى يأتي الحديث عن
هذه الشجرة في إنجيل برنابا لاستكمال نفس البحث على الانسان مخير أم مسير فقد
سأله كاهنان يهوديان لماذا أكل الإنسان حنطة وثمرها هل أراد الله أن يأكلهما أم لا
يقول برنابا إنما كان ذلك ليحربا المسيح عليه السلام لأنه لو قال أن الله أراد ذلك
لأجابا لماذا نهى عنها وإذا قال إن الله لم يرد ذلك يقولان غن للإنسان قوة أعظم من
الله لأنه يعمل ضد إرادة الله ولكنه أجابهما إن سؤالكما كطريق في جبل ذي جرف
عن اليمين وعن اليسار ولكن أسير في الوسط حتى لا يجيب على سؤالكما كما يريدان

ثم استطرد قائلاً لما كان كل إنسان محتاجاً كان يعمل كل شيء لأجل منفعته ولكن الله الذي لا يحتاج إلى شيء عمل بحسب مشيئته لذلك لما خلق الإنسان خلقه حراً ليعلم ان ليس لله حاجة إليه كما يفعل الملك الذي يعطي حرية لعبيده ليظهر ثروته وليكون عبده أشد حبا له إذا قد خلق الله الإنسان حراً لكي يكون أشد حبا لخالقه وليعرف جوده لأن الله وهو قادر على كل شيء غير محتاج إلى الانسان فإنه إذا خلقه بقدرته على كل شيء تركه حراً بجوده على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير وان الله على قدرته على منع الخطيئة لم يرد ان يضاد جوده إذ ليس عند الله تضاد فلما علمت قدرته على كل شيء وجوده عملهما في الإنسان لم يقاوم الخطيئة في الإنسان لكي تعمل في الإنسان رحمة الله وبره إنجيل برنابا ١٥٥ : ٣ - ١٦ ويؤكد ما جاء بإنجيل برنابا ما ورد بالقرآن الكريم أن الله * (على كل شيء قدير) * سورة التغابن ٦٤ سورة الطلاق ٦٥ سورة التحريم ٦٦ سورة الملك ٦٧ وفي بابها كثير وكذلك العهد القديم لأنه قال فكان هو امر فصار مزمو ٣٢ : ٩ هل يعسر على امر ما ارميا ٣٢ : ٢٧ وغيرها وكذا العهد الجديد عند الله كل شيء مستطاع إنجيل متى ١٩ : ١٦ وغيرها

كما أثبت القرآن الكريم أن الله غير محتاج لعبادة الناس * (وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا) * سورة النساء ١٣١ * (وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما) * سورة النساء ١٧٠ * (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد) * سورة إبراهيم ٨ * (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم) * سورة الزمر ٧ وكذلك أكد العهد القديم ذلك إن كنت باراً فماذا أعطيته أو ماذا يأخذ من يدك لرجل مثلك شرك ولا بن آدم برك أيوب ٣٥ : ٨ ٧

ومما سبق نرى حكمة جعل الانسان حرا فقد خلق الله تعالى الانسان صالحا ولكنه قادر بما أعطاه الله من حرية على أن يتعد عن الشر أو أن يتجه إليه فلو لم يخطئ الإنسان لما تبينت للناس صفة رحمة الله وعفوه وكون الله في غنى عن عبادة الناس له لا يمنع من أنه يحب أن يعبده الناس حبا فيه لا مكرهة هم مجبرون عليها أما كون الله قد خلق الانسان صالحا فقد بينه الله تعالى في القرآن الكريم في أكثر من موضع اذكر منها قوله تعالى * (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) * سورة التين ٤ - ٦ وقوله عز من قائل * (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) * سورة الأعراف ١٧٢ ١٧٣ * (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) * سورة الروم ٣٠ إذا فقد وهبنا الله عند خلقنا الإيمان به وباليوم الآخر لا نشرك به شيئا وكل ما عدا الله شيء لأن كل ما عداه له حيز وشكل معين وأكد ذلك العهد القديم أيضا حين يقول إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك

ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها ولا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها بل الكلمة قريبة منك جدا في فمك وفي قلبك لتعمل بها تثنية ٣٠: ١١ - ١٤ هذا وجدت فقط أن الله صنع الإنسان مستقيما الجامعة ٧: ٢٩ كما أكدها

العهد الجديد الكلمة قريبة من فمك وفي قلبك رسالة بولس إلى رومية ١٠ : ٨ إذا فقد خلق الله جميع البشر بفطرة صالحة فإن فسدت فإنما بفعلهم هم أما وكون الله تعالى قد أعطى الحرية للإنسان في ارتكاب المعاصي أو تجنبها فيتبين من * (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * سورة الكهف ٢٩ ومن * (وكل إنسان أزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) * سورة الإسراء ١٣ ومن * (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى) * سورة الليل ٤ - ١١ ومن (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) سورة الإنسان ٣ * (وهديناه النجدين) * سورة البلد ١٠

وفي العهد القديم نجد انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر بما إنني أوصيتك اليوم تحب الرب إلهك وتسلك في طريقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت فإنني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها وتملكها أشهد عليكم اليوم السماء والأرض قد جعلت قدامك الحياة والموت والبركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك إذا تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك... تشية ٣٠ - ١٥ - ٢٠

وفي العهد الجديد لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن ربا واحدا للجميع غنيا لجميع الذين يدعون به لأنه كل من يدعو باسم الرب يخلص الرسالة إلى رومية ١٠ :

الله هو الهادي وهو من يضل
ولكننا نجد بعض الآيات القرآنية يبدو منها لأول وهلة أن الله يحكم بالهدى والضلال
على البعض * (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء) * سورة الأعراف
* ١٥٥ * (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين) * سورة البقرة ٢٦ *
(وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) * سورة التوبة ١١٥ *
(قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب) * سورة الرعد ٢٧ * (وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز
الحكيم) * سورة إبراهيم ٤ * (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) * سورة إبراهيم ٢٧ * (ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون)
* سورة النحل ٩٣ * (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون) * سورة
فاطر ٧ ٨ * (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) * سورة غافر ٣٤ * (وما جعلنا
أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا
الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول
الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء) * سورة المدثر ٣١ * (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون) * سورة البقرة ١٠ * (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله) * سورة آل عمران ٧

* (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) * سورة المائدة ١٣ * (إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين) * سورة التوبة ٤٥ ٤٦ * (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) * سورة التوبة ١٢٤ - ١٢٧

ولكن النظرة المدققة تؤكد ما سبق من حرية الانسان فقط فإن الله ييسر لكل طريق الخير أو الشر الذي يطلبه سواء كان ذلك في النية أو في العمل ونجد أن الكتب العقائدية الأخرى أوردت جملا بنفس المعنى فإذا ضل النبي وتكلم كلاما فأنا الرب قد أضللت هذا النبي حزقيال ١٤ : ٩ أترأف على من أترأف وأرحم من أرحم خروج ٣٣ : ١٩ وقد أوردتها بولس ضمن الرسائل في العهد الجديد أرحم من أرحم وأترأف على من أترأف وهو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء الرسالة إلى رومية ٩ : ١٥ ١٨ ومنها ان الله يرحم من يشاء بصرف النظر من أي شعب هو وفي إنجيل برنابا يذكر برنابا على لسان اندراوس انها وردت في العهد القديم إن الله يرحم من يرحم ويقسي من يقسي ويظن اندراوس أن ذلك يستلزم سلب الإنسان حرته ويجيب المسيح عليه السلام انما يقول الله هكذا لكيلا يعتقد الإنسان أنه خلص بفضيلته بل يدرك أن الحياة ورحمة الله قد منحهما الله من

جوده

وبقوله ليتجنب البشر الذهاب إلى أنه يوجد آلهة أخرى سواه فإذا هو قسى فرعون فإنما فعله لأنه نكل بشعبنا وحاول أن يبغى عليه بإبادة كل الأطفال الذكور من إسرائيل حتى كاد موسى يخسر حياته وعليه أقول لكم حقا أن أساس القدر إنما هو شريعة الله وحرية الإرادة البشرية بل لو قدر الله أن يخلص العالم كله حتى لا يهلك أحد لما أراد أن يفعل ذلك لكيلا يجرد الانسان من الحرية التي يحفظها له ليكبد الشيطان حتى يكون لهذه الطينة التي أمتنها الروح الشيطان وإن أخطأت كما فعل الروح قدرة على التوبة والذهاب للسكن في ذلك الموضوع الذي طرد منه الروح فأقول إن إلها يريد أن يتبع رحمته حرية إرادة الإنسان ولا يريد أن يترك بقدرته غير المتناهية المخلوق وهكذا لا يقدر أحد في يوم الدين ان يعتذر عن خطاياها لأنه يتضح له حينئذ كم فعل الله لتجديده وكم وكم دعاه إلى التوبة إنجيل برنابا ١٦٦: ١ - ١٢

ذلك أن الله إذا لم يكن هو من يضل الذين يظلمون لأثبت ذلك أن هناك إلها آخر يضل ولا يغرب عن البال أن هناك فرقة تنسب نفسها للإسلام وأخرى تنسب نفسها للمسيح عليه السلام تجعلان الشيطان الها للشر ويذهب آخرون أن الله يتخذ الشياطين وسيلة لإضلال الناس وقد أكد القرآن الكريم أن ذلك غير صحيح* (وما كنت متخذ المضلين عضدا)* سورة الكهف ٥١ كما وأكد القرآن الكريم ما أورده إنجيل برنابا أن الله قسى فرعون وأضاف أن ذلك كان استجابة لدعاء موسى عليه السلام سورة يونس ٨٨ كما وأكد القرآن الكريم أن الله لم يشأ أن يهدي الناس أجمعين وحذر رسوله من أن يكره الناس على الايمان* (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون)* سورة يونس ٩٩ ١٠٠

* (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعيثنهم الله ثم إليه يرجعون) * سورة الأنعام ٣٥ ٣٦ * (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين) * سورة النحل ٩ فالإيمان بهدي الله ان شاء أما الضلال فللذين لا يسمعون ولا يعقلون ولم يشأ الله أن يهديهم لعلمه جل وعلا بما تكنه قلوبهم وبما يأتون من أعمال لا يعلمها إلا هو ولكن من رحمته جل وعلا أن أرسل الرسل والنبیین ليدذكروا الناس بما سبق أن أودعه في فطرتهم من الإيمان به وباليوم الآخر وحتى لا تكون للناس حجة يوم الدين * (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده) * .. * (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) * سورة النساء ١٦٣ - ١٦٥

ولكننا نرى في العهد القديم جملة تقول أم يكون في المدينة شر ولم يفعله الرب عاموس ٣: ٦ ويشرح إنجيل برنابا هذه الجملة فيقول فيه المسيح عليه السلام انظر الآن يا فيلبس ما أشد خطر الاعتماد على الحرفية كما يفعل الفريسيون الذين قد انتحلوا لأنفسهم اصطفاء الله للمختارين على طريقة يستنتجون منها فعلا أن الله غير بار وأنه خادع وكاذب ومبغض للدينونة التي ستحل بهم لذلك أقول إن عاموس نبي الله يتكلم هنا عن الشر الذي يسميه العالم شرا لأنه لو استعمل لغة الأبرار لما فهمه العالم لأن كل البلايا حسنة إما حسنة لأنها تطهر الشر الذي فعلناه وإما حسنة لأنها تمنعنا عن ارتكاب الشر وإما حسنة لأنها تعرف الإنسان حال هذه الحياة لكي نحب ونتوق إلى الحياة الأبدية

فلو قال النبي عاموس ليس في المدينة من خير إلا كان الله صانعه لكان ذلك وسيلة لقنوط المصابين متى رأوا أنفسهم في المحن والخطأة في سعة العيش وأنكى من ذلك أنه متى صدق كثيرون ان للشيطان سلطة على الانسان خافوا الشيطان وخدموه تخلصا من البلايا

لو قال عاموس ليس في المدينة من خير إلا كان الله صانعه لكان لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته قد ارتكب خطأ فاحشا لأن العالم لا يرى خيرا سوى الظلم والخطايا التي تصنع في سبيل الباطل وعليه يكون الناس أشد توغلا في الإثم لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد خطيئة أو شر لم يصنعه الله وهو أمر تتزلزل الأرض إنجيل برنابا ١٦١: ١٥ - ٢٠ ١٦٢: ١ - ٣

فإذا لم يكن الله هو الذي يعمل البلايا لكان الشيطان هو فاعلها ولكن قد أكد الله تعالى * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) * سورة سبأ ٢٠: ٢١ والشر في الجملة التي عرضنا لشرحها هنا هو معنى كلمة سيئة في الآيات التالية * (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) * سورة النساء ٧٨ ٧٩ * (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) * سورة الروم ٣٦ * (وإننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) * سورة الشورى ٤٨ فالمقصود بها في هذه الآيات البلايا الدنيوية التي يرسلها الله على عباده تطهيرا

لهم مما قدمت أيديهم من ذنوب يريد الله أن يصفح عنها بأن يبتليهم فإن صبروا على
البلايا كفر عنهم ذنوبهم

ولكن البعض يرون أن هذه الآيات تشير إلى أن الإنسان مسير وليعودوا إلى ما سبق
وأثبته عن إنجيل برنابا ليفهموا ما يمكن أن يعنيه قولهم إذا كان تفسيرهم صحيحا
أما وكون الله تعالى لا يمكن أن يأمر بالخطيئة فهو ما أثبته القرآن الكريم* (وإذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على
الله ما لا تعلمون)* سورة الأعراف ٢٨ ويقصد المشار إليهم في الآية الأخيرة بقولهم
(والله أمرنا بها) إن الله أودع في الإنسان غريزة تجعله يحتاج للنقود مثلا فيسرقها
ليحصل عليها والواقع أننا لا نحتاج للنقود بل إن ما يحتاج إليه الانسان هو الله وإنما
يحتاج جسد الانسان الهواء والماء والطعام مرتبة حسب أهميتها وإن وفر الله الأول
والثاني حتى لم يعودا يذكرأ أما الثالث ولعلم الله جل وعلا أنه أودع في الإنسان
الحاجة إليه فقد أباح سرقة طعام اليوم ولا يقام الحد على سارق طعام يومه كما يقولون
أننا نحتاج للجنس نتيجة للغريزة الجنسية التي أودعها الله فينا فنزني
وواقع الأمر أن الجنس هو فطرة المحافظة على النوع وطبعا لا يتأتى ذلك بالزنى وأن
من يرى خفر العذارى وحياء البالغين حديثا والذي يلحظ كيف غطى آدم وحواء
عورتيهما عندما شعرا بالجنس ليدرك الفطرة السليمة التي أنشأنا الله عليها وبالتالي
فيمكننا القول بأن الجنس رغبة وليس حاجة وأكد العهد الجديد أيضا أن الله لا يأمر
بالفحشاء هل الناموس خطيئة حاشا الرسالة إلى روميه ٧: ٧

رأي الكتب العقائدية في القائلين بالتسيير

فما رأي القرآن الكريم في الذين يقولون بالتسيير* (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)*

سورة الأنعام ١٤٨ ١٤٩ * (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون) * سورة الزخرف ٢٠ - ٢٢ * (أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) * سورة الأعراف ١٧٣

ويلاحظ هنا أن المشركين يدعون أن سبب شركهم هو أنهم من آباء مشركين وهو ما قدر عليهم وقد سبق أن بينا أن الآباء مقدرون على الإنسان بالإجماع فيرون تبعاً لذلك أن شركهم شيء مقدر عليهم ويجب عليهم الله أن هذا إلا مجرد حرص تخمين ظن لا يمكن أن يكون حقيقة

وإننا نرى في أكثر من موضع بالقرآن الكريم عن أبناء خالفوا آباءهم ديناً وكمثال فقد كان أبو إبراهيم عليه السلام كافراً أما إبراهيم فكان مؤمناً وقد كان نوح عليه السلام نبياً وكان ابنه كافراً وكذلك الحال في العهد القديم أم هل للبيئة أثر فقد يكون مقصدهم ان نشأتهم في وسط مشركين هي التي جعلتهم مشركين لقد نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيئة من كفار وكذلك نشأ لوط وإبراهيم عليهما السلام فهل أثر ذلك على كونهم بفطرتهم السليمة قد تمكنوا من بلوغ أرقى مراحل الإيمان البشري إن المسألة في المقام الأول هو قلب سليم يبحث عن إلهه قلب لم تلوثه الأهواء ولا الدنيا بذلك القلب فقط يمكن رؤية الحق بعون الله وهداه * (وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أتفكوا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم) * سورة الصافات

٨٣ - ٨٩ ويلاحظ من الآيات انه لم يك قد استقام فعلا على الطريقة المثلى ولكن كان قلبه سليما فهداه الله رب العالمين

ويمكننا أن نلاحظ أن ظروف البيئة والوراثة لا تؤثر بدليل وجود فاسق وهبد بار في ظروف بيئية واحدة وبين أخوين شقيقين أما إنجيل برنابا فإنه يتحدث عن الفريسيين وكانوا يقولون بأن الإنسان مسير فيقول المسيح عليه السلام يزعم الفريسيون أن كل شيء قدر على طريقة لا يمكن معها لمن كان مختارا أن يصير منبوذا ومن كان منبوذا لا يتسنى له بأية وسيلة كانت أن يصير مختارا وأنه كما أن الله قدر أن يكون عمل الصلاح هو الصراط الذي يسير فيه المختارون إلى الخلاص هكذا قدر أن تكون الخطيئة هي الطريق الذي يسير فيه المنبوذون على الهلاك لعن اللسان الذي نطق بهذا أو اليد التي سطرته لأن هذا انما هو اعتقاد الشيطان فيمكن للمرء أن يعرف شاكلة فريسيي هذا العصر لأنهم خدمة الشيطان الأمانة فماذا يمكن أن يكون معنى سبق اصطفاء سوى أنه إرادة مطلقة تجعل للشيء غاية وسيلة الوصول إليها في يد المرء فإنه بدون وسيلة لا يمكن لأحد تعيين غاية فكيف يتسنى لأحد تقدير بناء بيت وهو لا يعوزه الحجر والنقود ليصرفها فقط بل يعوزه موطىء القدم من الأرض لا أحد البتة فسبق الاصطفاء لا يكون شريعة الله بالأولى إذا استلزم سلب حرية الإرادة التي وهبها الله للإنسان بمحض جوده فمن المؤكد اننا نكون إذ ذاك آخذين في إثبات مكرهة لا سبق اصطفاء أما كون الإنسان حرا فواضح من كتاب موسى لأن الهنا عندما اعطى الشريعة على جبل سينا قال هكذا ليست وصيتي في السماء لكي تتخذ لك عذرا قائلا من يذهب ليحضر لنا وصية الله ومن يا ترى يعطينا القوة لنحفظها ولا هي وراء البحر لكي تعد نفسك كما تقدم بل وصيتي قريبة من قلبك حتى إنك تحفظها متى شئت قولوا لي لو أمر هيرودس شيخا أن يعود يافعا ومريضا أن يعود صحيحا ثم إذا هما لم يفعلا ذلك أمر بقتلهما أفيكون هذا عدلا أجاب التلاميذ لو أمر هيرودس بهذا لكان أعظم ظالم

و كافر

حينئذ تنهد يسوع المسيح عليه السلام وقال أيها الأخوة ما هذا إلا ثمار التقاليد البشرية لأنه بقولهما إن الله قدر فقضى على المنبوذ بطريقة لا يمكنه معها ان يصير مختاراً يجدفون على الله كأنه طاغ وظالم لأنه يأمر الخاطيء أن يخطيء وإذا أخطأ أن يتوب على أن هذا القدر ينزع من الخاطيء القدرة على ترك الخطيئة فيسلبه التوبة بالمرة إنجيل برنابا ١٦٤ : ٢ - ٢١

ولكن العكس هو الصحيح فإن الله تعالى الهادي يدعو الناس للتوبة ويرسل لهم الرسل حتى يتوبوا يقول الله تعالى في القرآن الكريم * (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً) * سورة النساء ٢٦ ٢٧

وفي إنجيل برنابا يقول المسيح عليه السلام ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوثيل النبي لعمرى يقول الهكم لا أريد موت الخاطيء بل أود ان يتحول إلى التوبة أيقدر الله إذا مالا يريده تأملوا ما يقول الله وما يقول فريسيو الزمن الحاضر يقول الله أيضا على لسان النبي أشعيا دعوت فلم تصغوا إلي

وما أكثر ما دعا الله اسمعوا ما يقول على لسان هذا النبي نفسه بسطت يدي طول النهار إلى شعب لا يصدقني بل يناقضني فإذا قال فريسيونا أن المنبوذ لا يقدر أن يصير مختاراً فهل يقولون سوى أن الله يستهزئ بالبشر كما لو استهزأ بأعمى يريه شيئاً ابيض وكما لو استهزأ بأصم يكلمه في أذنيه إنجيل برنابا ١٦٥ : ١ - ٧ لماذا يرسل الله الرسل إن كان قد قدر أن هؤلاء كافرون وأن هؤلاء مؤمنون وفي العهد القديم تأتي مثل هذه النصوص هل مسرة أسر بموت الشرير

يقول السيد الرب إلا برجوعه عن طريقه فيحيا حزقيال ١٨ : ٢٣ لأنني لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب فارجعوا وأحيوا حزقيال ١٨ : ٣٣ حي أنا يقول السيد الرب أني لا أسر بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة حزقيال ٣٣ : ١١ ارجعوا إلي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب الهكم لأنه رؤوف رحيم يوثيل ٢ : ١٢

١٣
وفي العهد الجديد لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطوء لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة رسالة بطرس الثانية ٣ : ٩ التوبة والارتداد

وكذلك فإن الله كما يهدي إليه من يتوب فإنه يضل من يرجع عن طاعته يقول جل وعلا * (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) * سورة البقرة ٢١٧ * (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) * المائدة ٥٤ * (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) * سورة البقرة ٤٠

وفي العهد القديم نجد فإنه أي رجل من آل إسرائيل ومن الغرباء الدخلاء فيما بين إسرائيل ارتد عن اتباعي ونصب أصنامه في قلبه ووضع معثرة ائمه تجاه وجهه ثم أتى إلى النبي ليسأله عني فأني أنا الرب أجيئه عني واجعل وجهي ضد

ذلك الانسان وأجعله آية ومثلا واقطعه من بين شعبي فتعلمون أني أنا الرب حزقيال
١٤ : ٧ ٨ وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها
الشرير أفيحيا كل بره الذي عمله لا يذكر وفي خيانتة التي خانها وفي خطيته التي أخطأ
بها يموت... إذا رجع البار عن بره وعمل إنما ومات فيه فيإثمه الذي عمله يموت وإذا
رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيي نفسه رأى فرجع عن كل
معاصيه التي عملها فحياة يحيا لا يموت حزقيال ١٨ : ٢٤ - ٢٨ إن بر البار لا ينجيه
في يوم معصيته والشرير لا يعثر في يوم رجوعه عن شره ولا يستطيع البار أن يحيا ببره
في يوم خطيئته إذا قلت للبار حياة تحيا فاتكل هو على بره وأثم فبره كله لا يذكر بل
بأثمه الذي فعله يموت وإذا قلت للشرير موتا تموت فإن رجع عن خطيئته وعمل
بالعدل والحق إن رد الشرير الرهن وعوض عن المغتصب وسلك في فرائض الحياة بلا
عمل إثم فإنه حياة يحيا لا يموت كل خطيئة التي أخطأ بها لا تذكر عليه عمل بالعدل
والحق فيحيا حياة حزقيال ٣٣ ١٢ - ١٦ والموت في الجمل السابقة يعني النار الأبدية
والحياة فيها تعني الجنة

أما في العهد الجديد فنجد سادعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة
رسالة بولس إلى روميه ٩ : ٢٥ الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار راس الزاوية من
قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم
ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه
يسحقه إنجيل متى ٢١ : ٤٣ ٤٤ إنجيل لوقا ٢٠ : ١٨ ولا تبدئوا تقولون في أنفسكم
لنا إبراهيم أبا لأنني أقول لكم أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم
والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى
في النار

لوقا ٣ : ٨ ٩ ولكنني أقول العلى إسرائيل لم يعلم أولاً موسى يقول أنا أغيركم بما ليس بأمة بأمة غبية أغيظكم ثم إشعياى يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم يطلبونى وصرت ظاهرا للذين لم يسألوا عني أما من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدي إلى شعب معاند ومقاوم الرسالة إلى رومية ١٠ : ١٩ ٢١

وكل هذه النبوءات تشير إلى انتقال رحمة الله من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل وبقية قبائل الأرض لأن بني إسرائيل تركوا الله وأحبه غيرهم وهاقد سقطت إسرائيل على الأمة الإسلامية فترضضت وبقي أن تسقط عليها الأمة الإسلامية حتى تسحقها والأشجار المثمرة هنا يقصد بها عباد الله المؤمنون

ويقول إنجيل برنابا أما كون المختار يمكن أن يند فتأملوا ما يقول إلهنا على لسان حزقيال النبي يقول الله لعمرى إذا رجع البار عن بره وارتكب الفواحش فإنه يهلك ولا أذكر فيما بعد شيئاً من بره فإن بره سيخذله أمامي فلن ينجيه وهو متكل عليه أما نداء المنبوذين فماذا يقول الله فيه على لسان هوشع سوى هذا إني أدعو شعباً غير مختار فأدعوهم مختارين إن الله صادق ولا يمكن أن يكذب وأن الله لما كان هو الحق فهو يقول الحق ولكن فريسيي الوقت الحاضر يناقضون الله كل المناقضة يتعاليمهم إنجيل برنابا ١٦٥ : ٨ - ١٢

بل ولو أحب الأنبياء الدنيا أو أشركوا لأخذ الله منهم نبوتهم يقول إنجيل برنابا فما مصير الأنبياء لو أحبوا هذا العالم حقا إن الله يأخذ منهم نبوتهم وماذا أقول لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو خامر رسول الله

حب هذا العالم الشرير متى جاء اليه لأخذ الله منه بالتأكيد كل ما وهبه عند خلقه وجعله منبوذاً إنجيل برنابا ١٥٨ : ٢١ - ٢٤

ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى * (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذاباً أليماً) * سورة الأحزاب ٧ ٨ * (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) * سورة الزمر ٦٥ ٦٦ وفي العهد القديم وإذا أغوى النبي وتكلم بكلام فأكون أنا الرب قد أغويت ذلك النبي وسامد يدي عليه وأبيده من بين شعب إسرائيل حزقيال ١٤ ٧ - ٩ وقد حدث فعلاً أن أتى الله إنساناً النبوة ولكنه تنكر لها فأصبح من الغاوين * (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) * الأعراف ١٧٥ ١٧٦

النتاج

وعموماً فإن ما قاله المسيح عليه السلام لذلك أقول لكم ان كيفية القدر غير واضحة للإنسان وإن كان ثبوته حقيقياً كما قلت لكم فيجب إذا على الإنسان أن ينكر الواقع لأنه لا يقدر أن يعرف كيفية حقا إنني لم أجد أحدا يرفض الصحة وإن لم يمكن إدراك كيفيةها لأنني لا أدري حتى الآن كيف يشفي الله المرض بواسطة لمسي إنجيل برنابا ١٦٧ : ١٢ - ١٤ يوضح كيف يجب أن تكون نظرنا لهذه المسألة فإنه يمكننا أن نقول إن الإنسان عبد الله أراد أم لم يرد كنتيجة لخلقته من عدم وكنتيجة لما خلق الله له من أسباب بقاءه مما

يجعل جسد الانسان ونفسه ملكا لله خالصا له ولكن الله تعالى قد أعطى الإنسان الحرية التي تجعله يستطيع أن يتحكم في جسده ونفسه فيعبد الله بهدى الله أو لا يعبده اتباعا لهواه حر في أن يخطئ وأن يستعين بالله على تجنب الخطيئة ثم نقول إلا أن الحرية الإنسانية الحقة هي ألا يعبد الإنسان إلا الله عقيدة وقولا وفعلا فبذا لا يكون عبدا إلا لمن هو عبد له فعلا